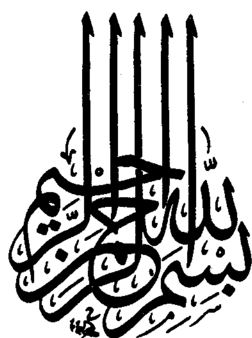
عُلَمَاءُ نَجْدٍ

خِلَالَ ثَمَانِيَةِ قُرُونٍ

تأليف
سماحة الشيخ
عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام
عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين

الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ بِتَعْدِيلَاتٍ وَزِيَادَاتٍ كَثِيرَةٍ

الجزء السَّادِس



علماء نجد

خلال ثمانية قرون

٦

حُقوقُ الطّبع محفُوظَة

الطّبعة الأولى ١٣٩٨ هـ

الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ بِتَعْدِيلَاتٍ وَزِيَادَاتٍ كَثِيرَةٍ

١٤١٩هـ

دَارُ العَاصِمَة

المملكة العربية السعودية

الرياض - ص ب ٤٢٥٠٧ - الرمز البريدي ١١٥٥١

هاتف ٤٩١٥١٥٤ - ٤٩٣٣٣١٨ - فاكس ٤٩١٥١٥٤

٦٩٨ ـ الشيخ محمد بن صالح بن حمد البسام
(مطلع القرن الرابع عشر الهجري ـ ١٣٨٨هـ)

الشيخ محمد بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام، وتمام الكلام عن هذا النسب وعن أسرة آل بسام جاء في عدة مواضع من هذا الكتاب، منها عند ترجمة والد المترجَم، وصاحب هذه الترجمة هو عمي شقيق والدي.

وُلد المترجَم في بلده وبلد أسرته آل بسام مدينة عنيزة في القصيم في مطلع القرن الرابع عشر، ونشأ في بيت علم وفضل، فأبوه عالم عابد محسن، وأجداده وأقاربه كذلك من أهل القرآن وأصحاب الإحسان، فنشأ نشأة صالحة على التقى والصلاح والرغبة في العلم، وأخذ مبادىء القراءة والكتابة في بلده.

وأشهر معلميه في حال الصبا هو الشيخ سليمان بن عبد العزيز آل دامغ، ثم اشتغل بطلب العلم فحفظ القرآن عن ظهر قلب على الشيخ المقرىء عبد العزيز بن نفيسة المشهور بالخبراوي، ثم تلقى الفقه على الشيخ محمد بن عبد الكريم آل شبل، وتلقى التوحيد والتفسير والحديث عن الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر، وأخذ النحو عن الشيخ

عبد الله بن عائض والشيخ محمد أمين الشنقيطي مؤسس مدرسة النجاة ببلد الزبير.

وكان أيام طلبه للعلم وحفظه للقرآن يربط في رجله حبلاً، ويُنزِل طَرَفه على الشارع لينبهه به أحد زملائه أو شيخه في تحفيظ القرآن، يفعل ذلك بالليل ليوقظه آخر الليل للاجتماع لتلاوة القرآن واستذكاره.

وكان معه على هذه الحال جملة من الشباب الصالح منهم والدي رحمه الله.

ولمَّا قامت الفتن في نجد فيما بين مبارك بن صباح حاكم الكويت وبين عبد العزيز بن رشيد سنة ١٣١٧هـ سافر بإذن من والده إلى العراق، وصار يتعاطى التجارة مع اتصاله بالعلماء، والإكثار من مجالستهم والأخذ عنهم والأنس بهم.

ونستطيع أن نقول في تحديد معلوماته ما يلي:

١ ـ القرآن الكريم يجيده حفظاً وتجويداً وقراءة.

٢ ـ خطه في منتهى الحسن والنورانية.

٣ ـ له اطلاع جيد في علم النحو.

٤ ـ أما التفسير والحديث والفقه، فله مشاركة لا بأس بها.

٥ ـ أما اطلاعه وحفظه لمفردات اللغة العربية، فأظن أنه لا نظير له في ذلك، وإنه ليشرح المعلقات والشعر الجاهلي في مجالسه العامة بلا رجوع إلى مرجع، ويعرف من دقائق اللغة وغريبها الشيء الذي لم يتيسر لغيره.

٦ ــ يجيد الشعر العربـي الفصيح، ويقول القصائد الطوال.

٧ ــ له معرفة تامة بعروض الشعر وأوزانه وقوافيه، ويدرك عيوب الشعر بسرعة.

٨ ــ له معرفة واطلاع على أحوال البلدان وطبائعها، لكثرة أسافره ورحلاته في ذلك الزمن الذي تعسَّر فيه الرحلات.

وجالس ملوك وأمراء البلاد التي زارها، وصار له بهم صلة ومعرفة ومكاتبة لما يرون فيه من حسن الحديث، ولم ينقطع طوال عمره عن الرحلات والأسفار حتى وافاه أجله وهو في رحلة.

والزعماء الذين أعرف صلته بهم: جلالة الملك عبد العزيز وابنه الملك سعود رحمهما الله تعالى، والإمام يحيـى ملك اليمن، والأمير عمر طوسون في مصر، ونوري السعيد، والشيخ علي بن ثاني.

وأما أصحابه من العلماء، فأعرف منهم: سماحة الشيخ عبد الله بن حسن، وسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم، والشيخ محمد بن مانع؛ وكان من أخص أصحابه: الشيخ محمد بن علي آل تركي، والشيخ عبد الرحمن آل سعدي، والشيخ محمد أمين الشنقيطي، والشيخ عبد المحسن أبا بطين.

ولو جُمع ما بينه وبين أبا بطين من المراسلات الإخوانية والأشعار لجاء ديواناً حافلاً سالماً من عيوب الشعر، لسعة اطلاعهما على علوم العربية من النحو والعروض والقافية.

وهو من العباد المشتغلين ليلاً ونهاراً بتلاوة القرآن.

وفي آخر أيامه صار يصوم رمضان في مكة المكرمة، ثم يمكث حتى يحج، وكان يكرمنا بنزوله عندنا هذه المدة، فيصير لنا معه مجالس عامرة بالبحث والمطالعة، وكان يقص علينا من رحلاته العجائب والغرائب ويسمعنا بعض أشعاره، فكنت أقول له: يا عم إنك ستعمل خيراً كبيراً لو جمعت هذه الرحلات وما فيها من معلومات وطرائف وأخبار في كتاب، وكذلك تجمع هذا الشعر الجيد في ديوان، فلا أجد لديه قبولاً لذلك.

فأما رحلاته وأخباره فذهبت بوفاته، وأما أشعاره فحصلت منها جملة عند صديقه الشيخ سليمان بن عبد العزيز البسام قد حفظها، لأنهما يتراسلان بالقصائد.

وكان على جانب كبير من التواضع وحسن الخلق وطلاقة الوجه وكرم النفس وعلو الهمة، فلو يعلم إن شرب الماء يخل بمروءته ما شربه. سافر من عنيزة إلى الكويت ليقوم منه برحلة إلى دمشق للاصطياف هناك، فأصيب بحادث سيارة، ومرض بالمستشفى عدة أيام، ثم وافاه أجله في المستشفى في مساء الجمعة ١٥/ ٥/ ١٣٨٨هـ. فأسف عليه أقاربه وأحبابه. رحمه الله.

وخلَّف ابنه عبد الرحمن الذي كان حين وفاته في السنة السابعة من عمره.

وهذه نماذج من شعره الذي وصل إلينا، وقد حصلنا على مجموعة منه، فهذه أبيات من قصيدة قالها حينما ولي الشيخ

عبد المحسن أبا بطين قضاء الزبير:

هنيئاً لقوم قد حظوا بك قاضياً ... تزحزح عنهم مشكلات الجواحد
نهجت بهم نهجاً لشرعة أحمد ... وألفت فيما بينهم بالتوادد
فدم بالبقا والعز يا خير ماجد ... فلا زلت منصوراً على كل حاسد
نصبت لنا قاض فقلت مؤرخاً ... لقد طاف فينا ذو العلا والمحامد

ـ وهذه أبيات من قصيدة قالها متأسفاً على فراق صديقه الشيخ عبد المحسن أبا بطين حينما سار من الزبير إلى الكويت:

فيا لها ساعة أبكت مدامعنا ... والوصل منقطع والدمع مدرار
ما كنت أحسب أن الدهر يجمعنا ... من بعد ما قد مضى فالرب جبار
يا سادة ملكوا قلبي فبعدهم ... قد حل بالقلب أشجان وأكدار
سالت دموعي وأيم الله بعدكم ... كأنها لؤلؤ بالخد أسطار
ثم ارتحلنا إلى شيخي أبي خلف ... فخفف الكرب عن قلب به النار
إني لأذكركم لو كنت في وطني ... أو خففتني عن الأوطان أسفار

ـ وهذه أبيات من قصيدة قالها في الشيخ محمد أمين الشنقيطي لما حج من العراق:

أعاذل دعني في أسى وتجلد ... بفرقة رب الفضل شيخي محمد
فدعني وهمي بانتظار لقائه ... فإن لقاء الشيخ قصدي ومقصدي
ولما رأيت الحيدري[1] مسافراً ... وسار إلى البيت العتيق المصمدي
تحدر مني الدمع حتى كأنه ... تحدر من ماء السماء مبدد

---

(١) الحيدري: هو اسم للمركب الذي سار عليه الممدوح إلى الحج.

أيا شيخنا يا من سما رتبة العلى ... فديتك نفسي إنني لك أفتدي

ـ وهذه أبيات من قصيدة طويلة بعث بها إلى والدته وأهله في عنيزة من العراق:

وما أحسن الأيام مع من تحبه ... إذا كنت صافي القلب أو كان خالياً
فنجلس من بعد الظهيرة برهة ... نـديـر بـه مسكـاً زكيـاً وشـاهيـاً
هنالك والتفسير والآي عندنا ... ونتلـو كتـاب الله ثـم المثـانيـا
وفي الليل كنا في السطوح وحولنا ... أباريق كالدر إذا كان صافياً

ـ وهذه أبيات من قصيدة بعث بها إلى والدته وإخوانه وأهله:

سآتي قريباً راكب الفلك في البحر ... إذا قلت بسم الله قامت بنا تجري
وأركـب مـن مصـر بفلـك تقلنا ... كطود عظيم تمخر البحر في السير
إلى دارنا دامت لنا في مسرة ... ودامت بها الخيرات خيراً على خير
إلى أهلنا أكرم بهم من أماجد ... فلولاهم ما جئت نجداً مدى العمر
فما زلت في مصر بشوق مبرح ... كأن لم أكن في جنة نِيلها يجري
إذا جـن ليـل قمـت أذكـر دائمـاً ... وإن حان صبح قمت اَلهج بالذكر
وإنـــي بحمـــد الله فـــي خيـــر نعمـــة ... مـن الـرب ذي الإحسـان أيضـاً وفـي شكـر
ولكننـــي أرجـــوه قـــرب اجتمـــاعنـــا ... علـى خيـر حـال تستقيـم إلـى الحشـر

* وله مراسلات شعرية ونثرية بليغة مع ابن خاله الشيخ سليمان بن عبد العزيز بن محمد البسام المقيم في الزبير، ومنها أن

سليمان كتب له وأرسل إليه قصيدة يذكر هجره إياه بعد أن سافر إلى عنيزة، فأجابه المترجَم بقصيدة، منها:

رميت فؤادي يا سليم بأسهم ... برقم أتاني قد حوى كل أرقم
فما زلت في قلبي أخا البر والوفا ... ونظمك في قلبي يكرره فمي
وما أنسى أيام الوصال وما بها ... من الأنس بالأصحاب في كل موسم
ولما أتى يسعى البريد برقمكم ... وشعر به مثل الجمان المنظم
وأصبحت أتلوه بوادي عنيزة ... ووادي الرماما بين جو فغيلم
هنالك والأصحاب حولي كأنهم ... من الشوق في بحر من الأنس مفعم

وهي قصيدة طويلة.

وآخر عهدي بعمي العزيز ــ صاحب الترجمة ــ أنه قدم علينا في مكة كعادته في غرة رمضان عام ١٣٨٧هـ فصام الشهر، وبقي حتى حج معنا تلك السنة، وفي ١٨ محرم ١٣٨٨هـ عاد إلى عنيزة، وبعد عودته خرجوا لنزهة في بر عنيزة المسمى (الغميس) وهو يعلم رغبتي ومحبتي لمثل هذه النزهات في تلك المغاني الجميلة، ومع نخبة كريمة من أسرتنا البسام، فبعث إليّ بهذين البيتين:

نزهة الناظرين في كل آن ... وبلوغ المنى وأنس الجليس
لو رآه ابن الأثير لأحيا ... ذكر أخبارها ببيض الطروس

فأجبته عليهما بهذه الأبيات الأربعة:

ليتني شاهد بتلك المغاني ... أمتع القلب بين تلك الطعوس

فـأشـم الأزهـار مـن أقحـوان ضـائـع العـرف متعـة للنفـوس
في صحاب أخلاقهم كرياض كسيـت مـن أنـوارهـا بلبـوس
فـأعيـد إلـى حيـاتـي زمـانـي حينما كنت سارحاً في الغروس

* وعندي عزم على تأليف كتاب عن أسرتي آل بسام في أخبارهم وأنسابهم وتنقلاتهم وأعيانهم وعلمائهم وأدبائهم وتجارهم وبيوتهم التجارية، وحين يتم العزم على ذلك ــ بعون الله تعالى ــ فسأجمع تراثهم العلمي والأدبـي في هذا الكتاب، ومنه قصائد المترجَم وما سمعته منه من طرائف الأخبار والغرائب في الأسفار، فما كانت الأسفار والرحلات في زمنه كهذا الزمن الذي اختصرت فيه المسافات وتقاربت فيه البلدان، وإنما كان السفر في زمنه نوعاً من المخاطرة وضرباً من المغامرات، وكانت لتلك الأيام أحوالها، وأسأل الله الإعانة على القصد.

* * *

٦٩٩ ـ الشيخ محمد بن صالح بن سليمان المطوع
(١٣١٢هـ ـ ١٣٩٩هـ)

قال عنه الأستاذ صالح بن سليمان العمري: إن أسرة المترجَم غلب عليهم اسم المطوع، لأن أحد أجداده كان إماماً في جامع الشماسية، ومن عادة أهل القصيم أنهم يطلقون اسم المطوع على إمام المسجد، وأسرته من قبيلة الدواسر.

وُلد المترجَم في مدينة بريدة عام ١٣١٢هـ، ونشأ نشأة صالحة منذ طفولته، فقرأ القرآن، وتعلم مبادىء الكتابة، وكان الشيخ عمر بن محمد بن سليم يؤم في المسجد الشهير بمسجد عودة ببريدة، فصار المترجَم يصلي معه لقربه من منزله، فرغب بالقراءة على الشيخ عمر فلازمه أيضاً، وقرأ عليه، وقد أعجب به شيخه الشيخ عمر، وتفرس فيه النجابة والصلاح، فكان عند حسن ظنه به، وقد لازم مشايخه وأخذ عنهم حتى عُدَّ من العلماء.

قال العمري: حدثني الشيخ علي المحمد المطلق رحمه الله عن الأخ سليمان الوهيبي مؤذن مسجد عودة ببريدة رحمه الله قال: لما بلغ الشيخ محمد المطوع سن الحلم وصار يصلح للإمامة، وأراد الشيخ

عمر أن يسافر إلى إحدى الجهات أمرني أن أبلغ الشيخ محمد الصالح المطوع أن يصلي بالجماعة نيابةً عنه، وكان في الطلبة من هم أكبر منه سناً، فلما حضرت الصلاة أخبرته بأمر الشيخ عمر وقدمته للصلاة، وكان بعض مَن هم أكبر منه سناً من الطلبة يطمعون في أن يطلب أحدهم، ولكن كان هذا رأي الشيخ، فاستمر يخلفه في الصلاة كلما سافر، حتى نقل الشيخ عمر من ذلك المسجد إلى المسجد الشهير بمسجد ناصر، فخلفه على الإمامة به، وصلَّى فيه قرابة خمسين سنة إلى أن توفي رحمه الله.

ولقد جلس للطلبة في مسجده هذا، واستمر في التدريس مدة تزيد على أربعين سنة، قرأ عليه خلالها مئات الطلبة، نذكر منهم من نعرفهم مشاهدةً أو رواية، فقد أخذ عنه:

١ ــ الشيخ فهد بن عبد العزيز السعيد، قال: قرأت عليه ستة عشر سنة.

٢ ــ علي المحمد السكاكر.

٣ ــ صالح المحمد السكاكر.

٤ ــ عثمان المحمد العجلاني.

٥ ــ عبد الله المحمد العجلاني.

٦ ــ محمد العبيد العبد المحسن.

٧ ــ نصار العلي النصار.

٨ ــ براك المنصور البراك.

٩ ــ نصيان الحمد النصيان.

١٠ ـ علي الراشد الرقيبة.

١١ ـ صالح العبد العزيز الجطيلي.

١٢ ـ عبد العزيز البراهيم الخلف.

١٣ ـ محمد الروق.

١٤ ـ علي السحيمان.

١٥ ـ عبد الرحمن العلي السحيمان.

١٦ ـ عبد العزيز العلي السحيمان.

١٧ ـ الشيخ عبد الكريم العبد الرحمن الفدا.

١٨ ـ عبد الرحمن الدغيثر.

١٩ ـ محمد العبد الله أبا الخيل.

٢٠ ـ علي العبد الله المقبل.

٢١ ـ الشيخ عبد الرحمن القفاري.

٢٢ ـ محمد المنصور الرجيعي.

٢٣ ـ الشيخ علي المحمد المطلق.

٢٤ ـ سليمان العلي البراك، مؤذِّن مسجد الشيخ محمد بن عمر بن سليم.

٢٥ ـ علي العبد الله الحواس، المدرِّس بمعهد إمام الدعوة.

٢٦ ـ علي السليمان الوهيبي.

٢٧ ـ محمد الصالح الخليفة.

٢٨ ـ عبد الله المحمد الخليفة.

٢٩ ـ الشيخ سلطان السليمان العرفج.

٣٠ ـ مبارك آل راجح.

٣١ ـ رشيج العبد الله الحميضي.

٣٢ ـ ابنه الشيخ عبد الله المحمد المطوع.

٣٣ ـ ابنه الشيخ عبد الرحمن المحمد المطوع.

٣٤ ـ الشيخ إبراهيم العبد الله الدباسي.

٣٥ ـ سعد المحمد المالك.

٣٦ ـ صالح العبد الرحمن الجمحان.

٣٧ ـ الشيخ عبد العزيز البراهيم الدوسري.

٣٨ ـ علي المحمد السعيد.

٣٩ ـ صالح المحمد الغانم.

٤٠ ـ الشيخ صالح البراهيم البليهي.

٤١ ـ الشيخ سليمان الصالح الربيش.

٤٢ ـ الشيخ عبد الرحمن بن السليمان الجار الله.

٤٣ ـ علي العبد الله المهوس.

وكان المترجَم رحمه الله، عالماً عابداً ورعاً متعففاً، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم.

وفي السنوات الأخيرة صار كبار الطلبة والآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر يرجعون إليه في الملمات والنوائب ويستعينون به، فكان خير معين لهم وخير مدافع عنهم حتى كبر وضعف.

وكان يلهج بذكر مشايخه، ويدعو لهم، ويخص الشيخ عمر بن سليم، حتى إن مَن حوله في المسجد ليسمع دعاءه لشيخه الشيخ عمر في كل يوم صباحاً ومساءً، وكان يقول: إن للشيخ عمر علي فضلاً كبيراً، فبسببه وصلت إلى ما وصلت إليه.

وله في هذا قصة نسوقها مختصرة، وهي أن والده صالح المطوع كان من تجار الإبل، ولم يكن له معرفة بالعلم وأهله ولا يقدر ذلك، وكان قد طلّق والدة الشيخ محمد، وبقي الشيخ محمد عند والدته، فلم يلتفت إليه والده بشيء، ووالده من تجار الإبل الذين يسافرون بالإبل إلى الشام ومصر، وذات يوم بعد أن كبر الشيخ محمد استدعاه أبوه، وأمره بأن يسافر معه للشام ومصر مع الإبل، فما استطاع الولد الامتناع، وذهب مع والده مرغَماً على ذلك وسافر، فلما انقطع عن الدرس، ولم يكن ذلك من عادته، استغرب الشيخ عمر عدم حضوره للدرس، فسأل عنه، فقيل: استصحبه والده للشام، فقام الشيخ عمر على الفور إلى الأمير عبد الله بن جلوي أمير القصيم آنذاك، فأخبره بالأمر وطلب منه إعادته، وقال للأمير: إن والده قد تركه كل هذه المدة بدون نفقة أو رعاية، ولما اتجه إلى العلم أراد أن يستفيد منه في تجارته، ويضيع مستقبله في العلم، فما كان من الأمير عبد الله بن جلوي إلاَّ أن لبَّى طلب الشيخ، وبعث إليه فارساً لحق به بعدما تجاوز الطرفية أي مسافة خمسين كيلاً تقريباً، فأعاده إلى شيخه وأمه، واستمر على ذلك، فكان في ذلك تخليص له من الضياع، ولذلك كان رحمه الله كلما ذكر هذه

القصة دعا لشيخه وكان يقول: أنقذني الله بالشيخ عمر من الجهل. فرحمهما الله تعالى وعفا عنهما.

وفـاتـه:

وقد توفي رحمه الله في يوم الأحد الموافق ٢١/٣/١٣٩٩هـ وصلِّي عليه في الجامع الكبير ببريدة، وحضر عامة أهل بريدة وخاصتها للصلاة عليه، ودعوا له وترحموا عليه، وحزنوا لوفاته رحمه الله.

وقد رثاه تلميذه علي بن عبد الله الحواس بهذه القصيدة، ونحن نلحقها بالترجمة على ما فيها من خلل في وزنها، إلاّ أنها تنبىء عن حزنه على وفاة المترجَم. رحم الله الراثي والمرثي، وهذه هي:

مُصَابٌ دَهانِي فِي الْفَقِيدِ مُحَمَّدِ ... فَأَهْطَلَ عَيْنِيْ بِالدُّمُوعِ عَلَى الْخَدِ
وَأَقْلَقَ قَلْبِـي ذِكْرُ مَوْتِ لِشَيْخِنَا ... فَعزَّيْتُ نَفْسِي بِالنَّبِـيِّ مُحَمَّدِ
فَيَا أَيُّهَا الإِخْوَانُ صَبْراً عَلَى الَّذِي ... يُقَدِّرُهُ الرَّحْمَنُ مِنْ صَالِـحِ الْعَبْدِ
وَكُلُّ الَّذِي يَأْتِي مِنَ اللَّهِ نِعْمَةٌ ... وَخَيْـرٌ كَثِيـرٌ لِلْعُمُـومِ وِلِلْفَـرْدِ
فَحَمْداً لَكَ اللَّهُمَّ فِي كُلِّ حَالَةٍ ... وَشُكْراً كَثِيراً حَقّاً لِلْوَاحِدِ الْفَرْدِ
وَصَبْراً لَكَ اللَّهُمَّ مِنْ طَارِقِ الْقَضَا ... وَمَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ يَجْرِي عَلَى الْعَبْدِ
وَلاَ شَكَّ مَوْتُ الشَّيْخِ خَطْبٌ وَإِنَّهُ ... مُصَابٌ لِأَهْلِ الْخَيْرِ وَالدِّيْنَ وَالرُّشْدِ
وَنَقْـصٌ كَبِيْـرٌ لِـلإِسْـلاَمِ وَأَهْلِـهِ ... وَثُلْمَةٌ فِي الدِّينُ الْحَنِيفِ عَلَى الْعَبْدِ
فَمُصِيبَـةُ الإِسْـلاَمِ بِمَـوْتِ أَهْلِـهِ ... وَبِفَقْدِهِمْ يَبْقَى عَلَى الرَّدِّ والطَّهْدِ
فَنَبْكِيهِ بِالْعَيْنَيْنِ وَالْقَلْبُ مُحْزَنٌ ... وَتَبْكِيهِ أَرْضٌ مَعْ سَمَاءٍ ومَسْجِدِ
وَيَبْكِيـهِ لَيْـلٌ عِنْـدَ فُقْـدَانِ ذَاتِـهِ ... كَذَاكَ نَهَارٌ لِلْفَقِيدِ عَلَى الْفَقْدِ

لَهُ مَجْلِسٌ لِلْعِلْمِ بِالنُّورِ سَاطِعٌ … تَتُوقُ لَهُ نَفْسٌ تَحُنُّ إِلَى الزُّهْدِ
لَهُ حِلَقٌ بَالْعِلْمِ تَحْتَفِلْ بِالْمَلاَ … بِطُلاَّبِ عِلْمٍ فِي الْمَسَاءِ وَفِي الْغَدِ
وَوَقْتِ ظُهْرٍ وَوَقْتِ عَصْرٍ وَمَغْرِبٍ … وَبَعْدَ الْعِشَا أَوْقَاتُ الدُّرْسِ بِمَسْجِدِ
صَبُورٌ عَلَى تِلْكَ الْمَجَالِسِ دَهْرَهُ … مُقِيمٌ عَلَيْهَا في الْحَرُورِ وَفِي البَرْدِ
يُقَرِّرُ تَوْحِيدِ الإِلهِ عَلَى الْمَلاَ … بِإِخْلاَصٍ وَصِدْقٍ مَعَ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ
لَهُ غَيْرَةٌ عُظْمَى عَلَى الدِّينِ إِذْ وَهَا … وَحَلَّتْ بِهِ أَوْهَامُ بَاغٍ وَمُفْسِدِ
وَيُبْغِضُ أَهْلَ الشَّرِّ والْخُبْثِ وَالْخَنَا … وَيُنْكِرُ بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ وَالْيَدِ
مُحِبٌّ لِأَهْلِ الْخَيْرِ وَالدِّيْنِ وَالْهُدَى … مُعَادٍ لِأَهْلِ الشَّرِّ مِنْ كُلِّ مُلْحِدِ
يُنَاصِرُ من يَدْعُو إلى اللَّهِ وَحْدَهُ … وَعَوْناً لَهُ عَلَى الأَثِيمِ الْمُعَانِدِ
مُجَانِبٌ لِلدُّنْيَا وَأَرْبَابِ أَهْلِهَا … زَهُودٌ بِمَا فِيهَا مِنْ مَالٍ وَعَسْجَدِ
وَيَعْلَمُ أَنَّ مَا فِيهَا فَهْوَ ذَاهِبٌ … وَلَيْسَ بِبَاقٍ غَيْرَمَا كَانَ لِلْغَدِ
طَمُوحٌ لِدَارِ النَّعِيمِ مُؤَبَّدِ … وَمُقَامِ خَيْرٍ فِي الْجَنَّاتِ مُؤَبَّدِ
لَهُ خُلُقٌ كَرِيمٌ وَحُسْنُ مَنْطِقٍ … وَحِلْمٌ وَسَمْتٌ مَع حَيَاءٍ مُؤَيَّدِ
يَقُومُ إذَا جَنَّ الظَّلاَمُ مُصَلِّياً … بِوَقْتِ نُزُولٍ لِلإِلَهِ الْمُمَجَّدِ
يُنَاجِي رَبّاً يَقُولُ هَلْ مِنْكُمْ سَائِلٌ … وَهَلْ مِنكُمْ تَائِبٌ إلَى الْوَاحِدِ الْفَرْدِ
فَيَا حُسْنَهُ إِذْ قَامَ بِاللَّيْلِ وَاقِفاً … بِمِحْرَابِهِ يَتْلُو بِبَيْتٍ وَمَسْجِدِ
يُرَتِّلُ آيَاتِ الإِلَهِ بِخَشْيَةٍ … وَخُشُوعِ قَلْبٍ مَعْ بُكَاءٍ على الخَدِّ
فَأَسْأَلُ رَبِّي لِلْفَقِيدِ بِجَنَّةٍ … وَرَوحٍ وَرَيْحَانٍ مَعَ الْحُورِ في الْخُلْدِ
وَرُؤْيَةُ وَجْهِ الله في دَارِ فَضْلِهِ … وَتَسْلِيمِهِ وَقْتَ الْعِشَاءِ وَفِي الْغَدِ
وَأَسْأَلُ رَبِّي فَضْلاً مِنْهُ وَمِنَّةً … بِجَمْعٍ لَنَا مَعْ خَاتَمِ الرُّسْلِ أَحْمَدِ

وَيَجْعَلَ فِي أَبْنَائِهِ خَيْرَ خَالِفٍ ... يَقُومُ بِنَصْرِ اللَّهِ رَغْماً لِمُلْحِدِ
وَيُحْيِي بِهِ أَعْلَامَ دِينٍ تَهَدَّمَتْ ... وَسُنَّةَ طَهَ صَاحِبَ الْبِرِّ والرُّشْدِ
وَأَخْتِمُ نَظْمِي بِالصَّلاةِ مُسَلِّماً ... عَلَى الْهَاشِمِ الْمَبْعُوثِ لِلْخَلْقِ أَحْمَدِ
بِعَدِّ رِمَالِ الأَرْضِ وَالْقَطْرِ كُلِّهِ ... وَمَا طَارَ طَيْرٌ فِي السَّمَاءِ مُغَرِّدِ

* * *

٧٠٠ـ الشيخ محمد بن صالح بن سليمان آل خزيم
(١٣٢٠هـ ــ ١٣٩٤هـ)

الشيخ محمد بن صالح بن سليمان بن علي آل خزيم، وآل خزيم عشيرة تقيم في بلدة البكيرية إحدى بلدان القصيم، فوُلد المترجَم في بلدته وبلدة عشيرته البكيرية عام ١٣٢٠هـ وتوفي والده وهو صغير، فربته والدته على شظف من العيش، فلما جاوز سن التمييز دخل كُتَّاباً في بلدته فتعلم فيه القراءة ومبادىء الكتابة، ثم شرع في تجويد القرآن وحفظه وإتقانه على الشيخ محمد بن عبد الله الخليفي والد الشيخ عبد الله الخليفي أحد أئمة المسجد الحرام، فحفظ القرآن وجوده على المقرىء المذكور.

ثم شرع في طلب العلم على الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد وعلى أخيه الشيخ حمد بن سليمان بن بليهد، فقرأ عليهما في التوحيد والحديث والفقه والنحو حتى صار له مبادىء طيبة.

ثم عُيِّن قاضياً في بلدة البكيرية الشيخ الورع الزاهد محمد بن مقبل، فقرأ عليه المترجَم في سائر العلوم الشرعية لا سيما الفقه،

ولازمه ملازمة تامة، وصار لا يفارقه إلاَّ نادراً، حتى إن شيخه ابن مقبل إذا سافر إلى قريته (المنسي) إحدى قرى بريدة سافر معه المترجَم ولم يرجع إلى بلده إلاَّ معه، فاستفاد منه فائدة جليلة في الفقه، حتى مهر فيه مهارة كلية لما عنده من الجد والمثابرة على الدرس.

كما استفاد من شيخه السلوك الكريم من الصلاح والتقى والورع.

وكان المترجَم يأتي إلى مدينة عنيزة للاستفادة من الشيخ العلاَّمة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ويمكث الأشهر فيها فيحضر دروسه ويباحثه، وإذا كان في بلده يراسله في المسائل العلمية، ويسأله عما يشكل عليه منها.

وكان الشيخ عبد الرحمن السعدي يثني على المترجَم وعلى أسئلته ومواضع استشكاله للمسائل، ويقول: إنها تدل على فهم جيد وحسن تصور وإدراك لما يقرأ.

ثم إن المترجَم عُيِّن قاضياً في بلد الرس أحد بلدان القصيم عام ١٣٦٨هـ، ثم نقل منه إلى قضاء بلدة المذنب، فمكث في قضائها مدة طويلة حتى عين في قضاء مدينة عنيزة، ولم تطل مدته فقد ألح على المسؤولين في طلب الإعفاء من القضاء حتى أعفوه.

ولم يمكث بعد ترك القضاء إلاَّ مدة يسيرة حتى توفي في بلدته البكيرية في اليوم السابع والعشرين من شهر جمادى الثانية عام أربع وتسعين وثلاثمائة وألف، وهو من بقايا العلماء زهداً وورعاً. رحمه الله تعالى.

* * *

٧٠١ـ الشيخ محمد بن صالح بن علي السحيباني
(١٣٢٥هـ تقريباً ــ ١٤٠٠هـ)

الشيخ محمد بن صالح بن علي بن محمد السحيباني من أسرة آل عبد الله من فخذ آل سحيبان، وعشيرة آل سحيبان أو (السحابين) تتفرع إلى خمس أسر، هم:

١ ــ آل عمير.

٢ ــ آل حمد.

٣ ــ آل غانم.

٤ ــ آل جداعي.

٥ ــ آل عبد الله.

وهذه الأسر أصلها كلها في القصيم، وإذا كانوا في غيره، فهم تبع أعمالهم، وإلاَّ فهم موزعون في الخبراء ورياض الخبراء والبدائع، والمترجَم من أسرة (آل عبد الله).

وُلد المترجَم في البدائع حوالي عام ١٣٢٥هـ، ونشأ فيها، وكانت البدائع في ذلك الوقت صغيرة لم تتسع.

وقد كُفَّ بصره، وهو في طفولته من أثر مرض الجدري، فلما بلغ سن التمييز قرأ في كُتَّابها، فلما بلغ سن الشباب رغب في العلم ومواصلة الدراسة، فقرأ في بلدة البكيرية على:

١ ــ قاضيها الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد.

٢ ــ قاضيها الشيخ محمد بن مقبل.

ثم انتقل إلى بريدة، فقرأ على الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم وعلى أخيه الشيخ عمر بن سليم، ثم انتقل إلى الرياض فقرأ على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وعلى الشيخ محمد بن عبد اللطيف، وعلى الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، وعلى الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ وغيرهم من العلماء، فأدرك في التوحيد والتفسير والحديث والفقه والفرائض والنحو، وحفظ القرآن الكريم وبعض المتون العلمية.

ثم عُيِّن قاضياً في بلدته (البدائع)، وذلك عام ١٣٧٤هـ، واستمر فيه حتى أحيل على التقاعد لمرضه عام ١٣٩٨هـ.

وقد توفي عام ١٤٠٠هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٧٠٢ـ الشيخ محمد بن صالح بن محمد آل سليم
(١٣٣٣هـ ـ ١٤٠٧هـ)

الشيخ محمد بن صالح بن محمد بن عبد الله بن حمد بن محمد ابن صالح بن حمد بن محمد بن سليم، كانت أسرة آل سليم تتنقل في عدة بلدان من نجد، ثم استقر بها الأمر إلى الإقامة في مدينة الدرعية، وذلك في زمن زهرتها وقوتها.

فلما غزتها الجيوش التركية والمصرية بقيادة إبراهيم باشا، ودمرتها انتقل منها جد المترجَم (عبد الله) وابن عم جده (عمر بن عبد العزيز) انتقلا إلى بريدة، واستوطناها هما وأحفادهما.

فوُلد والد المترجَم (صالح بن محمد) فيها عام ١٢٩٣هـ وقرأ على أبيه وابن عم أبيه وغيرهما من علماء بريدة، وصار إماماً بأحد جوامع بريدة، وهو القائم بشؤون أخويه: عبد الله بن محمد وعمر بن محمد آل سليم.

أما المترجَم فقد وُلد في بريدة عام ١٣٣٣هـ ونشأ في هذا البيت العلمي من أبيه وعميه وغيرهما، فصار اتجاه أسرته من الرغبة في تحصيل العلم، فقرأ على والده وأكثر من القراءة على عميه الشيخ

عبد الله، والشيخ عمر، وعلى ابن عمته الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم العبادي، وعلى الشيخ محمد بن مقبل قاضي البكيرية.

فأدرك في العلوم الشرعية إدراكاً جيداً، كما حصل في العلوم العربية، ولما أدرك في العلم إدراكاً جيداً تصدر للتدريس، فاستفاد منه كثير من طلاب العلم منهم: الشيخ صالح السكيتي، والشيخ عثمان المضيان، والشيخ صالح العمري، والشيخ محمد العبد العزيز السليم، والشيخ علي المطلق، والشيخ عبد العزيز جار الله الربيش، والشيخ صالح العبد الله المقبل، والشيخ علي بن إبراهيم المشيقح، والشيخ إبراهيم العبد الله المديفر، والشيخ صالح العبد الله المديفر، والشيخ صالح البليهي، وغيرهم.

أما أعماله فقد أخبرني عنها فقال:

في عام ١٣٤٩هـ صار إماماً في مسجد الجردة ومدرساً فيه بأمر من عمه عبد الله بن محمد بن سليم.

وفي عام ١٣٥٨هـ درس في مسجد المشيقح بأمر من عمه عمر، وذلك بعد وفاة مدرس هذا المسجد الشيخ عبد العزيز العبادي.

وفي عام ١٣٦٠هـ تعيَّن قاضياً في بلدة دخنة حتى عام ١٣٦٦هـ، ثم نقل إلى قضاء محكمة القنفذة.

وفي عام ١٣٦٩هـ نُقل إلى قضاء الظفير والمحكمة في خميس مشيط.

وفي عام ١٣٧٣هـ نُقل إلى قضاء المستعجلة في المدينة المنورة.

وفي عام ١٣٧٧هـ نُقل إلى قضاء سكاكا بالجوف.

وفي عام ١٣٧٨هـ نُقل إلى قضاء الخبر.

وفي عام ١٣٨١هـ شُكِّلت هيئة التمييز بالرياض فعُيِّن عضواً فيها.

وفي عام ١٣٩٣هـ صدر أمر ملكي بتعيينه رئيساً لمحكمة التمييز للمنطقة الغربية فابتدأ بعمله في ٨/ ٢/ ١٣٩٤هـ، واستمر حتى بلغ السن النظامية فأحيل على التقاعد في ١٤٠٦/٦/٣٠هـ وبعد تركه العمل استقر في الرياض، وكان يعاني من مرض السكري الذي توفي بسببه.

والمترجَم المذكور قد زاملته في عمله في محكمة التمييز للمنطقة الغربية، فهو رئيس وأنا كنت عضواً قضائياً، فخبرته وعلمت عنه أكثر مما يعلمه غيري عنه فكان:

١ ـ في علمه من العلماء الكبار، فهو مدرك في أصول العلم وفروعه، وكان يستحضر النصوص الفقهية الدقيقة، ويستخرجها من مظانها من المراجع، وكان عارفاً عن علماء عصره وعن العلماء المتقدمين عنه، وله اطلاع واسع في التاريخ وأحداثه.

٢ ـ وكان جلداً صبوراً على الأعمال، فلا يمكن يبرح مكتبه وفيه عمل ليومه، وكان شعاره كلمة أبي بكر الصديق لخليفته عمر رضي الله عنهما: (لا تؤخر عمل اليوم إلى الغد)

٣ ـ وكان دقيق الملاحظة على الأحكام الشرعية وصكوكها، فكان يقف على الهفوات والأخطاء الشرعية والنظامية بالقراءة الأولى من صك الحكم.

٤ ـ وكان حسن الخلق بشوشاً متواضعاً لبقا، مما جعل له محبة ومودة عند زملائه من القضاة وعند عموم الموظفين.

وفـاتـه:

كان يعاني من مرض السكري، فأصيب بهبوط ونوبة قلبية، فتوفي في الرياض في صبيحة ٥/١/١٤٠٧هـ الموافق يوم الإثنين، وصُلِّي عليه بعد العصر في جامع الرياض.

وبهذا فهو لم يبقَ بعد إحالته على التقاعد إلاَّ ستة أشهر وخمسة أيام، وقد خلَّف عدداً من البنين والبنات. رحمه الله تعالى.



٧٠٣ ـ الشيخ محمد بن صالح بن مقبل آل قويفل
(١٣٠٦هـ ـ ١٤٠٢هـ)

الشيخ محمد بن صالح بن مقبل بن حسن آل قويفل من حمولة الفداغمة التي تنتمي إلى العنبر من قبيلة تميم.

وُلد المترجَم بمدينة المذنب سنة ١٣٠٦هـ نشأ وتربَّى على يد والده الذي يعتبر من أعيان المذنب في ذلك الوقت، وعمل معه في حقل الفلاحة طلباً للكفاف، وذلك قبل بلوغه سن العشرين عاماً.

وقد بدأ بطلب العلم وهو يعمل مع والده بالمذنب، فكان إذا عاد كادحاً طول نهاره جلس في أحد أركان المسجد لحفظ القرآن، وحصل له ذلك بوقت قصير، حيث كان يتعلم القراءة على يد الشيخ عبد الله بن دخيل.

ثم سافر إلى الرياض للتزود من العلم، وكان معه بعض المرافقين لنفس الغرض مشياً على الأقدام، ومكث بالرياض مدة، وجلس عند الشيخ حمد بن فارس، ثم ما لبث أن تضايق من كثرة إلحاح الحكومة عليه لبعثه للإمامة والإرشاد، وهو لا يزال راغباً في طلب العلم، ثم عاد

إلى منطقة القصيم، وجلس عند الشيخ عمر بن سليم حتى تضلع من جميع العلوم.

وفي عام ١٣٤٦هـ كُلِّف مع مجموعة من طلبة العلم للسفر إلى تهامة للوعظ والإرشاد برئاسته، وأسند إليه أيضاً قضاء القنفذة حتى نهاية عام ١٣٤٩هـ.

وفي عام ١٣٥٠هـ نُقل لقضاء المذنب، وفي آخر ١٣٥٥هـ نقل لقضاء نجران بأمر من جلالة الملك عبد العزيز، وبقي في نجران حتى عام ١٣٥٩هـ.

وفي عام ١٣٦٠هـ نُقل لقضاء العقلة بلدة ملبس بن جبرين تابعة لمنطقة حائل حتى عام ١٣٧٥هـ حيث أعيد لقضاء المذنب في ١/ ٥/ ١٣٧٥هـ وبقي في المذنب حتى أحيل على التقاعد في ١/ ٤/ ١٣٧٩هـ.

وكان طيلة حياته العملية وفي مختلف الأماكن التي عمل بها يجلس في المسجد للتدريس، وقد تخرَّج على يده أناس كثيرون في مختلف المستويات، وحتى آخر أيام حياته كان مجلسه عامراً بالقراءة ليلاً.

وقد عُرف بالزهد في الدنيا، فمنذ عشرين عاماً وهو لا يزال صحيحاً قوياً وقد انصرف عن الدنيا كلياً.

كما عُرف عنه الغيرة في أوامر الله وإنكار المنكر من أيّ كان بدون مداراة أو مجاملة.

وقد وافاه أجله مساء الخميس الموافق ١٧/١/١٤٠٢هـ وصُلِّي عليه في جامعين من أكبر جوامع مدينة المذنب، وحضره عدد كبير من مشايخ وأعيان بريدة وعنيزة والرس والبدايع. رحمه الله رحمة واسعة، وجعل في عقبه الخير والصلاح.

وقد كتب لنا هذه الترجمة ابن المترجَم الأستاذ سليمان بن محمد آل مقبل المستشار المشرف على مكتب أمين العاصمة (مدينة الرياض)، جزاه الله خيراً.

* * *

٧٠٤ ـ الشيخ محمد بن صلطان بن محمد العوسجي

(٠٠٠٠ ــ ١٢٢٣هـ)

الشيخ محمد بن صلطان بن محمد بن سلامة بن محمد بن عمران العوسجي الدوسري البدراني، وآل عوسج بطن كبير من قبيلة الدواسر الشهيرة.

وُلد المترجَم في بلدة (ثادق)، عاصمة بلدان المحمل، وأسرته هم رؤساء هـذه البلدة، ونشأ فيها وأخذ مبادىء الكتابة والقراءة ثم رحل إلى الدرعية، وهـي في أوج عزهـا علماً وحركة وعمراناً، فشرع في القراءة على الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ثم على ابنه العلاَّمة الشيـخ عبـد الله بـن محمـد وعلـى الشيـخ حسيـن بـن محمـد بـن عبد الوهاب، والشيخ حسين بن غنام وعلى الشيخ الفقه حمد بن ناصر بن معمر، حتى حصل في التوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصول هذه العلوم.

فلما أدرك عيَّنه الإمام عبد العزيز بن محمد قاضياً في بلدان المحمل، ولما جاءت ولاية الإمام سعود نقله إلى قضاء الأحساء،

وكان يقوم بعمله بالديانة والعفة والصيانة، كما قام بالتدريس ونشر الدعوة السلفية في تلك الربوع.

وما زال في عمله على أحسن حال حتى توفي في الأحساء، وخلفه في القضاء الشيخ عبد الرحمن بن نامي أحد علماء العيينة بأمر من الإمام سعود بن عبد العزيز. رحمه الله تعالى.

وكانت وفاة المترجَم بعد عيد النحر من عام ١٢٢٣هـ. رحمه الله تعالى.



٧٠٥ـ الشيخ محمد بن عبد الجبار بن علي البدراني الدوسري

(٠٠٠٠ ــ ١٣٤٥هـ)

الشيخ محمد بن عبد الجبار بن علي بن عبد الله بن يحيى بن حنيحن البدراني ثم الدوسري، فهو من بطن آل بدران أحد البطون الكبيرة من قبيلة الدواسر، وقبيلة الدواسر قبيلة قحطانية تسكن في الوادي المنسوب إليها ــ وادي الدواسر ــ الواقع جنوب شرق مدينة الرياض بمسافة سبعمائة كيلو، وتفرقت بطون وعشائر وأسر الدواسر من هذا الوادي في أنحاء البلدان النجدية وغيرها.

وكان ممن انتقل أسرة المترجَم، انتقلت من الوادي إلى بلدة (البير) إحدى بلدان المحمل، وانتقالهم كان في عام ١٠١٥هـ وصارت أسرة المترجَم تسمى (آل حنيحن) وكانوا أصحاب وجاهة وسيطرة في بلادهم وزعامة، ولكن نشبت بينهم وبين مجاوريهم فتن نزحوا على إثرها في أوائل القرن الثاني عشر، فقصد بعضهم البصرة، وقصد بعضهم الزبير وقصد بعضهم الكويت.

أمـا جد المترجَم وهو علي بن عبد الله وأقاربه، فكانوا ممن رحلوا إلى البصرة وكان شاباً حين استوطن البصرة، وصار مزارعاً في بستان الشيخ إبراهيم بن جديد في البصرة، وصار الذي ينقل ثمار البستان إلى بيت الشيخ إبراهيم هو عبد الجبار بن علي فأعفاه الشيخ إبراهيم من الخدمة، وجعله أحد تلاميذه الكبار، فصار فيما بعد من العلماء الكبار، كما ذكرنا ذلك في ترجمته، والمترجَم (محمد) هو ابن عبد الجبار.

أما المترجَم الشيخ محمد بن عبد الجبار فقد وُلد في البصرة، ونشأ فيها، وقرأ على علماء البصرة والزبير، فكان من مشايخه:

١ ــ والده الشيخ عبد الجبار.

٢ ــ الشيخ محمـد العلي، وكـان التلميذ خال أولاد الشيخ محمد العلي.

ثم التحق بمدرسة دويحس الزبيرية، فقرأ فيها على:

٣ ــ الشيخ صالح المبيض.

٤ ــ الشيخ إبراهيم بن غملاس.

ثم سافر إلى الأحساء، لمواصلة تعليمه، فقرأ على علمائه آل أبـي بكر، ومكث خمس سنوات يواصل فيها الدراسة حتى أدرك.

ثم عاد إلى بلده الزبير، واختاره أهل محلة الرشيدية ليصلي بهم في مسجد الصبيح، ويخطب بهم، فقام بذلك واستمر في هذا العمل.

وقال الشيخ محمد العسافي: إن الشيخ محمد العبد الجبار صلى في مسجد الصبيح وفيما قبله خمسين سنة بدون راتب، وكان يدرِّس ويفتي ويقضي في مسجده وبيته.

فنفع الله به، فقد كان عمدة الناس في تلك الفترة من حياته، وكان ذا وجاهة وكلمة نافذة، وكان خير مواطن في الزبير في الذود عن حياضه، ودفع الأذى عنه ما استطاع، كما كان حريصاً على المطالبة بحقوقه.

وقد اضطره الدفاع أن هجر الزبير عام ١٣٠٧هـ إلى قرية (الغبيشية) حينما قامت الفتنة في الزبير في عهد الشيخ عبد الله آل إبراهيم، ومعه أناس كثير، فلما خابت وساطته في إطفاء الفتنة بين عبد الله آل إبراهيم وأضداده هجر البلدة عدة سنوات، وكوَّن منها علاقات مع الشيخ منصور آل سعدون.

وفي الوقت الذي امتدت المعدات والجيوش لضرب الزبير من قِبَل قوات السيد طالب، وأنذروا الزبير بضربه، تقدم وفد من العلماء برئاسة المترجَم الشيخ محمد العبد الجبار لمقابلة قيادة الجيش الغازي، والتقى الشيخ محمد بالسيد طالب، وكلمه قائلاً: السيادة كلها مسلمة ابتداء من القائد السيد الطالب إلى آخر جندي، وأنتم توجهون مدافعكم إلى بلاد مسلمة، فانطفأت الفتنة، ووقى الله المسلمين في الزبير شرها.

وبيت الشيخ محمد بن عبد الجبار يسمى (بيت الشيخ) نسبة إلى أبيه العالم الزاهد العابد.

وكان للشيخ محمد من الأبناء: أحمد ويوسف وعلي وإبراهيم وياسين وعبد الرزاق الذي توفي عام ١٤١٥هـ.

أما وفاة المترجَم الشيخ محمد بن عبد الجبار ففي عام ١٣٤٥. رحمه الله تعالى.

* * *

٧٠٦ ـ الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن حسين بن عفالق
(١١٠٠هـ ــ ١١٦٣هـ)

الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن حسين بن محمد بن محمد بن عفالق القحطاني، فآل عفالق ينسبون إلى عياف بن ربيعة بن عفر بن خثعم بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبيت بن مالك بن كهلان فهم من القبائل القحطانية.

كانت مساكنهم في الأحساء فانتقلوا منه أسراً وأفراداً، وسكنوا في بلدان نجد، وكان ممن انتقل من آل عفالق أهل (البويطن) أحد أحياء مدينة عنيزة الجنوبية، ثم انتقلوا منه على أثر فتن في عنيزة، وعمروا قرية الخبراء في القصيم عام ١١٤٠هـ، ولا يزالون حتى الآن يقبضون أجور عقاراتهم في البويطن، تلك الأجور التي تسمى في نجد (الصبرة) كالحكر في الحجاز.

ويوجد من آل عفالق أسر كثير في بلدان نجد، ومنهم آل سكيت وآل معيوف في عنيزة وآل نويصر وآل صغير وآل عويد وآل سلطان وآل جميع وآل الدهيمان والعضيب والسحيباني والحماد والرويس في اليمامة.

وأول من نزل إلى الأحساء حسين بن محمد وأبناؤه، وقد تناسلوا وكثروا وتفرقوا إلى عدة أسماء، منهم الحاجي والهاشم والخيطان وآل محمد بن صالح وآل شيخ بن محمد وآل نعمة الله وآل عبد القادر، ولهم أوقاف كثيرة، وبقي منهم في الأحساء أسر منهم المترجَم.

أما الشيخ إبراهيم بن عيسى فيرى أن عفالق نجد ليسوا من أهل الأحساء فيقول بالنص: (ويوجد في نجد أسر تسمى آل عفالق، ولكنهم ليسوا من أهل الأحساء، ومنهم الأسرة المنتقلة من عنيزة، فعمرت (الخبراء) عام ١١٤٠هـ، على أنهم من قحطان أيضاً). اهـ.

قال الشيخ محمد بن عبد القادر في كتابة تاريخ الأحساء: (وكان من هذا البيت علماء وهم مالكية المذهب). اهـ.

وُلد المترجَم في الأحساء عام ١١٠٠هـ وفيها نشأ، وأخذ عن علمائها القاطنين بها والواردين إليها، ورحل في طلب العلم إلى الحرمين الشريفين وجاور بهما.

ثم رحل إلى دمشق ورحل إلى بغداد والبصرة والزبير، وأخذ عن علماء هذه الأقطار، واستفاد منهم العلوم الكثيرة المختلفة، كما سنجد ذلك فيما ينص عليه تلميذه الخاص به الشيخ محمد بن فيروز.

وقد أجازه مشايخه وأثنوا عليه، واشتهر بسعة العلم.

قال ابن حميد: (ومهر في الفقه والأصول والعربية وسائر الفنون، وفاق في علم الحساب والهيئة وتوابعها لا سيما علم الفلك، فقد صار إليه المنتهى في عصره وبعده، فصنف فيه التصانيف البديعة

والتحقيقات السديدة، وكان عالماً عاملاً فاضلاً محققاً ماهراً). اهـ. كلام ابن حميد.

قال الشيخ محمد بن مانع في حاشيته على تاريخ الأحساء: (ولابن عفالق ترجمة تدل على فهم جيد وعلم واسع). اهـ.

قال تلميذه الشيخ محمد بن فيروز بالحرف الواحد: (الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عفالق فريد عصره ووحيد دهره، وهو من كبار مشايخي، أخذت عنه طرفاً من الفقه، وأخذت عنه النحو والصرف والمنطق والعروض والحساب، وقد أذعن له علماء زمنه من أهل المذاهب ممن كان في بلدة الأحساء، وكان في كل مذهب أعلم أهله.

وشرح غاية الشيخ مرعي مبتدئاً من (كتاب البيع) فمرض مرض موته حين كان في أثناء (باب الصلح)، وألَّف تآليف نفيسة في علم الميقات منها: (مد الشبك لصيد سدّ علم الفلك) و (سلم البروج إلى علم المنازل والبروج).

وقد أخذت عنه علم الميقات، وله فيه جدول نفيس جمع فيه الطب والتوقيت.

وقد أخذ الفقه عن الشيخ عبد القادر التغلبي الدمشقي شارح الدليل، وأخذ أيضاً عن الشيخ جمعة الهلالي النجدي، وأخذ علم النحو والصرف والمنطق والعروض عن كثيرين منهم الشيخ حسين بن ميمن البصري والشيخ إبراهيم بن مصطفى البغدادي، وأخذ علم

الميقات عن كثيرين من علماء الحرمين حين جاور بها). اهـ. كلام الشيخ محمد بن فيروز.

قلت: وأخذ في المدينة المنورة عن الشيخ عبد الله بن إبراهيم سيف النجدي ثم المدني.

تلاميذه:

أخذ عنه طائفة ممن صاروا أكبر علماء الأحساء وأشهرهم:

١ ــ العلاّمة الشيخ محمد بن فيروز، وكان يجله ويحترمه ويتفرس فيه النبوغ، وقد مر في مدينة عنيزة حاجاً ومعه تلميذه المذكور فرأوا منه تقديماً له وتعظيماً، فسألوا الشيخ ابن عفالق عن سبب ذلك فقال: تفرست فيه شيئاً عظيماً، وأطنب في مدحه. ولما حضرته الوفاة قال المترجَم للشيخ ابن فيروز: في صدري أربعة عشر علماً لم أُسأل عن مسألة منها قبلك.

٢ ــ السيد عبد الرحمن الزواوي المالكي، وقد اختصر هذا التلميذ جدولاً لشيخه المذكور.

٣ ــ الشيخ الفقيه أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن مبارك بن حمد التويجري قاضي بلد المجمعة.

٤ ــ الشيخ أبو الحسن السندي الحنفي.

.. وتلاميذه كثيرون من أهل الأحساء ونجد والبحرين.

والمترجَم أدرك أول دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله، فعاداها، وكتب إلى الشيخ محمد رسالة يتحداه فيها بأن يبين له ما تحتوي عليه (سورة العاديات) من المجاز والاستعارة والكناية وغيرها من العلوم البلاغية، حيث صح في اعتقاده أن استحضار النكت البلاغية والاصطلاحات البيانية هي الوسيلة الوحيدة إلى تحقيق ما يجب لله تعالى على عباده من معرفته ومعرفة توحيده وإخلاص العبادة له، تلك المعاني العالية والمقامات السامية، التي لم يصل ابن عفالق وأشياعه إلى الاستنارة بها وتحقيقها، فنسأل الله الهداية إلى صراطه المستقيم.

إلَّا أنه توفي قبل أن تمتد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

مـؤلـفـاتـه:

١ ــ سلم العروج إلى علم المنازل والبروج. قال الأستاذ عباس العزاوي: أتم تأليفه سنة ١١٥١هـ ومنه نسخة في مكتبة الأزهر، ونسخة في مكتبة الأوقاف في بغداد، ونسخة عند الأستاذ محمد العسافي، وقد شرح هذا الكتاب الشيخ عبد الرزاق بن سلوم.

٢ ــ رسالة في البروج والمنازل، وفيها جداول متفقة.

٣ ــ جدول مشهور اختصره تلميذه السيد عبد الرحمن الزواوي، وعليه عمل الناس.

٤ ــ شرح الغاية ابتدأ من البيع، ووصل فيه إلى الصلح، حقق فيه ودقق.

٥ ــ تهكم المقلِّدين في مدعي تجديد الدين. ردَّ به على الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وتوجد منه نسخة في إحدى مكتبات برلين، وتوجد منها صورة ونسخة أخرى في المتحف البريطاني.

٦ ــ مجموعة الحديث، رتبها على أبواب الفقه، وتوجد نسخة منها في المكتبة السعودية في الرياض.

٧ ــ له رسالة في الفلك، كما ذكر الشيخ الفلكي عبد الله بن إبراهيم آل سليم، وهي عنده.

وفـــاتـــه:

توفي في الأحساء سنة ١١٦٤هـ وقد اطلعت على تحديد وفاته ومقدار عمره من تلميذه الشيخ محمد بن فيروز فقد قال: (توفي في اليوم الخامس والعشرين من شهر صفر سنة ١١٦٣هـ وله ثلاث وستون سنة، هكذا قال: واحترمته عن أن أسأله عن وقت ميلاده). اهـ. رحمه الله تعالى.



٧٠٧ـ الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إسماعيل

(٠٠٠٠ ــ ١١٣٥هـ)

الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح فهو من آل بكر عشيرة من ذرية زهري بن جراح الثوري من الرباب، ونسبوا إلى قبيلة سبيع من باب الحلف لا من النسب، وجدهم زهري هو الذي أنشأ مدينة عنيزة بالقصيم.

فجده الشيخ عبد الله بن أحمد عالم وأخوه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن عالم، وقد قتله الشريف ابن هزاع كما تقدم، وعم أبيه الشيخ العلاَّمة الكبير محمد بن أحمد بن إسماعيل مفتي نجد في زمنه، ولكل واحد من هؤلاء ترجمة في كتابنا هذا.

وُلد المترجَم في أشيقر ونشأ فيها، وقرأ على علمائها الكثيرين حتى أدرك، وصار من أهل العلم المشار إليهم.

فقد كان عالماً فقيهاً حسن الخط مضبوطه، وجلس للتدريس والإفتاء والإفادة.

وكان معاصراً للشيخ منيع بن محمد العوسجي الدوسري، ولما ألَّف الشيخ رسالته: (النقل المختار من كلام الأخيار) رداً على بعض علماء الشافعية في الأحساء في مسألة (الرضا بالقضاء)، وبعث الشيخ منيع إلى الشيخ المترجَم محمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل رسالة ذكر له فيها: أن الباعث لإنشاء هذه الرسالة أنه حضر مجلساً لبعض الشافعية فدار الحديث في هذه المسألة.

كما ذكر في رسالته إلى المترجَم قصور غالب علماء نجد في علم النحو والعلوم العربية، ناعياً عليهم عدم الاهتمام بهذا العلم الجليل، مما يدل على اطلاعهما عليه ومعرفتهما له، فإنه لا يعيب أحداً في شيء إلَّا أنه متحل بضده.

وفـــاتـــه:

توفي في بلده (أشيقر) سنة ١١٣٥هـ. رحمه الله تعالى آمين.

* * *

٧٠٨ـ الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن علي بن سند
(١٣٠٨هـ ـ ١٣٩٨هـ)

الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن علي بن سليمان بن سند بن محمد بن أحمد بن راشد بن حمد بن ناصر بن راشد بن سليمان بن علي ابن عبد الله بن مدلج بن حمد بن رباع آل أبو رباع، الذين هم من آل حسني، ثم من آل بشر من قبيلة عنزة.

فأسرة آل سند من آل أبو رباع، وجدّهم (رباع) هو أول من نزح من البادية إلى الحاضرة، ونزل بلدة أشيقر، فلما كثرت ذريته انتقل إلى بلدة التويم، وله إخوة، هم: راشد، ومدلج، وإدهام، وسميط، ونائف.

وانتقالهم إلى (التويم) في المائة السابعة بعد الهجرة، وتفرع من هؤلاء الإخوة عشائر عديدة، وسموا بأسماء مختلفة، ترجع إلى أشخاص من أجدادهم، ومعظمهم انتقل من التويم إلى بلدة حريملاء، التي أسسها الجد (راشد). هكذا أَملى المترجَم هذا النسب وحوادثه.

والذي في كتب أخبار نجد أنه في أول القرن السابع توجه علي بن

سليمان بن حمد وابن عمه راشد بن سليمان إلى أمير العيينة (حمد بن عبد الله بن معمر) واشتريا منه مكان بلدة حريملاء، وكانت أطلالاً بعد موال يقال لهم (آل أبو ريشة) ضعف أمرهم، فهجروها واستولى عليها (ابن معمر). وانتقلت أسرة آل أبو رباع إلى حريملاء، فعمروها وسكنوها وصارت هي قاعدة بلدان الشعيب.

وتفرق كثير من أسر آل أبو رباع في بلدان نجد وغيرها، وانتقل بعضهم إلى الكويت وإلى الزبير، إما من الفتن التي تقع في نجد، وإما من الحاجة والفقر.

نرجع إلى الكلام عن المترجَم الشيخ محمد بن سند، فقد قال هو عن أسرته:

كان أجدادنا أصحاب أسفار لطلب الرزق في أنحاء الأرض في نجد والعراق والكويت والشام، وكانت لهم إقامة في (هيت) على ضفة نهر الفرات، ولهم موالي، ولهم أملاك إلى يومنا هذا.

وكان جدنا سند بن محمد له ابن اسمه عثمان، وُلد في جزيرة (فيلكة) القريبة من الكويت، ونشأ في الكويت، وقرأ على الشيخ عبد الله الشارخ، واشتهر بالعلم، وسافر من الكويت إلى البصرة سنة ١٢١٧هـ وتولَّى القضاء والتدريس، وتوفي في بغداد عام ١٢٥١هـ. رحمه الله تعالى.

أما المترجَم فنستقي ترجمته من كتاب: (إمارة الزبير بين هجرتين):

وُلد المترجَم في بلد الزبير عام ١٣٠٨هـ ونشأ في بلده الذي وُلد

فيه، وكُف بصره، وله من العمر ثلاث سنوات، وتلقى علومه الأولى على يد مشايخ بلده، منهم الشيخ محمد بن عوجان والشيخ محمد بن غنيم والشيخ محمد أمين الشنقيطي.

يقول المترجَم: لقد حفظت المعلقات السبع على يد الشيخ الشنقيطي. وكان يحفظ القصيدة من سماعها مرتين، وقد حفظ صحيح البخاري وكثيراً من المتون العلمية في الحديث والفقه والفرائض والنحو والأدب.

ولمَّا بلغ في التحصيل العلمي مبلغاً كبيراً، وصار محدِّثاً فقيهاً أصولياً فرائضياً حيسوبا نحويا لغويا، صار مقصد الطلاب، وتولى الإمامة والخطابة والتدريس في جامع النجادي، وهو من أهم جوامع بلد الزبير، وكان توليه بعد وفاة إمامه الشيخ عبد الرزاق بن جامع.

وصار المترجَم هو الإمام بالاجتماعات من العيدين والكسوف والاستسقاء، كما كان مرجع البلد في الفتاوى، وعمل المناسخات في الفرائض والاستشارات فيما يَهُمُّ من الأمور.

وكان نشاطه العلمي متعدد الجوانب، فكان يجلس في بيته يدرس الطلاب، وساعات يجعلها للإفتاء، وأخرى يلتقي بالأدباء والشعراء، ويطارحهم الأدبيات من الشعر والنثر، ويجدون المخزون الكثير من نصوص العرب من نثره ونظمه، كما أنه طيب الخلق، سمح النفس، أنيس الجليس، وكان يكتب في الصحف والمجلات المقالات الضافية والمحاورات المفيدة.

هذا، وهو صاحب كلمة مسموعة، وإشارة نافذة عند الخاصة والعامة، فإنه حدثت التعديات على مكتبة الزبير الأهلية، والصيدلية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي من عناصر معادية وافدة، يريدون سكنى البلدة من عهد بعيد، عند ذلك خفَّ لهم المترجَم، يقود وفداً من أهل الزبير، وقابلوا قائد الجيش، إلاَّ أنه تجاهل الوفد وأغلظ لهم الجواب، فما كان من الشيخ محمد بن سند إلاَّ أن قابل رئيس الوزراء، وشرح له الوضع في لقاء جاد، فلبى طلبه، وطرد محاولي الاحتلال.

وكانت إقامة الشيخ دائماً في الزبير، ولكنه في أشهر الصيف يقيم في نخلٍ له في البصرة، فإذا انتهى الصيف عاد إلى الزبير.

مؤلفاته:

١ ـ الأجوبة المحمدية.

٢ ـ البراهين الإسلامية.

٣ ـ تاريخ البصرة.

وفاته:

وقد وافاه أجله في بلده الزبير، وذلك عام ١٣٩٨هـ، وقد خلَّف من الأبناء: يحيى وإبراهيم، ولا تزال مكتبته عند ابنه يحيى. رحمه الله تعالى.



٧٠٩ ـ الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عباد

(٠٠٠٠ ـ ١٣٨٠هـ)

الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عباد، وآل عباد أسرة من آل عوسجة من بطن آل بدران من قبيلة الدواسر.

وُلد المترجَم ونشأ في بلدة (الصُّفرة) ـ بضم الصاد المهملة المشددة، وإسكان الفاء، وفتح الراء منها ـ وينطقها بعضهم بالجمع فيقول (الصُّفرات)، والظاهر أن أصلها قرية واحدة، ثم تعددت إلى أربع قرى، كل واحدة منها (الصفرة) فجمعت نظراً لتعدد قراها، وهي من بلدان المحمل، وعاصمتها بلدة (ثادق).

وقد تلقَّى تعليمه الأول في حريملاء، ثم سافر إلى الرياض فأخذه عن كبار علمائه، فأخذ عن الشيخ محمد بن إبراهيم، وأخيه الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم وغيرهما من العلماء، ولما أتم تعليمه تعين إماماً لجامع بلدة سدوس بالقرب من مدينة الرياض، ويربطهما خط مزفلت.

ثم انتقل إلى الرياض، فتولى التدريس في (معهد إمام الدعوة) بالرياض، وعين إماماً لمسجد في (حي دخنة).

وقد أَلَّف كتاب «دواء القلوب المقرب لحضرة علام الغيوب»، وهو كتاب نفيس في بابه، جمع فيه مؤلفه من النصوص الكريمة، ومن كلام العلماء الربانيين، ومما أنشأه من فكره النير، ومن حماسه في الدعوة إلى الله، وإصلاح مجتمعه، وإصلاح أحوال المسلمين.

ولنفاسته وكثرة القراءة فيه، فقد تعددت طبعاته وانتشرت نسخه، وهو يقع في نحو ٤٥٠ صحيفة من القطع المتوسط.

والمترجَم من أحفاد المؤرِّخ الشيخ محمد بن حمد بن عباد.

وبيت آل عباد من الدواسر بيت علم، ولهم تراجم في هذا الكتاب.

وما زال مُجداً في عمله وفي بحوثه حتى توفي في الرياض عام ١٣٨٠هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٧١٠ ـ الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل
(مطلع القرن الرابع عشر الهجري ـ ١٣٦٩ هـ)

الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكريم بن عبدالرحمن بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن سالم بن جراح.

الثوري الربابـي أصلاً السبيعي حلفاً، فالثوري نسبة إلى بني ثور أحد بطون الرباب، الربابـي نسبة إلى الرباب التي هي إحدى قبائل بني ثور وعجل وتيم وعدي وحنيثة وعكل تعاقدوا مع أبناء عمهم تميم، ودخلوا معهم في حلف أدخلوا من أجل تأكيده أيديهم في (رب) فعدوا من قبائل تميم، ومن بني ثور الإمام الجليل سفيان بن سعيد الثوري. رحمه الله تعالى.

وهذا النسب في أوله منقول من ابن المترجَم الشيخ عبد الرحمن ابن محمد بن إسماعيل، وفي آخره إلى (زهري) منقول من خط العلاّمة الشيخ محمد بن إسماعيل أحد علماء نجد الكبار في زمنه، منقول من

خط يده على نسخته من كتاب (التبيان في آداب حملة القرآن) للنووي.

وزهري بن سالم بن جراح هو الذي أسس عنيزة بصفة قرية، فتوسعت والتحق بها ما حولها من حي الجناح وحي الضبط حتى صارت مدينة.

وقدوم زهري من الخرمة في قصة مشهورة، وذرية زهري بن جراح صاروا أربعة أفخاذ:

١ ـ آل علي، وهذا الفخذ يشمل أسراً كثيرة من آل رشيد والمشاعيب والجمالة والزامل، ومن آل زامل آل سليم أمراء عنيزة.

٢ ـ آل أبو غنام، وتشمل آل يحيى أمراء آل رشيد على عنيزة، وآل حميد الذي منهم صاحب «السحب الوابلة» الشيخ محمد بن حميد، وآل عبيد الذي منهم الراوية محمد بن علي العبيد، وآل عثمان وآل حميدان في قرية الهلالية.

٣ ـ آل عطية، ومنهم آل الشلالي وآل الحناكي في الرس.

٤ ـ آل بكر، ومنهم آل خليف وآل إسماعيل، ومن آل إسماعيل المطاوعة الذين منهم الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع، ومن آل إسماعيل آل السحيمي أو السحامي، تولوا إمارة عنيزة فترة من الزمن، ومن آل إسماعيل صار كثير من العلماء.

وقد نزحت بعض هذه الأسر عن عنيزة على أثر فتن تقع بينهم، وممن نزح عنها آل إسماعيل، فإن جدهم انتقل من عنيزة إلى بلدة أشيقر

في الوشم، وأقاموا فيها، وصار منهم علماء كبار ترجمنا لمن وصلت إلينا أخبارهم.

وقد عاد بعض آل إسماعيل إلى عنيزة على دفعات وبعضهم بقي في أشيقر إلى الآن، وتفصيل ذلك سيأتي في قسم التاريخ إن شاء الله تعالى.

نعود إلى المترجَم، فقد قدم والده (عبد الرحمن) من أشيقر إلى عنيزة في آخر القرن الثالث عشر، ومعه زوجته التي هي من أهل الفرعة قرية مجاورة لأشيقر، وسكانها من النواصر من بني عمرو بن تميم، فاستقر في عنيزة، ووُلد المترجَم في مطلع القرن الرابع عشر في عنيزة، ونشأ في عنيزة، ولما بلغ سن التمييز تولى والده تعليمه مبادىء القراءة والكتابة، ثم شرع يقرأ على والده في مبادىء العلوم الشرعية.

وفي سن الشباب شرع في القراءة على علماء بلده، ومنهم:

١ ــ الشيخ صالح بن عثمان القاضي قاضي مدينة عنيزة.

٢ ــ الشيخ عبد الله بن محمد بن مانع قاضي عنيزة بعد الذي قبله.

٣ ــ الشيخ محمد أمين الشنقيطي الذي أقام في عنيزة عدة سنين.

٤ ــ الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي.

وفي أثناء طلبه العلم على هؤلاء العلماء حفظ من أصول العلم ما يلي:

١ ــ القرآن الكريم، فكان يقرأه قراءة مجودة سلسة يستلذ السامع دوام تلاوته.

٢ ـ يحفظ الكثير من الأحاديث من مشكاة المصابيح ومن بلوغ المرام ومن غيرهما من كتب الحديث.

٣ ـ يحفظ (دليل الطالب) في الفقه الحنبلي تأليف الشيخ مرعي يوسف وهو متن مبارك. أخبرني عن حفظه له الشيخ عبد العزيز المحمد البسام.

٤ ـ يحفظ ألفية ابن مالك في النحو، ولذا فإنه تميز باللغة العربية: نحوها وصرفها ومفرداتها، فله عناية في كتب اللغة.

٥ ـ يحفظ الكثير من الشعر العربي الجيد كالمعلقات وغيرها من الشعر في أطواره الجاهلي والإسلامي، وكذلك له عناية في كتب الأدب، مما أكسبه فصاحة وثروة لغوية.

وبالجملة فهو من طلاب العلم المدركين إلاَّ أن بعده عن الشهرة، وعدم رغبته في الظهور أغفله وأهمله عن مصاف العلماء المشهورين. رحمه الله تعالى.

وفي خلال شبابه وطلبه العلم كانت المعيشة ومطالب الحياة تضطره إلى الأسفار، ففي عام ١٣٢٠هـ سافر إلى البصرة بحثاً عن الرزق، ثم عاد عام ١٣٢٤هـ وأدَّى مع والده فريضة الحج.

وفي عام ١٣٢٧هـ سافر إلى بلدان الخليج، واستقر في بلدة (دبي) وصار إمام وخطيب جامع الشيخ سالم بن مصبح صاحب العقيدة السلفية، والمحب للعلم وأهله، فاحتفوا به وأكرموه ورغبوا بقاءه عندهم، ثم عاد إلى وطنه عام ١٣٣٣هـ.

ثم عينه قاضي عنيزة الشيخ صالح بن عثمان إماماً وواعظاً في مسجد الملاح في عنيزة، وبقي فيه حتى عام ١٣٤٦هـ.

وفي هذا العام اختير جملة من طلبة العلم ليقوموا بالقضاء والوعظ والإرشاد في الجهات التي استولى عليها الملك عبد العزيز آل سعود من بلدان الحجاز، فعين المترجَم قاضياً في بلدة (المضيق) وما يتبعها من القرى والقبائل، ورؤساء هذه البلدة هم الأشراف بنو الحارث، وكبيرهم الشريف فوزان بن هزاع الحارثي، وهم قبيلة طيبة، ففرحوا به وأكرموه وأحبوه، وبقيت العلاقة بينهم وبينه حتى بعد تركه العمل عندهم.

والمنطقة تقع شرق مكة المكرمة بمسافة ٩٠ كيلاً، وهي بلاد زراعية، ويمر بها حاج الشرق كله، ويسميها حاج نجد (عين الليمون)، لكثرة هذا الشجر فيها وجودته، وفيها شلال ماء عظيم، وأهلها كرام، ولهم عادة متوارثة وهي إكرام الحجاج الذين يمرون بهم والقيام بمؤونتهم ومؤونة دوابهم.

وتعيَّن المترجَم في قضاء المنطقة بأمر من الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله تعالى، ومع القضاء فإن المترجَم هو إمام جامع البلدة وواعظها ومدرسها، وهو خطيب الجمعة في جامعها.

وكان لسعة اطلاعه على الأدب يحلي كلامه ويخففه على الأسماع بقصص أدبية وأخرى تاريخية، فكانوا لا يملون سماع درسه، وقد انتفع بدرسه خلق كثير.

ثم في عام ١٣٥٧هـ أُصيب بمرض شديد طَلَب على أثره الإعفاء من القضاء، وألحَّ في الطلب، وأرسل إلى الملك عبد العزيز مع بعض رسائله في طلب الإعفاء هذه الأبيات:

دعا لك أيها الملك الخبير فقير بائس أبداً حقير
غني عن سوى رب يراه لعز جلاله دوماً كبير
وأرفع مشتكي ضعفي علواً لمن كل الأمور له تصير
وأثني ثم توجيهاً إليكم وأستعفيك فالقاضي خطير
وباعي لم ينل علماً وفهماً فكيف يناط بي حمل عسير
عسى آن الرحيل فأنت أهل لترحم من أمامه يوم كبير

فأجيب طلبه الإعفاء، وعاد إلى وطنه، وعين إماماً وواعظاً في مسجد الضبط في عنيزة، وبقي فيه حتى وفاته.

أسرته:

توفيت والدته عام ١٣١٥هـ رحمها الله تعالى، أما والده فتوفي عام ١٣٥١هـ رحمه الله تعالى، وله ابنه الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل طالب علم مدرك يحفظ القرآن وغيره، وصار بعد والده هو إمام وخطيب جامع الضبط، كما تولى إدارة مدرسة الضبط، وبقي فيها حتى أحيل على التقاعد، ولمعرفته بالأحكام الشرعية عين مأذوناً شرعياً، وهو لا يزال يؤدي هذه الأعمال.

وفاته:

أصابت المترجَم نزلة شعبية حادة مع ضعفه من الأمراض التي توالت عليه وكبر سنه، فصارت سبب وفاته التي كانت في ٢٩/ ٢/ ١٣٦٩هـ، وصُلِّي عليه في جامع عنيزة الكبير، والذي تولَّى الصلاة عليه الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي. رحمهما الله تعالى.



٧١١ـ الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد العبدلي
(١٣٠٦هـ تقريباً ـ ١٣٣٦هـ تقريباً)

الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبدالرحمن بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن محمد بن عثمان بن حماد بن حمد العبدلي الحرقوصي.

فهو من العبادلة، وهي أُسرة معروفة في مدينة عنيزة بآل حماد، نسبة إلى جدهم حماد بن حمد، ثم من آل حرقوص أحد بطون قبيلة بني زيد. وقبيلة بني زيد يرجعون إلى جدَّيْن: أحدهما: عطوي، والثاني عطية، وهما أبناء زيد، فأما عطوي فله ابنان هما: فياض والثاني: بلدي. ولفياض ابنان هما: حرقوص وصالح، ولبلدي بن عطوي ولدان هما: غيهب وسرحان.

وآل حماد عشيرة المترجَم، والذي انتقل من شقراء إلى عنيزة هما جدّا عشيرته، وهما: (محمد، وعلي)، ابنا عبد الله بن يحيى آل حماد، وذلك في عام ١٢٥٠هـ واستوطناها، فأصبحت ذريتهما فيها أسرة معروفة.

على أنه يوجد لجدهم حماد بن حمد ذرية سكنوا الرياض، وسكنوا الأحساء، فابن عمهم سليمان بن يحيى سكن الأحساء واشتهر فيه.

وُلد المترجَم في بلدة عنيزة عام ١٣٠٦هـ تقريباً، ونشأ على الصلاح والتقى، فأبوه عبد الرحمن بن محمد العبدلي من المشهورين بالدين المستقيم والخلق الكريم.

وقد شغف المترجَم بالعلم، فأقبل عليه فحفظ القرآن الكريم ولازم مشايخ بلده في عصره، وهم كل من الشيخ صالح بن عثمان آل قاضي والشيخ علي بن ناصر بن وادي والشيخ عبدالرحمن بن ناصر آل سعدي، فقرأ عليهم حتى أدرك وصار من طلاب العلم النابهين المدركين العابدين الصالحين، إلاَّ أن المنية اخترمته في سن مبكرة، حيث توفي في عنيزة وله من العمر ثلاثون سنة، ووفاته عام ١٣٣٦هـ تقريباً.

وقد قال عبد العزيز المحمد البسام عن المترجَم: إنه كان يحفظ صحيح البخاري، وأن المترجَم كان له جلد على الدراسة، ولو أمهل في عمره لكان له شأن.

عقبه:

لم يعقب، إلاَّ أنَّ له أخوين كريمين فاضلين، أحدهما الرجل الصالح الفاضل المعتمد في دينه وخلقه عبد الله بن عبد الرحمن العبدلي، وقد توفي رحمه الله، والثاني صاحب الخلق الرفيع التاجر الكبير بالكويت صالح العبد الرحمن العبدلي، ولا يزال مقيماً في الكويت، وفَّقنا الله وإياه وإخواننا المسلمين لما فيه الخير، وعند إعداد

هذا الكتاب للطبعة الثانية كان قد توفي في ٩/ ٢/ ١٤١٧هـ، رحمه الله تعالى، ووفاته حيث يقيم أشهر الصيف في (قبرص)، ونُقل جثمانه إلى الكويت، حيث يقيم أولاده، ومكتبه التجاري، وصار لوفاته رنة أسى لما هو عليه من الخلق العالي والإحسان، فرحمه الله تعالى.

ولمَّا توفي المترجَم وكانت وفاته قريبة من وفاة زميليه الشيخ محمد العبد الله المانع والشيخ عبد المحسن[1] العبد الله العبد الرحمن السلمان، رثا ثَلاَثَتَهُمْ زميلُهُمُ الرابع الشيخ عبد الرحمن الناصر السعدي بهذه القصيدة:

مات المحب ومات الخل يتبعه	ومات ثالثهم والوقت مقترب
ماتوا جميعاً وما ماتت فضائلهم	بل كان فضلهم للناس يكتسب
كانوا نجوم دياج يستضاء بهم	لهفي على فقدهم من بعد ما ذهبوا
فقد تربوا على الخيرات منذ نشأوا	وعن فعال الردى والزور قد رهبوا
ما ودعوني غداة البين إذ رحلوا	بل أودعوا قلبـي الأحزان وانقلبوا
شيعتهـم ودمـوع العيـن سـاكنـة	لفقدهم وفؤادي حشوه لهب
أكفكف الدمع من عيني فيغلبني	وأحبس الصبر في قلبـي فلا يجب
وقلت ردوا سلامي أو قفوا مهلا	رفقاً بقلبـي فما ردوا ولا اقتربوا
ولم يعوجوا على صب بهم دنف	يخشى عليه لما قد مسه العطب
لله مـا أورث البيـن المشـت بنـا	من صدعة في سواد القلب تنشعب

* * *

---

(١) هو أخو سليمان العبد الله العبد الرحمن السلمان، إمام مسجد المقيبلة.

٧١٢ـ الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن موسى المغيري
(١٣٠٠هـ تقريباً ــ أواخر القرن الرابع عشر الهجري)

الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن موسى المغيري، وآل مغيرة قبيلة كبيرة يرجع نسبها إلى قبيلة بني لام، تلك القبيلة التي أصلها من طيء من جذم قحطان.

وكانت أسرة المترجَم تقيم في بلدة أشيقر من بلدان الوشم، فوُلد فيها المترجَم في حوالي عام ١٣٠٠هـ فنشأ في بلده، وأخذ مبادىء القراءة والكتابة في صباه، فلما شب شرع في طلب العلم، فكان من مشايخه الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى وغيره من علماء الوشم، حتى أدرك.

قال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جاسر رئيس محكمة التمييز للمنطقة الغربية سابقاً:

إن الشيخ (محمد المغيري) أشار على والدي بأن يفرغني لطلب العلم، وألاَّ يوجهني إلى الأعمال الدنيوية، وأنه لما توفي والدي أكد علي في الاشتغال بالعلم، فشرعت في القراءة عليه، فكان الشيخ عبد الله بن جاسر أحد تلاميذه الكبار.

قال الشيخ عبد الله بن جاسر: إن الشيخ محمد المغيري من خواص تلاميذ شيخنا إبراهيم بن صالح بن عيسى، وأنه قرأ عليه أكثر من عشر سنوات.

وكان الشيخ المغيري صاحب دين، كثير الصيام والصلاة والتهجد بالليل، وكان شاغلاً وقته بالتلاوة والبحث في العلم، وإرشاد الناس وفعل الخير، وبذل الإحسان حتى توفي على هذه الحال الحميدة.

ولم أقف على تاريخ وفاته، على أنه من علماء أول القرن الرابع عشر الهجري. رحمه الله تعالى.



٧١٣ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز الصقعبي

(١٢٧٤هـ تقريباً ـ ١٣٢٦هـ)

الشيخ محمد بن عبد العزيز الصقعبي، وُلد في بريدة قرابة عام ١٢٧٤هـ، وتعلَّم القراءة والكتابة وأجادهما إجادة تامة، وله خط جيد كتب به مصاحف عدة، وكتب به بعض كتب العلم، وكان الناس يعتمدون عليه في كتابة العقود والوثائق والوصايا وغيرها.

وقد لازم الشيخين محمد بن عبد الله بن سليم، ومحمد بن عمر ابن سليم حتى أدرك، وعُدَّ من العلماء، وعُيِّن إماماً في مسجد عودة الرديني، وصلى فيه أكثر من عشرين سنة، ثم خلفه عليه الشيخ عمر بن محمد بن سليم.

وكان للشيخ محمد الصقعبي مدرسة يعلِّم فيها القرآن والخط، وممن تعلم عنده أبناؤه عبد الله وصالح، وصالح هو الذي خلفه على مدرسته، وصار له نشاط فيها، وازدهرت أكثر من ازدهارها زمن والده، وله ترجمة في هذا الكتاب.

وكان الشيخ محمد الصقعبي من تلامذة آل سليم، ثم إنه انضم إلى المخالفين لهم، وصار بينه وبينهم بعض النفرة، واستمروا على ذلك حتى توفي الجميع، فرحمهم الله وعفا عنهم.

وكانت وفاة المترجَم عام ١٣٢٦هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٧١٤ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز العوسجي
(من علماء القرن الثالث عشر الهجري)

الشيخ محمد بن عبد العزيز العوسجي البدراني الدوسري، وُلد في بلد عشيرته (ثادق)، وتلقَّى مبادىء العلم، ثم رحل في طلبه إلى عدد من بلدان نجد، وقرأ على علمائها ولازمهم سنين، حتى نبغ وبلغ درجة العلماء.

ومن أشهر مشايخه: الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشيخ حمد بن ناصر بن معمر، والشيخ عبد العزيز الحصين.

فلما أدرك من العلوم الشرعية عينه الإمام سعود بن عبد العزيز قاضياً في بلدان المحمل، وبلدان المحمل عاصمتها بلدة (ثادق) ولسهولة أمر القضاء والبساطة في الترافع، فإنه صار قاضياً لبلدان المحمل وبلدان الشعيب، ولكن مقر عمله في بلدة ثادق التي وُلد فيها وعاش فيها.

قال ابن بشر في حوادث سنة ١٢٤٤هـ: (وفيها وفد رجال من

أهل عُمان ورؤسائهم على الأمير تركي، وطلبوا لهم قاضياً ومعلماً، وأن يرسل سرية تقاتل معهم عدوهم، فأرسل معهم عمر بن محمد بن عفيصان في سرية جيش، وبعث معه قاضياً الشيخ محمد بن عبد العزيز العوسجي، قاضي بلدان المحمل زمن سعود). اهـ.

وهذا الطلب والتعيين هو في زمن ولاية الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، الذي ابتدأ ولايته عام ١٢٤٠هـ ونهايتها بمقتله عام ١٢٥٠هـ وتكون وفاة المترجَم بعد هذا التاريخ. رحمه الله تعالى.



٧١٥ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم بن جار الله
(١٣٣٠هـ تقريباً ـ ١٤١٢هـ)

الشيخ محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم بن علي بن محمد بن حمد بن محمد بن جار الله بن حسين آل رحمة الناصري العمري التميمي، فهو من أسرة آل جار الله من آل رحمة من بطن النواصر أحد بطون بني عمرو بن تميم.

وكانت أسرة المترجَم تقيم في (المذنب)، إحدى بلدان القصيم، فوُلد المترجَم فيه، ونشأ فيه، وأخذ في كُتَّابه مبادىء القراءة والكتابة فيه، وميلاده حوالي عام ١٣٣٠هـ.

ولما تجاوز سن الصبا شرع في القراءة على علماء المذنب، ومن مشايخه فيه الشيخ محمد بن مقبل الناصري التميمي، ثم انتقل إلى بريدة وأخذ عن الشيخ عمر بن سليم وعن الشيخ صالح الخريصي.

ثم ارتحل إلى الرياض، فقرأ على الشيخ محمد بن إبراهيم، ولما أدرك من العلوم الشرعية عُيِّن قاضياً في بني مالك من بلدان الحجاز، ثم نقل إلى قضاء أبها فقضى فيها مدة.

ثم نُقل إلى قضاء مكة المكرمة، فصار قاضياً في المحكمة الكبرى فيها، ثم نقل منها إلى أن صار رئيساً لمحاكم الطائف، وبقي فيها حتى أحيل على التقاعد، وبعد إحالته على التقاعد بقي في الطائف.

ثم بدأ فيه مرضٌ عضال طال معه حتى أنهكه، ثم توفي في مستشفى الهدى عام ١٤١٢هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٧١٦ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن رديعان

(١٢٨٠هـ ـ ١٣٧٠هـ)

الشيخ محمد (ويصغر فيقال له: (الحميدي) على غير قياس) بن عبد العزيز بن رديعان.

قال في «زهر الخمائل» للشيخ علي الهندي: هو من أهل الروضة، ولكن وُلد بحائل عام ١٢٨٠هـ، وقد قرأ بها، ثم أخذ العلم من علمائها، وأشهرهم في زمنه الشيخ صالح السالم.

واجتهد حتى حصل وأدرك، وعُدَّ من العلماء البارزين.

تولى خطابة الجمعة في جامع قفار، ثم نقل إلى البرود خطيباً لأهلها. وفي سنة ١٣٤٤هـ نُقل إلى إمامة المسجد النبوي، ثم عُيِّن قاضياً في بلدة (العلاء)، ثم نُقل إلى قضاء الحفر.

وكان ديِّناً فاضلاً، ذا عقل راجح، ودين متين.

وما زال في قضاء الحفر حتى توفي فيه عام ١٣٧٠هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٧١٧ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن سلطان
(من علماء القرن الثاني عشر)

الشيخ محمد بن عبد العزيز بن سلطان (آل المطاوعة) سابقاً، ومن آل حمدان بعد ذلك. وُلد في المقر الذي تقيم فيه أسرته بلدة (البير) وأخذ فيها مبادىء القراءة والكتابة.

ولما قامت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب كان المترجَم من الشباب الراغبين في العلم، فانتقل إلى الدرعية، فدرس فيها على الشيخ محمد وعلى عدد من علماء الدرعية المقيمين فيها والواردين إليها، فلما أدرك عينه الإمام محمد بن سعود بمشورة الشيخ محمد بن عبد الوهاب قاضياً لبلدان المحمل والشعيب.

ولما جاءت ولاية الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود نقله إلى قضاء الدرعية، وهي يومئذ عاصمة الجزيرة العربية، فنقل أهله وأولاده واستقر فيها، فلما غزتها الجيوش العثمانية عاد إلى البير وتوفي فيه في تاريخ لم نقف عليه. رحمه الله تعالى.

* * *

٧١٨ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن سليمان بن مشرف
(١٢٣٦هـ تقريباً ـ ١٢٦٣هـ)

الشيخ محمد بن عبد العزيز بن سليمان بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن مشرف الوهيبي التميمي، تقدم نسبه مفصلاً عند ذكر أسلافه كالشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، فهو عمّ والده.

كان والده يقيم في الدرعية في أزهى عصورها، حتى غزاها وغزا بلاد نجد إبراهيم باشا ودمَّرها عام ١٢٣٣هـ ونقل عائلات آل سعود وعائلات آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فعاد والد المترجَم إلى حريملاء حتى غزا الترك مرة أخرى نجداً، وجرت عليه تلك المحن التي ذكرناها في ترجمة والد المترجَم، فذهب عن نجد وطاف البلاد، فناسبه الأحساء فاستقر فيه، وابنه المترجَم معه طفل في الثالثة من عمره.

وولادة المترجَم في حوالي عام ١٢٣٦هـ وكان ذلك في حريملاء، لأن والده كان بعد حرب الدرعية في حريملاء إلى ما بعد ١٢٣٦هـ.

والمترجَم اشتغل بالعلم منذ حداثته، وجدَّ واجتهد حتى أدرك في

شبابه ما لم يدركه غيره في وقت طويل، وكان إلى هذا صالحاً تقياً ورعاً عفيفاً على سيرة أسلافه.

قال عنه ابن حميد: (النجيب الأديب الأريب الفاضل الذكي الشيخ محمد بن عبد العزيز، قرأ وفهم وتميز، وفاق أهل عصره بالحفظ، فمن محفوظاته مختصر المقنع وألفية الآداب والألفية في نظم المفردات وألفية ابن مالك وشذور الذهب وجمع الجوامع في النحو، ولا أعرف أحداً يقاربه في كثرة المحفوظات.

وتوفي في حياة والده في الأحساء عام ١٢٦٣هـ وعمره سبعة وعشرون سنة، وأصابت والده بموته مصيبة كبرى، ثم مات والده بعده بقليل في الأحساء.

وقد ذكرنا في ترجمة جده سليمان بن عبد الوهاب انقطاع عقبه، ولكن تحقق لدينا أن له عقباً يقيمون في بلدة حريملاء إلى الآن، ويسمون (آل عبد الوهاب)، والمترجَم هو نهاية خمسة علماء متتابعين من آبائه إليه. رحمهم الله تعالى). اهـ.

* * *

٧١٩ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن سليمان العجاجي
(١٣٠٩هـ ــ ١٣٤٤هـ)

الشيخ محمد بن عبد العزيز بن سليمان بن ناصر بن سليمان آل عجاجي الكثيري ثم اللامي نسبة إلى قبيلة (آل كثير)[1] المتفرعة من

---

(١) (الكثير): قبيلة كبيرة متفرعة من قبيلة (بني لام)، وبنو لام متفرعون من قبيلة طيء أهل الجبلين المشهورين، وطيء قبيلة تفرعت من عمارة كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وتفصيل النسب قلناه في الكلام على أصل قبيلة (بني لام) فارجع إليه.
و(الكثير) كانوا فرعاً من أصلهم يسكنون جبلي طيء فلما كثروا تفرقوا في البلاد، وقال الهمداني: (ومنازلهم بين الجبلين إلى المدينة، ثم كثروا وتفرقوا فافترقت بطونهم من حارثة بن لام وابنه أوس). اهـ.
وأوس هذا صحابي وفد على النبي ﷺ في سبعين راكباً من قومه، فبايعه على الإسلام، وكان زعيم قومه (جديلة) كما أن زيد الخيل زعيم البطن الآخر (الغوث). ثم انحدروا من الجبلين إلى عالية نجد فحلوها وصاروا أقوى وأكثر قبيلة في نجد. هذا، والقبيلة لم تفترق فيجمعها اسم واحد (بنو لام)، ثم انفصلت منها قبيلة الكثير، وصاروا مستقلين بأنفسهم عن أصلهم، وصار لهم كيان خاص، وصاروا بطنين كبيرين الأول آل نبهان والثاني آل غسان.
قال الشيخ إبراهيم بن عيسى: (آل غسان وآل نبهان هم آل كثير). اهـ. =

قبيلة (بني لام) الطائية القحطانية.

وكانت أسرة آل العجاجي تقيم في بلدة حريملاء عاصمة بلدان المحمل، وكانوا يقاسون من شدة الفقر، فاتفق أخوان من هذه الأسرة أن يذهب أحدهما إلى الأحساء، وأن يذهب الآخر إلى بريدة، فمَن وجد منهما الخير أخبر أخاه ليأتي إليه، فصادف أن كلاً منهما صلحت

= وكانت منازلهم سافلة نجد والعمارية وأبا الكباش على ضفة وادي الحيسية أحد روافد وادي حنيفة المشهور، ثم نزحت باديتهم إلى العراق وبقيت الحاضرة مفرقة في بلدان نجد.

قال الشيخ إبراهيم بن عيسى: (آل كثير في الماضي كانوا بادية عظيمة في نجد لها شوكة، وأما الآن فقد ضعفوا وتفرقوا في القبائل، وأكثرهم مع الظفير ورئيسهم اليوم: طامي بن فريح). اهـ.

والحق أنهم لم يضعفوا وإنما نزحوا إلى العراق ولحقوا بأبناء عمهم (بني لام) ومساكنهم (العمارة) ورئيسهم الحالي في العراق (جالي بن جرند).

وقد حدثني عنه عمي محمد الصالح البسام رحمه الله فقال: هو محمود السيرة كريم الأخلاق.

ولا يزالون في بادية العراق على باديتهم أهل حل وظعن، وآخر انتقالهم من نجد إلى العراق هو في آخر القرن الحادي عشر الهجري.

وبقي منهم مفرقاً في بلدان نجد أسر كريمة: آل عجاجي في بريدة والأحساء وحريملاء، آل ثابت في ضرما، آل سيف في العيينة، آل يحيى في السر، آل مسند في ثرمداء، آل زامل في جلاجل، آل صامل في المزاحمية، القباش في الوشم، آل دعيج في مرات.. وغيرهم ممن لا يحضرني أسماء بلدانهم.

واليوم لا يوجد بادية في نجد من (آل كثير) إلاَّ أن يكونوا قد دخلوا مع قبيلة أخرى في حلف، فهذا يكون في القبائل كثيراً.

حاله في البلد الذي ذهب إليه، فبقي كل منهما في بلده، فأهل بريدة هم أبناء عم الذين في الأحساء.

وُلد المترجَم عام ١٣٠٩هـ في بريدة من كبريات مدن القصيم، وتعلم فيها مبادىء الكتابة والقراءة، ثم شرع في طلب العلم بجد ونشاط، فأخذ عن عالمي بريدة الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم وأخيه الشيخ عمر بن محمد بن سليم حتى أدرك في شبيبته إدراكاً تاماً، وفاق أقرانه، ولذا حاز في مطلع عمره الإكرام والتقدير من مشايخه وزملائه، فصاروا يرجعون إليه فيما يشكل عليهم.

ولمَّا رأى آل سليم عقله وعلمه ووقاره أشاروا على الملك عبد العزيز أن يستفاد من علمه، فبعثه معلماً ومرشداً عند زعيم قبيلة مطير فيصل الدويش في بلدة الأرطاوية، فأدى واجبه فيها.

وجلس للتدريس والإفتاء، فأخذ عنه كثير من زملائه وأقرانه ومَن دونهم، إلاَّ أن المنية وافته قبل إكمال رسالته، فقد توفي عام ١٣٤٤هـ وله من العمر خمس وثلاثون سنة، وترك من الأولاد ابنين وبنات.

وله ستة إخوة قتلوا كلهم في معركة المليدي التي دارت بين محمد بن رشيد وأهل القصيم عام ١٣٠٨هـ.

وقد رثاه صديقه وزميله الشيخ عثمان بن بشر حفيد المؤرخ المشهور بقصيدة هي من نوع نظم العلماء المعروف غالبه بعدم الشاعرية، إلاَّ أنها تنبىء عن التألم على صديقه والحزن عليه، ومنها:

لقد جاءنا خطب ملم وفادح ورزء كبير من عظيم الدواهيا
لقى لي شيخاً أريحياً أخا تُقىً صفياً تقياً طاهر العرض زاكيا
لقد قلَّ أهل العلم في كل بلدة وقلَّ بها الطلاب والجهل قاسيا
فموت رعاة الشرع في الدين ثلمة ونقص على كل البرية آتيا

وهي طويلة إلاَّ أنها ركيكة ملحونة، ولكنها توحي بألمه الشديد من المصيبة. رحمهما الله تعالى.

وقال كلٌّ من مواطِنَيْه ومعاصرَيْه الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عثيمين والشيخ صالح العمري عن المترجَم:

إنه من الطبقة الأولى من تلاميذ الشيخين عبد الله بن سليم وعمر بن سليم، وهو أشهر تلامذتهما في وقته، وصار من العلماء الكبار، فكان يرجع إليه أقرانه ومن يكبره سناً.

وكان الشيخ عمر ينيبه بالقيام بالتدريس عنه إذا سافر، ولا يتخلف من الطلاب أحد لما يرون عنده من الفائدة.

وكان من محفوظاته مختصر المقنع، وألفية ابن مالك، وكتاب التوحيد وغيرها من متون العلم.

وكان جلّ طلبة العلم في بريدة من تلاميذه.

وأصيب بداء السل، ولازمه حتى توفي في ١٣/ ١٠/ ١٣٤٤هـ، وخلَّف ابنين عبد الله وعبد الرحمن. رحمه الله تعالى.

* * *

٧٢٠ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن عبد الله المطوع
(١٣١٧هـ ـ ١٣٨٧هـ)

الشيخ محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن علي بن حمد ابن الشيخ عبد الله بن أحمد[(١)] بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح، الثوري ثم الربابي نسباً السبيعي حلفاً العنزي بلداً، من آل إسماعيل ثم من آل بكر ثم من آل زهري من بني ثور.

فأُسرة المترجَم يقال لها المطاوعة، وهم من آل إسماعيل، وآل إسماعيل عشيرة كبيرة في أشيقر، وهم من آل بكر أحد أفخاذ (آل زهري بن جراح)، وآل زهري من بني ثور قبيلة من الرباب بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

فجدّه (عقيل بن إبراهيم) هو الذي ينسب إليه حي العقيلية في عنيزة، فهو الذي أنشأ ذلك الحي، فصار منزل عشيرته آل بكر التي منها

---

(١) يلاحظ أنه يوجد هنا فيما بين أحمد وإسماعيل سقط في النسب يُقدَّر بنحو أربعة آباء، أما من إسماعيل إلى نهاية النسب فتام متسلسل (المؤلف).

آل خليف وآل إسماعيل فكانت منازلهم في عنيزة كما تقدم، وبسبب ما حدث فيها من فتن نزح آل إسماعيل إلى بلدة أشيقر في الوشم، فعاد منهم الشيخ عبد الله بن أحمد بن إسماعيل تلميذ الشيخ عبد الله بن عضيب.

وُلد المترجَم في عنيزة عام ١٣١٧هـ، ونشأ فيها، وقرأ على علمائها في العلوم الشرعية والعربية حتى أدرك وصار من كبار الطلبة وأعيانهم، كما قرأ في مدينة بريدة المجاورة لبلده على علمائها، وأخذ من كل علم طرفاً صالحاً أهَّله لمنصب التدريس ومنصب قضاء المدن الكبار.

وكان شغوفاً بمطالعة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، وكان أجود زملائه في علم التوحيد والعقائد وفي علم النحو، فقد أدركته وهو مرجعهم في ذلك.

وكان حين قراءتي على شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن سعدي زميلاً كبيراً لي، فقد صار بيني وبينه صداقة ومحبة، حتى لازمته ملازمة تامة أثناء الدرس وخارجه، وكان لنا اجتماعات، فكنت أغتنم قربي منه، فأستفيد منه لا سيما في النحو، واختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية، حيث كان شغوفاً بكتبه وكتب ابن القيم، وكان يقيد ما يمر عليه من القواعد الهامة والفوائد النادرة، ويشير إلى أماكنها من كتبهما في دفاتر اطلعت عليها عنده، ولا أعلم الآن ما آلت إليه.

مشايخه:

١ ـ الشيخ عبد الله بن محمد المانع، قرأ عليه في كتب التوحيد والعقيدة.

٢ ـ الشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري، قرأ عليه في كتب الردود ورسائل مشايخ نجد.

٣ ـ الشيخ عمر بن محمد بن سليم، وقد سافر معه إلى الأرطاوية حينما عين الشيخ عمر عند فيصل بن سلطان الدويش مرشداً ومعلماً لعاصمة هجر قبيلة مطير، وقد قرأ الدويش على المترجَم القرآن، كما قرأ عليه مبادىء التوحيد والفقه. وهؤلاء العلماء هم مشايخه في عهده الأول لطلب العلم، وقد أخذ عنهم علم الأصول والعقائد، وقرأ عليهم في كتب الردود التي دارت بين علماء الدعوة وضدهم.

٤ ـ الشيخ صالح العثمان آل قاضي، قرأ عليه في الحديث والفقه.

٥ ـ الشيخ عبد الرحمن السعدي، وهو الذي لازمه ملازمة دائمة، واستفاد منه الفائدة التامة في التوحيد والتفسير والحديث والفقه والنحو، حتى صار من أكبر تلامذته.

٦ ـ الشيخ عثمان الصالح آل قاضي، قرأ عليه في الفقه والنحو.

٧ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع، قرأ عليه في المسجد الحرام عدة أشهر، وذلك في إحدى حجاته.

تلاميذه:

كان هو من أشهر تلاميذ شيخه الشيخ عبد الرحمن السعدي، فكان مرجعاً فيما يشكل، لا سيما في التوحيد وعلوم اللغة العربية لميزته في ذلك، ومع هذا فقد قرأ عليه من زملائه كل من:

١ ــ الشيخ علي المحمد الزامل، مدرِّس في معهد عنيزة.

٢ ــ الشيخ محمد الصالح العثيمين، مدرِّس في معهد عنيزة وإمام الجامع وخطيبه.

٣ ــ عبد الله العبد الرحمن البسام، كاتب هذه الأسطر، وصار لي به صلة خاصة أطلعني فيها على دقائق وحقائق عن علماء عصره، وما بينهم من وفاق وخلاف.

٤ ــ الأستاذ عبد الله العلي النعيم، أمين جامعة الرياض، ثم أصبح أمين مدينة الرياض مدة طويلة، وفي عهده تطورت العاصمة تطوراً عظيماً، والآن أحيل إلى التقاعد بطلبه.

٥ ــ الأستاذ عبد العزيز العلي النعيم، وهو الآن عضو في مجلس الشورى.

٦ ــ الأستاذ محمد السليمان الشبل، مدير ثانوية العزيزية بمكة المكرمة، والشاعر المعروف.

٧ ــ الأستاذ عبد الله بن صالح الفالح، المدرِّس في الثانوية في مكة المكرمة.

أعماله:

١ ـ رحل إلى دبي وعمان من بلدان الخليج، فصار مدرساً في مدرسة سالم بن صبيح بن حمود رئيس قبيلة السودان، وأحد تجار دبي، ويعد سالم بن صبيح من الموالين لآل سعود، لما تربطه بهم من روابط العقيدة السلفية، ثم عاد إلى وطنه، وقيل: إنه ولي القضاء هناك.

٢ ـ أمره الشيخ عبد الرحمن السعدي أن يجلس لصغار الطلبة لتعليمهم مبادىء العلوم الشرعية في مسجد الجامع بعنيزة، فجلس عليه جمع غفير، منهم من واصل دراسته، ومنهم من انصرف عنها بعد أن حصل المبادىء الكافية.

٣ ـ عُيِّن مدرساً في المدرسة العزيزية الابتدائية في عنيزة.

٤ ـ عُيِّن قاضياً لعاصمة سدير المجمعة في عام ١٣٧١هـ.

٥ ـ وفي عام ١٣٧٥هـ نُقل إلى قضاء عنيزة.

٦ ـ وفي عام ١٣٧٩هـ نُقل إلى القضاء في الخرج.

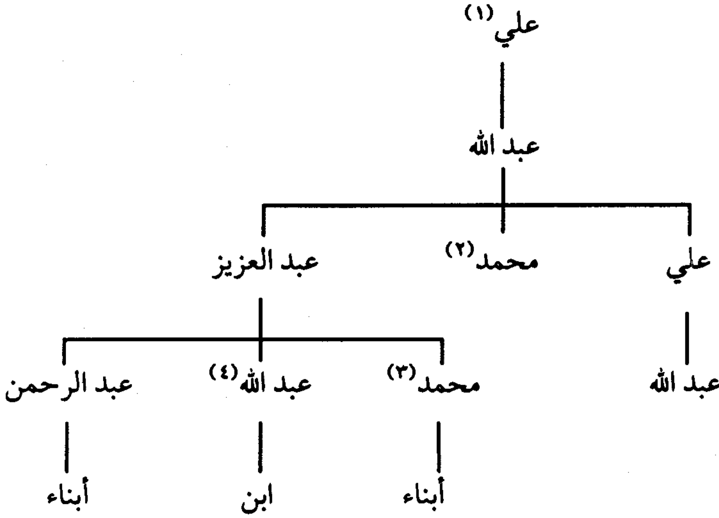
وفي كل هذه الأعمال هو محمود السيرة قوي في أمر الله تعالى، حسن البحث والمناقشة.

وفاته:

أصيب بمرض ضغط الدم وارتفاعه، وزاد معه المرض وطال حتى أنهكه، فسافر إلى لندن، فتوفي فيها، وقد أوصى أن يُدفن فيها إن كان فيها مقابر مسلمين، فدُفن هناك، وذلك في ١٨/ ٧/ ١٣٨٧هـ،

وخلَّف عدة أبناء. رحمه الله تعالى.

*** وهذا تشجير لأسرته القريبة:**



* * *

---

(١) المشهور بالمطوع

(٢) قتل في معركة المليدي ولا أعرف له عقباً.

(٣) هو المترجَم

(٤) من طلاب العلم العاملين.

٧٢١ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن عثمان بن هليل

(١٣٣٤هـ ـ ١٤٠٠هـ)

الشيخ محمد بن عبد العزيز بن عثمان بن سعيد بن هليل، ولد في مدينة الدلم بالخرج عام ١٣٣٤هـ، وتربى على يد والده الشيخ عبد العزيز بن هليل إمام وخطيب جامع العذار بالدلم، وأحد رجال الحسبة، فنشأ نشأة حسنة، وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب.

ثم ارتحل إلى الرياض مواصلاً التلقي في علوم الفقه وأصول الدين على أكابر العلماء، منهم الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ والشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ، والشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ وغيرهم.

ثم توجه إلى مكة المكرمة مؤدياً فريضة الحج والعمرة، وعلى إثر ذلك تقرر التحاقه مع الطلاب الذين اختيروا بتوجيه من الملك عبد العزيز رحمه الله، وبمشورة من رئيس القضاة آنذاك الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ، وذلك للتخصص في دراسة العلوم الشرعية والعربية في المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة، ولتلقي العلم

خارج المعهد بالمسجد الحرام على يد أصحاب الفضيلة المشايخ محمد بن عثمان الشاوي والشيخ محمد بهجت البيطار والشيخ محمد عبد الظاهر أبو السمح والشيخ محمد عبد الرزاق حمزة، والشيخ إبراهيم الشوري والشيخ محمد بن علي البيز.

وبعد أن تخرج في المعهد العلمي، وعاد إلى الرياض لازم الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وكان يتوسم فيه النجابة، فأشار على الملك عبد العزيز بأن يعينه في قضاء مدينة رابغ، فعين قاضياً فيها لمدة ثلاث سنوات، ثم جرى نقله منها ترفيعاً إلى الظفير في بلاد غامد وزهران، وذلك في عام ١٣٥٦هـ وبقي خمس سنوات.

ثم نقل إلى قضاء ساجر في منطقة السر، وظل سنتين فيه، ثم نقل إلى مدينة الدوادمي وتوابعها، وبقي فيها عشر سنوات.

وفي عام ١٣٧٥هـ انتقل إلى الرياض، وعين في ديوان المظالم محققاً شرعياً، وظل يمارس عمله في ديوان المظالم سنين عديدة.

وقد أوفدته المملكة إلى قطر، فسافر إلى الدوحة لتمييز بعض الأحكام الشرعية هناك بطلب من حكومة قطر، واستشارة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، فبقي في قطر سنة.

ثم عاد إلى عمله في ديوان المظالم محبوباً لدى الخاص والعام، واستمر في الوظيفة بالديوان حتى أحيل على التقاعد في عام ١٣٩٤هـ.

وكان ذا فراسة في الأحكام، ومعرفة للمحق من المبطل، حازماً في كل شؤونه، يتثبت ويتحرى العدل، فكان رحمه الله مثالاً في العدالة

والاستقامة في دينه متواضعاً حليماً ذا أناة وتؤدة، وكان شاعراً مجيداً، أولع في الأدب والشعر منذ طفولته، وقام برحلات عديدة للدعوة والإرشاد داخل المملكة وخارجها.

وللشيخ حمد الجاسر رأي في شعر الشيخ محمد أورده في مقدمة ديوانه المسمى «نفح الأزهار»، الذي جمعه وحققه ابنه.

وفـاتـه:

وقد توفي المترجَم في ٢٦/١١/١٤٠٠هـ إثر مرض لم يمهله إلاَّ قليلاً.

وقد خلَّف من الأبناء: عبد الرحمن وعبد العزيز وحسن وأحمد وعبد السلام وعبد الرؤوف وعبد المجيد وعبد الحميد وعبد اللطيف وعبد المحسن وسامي.

وقد رثاه أخص أصدقائه الشيخ راشد بن صالح بن خنين بقصيدة قال فيها:

كل البرية للفناء مصيرها	لا فرق بين رعية أو سيد
والكل يلقى في القيامة سعيه	يُجزىٰ به من صالح أو من ردي
والمخلصون مخلَّدون بجنة	والمشركون لهم عذاب السرمدي
إن المصائب في الحياة كثيرة	لكن قبض العلم داء المقتدي
والعلم يقبض إذ تموت رجاله	أهل القرآن مع الحديث المسند
إن المصيبة إذ تكون بعالم	يبكي لها أهل النهى والسؤدد

إذ أنهـا الـرزء الكبيـر لأمـة   تـرك الفـراغ ثلمـة لـم تسـدد
فالقلب يحزن والدموع مهيلة   تبكي على فقد الأديب الأمجد
أكـرم بـه مـن عـالـم ذي هيبـة   عف اللسان مؤدب عف اليد
شغـل القضـاء بحكمـة ورويـة   وتأمل في المدعي والمقصد
نظـر المظـالـم دارسـاً ومحققـاً   قصد الوصول بدقة للمعتدي
ذي همـة وعـزيمـة وتـرفـع   عمـا يشيـن لعـالـم أو مبتـدي
أشعـاره مملـوءة بنصـائـح   وعقيـدة تحكـي صفـاء المـورد
ذي بسطـة فـي العلـم وبجسمـه   ذي خفة في الروح غير مفند
زين المجالس إذ يبوح بنكتة   فيها الجواب لصحبة أو يبتدي
أعني به شيخ الهليل صاحبي   فاجبر مصابي في الصديق محمد
كـم مـرة شـاركتـه أطـروحـة   ننفـي بهـا عنـا عنـاء المجهـد
كـم مـرة قـال الـرثـاء بعـالـم   والآن يُـرثـى والبقـا للمـوجـد
قـد زرتـه فـوق السـريـر ممـدداً   يشكـو الضنـى متـألّمـاً بتنكـد
بعد البشاشة والفكاهة عاقه   ثقل اللسان عن الجواب المفرد
أسمعتـه صـوتـي فهمهـم داعيـاً   لي بالثواب وممسكاً مني يدي
ودعتـه متكـدراً فـي لـوعـة   والموت يرقب واقفاً بالمرصد
ذاك اللقاء هو الأخير وأرتجي   جمع النعيم من الإله الأوحد
يـا رب أعظـم أجـره وثـوابـه   واجعل له في القبر أفسح مرقد
أولاده أوصـي وأنصـح مخلصـاً   بتـواصـل وتعـاطـف وتـودد
ثم الصلاة مع السلام على الذي   فضل الخليقة في الحياة وفي غد

وقد رثاه الأستاذ المربـي الأديب الشيخ عثمان بن ناصر الصالح بقصيدة، منها:

أرى العلمـاء فـي الـدنيـا أصـولاً ... عليهـــم نبتنـــي مجـــداً أثيـــلا
فـــلا دنيـــا بـــلا علـــم وديـــن ... ولـن نـرضـى بـدونهمـو بـديـلا
بـــدنيـــانـــا جبـــال راسيـــات ... إلـى الإسعـاد دلّـونـا السبيـلا
فقـــدنـــا العلـــم والآداب لمـــا ... غـــداة نعـــت إذاعتنـــا خليـــلا
خليـــلاً فـــي الأخـــوة ذا وفـــاء ... إلـى الإخـوان نسلكـه سبيـلا
وقيـــل لنـــا الهليـــل غـــاب عنـــا ... فكـــان مصـــابنـــا رزءاً جليـــلا

.. إلى آخر القصيدة، وهي موجودة في ديوان الشاعر محمد بن عبد العزيز بن هليل.

رحمه الله تعالى رحمة واسعة.



٧٢٢ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن عياف آل عياف

(١٣١٢هـ ـ ١٣٨٩هـ)

الشيخ محمد بن عبد العزيز بن عياف بن محمد بن عياف بن مقرن.

قال الشيخ عثمان بن بشر: آل مقرن هم ذرية محمد بن مقرن وذرية أخيه عياف بن مقرن، فمقرن جد (آل عياف) وينتهي نسب هذه الأسرة إلى مقرن بن فرحان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي الحنفي.

فهم يلتحقون بقبيلة بني حنيفة بن نجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

فمن قال إنهم من عنزة، فقد أصاب، ومن قال إنهم من حنيفة فقد أصاب أيضاً، ذلك أن وائلاً هو جد القبيلتين (حنيفة) و (عنزة) فجد القبيلتين واحد.

وأول من قصر نسب آل مقرن على حنيفة ـ فيما نعلم ـ هو الشيخ راشد بن خنين عالم الخرج والشيخ محمد بن سلوم الفرضي المشهور.

والمترجَم يلتحق بنسبه بالأسرة السعودية الحاكمة، فكل منهم من آل مقرن.

وُلد المترجَم في الرياض عام ١٣١٢هـ، ونشأ كفيف البصر نير البصيرة، فدخل كُتَّاباً للمقرىء (عبد الرحمن بن مفيريج) وأتم فيه قراءة القرآن الكريم قراءة مجودة.

فلمَّا جاز طور الصبا شرع في القراءة على علماء الرياض، فكان من مشايخه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بالتوحيد والشيخ سعد بن عتيق بالحديث والشيخ محمد بن محمود بالفقه والشيخ حمد بن فارس بالنحو، كما قرأ على غيرهم حتى أدرك إدراكاً جيداً، وصار من خيرة العلماء، فتعين إماماً في مسجد الأمير خالد، وجلس فيه لطلاب العلم واستفادوا منه.

قال عنه تلميذه الشيخ حمد الجاسر: كان من مشايخي الذين تلقيت عنهم العلم، وكان كفيف البصر على جانب عظيم من حسن السمت والوقار والتواضع، لم أرَ بين من عرفته من العلماء مثله في ذلك، ودرست عليه (الأصول الثلاثة) و (كشف الشبهات) وقليلاً من كتاب (آداب المشي إلى الصلاة).

وكان يجلس صباحاً في (مسجد الخالد)[1] الواقع جنوب قصر الحكم، وهو إمامه، وزمن قراءتي عليه في آخر عام ١٣٤٦هـ أو في سنة ١٣٤٧هـ، وما ذكرته إلاَّ ذكرت سمت العلماء وحسن معاملاتهم لطلابهم، وقد توفي سنة ١٣٨٩هـ. رحمه الله تعالى.



(١) قلت: وخالد الذي نسب إليه هذا المسجد في الرياض هو: خالد ابن الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد آل سعود، فهو حين نقل إبراهيم باشا أسرة آل سعود من الدرعية إلى مصر عام ١٢٣٤هـ، كان صغيراً فاحتضنه محمد علي باشا والي مصر، ورباه عنده، وصار من خاصته.
فلما استعاد الإمام تركي حكم آل سعود مرة أخرى واتَّخذ مدينة الرياض عاصمة لحكمه، أخرج محمد علي حملة أخرى للقضاء على بقية رجال الدعوة، وجعل قائد هذه الحملة (خالد بن سعود) فاحتلَّ الرياض وبنى هذا المسجد الذي سمي باسمه، لكن أهل نجد كتبوا إلى خالد المذكور وقالوا له: إن كنت تريد أن تحكم البلاد كحكم آبائك فنحن معك، ونطيع أمرك بلا قتال، وإن كنت إنما خرجت صنيعة للغزاة فلسنا معك.
وأخيراً فشلت حملته وتلاشت قواته، وهرب وحيداً يريد العودة إلى مصر، ولكنه مات في مدينة جدة. عفا الله عنه.

٧٢٣ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد السناني
(٠٠٠٠ ـ ١٣٥٠هـ)

الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السناني، وآل السناني من قبيلة سُبيع ـ بضم السين: تصغير سبع ـ لا كما توهَّم البعض، ومنهم المغيري صاحب المنتخب فخلط بين سَبيع بفتح السين القبيلة الهمدانية القحطانية، وبين سُبيع بضم السين القبيلة العدنانية التي يرجع أصل نسبها إلى قبيلة (بني عامر بن صعصعة).

وُلد المترجَم في بلده وبلد أسرته عنيزة في أسرة علمية، فأبوه عالم، وجده عالم، وعمه عالم.

نشأ مُحباً للعلم والبحث، فشرع في القراءة على علماء عنيزة، ومن مشايخه فيها الشيخ صالح بن عثمان القاضي، والواردين إليها وهما الشيخ محمد الشنقيطي، والشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى.

ثم رحل إلى الهند للاستزادة من العلم، ودخل مدرسة علمية في

دلهي، فأخذ عن علماء الحديث فيها فأدرك، ووافته المنية وهو شاب غريب مشتغل بالعلوم الشرعية عام ١٣٥٠هـ، فنرجو الله أن يكتب له الشهادة، وحزن عليه مشايخه وزملاؤه. رحمه الله تعالى.

* * *

٧٢٤ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد العوسجي
(من علماء القرن الثالث عشر الهجري)

الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن سلامة بن محمد بن عمران العوسجي البدراني الدوسري.

وُلد المترجَم في البير، وأخذ العلم في الدرعية عن أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتلاميذه، حتى أدرك.

وفي عام ١٢٤٤هـ عيَّنه الإمام تركي بن عبد الله قاضياً في بلدان المحمل.

وما زال في عمله القضائي والقيام في الوعظ والتدريس حتى توفي، ولم أقف على تاريخ وفاته. رحمه الله تعالى.

* * *

٧٢٥ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن رشيد
(١٣٠٤هـ ـ ١٣٩٥هـ)

الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن رشيد بن عبد الله بن رشيد بن زامل بن علي بن محمد بن حدجان من آل حصنان نسبة إلى جدهم (محمد بن حدجان) الملقب (محمد أبا الحصين)، وآل حصنان فخذ من آل محفوظ، وآل محفوظ بطن من قبيلة العجمان التي منازلها في نجران، ويسمون (يام)، فهم (يام بن أصبى) من همدان، ثم من كهلان، ثم من قحطان الكبرى، وتفصيل هذا النسب في ترجمة الشيخ (قرناس) وفي ترجمتي ابنيه محمد وصالح من كتابنا هذا.

وأسوق هذه الترجمة إملاء من نفس المترجَم رحمه الله تعالى حينما كنت أزوره في بيته بمدينة الطائف:

فقد وُلد في بلدة الرس إحدى بلدان القصيم عام ١٣٠٤هـ، ونشأ في بلدته وبين عشيرته، فدخل الكُتَّاب وتعلم مبادىء الكتابة والقراءة في صباه.

ثم شرع في طلب العلم على عالم الرس الشيخ إبراهيم بن محمد بن ضويان في الفقه والحديث والتفسير وسائر علوم الشرع.

ولما طلب منه القراءة في النحو تعذَّر شيخه المذكور بعدم سعة اطلاعه فيه، فسافر المترجَم إلى مدينة بريدة فقرأ على علمائها، وأشهر مشايخه فيها الشيخ عمر بن محمد بن سليم، ثم سافر إلى الرياض، فقرأ على علمائها، فقرأ على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف التوحيد والعقيدة، وقرأ على الشيخ سعد بن عتيق بلوغ المرام، وقرأ على الشيخ عبد الله بن راشد بن جلعود الفرائض، وقرأ على الشيخ حمد بن فارس النحو.

ثم عاد إلى وطنه الرس ولازم شيخه إبراهيم بن ضويان فقرأ عليه كتب الفقه بالمذهب الحنبلي، والمترجَم يكثر من ذكر سعة اطلاع شيخه المذكور في الفقه، كما قرأ على الشيخ عبد الله بن بليهد حينما كان قاضياً في الرس.

كما أن من مشايخه قاضي الرس الشيخ سالم الحناكي والشيخ محمد بن صالح الخليفي والشيخ عبد الله الرميح السليمان.

وشغل وقت خلواته بحفظ متون العلم، فحفظ بلوغ المرام ومختصر المقنع والرحبية وبعض مختصرات كتب النحو، فأدرك من هذه العلوم إدراكاً جيداً.

وفي عام ١٣٤٨هـ عُيِّن في قضاء بلدة الرس، وكان يراجع في بعض أحكامه قاضي عنيزة صالح بن عثمان آل قاضي، واستمر في

قضاء الرس إلى عام ١٣٦٤هـ حينما نقل إلى قضاء بلدة الخرمة.

وفي عام ١٣٦٦هـ نُقِل إلى قضاء رنية، وبقي فيها إلى أن أحيل إلى التقاعد عام ١٣٧٢هـ، فسكن مدينة الطائف، وحينئذٍ تفرَّغ للمطالعة وإفادة أصحابه الخاصين الذين يأتونه في بيته.

وكان من تلاميذه في الدرس وغيره:

١ ــ الشيخ عبد العزيز بن ناصر بن رشيد، رئيس محكمة التمييز في الرياض.

٢ ــ الشيخ صالح بن غصون، عضو مجلس القضاء الأعلى.

٣ ــ الشيخ صالح بن إبراهيم الطاسان، أحد قضاة الرس.

٤ ــ الشيخ سليمان بن محمد بن خزيم.

٥ ــ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن رشيد، عضو مجلس القضاء الأعلى.

٦ ــ الشيخ منصور بن صالح الضلعان.

٧ ــ الشيخ محمد بن صالح الغفيلي.

٨ ــ الشيخ ابن فريح من أهل الخرمة.

٩ ــ الشيخ حمد بن إبراهيم الزعاقي.

١٠ ــ الشيخ سليمان بن محمد الدهامي.

١١ ــ عبد الله العبد الرحمن العقيل.

١٢ ــ عبد الله بن عبد العزيز العقيل.

١٣ ــ عبد الله بن إبراهيم الضويان.

١٤ ـ ناصر السالم الضويان.

١٥ ـ محمد بن إبراهيم الضويان.

١٦ ـ ومحمد بن علي بن محمد العنيزان.

١٧ ـ علي بن جاسر الحربش.

١٨ ـ عبد الله الناصر القبلان.

١٩ ـ سليمان الدران.

٢٠ ـ سليمان بن حمد بن سليمان الرميح.

٢١ ـ سليمان بن حزاب الغفيلي.

٢٢ ـ إبراهيم بن حمد المالك.

٢٣ ـ محمد الدخيل المالك.

٢٤ ـ سليمان بن محمد الطريفي.

٢٥ ـ عبد الله بن محمد الهندي.

٢٦ ـ صالح بن محمد الهندي.

٢٧ ـ علي راشد العقل.

٢٨ ـ علي السليمان العقل.

٢٩ ـ حمد إبراهيم الخشبي.

٣٠ ـ محمد بن حسين العواجي.

٣١ ـ شايع الفتال.

٣٢ ـ عبد الرحمن الصالح الرشيد.

٣٣ ـ علي الصالح الرشيد.

٣٤ ـ محمد السليمان الدميخي.

٣٥ ـ راشد بن أحمد.

٣٦ ـ ناصر بن إبراهيم الرجال.

٣٧ ـ هزاع السليمان.

وحين تولَّيت رئاسة محكمة الطائف صرت آنس بمجالسته والتحدث معه، فأزوره في بيته بحي الشرقية في (شارع خالد بن الوليد).

وفـاتـه:

وقد توفِّي في اليوم الثامن عشر من شهر شعبان عام خمس وتسعين وثلاثمائة وألف ١٣٩٥هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٧٢٦ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن مانع

(١٣٠٠هـ ــ ١٣٨٥هـ)

الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع بن إبراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة، ومن شبرمة إلى وهيب مؤكد النسبة بلا شك ولا ريب وإنما يجهل أسماء الآباء وعددهم.

فآل مانع من (آل شبرمة) التي تشمل معهم آل حبيب وآل سويكت في الزلفي وآل أبا حسين وآل شيحة وغيرهم من الأسر المتفرقة في بلدان نجد.

وآل شبرمة من (آل محمد) الذين هم أحد فخذي (آل وهيب) المسمون الوهبة الذين هم من بني حنظلة أحد البطون الكبار في القبيلة الكبيرة الشهيرة (بني تميم).

أما والدته فهي بنت رشيد بن ناصر آل شبيلي، وآل شبيلي هم أسرة كبيرة كريمة من العناقر من بني سعد بن تميم[١].

---

(١) شجرة آل الشبيلي: أسرة آل اشبيلي من فخذ العناقر من بطن بني سعد من قبيلة بني تميم، ويوجد عندنا في عنيزة من آل عناقر: =

١ ــ آل الشبيلي.

٢ ــ آل عسافي، وانتقل بعضهم إلى بغداد.

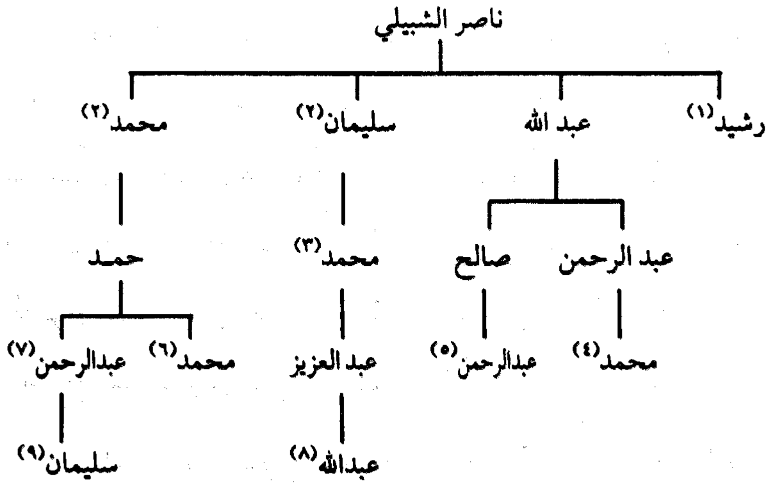
٣ ــ آل معمر، ويلقب المعمري.

٤ ــ آل أبو عليان.

٥ ــ آل حسون.

٦ ــ آل فريـح.

ومساكن بني سعد بلدة ثرمداء في الوشم، ومنها تفرقت أسر العناقر:



(١) هو جد الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع مدير المعارف لأمه.
(٢) لهما تجارة واسعة في البصرة، ووفاة سليمان سنة ١٣٣٧هـ.
(٣) رئيس الشعبة السياسية في مجلس الوزراء.
(٤) وكيل وزارة التعليم العالي.
(٥) من أعيان مدينة عنيزة وله صحبة خاصة بالملك عبد العزيز.
(٦) هو السفير الشهير محمد الحمد الشبيلي، وله فصل طويل في هذا التاريخ إن شاء الله تعالى، لما له من الكرم والمروءة والفضل والإحسان وما هو عليه من الأخلاق الفاضلة.
(٧) سفير للملكة في الأردن.
(٨) طالب علم جيد، وهو أحد تلاميذ الشيخ عبد الرحمن السعدي.
(٩) سفير أيضاً.

وقد ترجَم له تلميذه الشيخ محمد بن عبد الرحيم بن محمد الصديقي ترجمة حافلة، ذكر فيها غالب الكتب التي قرأها، وأكثر المشايخ الذين أخذ عنهم، وقد نقل هذه الترجمة الشيخ أبو الخير في كتابه «نشر النَّوْر والزهر»، ونحن لخَّصنا منه هذه الترجمة، مع إضافة ما نعرفه عنه معرفة خاصة.

وُلد المترجَم في بلدة عنيزة المدينة الشهيرة بالقصيم عام ١٣٠٠هـ، فلما بلغ السابعة أدخله والده كُتَّاباً ليتعلَّم القرآن، وكان والده مريضاً إذ ذاك، وهو قاضي بلدة عنيزة، وبعد أيام توفي والده، فقرأ القرآن كله وحفظ بعضه، ثم اشتغل بطلب العلم، فقرأ مختصرات العلوم الشرعية والعربية، ككتاب التوحيد ودليل الطالب وبلوغ المرام وشرح الشنشوري على الرحبية، والآجرومية على علماء عنيزة وبريدة.

فلما ناهز البلوغ سافر إلى بغداد للاستزادة من العلم، فقرأ على علمائه النحو والصرف والفقه والفرائض والحساب والمنطق، ثم توجه إلى مصر فأقام بالأزهر، فقرأ فقه الحنابلة والنحو وغيرهما.

ثم سافر إلى دمشق، واتصل بعلمائها وتعرف عليهم، فقرأ عليهم في الحديث، ثم عاد إلى العراق ولازم مشايخه السابقين، فتزود منهم في علوم العربية بأنواعها، وقرأ عليهم مختلف أنواع العلم وفنونه.

وكان جاداً مجداً مواصلاً نهاره بليله في القراءة والتحصيل وإدمان المراجعة والبحث، وكان لا يضيع من وقته لا قليلاً ولا كثيراً.

ولقد حدثني خالي صالح المنصور أبا الخيل أن المترجَم كان

يطلب العلم في البصرة، وكان ضيفاً في بيت جدي لأمي الشيخ منصور أبا الخيل، فأصيب المترجَم بمرض، فكان حتى في حال المرض يطلب من خالي أن يجلس عند رأسه، فيقرأ عليه بالكتب مع شدة وطأة المرض عليه.

وكان مع هذا سريع الحفظ بطيء النسيان حاضر الخاطر، ولذا اطلع على ما لم يطلع عليه غيره، وحفظ من أنواع العلوم ما لم يحفظ سواه، فصار آية في حفظ المتون واستحضار مسائلها، وما قاله الشراح عليها.

فهو آية في العلوم العربية لا سيما النحو، فقد أربى فيه على الغاية، وكان مطلعاً على التفاسير، وما قاله المفسرون على الآيات وما اختلفوا فيه، وكان مطلعاً وحافظاً للسنة، فيستحضر الكثير من أحاديث البخاري بأسانيده.

وكان فقيهاً مطلعاً على خلاف العلماء، ويكاد يحفظ نظم ابن عبد القوي البالغ أربعة عشر ألف بيت في فقه الحنابلة، هذا عدا المختصرات والمتون ونظم العلوم.

وسنأتي على مجمل بقية حياته عند الكلام على أعماله، فقد كان لي بالمترجَم صلة خاصة ورابطة وثيقة فقد كنت عنده كأحد أبنائه، لأنه كان صديقاً لأبـي وأعمامي في عنيزة، كما كان صاحباً لجدي لأمي (منصور الصالح أبا الخيل وأبنائه) حينما كان المترجَم بالعراق.

والحديث يطول لو استرسلت في سيرته، وما زال مجداً في تحصيل العلوم إلى أن أصبح من العلماء الكبار المشار إليهم.

مشايخه:

١ ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم.

٢ ـ الشيخ عبد الله بن عائض.

٣ ـ الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر.

٤ ـ الشيخ صالح العثمان القاضي.

٥ ـ الشيخ عبد الله بن محمد بن دخيل.

وهؤلاء مشايخه في القصيم من بريدة وعنيزة والمذنب.

٦ ـ السيد محمود شكري الآلوسي.

٧ ـ السيد علي نعمان الآلوسي.

٨ ـ الشيخ محمد الذهبي.

٩ ـ الشيخ جمال الدين القاسمي.

١٠ ـ الشيخ عبد الرزاق البيطار.

١١ ـ الشيخ بدر الدين الحسيني.

١٢ ـ العلاَّمة الشيخ عبد الوهاب أفندي، نائب أمين الفتوى في بغداد.

١٣ ـ الشيخ عبد الرزاق الأعظمي البغدادي.

١٤ ـ العلاَّمة السيد يحيى بن قاسم الأثري، المدرِّس في المدرسة الأحمدية ببغداد.

وهؤلاء من مشايخه في دمشق وبغداد والقاهرة.

١٥ ــ الشيخ محمد بن عوجان، قرأ عليه الفقه في بلد الزبير، وذلك عام ١٣٣٠هـ حينما عاد من عنيزة إلى العراق.

.. وقرأ على كثير غير هؤلاء ممن لا تحضرني أسماؤهم.

ولقد اطلعت على ترجمة مطولة بقلم بعض تلاميذه فحاولت عدَّ الكتب التي قرأها على مشايخه، فوجدتها شيئاً يضيق النطاق عن عدها من كتب التوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصول تلك العلوم، ومن كتب النحو والصرف والبلاغة والمنطق من المتون والشروح والحواشي بعضها من المطولات وبعضها من الرسائل والمختصرات، وقرأها كلها قراءة بحث وتحقيق وتدقيق واستيعاب للمسائل.

أعماله:

١ ــ أنشأ المحسن الشهير مقبل بن عبد الرحمن الذكير نادياً في البحرين لتحرير المقالات والتباحث، وإعداد الردود على النصارى المبشرين الذين انتشروا في أطراف الجزيرة العربية والخليج العربي للتبشير، فجعل المترجَم رئيس النادي المذكور، وقام به خير قيام.

٢ ــ وفي عام ١٣٣٤هـ طلبه حاكم قطر الشيخ عبد الله بن ثاني، فرحل إليه، فولاه قضاءة قطر والتدريس والخطابة فأمضى في هذه الأعمال ثلاثاً وعشرين سنة، رحل إليه الطلاب من عمان وسائر بلدان الخليج، وأخذوا عنه أثناء هذه الفترة الطويلة، وقبل حلوله في قطر كان

أهلها يقلدون مذهب المالكية، فصاروا من آثار تدريسه وتعليمه حنابلة المذهب.

٣ ــ وفي عام ١٣٥٨هـ طلبه جلالة الملك عبد العزيز آل سعود فأمره بالتدريس بالمسجد الحرام والمدارس الحكومية.

ولمَّا وصل إلى الأحساء استقبله أهلها بغاية الحفاوة والإجلال، وقالوا في ذلك القصائد والخطب، ومنها قصيدة لتلميذه الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر قاضي المبرز، منها:

عبراك ترتاح القلوب وتطرب ... وكل امرىء يولي الجميل محبب
تحييك أبناء البلاد بأسرها ... وتنشر أشعار المديح وتخطب
نهضت بأعباء المعارف والعلا ... ونلت من التوفيق ما كنت ترغب
فتحت بأفضال المليك مدارساً ... تزيل ظلام الجهل عنا وتذهب
فيا أيها الحبر الذي نال رتبة ... يقصر عن إدراكها المتطلب
فبوركت مفتاحاً لكل فضيلة ... وحَبْر به الأمثال للناس تضرب

٤ ــ ثم عينه جلالته رئيساً لثلاث هيئات: هيئة تمييز الأحكام الشرعية وهيئة الأمر بالمعروف وهيئة الوعظ والإرشاد، فكان رئيساً لهذه الدوائر الثلاثة في آن واحد.

٥ ــ وفي عام ١٣٦٥هـ صدر مرسوم ملكي كريم بتعيينه مديراً عاماً للمعارف، ثم أسند إليه رئاسة دار التوحيد، وما زال مديراً للمعارف حتى شكلت وزارة المعارف، وأسندت وزارتها إلى سمو الأمير فهد بن عبد العزيز [خادم الحرمين].

٦ ــ وفي عام ١٣٧٢هـ قام من مكة المكرمة بجولة تفقدية على مدارس بعض مناطق المملكة، فمرَّ بجدة فطريق المدينة حتى وصل المدينة، ومنها إلى حائل ثم القصيم، ثم واصل سيره إلى بلدان الوشم وسدير، ثم الرياض ومنه إلى الأحساء والمنطقة الشرقية، فودعه تلميذه الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر الإحسائي بهذه الأبيات:

هبوا إلي صبراً قبل يوم التفرق ... يخفف ما بي من عظيم التشوق
فكيف سلوى عن لطيف شمائل ... أرق وأصفى من شمول معتق
شمائل تهدي الزائرين بعرفها ... لصاحبها الشهم التقي الموفق
محمد المعطي المنى وابن مانع ... لأهل الردى عن غيهم والمعوق
محقق فقه الحنبلي بوقته ... فأكرم به من حافظ ومحقق

ثم عاد إلى الرياض واستأنف الجولة في جنوب نجد، ويقابل هو وأعضاء الرحلة بالتحية والتقدير.

أما في عنيزة فاستقبلوه استقبالاً كبيراً، واحتفوا به احتفاءً عظيماً، وألقوا بين يديه القصائد الجياد، والخطب المعبرة عن غبطتهم بلقائه، ومن ضمن تلك القصائد قصيدة للأستاذ عبد الله بن السناني جاء فيها هذه الأبيات:

أهلاً بمقدمك السعيد ومرحباً ... وعليك من أم القصيم سلام
إنا نحيي فيك حبراً فاضلاً ... شهدت له في فضله الأعلام
انزل على الرحب الرحيب مبجلاً ... كالغيث أرسله الغداة غمام
بسمت عنيزة إذ نزلت بساحها ... وتزحزحت بقدومك الآلام

ولـو أنهـا اسطـاعـت مشـت واستقبلـت
بـــر البنيـــن تحثهـــا الأقـــدام

فتحت لمقدمك المحبب صدرها — لتحـل فيـه وثغـرهـا بسـام
اليـوم شـرفـت البـلاد فحبـذا — رجل المعارف لو يطول مقام
أنّى أقمت فأنت بين ضلوعنا — وإذا رحلـت فحـاطـك العـلاَّم
شق الشباب بها ميادين العلا — قـدمـا وأنـت القـائـد المقـدام
والنشيء هم قلب البلاد وروحها — وجـراحهـا بطمـوحهـم تلتـام
حـي المـدارس فـالتقـدم دأبهـا — أثـر المعـاهـد والطمـوح زمـام
والنشيء مثل الزهر بعض ضاحك — والبعض لم تقذف به الأكمام
عـاش المليـك لشعبـه وبـلاده — تـرنـو الملـوك إليـه والحكـام
يـدعـو بطـول بقـائـه وحيـاتـه — الشعـب والعـرفـان والإسـلام

هذه الأبيات بعض هذه القصيدة العصماء، أما أخبار الرحلة فيوجد نبذة عنها في مجلة المنهل العدد الثاني لعام ١٣٧٣هـ.

٧ ـ وفي عام ١٣٧٤هـ طلبه حاكم قطر ـ سابقاً ـ الشيخ علي بن ثاني من حكومتنا، فرحل إلى قطر وصار مشرفاً على سير التعليم فيها، وإصلاح مناهجه.

٨ ـ أقام في قطر، فصار هو المستشار لحكومتها في الأمور الدينية، فحصل من ثمرة هذه الثقة به النفوذ لكلمته، أن قامت هذه الحكومة القطرية الكريمة بطبع الكثير من الكتب العلمية النافعة في التفسير والحديث والتوحيد والفقه والأدب، وتوزيعها على أهل العلم

بالمجان، ولا شك أن له نصيباً من الأجر، فالدال على الخير كفاعله، فقد وجدت الكتب النادرة، فحصلت منها الفائدة الكبيرة.

ولما وصل إلى قطر بطلب من الشيخ علي بن عبد الله بن ثاني للإشراف على سير التعليم وإصلاح مناهجه، كتب إليه تلميذه الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر بقصيدة منها هذه الأبيات:

سقى قطراً قطر السماء وعلها ... فقد جاءها الحبر الكريم وحلها
تبدى بها الشيخ الإمام ابن مانع ... حوى من صفات الأكرمين أجلها
فتاهت به أرجاؤها وتزخرفت ... فهل لبلاد أن تسامي محلها
هو العالم النحرير في فقه أحمد ... إذا ما تصدى للمشاكل حلها
روى سنة الهادي النبي محمد ... وروى قلوب الطالبين وبلها

والقصد أن المترجَم قضى حياته الطويلة في خدمة العلم الشريف: تعلماً وتعليماً وتأليفاً ورعاية وتشجيعاً ونشراً لمراجعه، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء.

تلاميذه:

١ ــ الشيخ عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي، علاَّمة القصيم وصاحب المؤلفات المعروفة.

٢ ــ الشيخ عثمان بن صالح القاضي.

٣ ــ الشيخ محمد بن عبد الله آل مانع، وهذا ابن عم المترجَم.

٤ ــ الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل عبدلي.

٥ ــ الشيخ عبد الله بن عمر بن دهيش، رئيس المحكمة الكبرى بمكة.

٦ ــ الشيخ فيصل بن عبد العزيز آل مبارك، صاحب المؤلَّفات الشهيرة.

٧ ــ الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم بن عبد اللطيف، المدرِّس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٨ ــ الشيخ علي بن محمد الهندي، المستشار بوزارة المعارف.

٩ ــ الشيخ عبد الله بن زيد بن محمود، رئيس محكمة قطر.

١٠ ــ الشيخ عبد الله الأنصاري، مدير الشؤون الدينية في حكومة قطر، وعضو المجلس التأسيسي في رابطة العالم الإسلامي.

١١ ــ الشيخ ناصر بن حمد الراشد الرئيس العام لمدارس البنات.

١٢ ــ معالي الشيخ عبد العزيز بن حسن بن عبد الله بن حسن آل الشيخ، الرئيس العام لهيئات الأمر بالمعروف.

١٣ ــ الشيخ محمد بن عبد الله بن حسن آل الشيخ، الرئيس العام للتربية الإسلامية بوزارة المعارف.

١٤ ــ الشيخ عبد العزيز بن ناصر بن رشيد، رئيس هيئة التمييز بالمنطقة الوسطى والشرقية.

١٥ ــ الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم الباهلي، قاضي بلدة شقراء.

١٦ ــ الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع، ابن المترجَم.

١٧ ــ الشيخ أحمد بن محمد بن مانع، في الملحق الثقافي السعودي بالقاهرة، وابن المترجَم.

١٨ ــ الشيخ قاسم بن درويش، من أعيان قطر.

١٩ ــ الشيخ عبد الرحمن الشعلان، قاضي المستعجلة الأولى بمكة.

٢٠ ــ الشيخ محمد بن عبد الرحيم الصديقي، المدرِّس بالطائف.

٢١ ــ الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر الأحسائي، قاضي المبرز، ومؤلف تاريخ الأحساء، وله في المترجَم مدائح شعرية ذكر بعضها في تاريخه.

٢٢ ــ الشاعر الكبير محمد بن عثيمين قرأ عليه في قطر، وللتلميذ في شيخه قصيدة جيدة مدحه فيها.

٢٣ ــ الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز آل الشيخ، إمام وخطيب مسجد ابن عباس بالطائف.

.. وغير هؤلاء كثير لا تحضرني أسماؤهم من المملكة العربية السعودية ومن بلدان الخليج العربـي.

مـؤلـفـاتـه:

١ ــ مختصر شرح عقيدة السفاريني.

٢ ــ حاشية على عمدة الفقه.

٣ ــ حاشية على دليل الطالب.

٤ ــ رسالة في آداب البحث والمناظرة.

٥ ــ تحديق النظر في أخبار المهدي المنتظر.

٦ ــ كشف الغطا عما في إعلام الورى من الخطا.

٧ ــ إرشاد الطلاب إلى فضيلة العلم والآداب.

٨ ــ إقامة البرهان على تحريم الإجارة في تلاوة القرآن.

٩ ــ الأجوبة الحميدة على الأسئلة المفيدة للشيخ عبد الرحمن بن حسن.

١٠ ــ شرح شواهد القطر وشواهد المغني، ولما اطلع على شرحه بعض مشايخه في بغداد قرضه بأبيات، منها:

درر قــد نثــرتهــا أم دراري ... نيــرات لهــا بــديــع نثــاري
أم مثاني سبل الهدى منك ضاءت ... أثـر قطـر النـدى علـى الأقطـار
لـو رأى مـا حـوى ابـن هشـام ... قال مهلا هشمت أنف افتخار
أو رأى ما نظرت فيه ابن معطي ... قــال جــاد ابــن مــانــع بنضــار
دمت يا من سما بفضل وعلم ... فوق هام السها مدى الأعصار

وسمّاه (سبيل الهدى) وله غير ذلك، وبعض هذه الكتب طُبع والبعض لا يزال مخطوطاً.

وقد أخبرني بعض الثقات أن الشيخ عبد الرحمن بن سعدي يفضله في علم اللغة العربية والنحو منها خاصة على الشيخ الشنقيطي مؤسس مدرسة النجاة.

وفــاتــه:

أصيب بمرض (البروستات) فأجريت له عملية جراحية بأحد مستشفيات بيروت، فأخذت صحته في التأخر حتى وافاه الأجل قبيل الفجر من يوم السبت الثاني عشر من شهر رجب عام ١٣٨٥هـ في بيروت، ونقل جثمانه إلى قطر، وصلى عليه رجال الحكومة القطرية

والأهالي، ودفن في قطر ودفن معه بحر زاخر من العلوم والمعارف، فرحمه الله تعالى.

عـقـبـه:

خلَّف ثلاثة أبناء أشقاء، أسنهم (عبد العزيز): وهو من طلاب العلم المدركين، وله عناية جيدة بتاريخ نجد وأنساب أهلها، وله محفوظات في فنون العلم منها (أخصر المختصرات) للبلباني في الفقه الحنبلي وكتاب التوحيد، وقد توفي بعد والده بقليل رحمهما الله تعالى.

(عبد الرحمن): قراءته غير متواصلة، وصار مشرفاً على كلية الشريعة بمكة المكرمة، وقد توفي في قطر عام ١٤٠٣هـ رحمه الله تعالى.

(أحمد): قارىء كبير الهمة في الاطلاع والقراءة، ومن هذا فهو يبهر عند البحث معه بكثرة ما قرأ وسعة ما اطلع عليه، وقد عُيِّن في السعودية مديراً لدار التوحيد، وصار في خارج المملكة مديراً لبعثات السعودية في القاهرة، حتى أحيل على التقاعد وسكن الرياض.

وله اطلاع عجيب غريب على الكتب المطبوع منها والمخطوط والمحقق وغيره، وما كُتب على متونها من الشروح والحواشي وغير ذلك مما في عالم الكتب وأخبارها، ولا يعرف مبلغ ما أشير إليه إلاَّ من يجالسه، وله من المحفوظات «بلوغ المرام» وغيره من المتون.

* * *

٧٢٧ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد الربدي

(٠٠٠٠ ـ أوائل القرن الثالث عشر الهجري)

الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عثمان بن جمعة الربدي، هكذا نسبه من خطه، وآل جمعة أسرة من بني خالد منها آل الربدي، وآل جمعة الذين فيهم الربادي أسرة من آل جناح من الجبور من قبيلة بني خالد، وبنو خالد هؤلاء يرجعون إلى (قيس عيلان) بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، فقبيلة بني خالد عدنانية مضرية قيسية.

كانت مساكنهم في الأحساء، ولا تزال بقاياهم قبائل هناك، إلاَّ أنه تسرب منهم أفراد وأسر وقبائل تفرقوا في بلدان نجد، فكان ممن جاء منهم إلى عنيزة آل جناح، فعمروا شمالي منطقة عنيزة، فسمي باسمهم حتى الآن (الجناح).

فلمَّا هربوا من عنيزة في قضية معروفة ــ ربما نَعْرِض لها في بعض التراجم ــ إلى خارج نجد، وإلى بعض بلدان نجد بقي منهم بقية في عنيزة منهم آل الربدي، وآل الربدي في بريدة أصلهم في عنيزة انتقلوا منها إلى بريدة، وبعض عقارهم لم يبيعوه إلاَّ قريباً.

فكان المترجَم من بقايا تلك القبيلة التي فرَّت من عنيزة وبقيت أسرته فيها، فوُلد المترجَم وعاش وطلب العلم فيها. إلاَّ أننا نجهل تاريخ ولادته وتاريخ وفاته، ولكن يوجد عندي له تهميشات وتملكات على الكتب تحدد لنا الزمن الذي عاش فيه، وذلك في آخر القرن الثاني عشر، وأول القرن الثالث عشر.

وكتاباته غالبها في الأدعية والأوراد والأحزاب المسائية والصباحية، وله رسالة في عدة ورقات في الأدعية فرغ منها عام ١٢٢٣هـ.

كذلك له مؤلف في التوحيد والأدعية، فرغ من تأليفه في ١٨/ ٥/ ١٢٢٣هـ في المسجد النبوي الشريف.

وله دعاء ختم للقرآن الكريم فرغ منه عام ١٢٢٦هـ.

والمترجَم قرأ على تلاميذ الشيخ عبد الله بن عضيب مثل الشيخ حميدان بن تركي، والشيخ منصور بن تركي والشيخ عبد الله بن أحمد بن إسماعيل، فهؤلاء هم الذين أدركهم، وعاش معهم في بلد واحد وزمن واحد، وأشار هو إلى مشيختهم.

بعض من كلامه:

(الوقت الذي ينبغي أن تأتي به بالأذكار: إن أحسن الأوقات لأذكار الصباح هو قبيل الفجر، وبعد الصبح إلى الإشراق، وأما أول أوقات الصباح فيدخل من نحو ثلث الليل ويبقى إلى نحو ربع النهار.

وأحسن أوقات أذكار المساء قبل الاصفرار، وبعد المغرب، ويتم الذاكر ما بقي من أوراده قبل النوم، وأما أول وقت المساء فيدخل من وقت العصر).

ومن كلامه:

الحمد لله، وبعد: فيقول كاتبه لنفسه محمد بن عبد العزيز بن محمدالربدي نسباً، الحنبلي مذهباً، السلفي معتقداً: رأيت في ديوان أتى به عبد العزيز المقبل الذكير من الزبير أبياتاً تقرأ للفرج عند الهموم:

يا من تذلّ له العباد وتخضع ... وبه المخاوف والشدائد تدفع

كل الورى في جنب عفوك تطمع ... يا من يرى ما في الضمير ويسمع

. . . إلخ تخميس القصيدة المشهورة. عفى الله عنه.

* * *

٧٢٨ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن مهيزع
(١٣٢٥هـ ـ ١٤٠٤هـ)

الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن مهيزع، وآل مهيزع أسرة مفرقة في الرياض وعنيزة وحريملاء والأحساء، وهم يرجعون إلى قبيلة العرينات من سُبيع ـ بضم السين: تصغير سبع ـ قبيلة عدنانية مضرية، وأصل قبيلة العرينات التي منها هذه الأسر من بلدة العطار، فتفرقوا في هذه البلدان.

والمترجَم من الأسرة التي تقيم في حريملاء عاصمة قرى الشعيب، فوُلد فيها عام ١٣٢٥هـ ونشأ فيها، وتعلم فيها مبادىء القراءة والكتابة.

فلما صار في طور الشباب من عمره لم يجد في بلدته ما يروي ظمأه العلمي، فرحل إلى الرياض، وقرأ على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، كما قرأ على أخيه الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ في الفرائض والنحو.

أما شيخه الأول الشيخ محمد بن إبراهيم، فقد لازمه وقرأ عليه

في كثير من العلوم الشرعية وحده، وبمشاركة طلاب العلم، حتى عُدَّ من الطلاب المدركين.

فلما بلغ هذا المبلغ من العلم عين قاضياً، وتقلب في هذا المنصب في عدة قرى، وقد آلَ به الأمر إلى تعيينه قاضياً في المحكمة الكبرى في الرياض، ثم أحيل على التقاعد برغبة منه وطلب.

ومع أعماله القضائية، له مشاركة هامة في التدريس والإفتاء والبحوث والقرارات.

وفي آخر حياته أصيب بالمرض الذي لازمه حتى توفي عام ١٤٠٤هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٧٢٩ـ الشيخ محمد بن عبد القادر بن مشرف
(من علماء القرن العاشر الهجري)

الشيخ محمد بن عبد القادر بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف المشرفي ثم الوهيبي ثم التميمي، وقد فصلنا نسب آل مشارفة في عدة تراجم من كتابنا هذا.

وُلد المترجَم في بلدة أشيقر من بلدان الوشم، وكانت مقر علماء نجد في ذلك الزمن، فنشأ فيها وقرأ على علمائها، ومنهم والده الشيخ عبد القادر بن مشرف، ثم رحل إلى مدينة العيينة أكبر مدن نجد في ذلك الزمن، والتي تزاحم أشيقر في كثرة العلماء وصدور الفتاوى، فوجد في العيينة عين علماء نجد في زمنه العلاَّمة الشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن عطوة الناصري التميمي النجدي، فلازمه ملازمة تامة، وأكثر من القراءة عليه حتى أدرك وصار من فقهاء نجد.

ولم أعثر على تاريخ وفاته، ولكننا نستطيع تقريب ذلك بوفاة شيخه ابن عطوة الذي توفي عام ٩٤٨هـ وقد تأخر بعده، فوفاته في آخر القرن العاشر الهجري.

أما حفيده قاضي الرياض الشيخ أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد القادر فوفاته عام ١٠٤٩هـ.

* * *

٧٣٠ـ الشيخ محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن شبل
(١٢٥٧هـ ــ ١٣٤٣هـ)

الشيخ محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن صالح بن عثمان[١] بن صالح بن عثمان بن شبل الوهيبي التميمي نسباً.

قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى رحمه الله: (وآل شبل المعروفون في عنيزة بعض النسابين يذكر أنهم من المشارفة، وبعضهم يقول إنهم من الرواجح).

وبهذا تحقق أنهم على كلا الأمرين من الوهبة من بني حنظلة ثم من بني تميم، وقد أكد لي الدكتور عبد الله بن يوسف آل شبل مدير جامعة الإمام محمد بن سعود بأن آل شبل من آل الشبيلي من العناقر من بني سعد مناة بن تميم.

---

(١) أخبرني الأستاذ محمد السليمان الشبل بأن جده هذا كان هو المؤذن في مسجد الجوز، وأنه سقط من الجدار أثناء الأذان، ويعلق على سقوطه مازحاً بأنه جاء بعد سقوطه إلى ولده، فطلب منه أن يكمل الأذان، وأنه وصل إلى حي على الفلاح.

أما والد المترجَم عبد الكريم بن إبراهيم، فكان من حفاظ القرآن الكريم، وكان إمام جامع الجوز قبل ابنه الشيخ محمد، وبقي فيه إماماً وواعظاً حتى توفي، وخلفه ابنه المترجَم، وكانت وفاة والده المذكور سنة ١٢٩٥هـ. رحمه الله تعالى.

وُلد المترجَم في بلدة عنيزة ـ إحدى مدن القصيم ـ في عام ١٢٥٧هـ، وفي صباه وأول شبابه أخذ في بلده مبادىء القراءة والكتابة، ثم سافر إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة وأخذ عن علماء الحرمين، كما سافر إلى مصر والشام والعراق والكويت، واجتمع بعلماء هذه الأمصار، وأخذ عنهم، وأجازوه وأثنوا عليه، وقد اجتمع بكبار العلماء كما سنرى ذلك في إجازته للشيخ عبد الله بن خلف الدحيان عالم الكويت، ثم عاد إلى وطنه عنيزة، وشرع في إكمال دراسته على علمائها، وأشهر مشايخه:

١ ـ الشيخ علي بن محمد آل راشد، قاضي عنيزة.

٢ ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع.

وأما في الزبير فقرأ على مشايخ من أشهرهم:

٣ ـ الشيخ عبد الجبار بن علي البصري.

٤ ـ الشيخ صالح بن حمد المبيض.

٥ ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد، صاحب السحب الوابلة.

وهذا نص إجازته لتلميذه الشيخ عبد الله الدحيان التي تبين مشايخه ورحلاته العلمية:

(الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المخلوقات: أما بعد:

فقد طلب مني الأخ الصالح والتقي الفالح عبد الله بن خلف الدحيان أن أنظمه وأنسبه فيما انتسبت إليه في سلسلة مشايخنا وأئمتنا الحنابلة، فقد أخذت عن مشايخ كثيرين، وكان أكثر اشتغالي على شيخنا الشيخ علي بن محمد قاضي عنيزة ومفتيها فوق ثلاثين سنة المتوفى فيها سنة ١٣٠٣هـ.

واشتغلت كثيراً على شيخنا الورع الزاهد الشيخ عبد الجبار الزبيري ثم المدني المتوفى في المدينة المنورة سنة ١٢٨٥هـ.

واشتغلت كثيراً على شيخنا الورع الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع المتوفى في عنيزة سنة ١٢٩١هـ.

وشيخنا عبد الجبار أخذ عن الشيخ أحمد بن رشيد النجدي ثم المدني، وهما أخذا عن الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز، وهو عن والده الشيخ عبد الله بن فيروز، وهو عن والده الشيخ محمد بن فيروز، وعن الشيخ سيف بن عزاز، وعن الشيخ فوزان بن نصر الله النجدي، وهم عن الشيخ عبد القادر التغلبي، وهو عن الشيخ محمد البلباني، وعن الشيخ عبد الباقي والد أبي المواهب، وهما عن الشيخ منصور البهوتي، وهو عن الشيخ يحيى بن موسى الحجاوي وعن الشيخ أحمد الوفائي، وهما عن الشيخ موسى الحجاوي صاحب الإقناع، وهو عن أحمد الشويكي وهو عن أحمد العسكري، وهو عن منقح المذهب

علي بن سليمان المرداوي صاحب التنقيح والإنصاف، وهو عن ابن قندس، وهو عن ابن اللحام، وهو عن الحافظ ابن رجب وهو عن شمس الدين ابن القيم، وهو عن شيخ الإسلام ابن تيمية، وهو عن شيخه شمس الدين عبد الرحمن بن أبـي عمر صاحب الشرح الكبير، وهو عن عمه موفق الدين ابن قدامة، وهو عن الشيخ عبد القادر الجيلاني، وعن الحافظ ابن الجوزي، وعن ابن المني، وهم عن أبـي الوفاء بن عقيل صاحب الفنون، وعن أبـي الخطاب صاحب الهداية وهما عن القاضي أبـي يعلى، وهو عن أبي حامد، وهو عن أبـي بكر بن عبد العزيز غلام الخلال، وهو عن أبـي بكر الخلال، وهو عن المروزي وأولاد الإمام أحمد: صالح وعبد الله، وهم عن إمامنا أحمد رحمه الله تعالى، وهو عن أئمة أفاضل من أهمهم الإمام الشافعي وسفيان بن عيينة، وهما عن عمرو بن دينار والإمام مالك وعمرو عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن سيد المرسلين ورسول رب العالمين صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهذه سلسلة شريفة مباركة، فعلى هذا يكون بين الشيخ عبد الله المذكور أعلاه وبين إمامه أحمد رحمه الله نحو ثلاثين شيخاً وبينه وبين نبيه ﷺ نحو أربعاً وثلاثين شيخاً، وهذا النسب خير من نسب الأبوة، لأن الأب أبو الجسم والشيخ أبو الروح، وأنت بالعقل والروح إنسان لا بالجسم.

واعلم أني أدركت مشايخ كثيرين بالحرمين ومصر والشام والعراق

من أجلهم الشيخ إبراهيم الباجوري، أدركته وصليت على جنازته بالجامع الأزهر سنة ١٢٧٧هـ.

وأدركت فيه خطيب الجامع الأزهر الشيخ إبراهيم السقا والشيخ عليش والشيخ حسن العدوي.

وأدركت في مكة المشرفة أربعين مدرِّساً في المسجد الحرام، وأدركت في المدينة المنورة الشيخ محمد العزب ومشايخ هنود ومغاربة وكذلك في بغداد.

وأدركت في بلدنا عنيزة الشيخ عبد الله أبا بطين، وفي الكويت السيد أحمد عبد الجليل، ولم يحصل لي اجتهاد في الطلب على هؤلاء الأفاضل، وغلب علي الكسل وطلب الراحة واتباع الهوى، وكما قال الشافعي رحمه الله: نور الله لا يهدى لعاصي.

واعلم أن أئمتنا الذين في السلسلة المتقدمة ترجم للمتقدمين منهم الحافظ ابن رجب في طبقاته، وللمتأخرين شيخنا محمد بن حميد، وهما عندي ولله الحمد، وذكروا من اجتهادهم وزهدهم وتصانيفهم ما يحفز به الإنسان نفسه ويعرف به تقصيره.

واعلم أني في نفسي أحقر من أن أجاز، فضلاً عن أن أُجِيز، ومع هذا فالإجازة ليست شرطاً في تعليم الجاهل، فإن من علم مسألة ثبتت حسنة مضاعفة للمعلم وصدقة على المتعلم.

وقد قال العلامة السيوطي في الرابع والثلاثين من الإتقان:

(والإجازة من الشيخ غير شرط في جواز الإقراء والإفادة، فمن علم من نفسه الأهلية جاز له ذلك، وإن لم يجزه أحد، وعلى ذلك السلف الأولون).

فجعلت الإجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بأنه أهل للتعليم، وقابل له.

وقد أجزت الشيخ عبد الله بن خلف بما تعلمناه من مشايخنا أسأل الله أن يفتح علينا وعليه بالعلم والعمل الخالص لوجهه، وأسأله أن لا ينسني من صالح دعواته.

اللهم اغفر لمنشئها وناظرها وكاتبها آمين، وصلَّى الله على سيدنا محمد.

كتبه الفقير: محمد بن عبد الكريم بن شبل الحنبلي السلفي عفا الله عنه وعن والديه ومشايخه إنه أرحم الراحمين ١٣٢٥هـ. اهـ. نص الإجازة.

* ولما استعاد الشاعر الكبير الأستاذ محمد السليمان الشبل سيرة جده الشيخ المترجَم جادت قريحته بهذه القصيدة الرائعة التي عدد فيها فضائل ومناقب المترجَم، وأشار فيها إلى ما تكبده من صعاب وأسفار في طلب العلم وتحصيل المعرفة:

جمعت يا درة الأقلام والكتب ... شمل العلا وشتات العلم والأدب
قدمت للعلم والتاريخ قائمة ... غراء من ذكريات الصفوة النجب
وجئت كالروضة الغناء زاخرة ... بكل ما تشتهيه النفس من أدب

حتى غدوت من التاريخ مكتبة ... تروين ما قد مضى في منطق عجب
يا درة الفكر شدتني إليك عرى ... من القرابة أقوى من عرى النسب
لأن لي فيك ذكرى عالم ورع ... يكون لي بجلال العلم خير أب
كـم راعنـي منـه تقـواه وسيـرتـه ... وسعيه الحق في التحصيل والطلب
حتى غدا قمة في الفقه شامخة ... أطل منها على تاريخه الذهبـي
ذاك الفقيه الذي حث الخطا فرحاً ... وراح يعدو إلى العرفان في طرب
طاف البلاد لنيل العلم في شظف ... مـن الحيـاة بـلا مـال ولا نشـب
وخاض معركة الأسفار في ثقة ... بكل أرض فلم يفشل ولم يخب
من الحجاز إلى مصر وأزهرها ... إلى الشام بلا تيه ولا صخب
سلاحه الصبر ما كلت عزيمته ... يوماً ولا ضاق من فقر ومن نصب
حتى ارتوى من معين طاب مشربه ... لولا هدى الله لم يعذب ولم يطب

* وقد حصل المترجَم من نوادر المخطوطات ما لم يحصل لأحد غيره، إلاَّ أن صاحبه الشيخ عبد الله بن خلف الكويتي صار يراسله ويبعث إليه بالهدايا والتحف المالية، ويطلب من المترجَم ما لديه من هذه النوادر شيئاً فشيئاً، حتى نقل غالبها إلى الكويت، وقد رأيت أغلب كتبه في مكتبة الشؤون الإسلامية في الكويت وبعثها هو بتأثير المعروف من المُهْدِي، والحياء والحاجة من المهدَى إليه، وباقيها بيع بعد وفاته في دكان عبد الرحمن بن عقيل.

والمهم أن المذكور من حفاظ القرآن المجيدين، ومن الفقهاء المحصلين، وقد قضى أوقاته في العبادة وتعليم العلم بالدروس الخاصة

للتلاميذ وللعامة، حتى طعن في السن، وهدّه الكبر والشيخوخة، ولزم بيته إلى وفاته.

ولم يكن بينه وبين أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب وفاق، بل كان الخلاف قائماً بينهم على أشده، والخلاف ليس في جوهر العقيدة، وإنما هي خلافات يكبرها ويضخم أمرها الجهلة من أتباع الطرفين، والحمد لله الذي جمع الكلمة، ووحد الهدف، وأزال الخلاف وأسبابه في توحيد البلاد تحت حكم الملك عبد العزيز. رحمه الله.

قلت: وعند إعداد هذه الطبعة الثانية لكتابي هذا نرى هذه الصحوة الإسلامية والوعي الديني الذي شاع وانتشر ولله الحمد في أرجاء الدنيا، ونسأل الله تعالى أن يكون هذا سبباً لإعلاء كلمة لا إلـه إلاَّ الله محمد رسول الله، ونصر دينه إنه سميع مجيب.

أعمـالـه:

١ ــ في عام ١٣١٧هـ عرض عليه أعيان عنيزة قضاءها، فرفض قبوله.

٢ ــ تولى إمامة مسجد الجوز في عنيزة، والوعظ فيه، وإلقاء الدروس العامة على الناس، أما دروسه للتلاميذ ففي بيته.

وكان توليه لإمامة مسجد الجوز[١] عام ١٢٩٨هـ خلفاً لوالده الذي كان إماماً للمسجد المذكور إلى وفاته في العام المذكور، وكان والده من حفاظ القرآن الكريم ومن أهل العلم.

---

(١) تاريخ بناء هذا المسجد عام ١٢٣٧هـ، كما ذكر ابن عيسى في تاريخه.

٣ ـ له تعليقات واستدراكات نفيسة على كتبه التي قرأها، ومنها استدراكه على نسخته من (السحب الوابلة) لابن حميد وغيرها.

تـلاميـذه:

١ ـ الشيخ العلاَّمة عبد الرحمن السعدي.
٢ ـ الشيخ محمد بن دخيل، قاضي المذنب.
٣ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع، مدير المعارف.
٤ ـ الشيخ محمد العلي بن تركي.
٥ ـ الشيخ علي العلي بن حميد، حفيد صاحب السحب الوابلة.
٦ ـ الشيخ سليمان المحمد بن شبل، ابن المترجَم.
٧ ـ الشيخ عبد العزيز الصالح البسام.
٨ ـ الشيخ محمد الصالح البسام.
٩ ـ الشيخ عبد الرحمن الصالح البسام.
١٠ ـ الشيخ سليمان الصالح البسام، وهؤلاء الأربعة إخوة.
١١ ـ الشيخ عبد الرحمن المحمد البسام.
١٢ ـ الشيخ عبد الله العبد الرحمن البسام.
١٣ ـ الشيخ سليمان العبد العزيز المحمد البسام.
١٤ ـ الشيخ سليمان الحمد المحمد البسام.
١٥ ـ الشيخ منصور الصالح أبا الخيل.
١٦ ـ الشيخ علي العثمان الخويطر.
١٧ ـ الشيخ محمد العثمان الجمل.

١٨ ـ الشيخ عبد العزيز بن نفيسة، المشهور بالخبراوي.

١٩ ـ الشيخ محمد الجناحي.

٢٠ ـ الأمير صالح آل يحيى، أمير عنيزة.

٢١ ـ الشيخ عبد العزيز بن عقيل.

.. وغيرهم.

وفاته:

توفي في عنيزة في ١٣٤٣/١٢/٧هـ، وصُلِّي عليه في مسجد الجامع بإمامة قاضي عنيزة الشيخ صالح آل عثمان.

عقبه:

له ثلاثة أبناء، هم:

١ ـ سليمان وهو من طلاب العلم المحصلين. وقد توفي رحمه الله. وتقدمت ترجمته في هذا الكتاب.

٢ ـ عبد الله، وصار رئيس شرطة بغداد، وأحيل إلى التقاعد، وهو مقيم بأولاده بالعراق.

٣ ـ عبد الرحمن وقد توفي، وليس له عقب.

ومن الجدير بالذكر أن الشاعر الكبير الأستاذ محمد بن سليمان الشبل هو حفيد المترجَم فهو محمد بن سليمان بن محمد (المترجَم).

رحم الله من مات، ووفَّق من بقي منهم.

وأما آل شبل الذين يقيم بعضهم في الزبير وبعضهم في حائل وبعضهم في عنيزة، ومنهم آل الشثري الذي منهم عبد العزيز بن محمد بن عبد الله الملقب (الشثري)، فهؤلاء أبناء عم الشيخ المترجَم يجتمعون معه في جده صالح بن عثمان، فجد الشيخ إبراهيم بن صالح وجدهم عثمان بن صالح.

* * *

٧٣١ـ الشيخ محمد بن عبد اللطيف الباهلي

(٠٠٠٠ ـــ ١٢٨٩هـ)

الشيخ محمد بن عبد اللطيف الباهلي و (باهلة) قبيلة مضرية كبيرة نبغ فيها كثير من العلماء والأدباء والشعراء والقراء، فمنها خطيب العرب سحبان وائل، ومنها الراوية الكبير الأصمعي، ومنها القائد الفاتح موسى بن نصير، ومنهم الصحابي الجليل الحافظ أبو أمامة الباهلي، وغيرهم.

وُلد المترجَم في بلدة أشيقر مقر العلماء والفقهاء في مطلع القرن الثالث عشر الهجري، وقرأ على فقهائها، حتى أدرك في الفقه والعلوم الشرعية إدراكاً جيداً.

ولمَّا توغَّل في العلم عُيِّن إماماً لجامع أشيقر، مع وجود كبار العلماء فيها مما يدل على مكانته لدى مواطنيه، وبقي إماماً وخطيباً لهذا الجامع حتى توفي.

وبعد وفاته تولى إمامة الجامع المذكور الشيخ محمد بن عبد الله بن فنتوخ.

وقد جلس المترجَم لطلاب العلم يدرسهم ويوجههم، ومنهم ابن أخته الشيخ عبد العزيز بن عامر.

وبقي يؤدي أعماله من الإمامة والخطابة والتدريس حتى توفي عام ١٢٨٩هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٧٣٢ ـ الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ

(١٢٧٣هـ ـ ١٣٦٧هـ)

الشيخ الفاضل محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

وُلد المترجَم في مدينة الرياض عام ١٢٧٣هـ، ونشأ بها وقرأ القرآن في حياة والده العلاَّمة الشيخ عبد اللطيف، ثم شرع في طلب العلم، فأخذ يقرأ على أخيه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ محمد بن محمود والشيخ إبراهيم بن عبد الملك والشيخ حمد بن عتيق والشيخ حسن بن حسين آل الشيخ والشيخ أبو بكر خوقير، وله منه إجازة. وغيرهم من علماء عصره.

وهكذا جدَّ واجتهد حتى صار له يد طولى في التوحيد والتفسير والحديث والفقه وعلوم العربية، حتى عدَّ من كبار علماء وقته.

ثم عيَّنه الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى قاضياً في القويعية ثم في الوشم، ومقر عمله في شقراء، كما بعثه إلى عسير وبلاد الحجاز مرشداً وداعياً إلى الله تعالى، فهدى الله به خلقاً كثيراً، ونفع الله بوعظه وتوجيهه.

فلما علم منه الكفاية التامة عينه قاضياً لعاصمة المملكة (الرياض) فباشر هذه الأعمال بقوة وكفاية وأمانة وعفة.

وتصدَّى للإفتاء والتدريس والإفادة، فكان يجلس لتدريس تلاميذه في بيته فيأخذون عنه جميع العلوم الشرعية والعربية، حتى استفاد منه خلق كثير منهم سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم والشيخ عبد الملك بن إبراهيم وأبناء المترجَم الشيخ عبد الرحمن وعبد الله وإبراهيم والشيخ الأستاذ حمد بن محمد بن جاسر صاحب دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر والشيخ صالح بن سحمان والشيخ عبد الرحمن بن إسحاق والشيخ عبد الله الدوسري ومحمد بن حمد بن فارس ومبارك أبو حسين وغيرهم كثير.

وكان شغوفاً بجمع الكتب مهما كلَّفه ذلك من المشقة والإنفاق حتى جمع من نفائس المخطوطات مكتبة لا نظير لها في نجد.

حدثني الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله، قال: كنت حاجاً مع العم الشيخ محمد بن عبد اللطيف، فجعل طريقنا على البرة وهناك طريق أقصر منه، فلما وصلنا (قرية البرة) طلب حضور رجل من أهلها فلما جاءه اشترى منه أجزاء من كتاب (التمهيد) لابن عبد البر. فقلت له يا عم: مهدت الطريق لأجل التمهيد، فاستحسن مني هذه النكتة البديعة.

وهذه المكتبة لا تزال محفوظة عند ابنه عبد الرحمن، ولكن ثمرتها والفائدة منها لا تكون إلاَّ بتسهيل الانتفاع منها، حقَّق الله ذلك،

والباقي من هذه المكتبة صارت هي نواة المكتبة السعودية بالرياض، وأساس هذه المكتبة هي كتب جده الشيخ عبد الرحمن بن حسن انتقلت إلى ابنه الشيخ عبد اللطيف، ومنه إلى ابنه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ومنه إلى أخيه الشيخ المترجَم، ولا شك أن تضخمها كان بجهود الشيخ محمد بن عبد اللطيف.

وقد توفي ابنه عبد الرحمن عند كتابة هذه السطور في رمضان عام ١٣٩٣هـ رحمه الله، ونقل بعض الكتب إلى المكتبة السعودية بالرياض.

وللمترجَم رسائل وأجوبة تدل على طول باعه وسعة اطلاعه وخاصة في التوحيد، نشر بعضها ضمن رسائل أئمة الدعوة السلفية.

ولمَّا أن عزمت الحكومة السعودية على طبع رسائل أئمة الدعوة للمرة الأولى جعل الملك عبد العزيز أمر ذلك إليه، فقام بالتعهد لها، وجرى بينه وبين مدير المطبعة وصاحبها محمد رشيد رضا صاحب مصر مجاوبات في شأنها، وأخذ عليه تعهدات أن لا يتصرف بشيء من ألفاظها وكلماتها، وقد برزت الرسائل مطبوعة بمطبعة المنار على أحسن ما يرام ولله الحمد.

ومن أراد أن ينظر إلى مناقبه ويعرف فضائله فليراجع العقيدة التي جمعها وبعثها إلى رؤساء القبائل من أهل اليمن وعسير وتهامة وشهران وبني شهر وقحطان وغامد وزهران وكافة أهل الحجاز، وذلك سنة ١٣٣٩هـ بأمر من جلالة الملك ابن سعود، وكان لها أحسن وقع،

فلذلك جعلها الشيخ سليمان بن سحمان من جملة رسائل الهدية السنية، وكم لهذا العالم من رسائل أشاد بها التوحيد وهدم الشرك، فجزاه الله عن المسلمين خيراً.

وكان جواداً كريماً مضيافاً، حسن الخلق لطيف العشرة، متواضعاً سليم الصدر ليِّن الجانب.

ولم يزل على حاله الكريمة الطيبة حتى توفي يوم الأحد ثاني جمادى الثانية عام ١٣٦٧هـ.

ولمَّا مات رثاه الشعراء والأدباء، وهذه مرثية أنشأها الأديب ابن أخيه عبد الله ابن الشيخ عمر ابن الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ لما توفَّاه الله في ٤/٦/١٣٦٧هـ، وقد أثبتنا ما وجدناه منها، نسأل الله تعالى أن يرفع درجاته في الدار الآخرة:

على الشيخ فليبكي محب مولع ... بكـاه حـزيـن قلبـه يتصـدع
وينشر دمعاً من عيون غريقة ... فإن قلصت ماء فبالدم تدمع
وميتة خير الخلق للناس كلهم ... عزاء به يسلو المصاب المفجع
فقد رحل الحبر الفقيه الذي به ... قـواعـد ديـن الله تتلـى وتـرفـع
له همة تسمو إلى هامة العلى ... تقلدها مذ كان في الحِجْر يرضع
إمـام همـام ألمعـي مهـذب ... فقيـه نبيـه حـافـظ متضلـع
مجالسه بالعلم أضحت منيرة ... بها أمهات الدين تقرا وتسمع
مرابعه تبكيه من بعد ما غدت ... معطلـة أرجـاؤهـا تتـرجـع
ويبكيه أهل الدين إذ كان دأبه ... مجـداً علـى تبيينـه فهـو يصـدع

وحق لها تبكيه إذ كان قائماً ... بغرس علوم الدين أيضاً ويجمع
أصولاً وتوحيداً وفهما وكلما ... رأى حسنـا منهـا لهـا يتتبـع
فتلـك جمـادات عـون بفقـده ... يـرجعـن أصـواتـاً لهـا تتنـوع
فيا ليتني أرويت قلبي بمجلس ... فأحفظ منه الجم إذ لا أضيع
فهيهات هيهات انقضت وتصرمت ... ليـاليـه بـالإحسـان فـالله يجمـع
فآها على العلم الشريف فإنه ... يتيما غدا من بعد ما كان يرفع
وما مثله في الجود إلاَّ كحاتم ... جميع خصال الخير والفضل مودع
وَصول لأرحام وإن قطعت له ... عفـو حليـم ذو تقـى متخشـع
فيا حي يا قيوم يا سامع الدعا ... ويا من له كل الخلائق تفزع
أنله الرضا وأحسن جميعاً لنا العزا ... وأسكنـه جنـات بهـا يتمتـع
وأبق لنا شيخ الهدى علم الورى ... يقرر هذا الأصل لا يتضعضع
وأعني به الحبر التقي محمداً ... سلالة من للدين شادوا ويرفعوا
ويـا أيهـا الأبنـاء للشيـخ إننـي ... أوصيكـم بـالعلـم فيـه تـولعـوا
فمن فاته العلم الشريف فإنما ... بضاعته المزجاة دوماً يخدع
ويـا رب ثبتنـا جميعـاً وكـن لنـا ... معيناً على فهم الذي هو أنفع
وصلِّ إلهي كل وقت وساعة ... على المصطفى من للخلائق يشفع
وآل كرام ثم صحب ومن على ... طـريقتهـم يقفـو وللـرسـل يتبـع

عـقـبـه:

وخلَّف ثلاثة أبناء هم: عبد الرحمن وعبد الله وإبراهيم، وله أحفاد، والمشهور من أحفاده الآن هو الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن

محمد بن عبد اللطيف، فهو عضو في مجلس هيئة كبار العلماء، وعضو في اللجنة الثقافية الخماسية، وهو إمام جامع الرياض الكبير وخطيبه، كما أنه هو خطيب الحج يوم عرفة في مسجد نمرة. وفَّقه الله تعالى ورحم أسلافه، آمين.

* * *

٧٣٣ـ الشيخ محمد بن عبد الله السويكت
(من علماء القرن الثاني عشر الهجري)

الشيخ محمد بن عبد الله السويكت[١] الوهيبي التميمي نسباً الأشيقري بلداً. فنسبه أنه من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب، ووهيب هذا تجتمع فيه أحفاد الوهبة كلهم، وهم من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ــ أبو القبيلة المشهورة ــ .

وُلد المترجَم في أشيقر ونشأ فيها، وكانت آهلة بالعلماء وأهلها منصرفون إلى طلب العلم وتحصيله، فشرع في القراءة على علمائها، وأشهر مشايخه العلاَّمة الفقيه الشيخ أحمد بن محمد القصير والشيخ الفقيه حسن بن عبد الله آل أبا حسين.

فلمَّا أدرك بالفقه وشارك في غيره طلبه أهل بلدة جلاجل ــ إحدى بلدان سدير ــ قاضياً، فرحل إليهم من بلدة أشيقر، وأقام في قضاء جلاجل، وتدريس خواص الطلاب ووعظ العامة وإفتائهم حتى توفي فيها.

---

(١) آل سويكت: من الشبارمة الذين منهم آل مانع.

ولـم أقـف عـلى تاريخ وفاته، إلاَّ أنها تأخرت مدة طويلة بعد شيخه أحمـد القصير الذي توفي عام ١١٢٤هـ. رحمه الله تعالى، آمين.

* * *

٧٣٤ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن حسن بن مشرف

(٠٠٠٠ ـــ ١٠٣٥هـ)

الشيخ محمد بن عبد الله بن حسن بن منصور بن بريد بن مشرف المشرقي الوهيبي التميمي نسباً الأشيقري بلداً، وقد تكرر هذا النسب في عدة مواضع.

وُلد المترجَم في بلدة أشيقر، ونشأ فيها وقرأ على علمائها، وهو من معاصري الشيخ العلاَّمة أحمد بن محمد بن بسام والعلاَّمة الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف وغيرهما من كبار العلماء.

قال الشيخ ابن عيسى: كان عالماً فاضلاً، وخطه فائق مضبوط نير جداً، واجتهد حتى صار من فقهاء نجد، وآخر ما رأينا بخطه وثيقة تاريخها عام ١٠٢٨هـ.

ولي قضاء أشيقر في زمنه وإفتاء البلد حتى توفي سنة ١٠٣٥هـ، وقد انقطع عقبه. رحمه الله تعالى، آمين.

* * *

٧٣٥ ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن حسين بن صالح أبا الخيل

(١٣٠٨هـ ـــ ١٣٨١هـ)

الشيخ محمد بن عبد الله بن حسين بن صالح بن حسين بن عبد الله بن إبراهيم أبا الخيل، من آل نجيد من المصاليخ أحد بطون قبيلة عنزة بن أسد من ربيعة بن مضر بن معد بن عدنان، وهي أحد قبائل ربيعة الكبار.

يجتمع نسب الشيخ المترجَم مع آل أبا الخيل أهل مدينة عنيزة في جده الأعلى (إبراهيم)، فهو من ذرية (عبد الله بن إبراهيم أبا الخيل)، وسكان عنيزة هم أبناء (محمد بن إبراهيم أبا الخيل).

أما صلته بآل مهنا أمراء بريدة في السابق، فهي أقرب، لأنه يجتمع بهم في (صالح بن حسين)، فجده الأدنى حسين بن صالح بن حسين، وأمير بريدة سابقاً هو (مهنا بن صالح بن حسين)، فصالح بن حسين جامع لهما.

وُلد المترجَم في قرية (المريدسية)، إحدى قرى مدينة بريدة، وهي إحدى القرى التي يطلق على مفردها (الخب) وعلى جمعها

الخبوب، وولادته عام ١٣٠٨هـ ونشأ في هذه القرية بين أبويه، فلما ميز دخل في كُتَّاب قريته وتعلم فيه مبادىء الكتابة والقراءة.

ثم شرع في القراءة على والده، فوالده من العلماء المدركين، فإن الملك عبد العزيز لما عزل الشيخ عبد العزيز بن بشر عن قضاء بريدة استشار الشيخ صالح العثمان آل قاضي فيمن يولي مكانه، فأشار عليه بوالد المترجَم وهو الشيخ عبد الله بن حسين، ولكن الأحوال السياسية غير مناسبة لتوليته آنذاك.

ثم إن المترجَم انتقل إلى بريدة، فأخذ النحو فيها عن الشيخ عيسى المسلاحي، والتوحيد والفقه عن الشيخ عبد الله بن سليم والشيخ عمر بن سليم حتى أدرك.

وفي شوال من عام ١٣٦٠هـ ستين وثلاثمائة وألف ولي قضاء مدينة عنيزة، ولم تطل مدته لخلاف وقع بينه وبين إماراتها وبعض أعيانها، ثم عاد إلى وطنه بريدة في الخامس عشر من شعبان عام ١٣٦١هـ، وفي مدة إقامته في عنيزة قاضياً كنت أحضر مجالسه، ولم أكن شرعت في طلب العلم ولكنه رحمه الله من عشيرة أخوالي، فكان كثير الزيارة لخالي صالح المنصور أبا الخيل لصلة القرابة بينهما، كما صار له صلة بوالدي لصلة العلم بينهما، فكنت أحضر مجالسه وأستفيد من مناقشتهما التاريخية، وقد ذكرت أشياء منها في هذا الكتاب.

وحينما نقل من قضاء عنيزة أسف عليه كثير من محبـي الخير لعدم مبالاته بأحد في الأمر بالمعروف، وكان جواداً كريماً، فإنه انتقل من

عنيزة مديناً مع كثرة ما قبضه من غلال على القضاء، وعلى إمامة مسجد الجامع فيها.

ولمَّا توفي شيخه الشيخ عمر بن سليم التمس أهالي بريدة من جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله أن يعين الشيخ المذكور قاضياً عندهم، فعينه فقام بالقضاء في ربيع الثاني من عام ١٣٦٣هـ، ولم تطل مدته أيضاً في قضاء بريدة، فعين بدله في شعبان من ذلك العام الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد.

والأمور التي سببت النفرة بينه وبين الناس حتى تنتهي بتركه القضاء هي صراحته في الحق وشدته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعدم سكوته على ما يعتقد أنه مخالف للشريعة، وقد يحصل بسبب هذا أخطاء في بعض التصرفات، سواء منه أو ممن يخالف منهجه.

والقصد أنه كان من الورعين البعيدين عن كل شبهة، وأنه من العباد المنقطعين للعبادة، فكان يحج ويعتمر في رمضان كل عام، وكان يتفقَّد جيرانه وأقاربه ويبرّهم بما يقدر عليه.

وكان إمام مسجد في جوار بيته قد انقطع فيه للعبادة أو لإلقاء الدروس على من يحضر إليه.

وقد ألَّف كتاباً في الفقه سماه ــ الزوائد على الزاد ــ ثم ألحق تعليقات نفيسة على هذه الزوائد وعلى متن الزاد، فجاء مع أصله مجلداً ضخماً، وقد شرع بطباعته على نفقته قبل وفاته، ووزِّع مجاناً، ثم أعيد طبعه على نفقة غيره.

ولم يزل على حاله الحميدة وعباداته المستقيمة حتى توفي في بريدة يوم الجمعة الموافق الثالث عشر من شهر شعبان عام ١٣٨١هـ.

وقد خلَّف ابنه الشيخ عبد الله قاضي قرية (النخيل)، إحدى ضواحي المدينة المنورة. فرحمه الله تعالى، آمين.

* * *

٧٣٦ ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن حمد بن طراد الدوسري

(٠٠٠٠ ـ ١٢٢٥هـ)

الشيخ محمد بن عبد الله بن حمد بن طراد الدوسري أصله من آل سيف أهل العيينة، وعشيرته القريبة يقال لهم: آل أبا الحسين، والبطن الذي ينسبون إليه يقال لهم: آل منديل.

قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى: (وأصل بلده (حرمة) وهو من آل سيف أهل العيينة، ومن خطه نقلت). اهـ.

وقال الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع جد مدير المعارف في المملكة العربية السعودية: (الشيخ محمد بن طراد الدوسري من آل أبا الحسين). اهـ.

ومن المعروف أن جميع بطون وأفخاذ الدواسر المنتشرة في مدن وقرى نجد ترجع إلى جد واحد هو: غانم بن ناصر بن ردعان بن سالم بن زائد بن زياد بن سالم بن وداعة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مأرب بن الأزد، وقبائل الأزد

تلتحق بشعب كهلان بن سبأ، فقبائل فحطان الكبرى ترجع في أصلها إلى جذمين:

أحدهما: حمير بن سبأ، والثاني: كهلان بن سبأ، وهذان الجذمان الكبيران هما اللذان ترجع إليهما قبائل قحطان المقيمة منهما في جنوب الجزيرة العربية، والنازحة منه إلى أنحاء العالم، ومن ذلك قبائل الجزيرة العربية ممن جاور القبائل العدنانية.

وُلد المترجَم في (حوطة سدير) وقرأ على علمائها، ثم رحل إلى دمشق فقرأ على علمائها حتى أدرك.

قال الشيخ إبراهيم بن عيسى: (ذكر ــ المترجَم ــ في رحلته إلى الشام أن ذلك عام سبعة وسبعين ومائة وألف، وقد درس على حنابلة الشام، ثم عاد إلى بلده ودرَّس وأفتى، ثم ولي قضاءها حتى توفي، وصنف رحلة ذكر فيها رحلته إلى البلاد الشامية).

وزاد الشيخ ابن عيسى بقوله: (تملك الشيخ محمد بن طراد النجدي الحنبلي شرح الإقناع في جمادى الأولى عام ١١٨٣هـ). اهـ.

مشايخه:

١ ــ العلاَّمة الشيخ محمد السفاريني النابلسي أخذ عنه في دمشق.

٢ ــ الشيخ الكهمري البصري.

تـلامـيـذه:

١ ـ الشيخ العلاَّمة عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين أخذ عنه في الحوطة.

وفــاتــه:

تـوفـي فـي بلـده (حـوطـة سـديـر) عـام ١٢٢٥هـ. رحمـه الله تعالى.

* * *

٧٣٧ ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن حمد بن سليم

(١٢٤٠هـ ــ ١٣٢٥هـ)

الشيخ العلاَّمة محمد بن عبد الله بن حمد بن محمد بن صالح بن حمد بن محمد بن سليم. كان أجدادهم يتنقلون في عدة بلدان من بلاد نجد إلى أن استقروا في مدية الدرعية، وذلك وقت قيام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بتجديد الدعوة السلفية فيها، فلما خربت الدرعية من جراء الجيوش العثمانية التي يقودها إبراهيم باشا، رحل منها والد المترجَم (عبد الله بن حمد) وابن عمه (عمر بن عبد العزيز آل سليم)، وسكنا في مدينة بريدة، واستقرا فيها واستوطناها.

فوُلد المترجَم الشيخ محمد فيها عام ١٢٤٠هـ ونشأ وتعلَّم في كتاتيبها مبادىء الكتابة والقراءة، ثم حبب إليه العلم فشرع في القراءة على علماء القصيم وكان من أشهرهم قاضي بريدة الشيخ سليمان بن مقبل وقاضي الرس الشيخ قرناس بن عبد الرحمن.

فلما عُيِّن العلاَّمة الشيخ عبد الله أبا بطين قاضياً في مدينة عنيزة لازمه المترجَم واستفاد منه، ثم رحل إلى الرياض للأخذ عن العلاَّمتين

الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبد اللطيف، فشرع في القراءة عليهما، كما ذهب إلى شقراء بعد أن عاد إليها شيخه الشيخ عبد الله أبا بطين من عنيزة، فأستأنف عليه الدراسة والاستفادة.

ولم يزل في الجد والاجتهاد حتى أدرك إدراكاً تاماً في العلوم الشرعية والعلوم العربية، وعاد إلى بلده بريدة، وقد صار من كبار العلماء لا في القصيم بل في بلاد نجد كلها.

وتصدى للتدريس والإفادة، فرحل إليه طلاب العلم والمعرفة من أرجاء بلدان القصيم، وتفرغوا للانتفاع من علمه والاستفادة منه حتى تخرَّج عليه جمع كبير وجم غفير من العلماء المشهورين، وكان من البارزين منهم:

١ ــ ابنه الشيخ عبد الله.

٢ ــ ابنه الثاني الشيخ عمر.

٣ ــ الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر.

٤ ــ الشيخ عبد الله بن مفدى.

٥ ــ الشيخ صعب التويجري.

٦ ــ الشيخ عبد الله بن أحمد بن رواف.

٧ ــ الشيخ عبد الله بن حسين أبا الخيل.

٨ ــ الشيخ علي بن مقبل.

٩ ــ الشيخ عبد الرحمن بن بطيء.

١٠ ــ الشيخ صالح الفوزان.

١١ ـ الشيخ ناصر بن سلمان السيف، وكان هو كاتب الوثائق في بلاده، وخطه معتبر عند القضاة، وقد توفي في حوالي سنة ١٣٣٩هـ.

١٢ ـ الشيخ عبد العزيز العلي المقبل.

١٣ ـ الشيخ محمد مبارك العمري.

١٤ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن الصقعبي.

١٥ ـ الشيخ سليمان بن عبد الله بن حميد.

.. وهؤلاء من علماء بريدة.

١٦ ـ الشيخ صالح بن عثمان آل قاضي.

١٧ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع.

١٨ ـ الشيخ عبد الله بن محمد بن مانع.

١٩ ـ الشيخ عبد المحسن بن فريح.

٢٠ ـ الشيخ عبد الرحمن العقلا.

٢١ ـ الشيخ حمود التويجري.

٢٢ ـ الشيخ عبد الله الرشيد الفرج.

٢٣ ـ الشيخ عثمان بن حمد بن مضيان.

٢٤ ـ الشيخ عبد الرحمن بن ناصر العجاجي.

٢٥ ـ الشيخ فوزان بن عبد العزيز.

٢٦ ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عويد.

٢٧ ـ الشيخ رميح بن سليمان آل رميح.

٢٨ ـ الشيخ سليمان بن عبد العزيز السحيمي.

٢٩ ـ صالح السالم.

٣٠ ـ الشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري.

٣١ ـ الشيخ الشيخ علي بن محمد السناني.

٣٢ ـ الشيخ علي بن ناصر أبو وادي.

.. وهؤلاء من علماء عنيزة.

٣٣ ـ الشيخ صالح بن قرناس.

٣٤ ـ الشيخ إبراهيم بن ضويان.

٣٥ ـ الشيخ محمد بن مقبل.

٣٦ ـ الشيخ محمد الحناكي.

٣٧ ـ الشيخ سالم الحناكي.

٣٨ ـ الشيخ عبد الله بن بليهد.

٣٩ ـ الشيخ محمد بن دخيل.

.. وهؤلاء من علماء قرى القصيم كالرس والبصر والمذنب.

وتلاميذه والمنتفعون بعلمه كثير، لكن هذا ما حضرني من أسماء مشاهيرهم.

وكان القاضي في مدينة بريدة شيخه الشيخ سليمان بن مقبل، فمكث في القضاء سنين طويلة حتى كبر وسئم، إلاَّ أنه يعلم أن أمير بريدة حسن آل مهنا لا يعفيه من القضاء أبداً، فلما جاء عام ١٢٩٦هـ سافر إلى مكة المكرمة، وأظهر أن سفره لأداء العمرة، وأناب عنه في

القضاء الشيخ محمد بن عمر بن سليم، فلما وصل إلى مكة كتب إلى حسن المهنا بأنه كبر سنه، وضعف جسمه، ويريد المجاورة في مكة، ويطلب إعفاءه من القضاء.

وكتب إلى نائبه الشيخ محمد بن عمر بأن يترك القضاء، فقد انتهت نيابته عنه، فلا يقضي، وأشار على حسن المهنا بنائبه الشيخ محمد بن عمر، فعرضه عليه فرفض، فألزمه القضاء كرهاً، فباشره عدة أشهر، ثم عمل الحيلة التي عملها الشيخ بالنجاة من القضاء، حيث سافر إلى مكة للحج، ومنها كتب لحسن المهنا برفضه القضاء.

وكان الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم مقيماً في عنيزة بسبب ما حدث بينه وبين محمد بن صالح أبا الخيل من نزاع، فغضب عليه محمد الصالح المذكور، وأكد على حسن المهنا أن ينفيه، فأمره حسن المهنا بمغادرة بريدة، فرحل عنها إلى مدينة عنيزة.

وسبب ذلك أن الشيخ محمد العبد الله كان قاضياً في بريدة عام ١٢٩٣هـ، فحكم بقطع يد رجل من طوارف عم الأمير حسن المهنا، ودافع ابن مهنا عن تنفيذ الحكم، إلاَّ أن الشيخ أصر على ذلك، فقطعت اليد، وَسَرَتْ حتى مات المقطوع.

ثم إن حسن المهنا وعمه أرادا الشر بالشيخ، فهرب إلى عنيزة ماشياً، فأرسلا في أثره عبداً لهم عتيقاً يقال له ـ الغلث ـ فسار لطلب الشيخ على فرسه.

أما الشيخ فإنه قابله رجل آتٍ من عنيزة جمَّال يقال له

ـ الحسوني ـ فأسقى الشيخ، وقال له الشيخ: إن قابلك أحد في طلبي، فلا تخبرهم عني، فقابله العبد الفارس، وسأله عن الشيخ؟ فقال: الآن في عنيزة قد دخل، فرجع العبد وأخبر آل مهنا.

أما الشيخ فإنه وصل إلى قرية الروغاني من ضواحي عنيزة وجاء إلى بستان لعبد الله المحمد آل يحيى آل أبا الشحم، فأكرمه الرجل وأشار عليه أن يكون قدومه على آل البسام، فأنزله آل البسام في بيت في حي يقال له (سوق المصعد)، ولم يعد إلى بريدة إلاَّ عام ١٣٠٣هـ.

والذي يحدثنا به الثقات أن طلبة العلم الذين يكره حسن المهنا بقاءهم في بريدة، ويرى أنهم يثيرون الفتنة بين أحزاب أهل العلم هم الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم والشيخ محمد بن عمر بن سليم والشيخ عبد الله بن مفدى والشيخ موسى الصويلح، فأنفذهم إلى عنيزة، فأقاموا في عنيزة، إلاَّ أن محمد بن عمر توسط له محمد بن عبد الرحمن آل قاصي، فعاد إلى بريدة، وكان للقاضي المذكور صحبة وجاه عند حسن المهنا.

واتخذ ابن مفدى دكان تجارة، وأما محمد العبد الله فأنزله البسام في مسكن طيب، وأجروا له نفقات، وكانوا يكثرون من الهدايا له، وما زالوا في إكرامه حتى عادوا إلى بلدتهم بريدة.

ومع هذا فإنه لما استولى الملك عبد العزيز على القصيم وحصل على البسام ما حصل من الترحيل عن بلادهم إلى الرياض، وما حصل من النهب لبيوتهم، وكان للشيخ محمد العبد الله بن سليم مكانة عند ابن

سعود، ومع هذا لم يبد أي مجهود للشفاعة فيهم، ولذا ينقل عن الشيخ إبراهيم بن ضويان صاحب «منار السبيل» أنه يقول: (إن محمد بن سليم لم يفِ مع آل بسام ولم يرد جميلهم مع قدرته على ذلك)، والله المستعان.

ولما حلَّ المترجَم في عنيزة تزوج من عنيزة من آل حرويل وهي أخت سليمان بن حريول، وولد له فيها ابنه عبد الرحمن الذي لا يزال أحفاده فيها.

وكان قاضي عنيزة حين ذاك هو الشيخ علي آل محمد قد أسن وضعف، فطلب من المترجَم أن يجلس نائباً عنه لتدريس الطلاب فجلس، وعقدت له حلقة كبيرة، وكان أكثر تدريسه في كتب شيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ ابن القيم فأعجبوا بسعة اطلاعه.

فلما جاء عام ١٣٠٣هـ كان الشيخ علي قد أسن وسئم القضاء، فصار هو وإمارة عنيزة وأعيانها يبحثون عمن يخلفه من علماء عنيزة، فصادف أن جاء إلى الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم كتاب من حسن المهنا يطلب منه العودة إلى بريدة، ويعتذر عما مضى له معه، وكان الشيخ يرغب في قضاء عنيزة، لما لمسه من إكرام أهلها له، وليبعد عن مشكلات بلاده في ذلك الوقت، فعرض الخطاب الذي وصل إليه من حسن المهنا على زامل العبد الله بن سليم أمير عنيزة ليطلع على رأيه في رغبته في تعيينه في قضاء عنيزة بدل الشيخ علي آل محمد الذي يبحثون عن خلف له لتقدم سنه.

فقال زامل للشيخ محمد بن سليم: هذا الخطاب طيب ولا أظن أن عند (حسن) نية سيئة لك، وأنت بالخيار إن كنت تحب أن تذهب، أو أن تقيم عندنا معززاً مكرماً، وتغافل عن مقصد الشيخ، لأنه يفضل أن يكون القاضي لديهم من علماء عنيزة، فعاد الشيخ محمد العبد الله السليم إلى بريدة عام ١٣٠٣هـ وقام بعمل القضاء.

واستمر فيه حتى جاءت ولاية عبد العزيز المتعب بن رشيد على عموم نجد، وكان الناس ولا سيما من ينتمون إلى العلم حزبين متعاديين عداءً شديداً، وبينهما فتن على أمور بسيطة خفيفة لا تقتضي هذا العداء وتلك البغضاء، إلاَّ أن الشيطان وهوى النفوس والأشرار الذين يبذرون العداوة بين المسلمين، كما أنه لم يوجد من يحاول إخماد هذه المنازعات التي سببت الشر بين الناس في بلدة واحدة، وكان الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم من أكبر أحد الحزبين، فأمره عبد العزيز المتعب بمغادرة بريدة إلى قرية في غربي القصيم يقال لها النبهانية، وذلك بعد معركة الطرفية التي بينه وبين مبارك آل صباح في آخر ذي القعدة عام ١٣١٨هـ وأراد بنفيه اتقاء شرور تحدث أعظم مما وقع.

فأقام الشيخ في تلك القرية ونفع الله بعلمه ووعظه أهلها، حتى تم استيلاء الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله، على القصيم كله، وقضى على هذه المنازعات والعداء الذي لا يستند إلى شيء من دين ولا عقل، فأعاد الشيخ إلى بلده بريدة، وإلى عمله في القضاء بعد أن

جلس في النبهانية قرابة خمس سنوات، فكانت مدة قضائه في بريدة تزيد على عشرين سنة.

وللمترجَم أجوبة على مسائل كثيرة، وكان يكره كتابة أجوبته على المسائل تورعاً لئلا يؤخذ بها بعده.

والمترجَم من كبار العلماء المطلعين، ومن أصحاب الوقار والسمت والعدل والعفاف في أحكامهم وقضائهم، كما أن له زعامة شعبية ومحبة لدى عارفي فضله ومقدري علمه، فكانت الرسائل الودية والمسائل العلمية تتبادل بينه وبين شيخه الشيخ العلاَّمة عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ والشيخ العلاَّمة عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين، وقد اطلعت على إجازة للمترجَم له من شيخه عبد الله أبا بطين أجازه بمروياته، وأثنى عليه الثناء العاطر.

ولم يزل قائماً في عمله محبوباً في وطنه، عامراً مجالسه بالتدريس والوعظ والتوجيه حتى توفاه الله تعالى في مدينة بريدة عام ١٣٢٥هـ وقيل ١٣٢٦هـ.

وله أربعة أبناء أشهرهم العالمان الكبيران الشيخ عبد الله والشيخ عمر، ولكل منهما ترجمة في هذا الكتاب.

وله أحفاد، ومن أحفاده الشيخ العلاَّمة محمد بن صالح بن محمد آل سليم الذي عمل مدة طويلة في سلك القضاء، ووصل عمله فيه إلى رئاسة محكمة تمييز الأحكام الشرعية في المنطقة الغربية، ثم أحيل للتقاعد، ثم توفي بعد تركه العمل بستة أشهر، وذلك في صباح يوم

الإثنين من اليوم الرابع من شهر محرم عام ١٤٠٧هـ، وذلك في مدينة الرياض على أثر نوبة قلبية أصابته في الليل، وصلي عليه بعد صلاة العصر في جامع الرياض. رحمه الله تعالى آمين.

وكان قد ذكر لي رحمه الله أن ولادته عام ١٣٣٣هـ في وطنه بريدة.

* * *

٧٣٨ ـ الشيخ الشاعر محمد بن عبد الله بن عثيمين

(١٢٣٠هـ ـ ١٣٦٣هـ)

الشيخ محمد بن عبد الله بن عُثيمين ـ تصغير عثمان ـ ، أُسرته تقيم في (حوطة بني تميم)، الواقعة جنوب الرياض بمسافة ١٥٠ كيلاً.

ولكنه وُلد في مقرّ أخواله في بلدة (السليمية)، من أعمال منطقة الخرج الواقعة جنوب الرياض بمسافة ثمانين كيلاً، ونشأ في البلدة التي ولد فيها، وذلك عام ١٢٧٠هـ، لأنه نشأ يتيماً، فصار عند أخواله، فلما بلغ سن التمييز دخل كُتَّاب قريته، فتعلم فيه مبادىء القراءة والكتابة.

ولمَّا بلغ سن الصبا شرع في طلب العلم، ومن حسن حظه وجود عالم كبير في قريته هو الشيخ عبد الله بن محمد الخرجي، فلازمه وقرأ عليه حتى أدرك طرفاً صالحاً من العلوم الشرعية والعربية.

ثم انتقل إلى بلد (العمار) من منطقة الأفلاج، وقرأ على العلاَّمة المحقق الشيخ حمد بن عتيق.

وكان الزمن الذي عاش فيه المترجَم زمن اختلاف على الحكم بين أبناء الإمام فيصل، فصار المترجَم غير مستقر في بلده، وإنما صار

يتجول في بلدان الخليج، فاتصل بالشيخ قاسم بن ثاني أمير دولة قطر، وهو من خيرة الرجال، ويقدّر أهل العلم، فعطف عليه، وأكرمه، ووجد المترجَم عنده السكينة والطمأنينة.

وكان الشيخ قاسم بن ثاني وابناه عبد الله وعلي أصحاب أدب وتاريخ، فصار المترجَم نديمهم وجليسهم يتبادلون الأحاديث، ويتناشدون الأشعار، ويروون الأخبار، فعمرت مجالسهم بالأدبيات والطرائف، فاستفاد من هذا الجو الأدبـي العملي، وصارت بينهم ألفة ومحبة ومودة، لما عند هؤلاء الشيوخ من كرم الأخلاق ولين الجانب والتواضع، وطيب الحديث، فرعوه وعطفوا عليه، وعرفوا له قدره، وصارت له صلة وثيقة قوية بهم، حتى شاركهم في حربهم ضد المعتدي عليهم، وصار هو حامل اللواء والراية في بعض المعارك.

وكان بين آل ثاني حكام قطر وآل خليفة حكام البحرين اتصال وعلاقات طيبة، وصلة محبة ومودة، فصار الشاعر المترجَم يتصل بحكام البحرين، واتصلت أيضاً عرى الصداقة والمحبة معهم، فأصفى أمراء الدولتين حقهما من المدح والثناء بما هم أهله من كرم الضيافة وحسن الاستقبال، وبهذا ارتاح في هذين البلدين الكريمين من بلدان الخليج.

وفي عام ١٣٣٠هـ استولى الملك عبد العزيز آل سعود على الأحساء، فقصده المترجَم وهنّأه بقصيدة عصماء نالت استحسان أدباء تلك المنطقة، وعلموا منها منزلة المترجَم الشعرية، ومكانته الأدبية،

وأهل الخليج وأهل الأحساء كما يَعرفون حسن اللؤلؤ وجودته، يعرفون أنصار النظم الجيد والقصد الجزل من الكلام البليغ.

وهكذا كانت الموهبة الكبيرة للمترجَم هي الشعر الجزل، وهو يمثل كبار الشعراء من أمثال جرير والفرزدق والأخطل بقوة الشعر وجزالته وحلاوته، فشعره إنما هو شعر الجزالة العربية والبلاغة الأموية، فهو يمثل الشعر الأموي الذي أخذ من شعر الجاهلية جزالة اللفظ، ومن الشعر الأموي والعباسي معانيه البديعة وأساليبه الحديثة.

وهكذا توثقت صلته مع الملك عبد العزيز وابنه الملك سعود، وكان في ذلك الوقت ولي عهد، وصار هو شاعر المناسبات الطيبة والمواقف الكريمة.

ومع كون المترجَم شاعراً فإنه طالب علم متمكن، فقد أخذ النحو والصرف عن العلاَّمة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع حينما كان في قطر، ولما عاد إلى الرياض صار يتلقاه عن علمائه فصار شاعراً كبيراً له مشاركة في العلوم الشرعية والعربية.

شـعـره:

قام الأستاذ سعد بن رويشد فجمع قصائده أو غالبها في ديوان، وشرحه شرحاً وسطاً بيّن ما في ألفاظه من غريب، وما تحتها من معنى، وبهذا حفظ تراثاً ثميناً، وقصائده تؤرخ مناسبات هامة لها صلة وثيقة في تأسيس هذه المملكة، والأستاذ بهذا العمل المجيد حفظ للجزيرة العربية تراث شاعر كبير يمثل لنا قصائد أبـي تمام والبحتري.

وفـاتـه:

طـال عمـر المترجَم حتى تجـاوز التسعين، لذا فـإنه حين جـاوز الثمانين وأحس بالضعف عاد إلى بلدته (حوطة بني تميم)، وترك الشعر وتفرغ للعبادة، وتوفي وهو ممتع بجميع قواه العقلية، وما هو إلاَّ ضعف البدن.

وقد توفي عام ١٣٦٣هـ وله من العمر ٩٣ سنة. رحمه الله تعالى.

* * *

٧٣٩ ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن سليمان بن عوجان

(١٢٦٩هـ ـ ١٣٤٢هـ)

الشيخ محمد بن عبد الله بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عوجان ابن محمد بن سلطان بن حسن البقمي الأزدي، وعبد الله بن عوجان هو الجد الذي يجتمع مع آل غدير وآل سويد وآل عوجان، فكل هذه الأسر الثلاث تجتمع في عبد الله بن عوجان بن محمد بن سلطان بن حسن بن سلطان من الكرزان، فهم أبناء فاضل بن بني محمد.

فآل عوجان أسرة من آل فضل من آل محمد، وهم بطن من البقوم وهي قبيلة من قبائل الأزد، والأزد شعب من الشعوب القحطانية التي تقيم في مأرب من بلاد اليمن حتى خرب سدهم، فانتقلت قبائله وتفرقت في البلدان، فنزلت البقوم وادي باقم الواقع بين بلدة صعدة ونجران، ومنه انتقلوا إلى بلدة تربة واستوطنوها حتى الآن.

والبقوم تنقسم إلى بطنين كبيرين آل محمد وآل وازع، وآل محمد هم جماعة المترجَم، انتقلوا من تربة إلى بلدة القصب في الوشم في عام ١٠١٥هـ وسكنوا بعد السيايرة الذين هم من آل جبور من بني خالد،

وبقي آل عوجان في الإمارة مدة طويلة، والمنتقل هو جد الأسرة سلطان بن حسن.

قال الشيخ إبراهيم بن ضويان: (انتقل والد الشيخ محمد بن عوجان من القصب إلى الزبير). اهـ.

وُلد المترجَم في الزبير في شهر صفر عام ١٢٦٩هـ في تسع وستين ومئتين وألف، ونشأ فيها ثم قرأ على علمائه، وأشهر مشايخه الشيخ أحمد بن عثمان بن جامع والشيخ عبد الله بن جميعان والشيخ إبراهيم بن غملاس والشيخ حبيب الكردي والشيخ عبد الله بن نفيسة والشيخ صالح المبيض وغيرهم من علماء وقضاة الزبير.

وقد جد واجتهد في طلب العلم حتى صار هو أكبر علماء الزبير وأشهرهم في عصره.

ولمَّا اشتهر أمره بسعة العلم وكثرة الاطلاع على الفقه، قصده الطلاب من الزبير والبصرة والكويت ونجد فصار هو المرجع والمعول عليه في التدريس والإفتاء.

حدَّثني المرحوم[1] فضيلة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع مدير المعارف العامة سابقاً قال:

---

(١) بعض العلماء لا يرغبون إطلاق لفظ (المرحوم) ويرون الاكتفاء بقول: (رحمه الله تعالى) وهذا إن أراد به المتكلم الشهادة بالرحمة لمن نَعَتَه بذلك فهو وجيه، وأما إن قصد به مجرد التفائل فلا محذور فيه.

فالعرب تطلق على اللديغ ــ سليم ــ وعلى المهلكة ــ مفازة ــ وغير ذلك من الإطلاقات. اهـ المؤلف.

(لمّا كان عام ١٣٢٩هـ أردت السفر من بغداد إلى عنيزة لزيارة أهلي فيها، فصارت طريقي على الزبير، فحضرت درس الشيخ محمد بن عوجان في الفقه، فوالله لم أسمع أحسن من تقريره، وأوضح من تفهيمه، وأكثر من فقهه، فلما انتهى الدرس قمت إليه وسلَّمت عليه، وقلت: يا شيخ أرغب أن أقرأ عليك، ولكني الآن في سفر، وسأعود إن شاء الله، فقال: إن شاء الله. فلما عدت من عنيزة لزمته حتى قرأت عليه شرح الزاد كله قراءة تحقيق وتدقيق، ووقوف عند كل مسألة وعبارة، حتى استفدت، فهو الذي حبب إلي الفقه.

وقال الشيخ إبراهيم بن ضويان: الشيخ محمد بن عوجان وُلد في الزبير ونشأ نشأة حسنة علماً وعملاً، فكان له اليد الطولى في الفقه والفرائض والحساب). اهـ.

وقد ألَّف كتاب: «الدرر اللآلي في فضل الآيام والشهور والليالي»، كما شرح «عقد الدرر» لأحمد الرسام الحنبلي.

والقصد أن المترجَم صار هو عين علماء الزبير، وطارت شهرته وانتفع بعلمه خلق كثير، ومن تلاميذه المشهورين:

١ ــ الشيخ عبد المحسن أبا بطين، قاضي الزبير ثم الكويت.

٢ ــ الشيخ ناصر بن إبراهيم الأحمد.

٣ ــ الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان، العالم المشهور بالكويت.

٤ ــ الشيخ العلاَّمة محمد بن عبد العزيز بن مانع.

٥ ـ والدي الشيخ عبد الرحمن بن صالح البسام، قرأ عليه بالفقه والفرائض.

وقد رأيت بخط والدي رحمه الله، أنه قرأ على الشيخ محمد بن عوجان في كتاب اسمه «فتح أقفال المباحث في شرح غنية الباحث»، وابتدأ القراءة في شهر ربيع الأول عام ١٣٢٦هـ.

٦ ـ الشيخ سليمان الحمد البسام. قال لي: قرأت على الشيخ ابن عوجان بمتن الدليل قراءة تحليل وتدقيق[١].

٧ ـ عمي الشيخ محمد بن صالح البسام.

٨ ـ الشيخ محمد بن حمد العسافي نزيل بغداد، والمدرِّس سابقاً في مدرسة الدويحس، ويظهر أن ولادته كانت عام ١٣٠٠هـ بعنيزة، وله بيت تجارة في بغداد، وله اطلاع في العلم والأدب، وهو من أصحاب وزملاء الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع ومن أصحاب عمي محمد الصالح.

٩ ـ الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل سند إمام وخطيب مسجد النجادي.

١٠ ـ الشيخ مشعان آل منصور المدرِّس في مدرسة النجاة بالزبير سابقاً.

١١ ـ الشيخ عبد الله بن محمد بن رابح إمام جامع الذكير، والمدرِّس في مدرسة الدويحس قبل إغلاقها.

---

(١) والشيخ سليمان المذكور هو من أفاضل الرجال عقلاً وسمتاً ولطفاً وصلاحاً وعبادة، وقد توفي بمدينة عنيزة في ١٤/ ٤/ ١٣٨٩هـ. رحمه الله تعالى.

.. وغير هؤلاء خلائق كثير ممن قرأوا عليه واستفادوا منه.

قال بعض مؤرخي الكويت: هو أشهر علماء الزبير، كان إماماً في مسجد (غانم) بعد وفاة والده، ثم جعل أخاه أحمد إماماً بدلاً عنه، ولم يزل يفيد في دروسه وإفتائه حتى توفي يوم الثلاثاء في العاشر من جمادى الأولى عام ١٣٤٢هـ.

وقال ابن ضويان: توفي يوم الإثنين وصلي عليه يوم الثلاثاء.

ورثي بعدة قصائد نذكر منها هذه القصيدة لتلميذه الشيخ عبد المحسن أبا بطين قاضي الزبير ثم قاضي الكويت:

إياك والدنيا فلا تغويكا	واحذر بسهم خداعها تعميكا
ويح المنون فلا تبالي فاجأت	ذا ثروة أم فاجأت صعلوكا
غالت محمد بن عوجان الذي	في علمه عن غيره يغنيكا
حبرا إذا ما جئته مستفتياً	ببداهة لذكائه يفتيكا
وإذا وقعت بمعضل متحيرا	وقصدته فهو الذي يرضيكا
وهو الذي أبدى لمذهب أحمد	حججاً قواطع تذهب التشكيكا
يا شيخ من خلفت في هذا الملا	من فاضل علاَّمة يقفوكا
يسعى لنشر العلم بعدك جاهداً	يلقي علينا ما جنى من فيكا
قلدت مذهب أحمد فأشدته	وأجدت في ذاك الطريق سلوكا
وتركت طلاب العلوم بوحشة	يبكون حزناً حينما فقدوكا
يا قدوة من حسن هيتك في الورى	أهل الفضائل والنهى تطريكا
ومن الجلالة والمهابة والبها	الله أكبر ما حوى ناديكا

وبكل فضل والكياسة والحيا — يا منتهى العرفان من يحكيكا
وسلكت في الإرشاد خير طريقة — يـا حبـذا مـن ذا بهـا يحـذوكـا
وإذا الفحول تقاعست أفهامها — عن حل معضلة عصت ذكروكا
يا شيخ كم لك من حقوق بعضها — تقضـي علـي بـأننـي أرثيكـا
إن المنيـة عنكـم لـو تـرتضـي — بـدلاً ففـي أرواحنـا نفـديكـا
وبما حويت من المعالي والعلى — أحبارنا الماضون ما فضلوكا
كل المدارس والمساجد والمحا — فل أصبحت يا ذا العلى تبكيكا
فتصدَّعت أهرام مصر تأسفاً — وأقـامـت الفيحـا مـآتـم فيكـا
قد شيعوك وهم يبكون من أسف — وبيـن ضلـوعهـم دفنـوكـا
أو ما سمعت من الأسى بمصابكم — خفقـان أفئـدة الألـى حملـوكـا
مَن للفتاوى بعد شيخها من لها — مـن ذا الـذي مـن بعـده يفتيكـا
مَـن للـدفـاتـر والمحـابـر بعـده — مـن مثلـه فـي علمـه يـرضيكـا
مَـن للعـويـص إذا تعسَّـر فهمـه — يبـدي حقيقـة سـره يـرويكـا

فرحم الله الراثي والمرثي.

وقد خلَّف المترجَم ثلاثة أبناء إلاَّ أنهم لم يخلف منهم إلاَّ ابنه عيسى بن محمد بن عوجان الذي أولاده عادوا إلى نجد وسكنوا مدينة الرياض.

فرحم الله الشيخ العالم العابد محمد بن عوجان، فهو من العلماء الأتقياء الفضلاء.

وقد أجرينا في هذه الترجمة من الزيادة والحذف والإضافة

والتعديل مما استقيناه من الأساتذة: إبراهيم بن محمد آل غدير مدير معهد العاصمة، وخليل بن عبد الرزاق آل عوجان من المؤسسة العامة للتحلية، وفائز بن عبد الله آل سويد مدير عام مدارس نجد الأهلية، وهم يمثلون هذه الأسرة بفروعها الثلاثة. وفَّق الله الجميع لكل خير، آمين.

* * *

٧٤٠ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن سويلم العريني
(من علماء القرن الثاني عشر الهجري وأول الثالث عشر)

الشيخ محمد بن عبد الله بن سويلم العريني، والعرينات بطن من تيم إحدى قبائل الرباب بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

والعرينات ينسبون إلى سبيع لأنهم دخلوا معهم في الحلف، وإلاَّ فهم من الرباب، وقد فصلنا ذلك في تراجم آل رميح.

وبلاد العرينات الأصلي هي (العطار) إحدى بلدان سدير، ومنها تفرقوا في بلدان نجد.

وقال بعضهم: إن بلد العرينات الأولى هو العود، موضع في القصب من بلدان الوشم.

وُلد المترجَم في الدرعية ونشأ فيها فصادفت نشأته ورغبته في العلم نهضتها بالعلم والدعوة الإصلاحية السلفية، فأخذ يتلقى العلم عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وعن ابنيه العالمين عبد الله وحسين وغيرهم من علماء تلك العاصمة العامرة.

وجد واجتهد حتى أدرك، فعينه الإمام عبد العزيز بمشورة شيخه الشيخ محمد بن عبد الوهاب قاضياً في بلد الدلم وما حولها من قرى الخرج.

قال ابن بشر: وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب العالم العارف محمد بن عبد الله بن سويلم القاضي في بلد الدلم، وناحية الخرج زمن الإمام عبد العزيز بن محمد رحمه الله، ثم صار قاضياً بعد ذلك في الدرعية، ولم أقف على تاريخ وفاته. رحمه الله تعالى.

* * *

٧٤١ ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن صالح بن عيسى

(٠٠٠٠ ـ ١٣٤٨هـ)

الشيخ محمد بن عبد الله بن صالح بن عبد الرحمن بن حمد بن عبد الله بن عيسى بن علي بن عطبة بن زيد، وزيد جد هذه القبيلة يرجع نسبها إلى قضاعة من قحطان.

قَدِم جدّ المترجَم من شقراء إلى عنيزة مع حاشية الشيخ عبد الله أبا بطين حينما تعين قاضياً في عنيزة عام ١٢٥١هـ، فجعل عنيزة سكناً له وموطناً، وقد وُلد المترجَم في عنيزة، وشرع في طلب العلم في شبابه، فقرأ على الشيخ علي المحمد، والشيخ عبد العزيز بن مانع وعلى غيرهما، وكان فيه شدة وحِدّة.

فقد كان الشيخ ناصر السعدي والد العلاَّمة الشيخ عبد الرحمن الناصر السعدي كان يخطب في جامع عنيزة نيابة عن أحد قضاتها، فجاء في معرض خطبته وَصْف النبي ﷺ بقوله: (كاشف الغمة)، فقام المترجَم في المسجد ورفع صوته بقوله: (أشرك خطيبكم).

فلما انتهت الصلاة سأل أمير البلاد وهو يومئذ زامل آل سليم عن

هذه الجملة هل فيها شرك؟ فأفاده أهل العلم بأنه لا شرك، ولا غلو فيها، وإنما الشرك والضلال غمة، فكشفها النبـي ﷺ بما أنزل عليه الرحمن من الكتاب والحكمة، عند ذلك أمره الأمير زامل بمغادرة مدينة عنيزة.

ولمّا قامت حركة الإخوان في البادية، تلك الحركة الدينية، كان المترجَم من المحرضين لهم، والداعين إلى ذلك الهيجان.

وبعد قمعهم حدد الإمام عبد العزيز بن سعود بقاءه في الرياض مدة من الزمن.

وقد توفي في الرياض عام ١٣٤٨هـ. رحمه الله تعالى.



٧٤٢ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن صلطان الدوسري

(٠٠٠٠ ــ ١٠٩٩هـ)

الشيخ محمد بن عبد الله بن صلطان بن محمد بن أحمد بن محمد ابن أحمد بن سليمان بن جمعان بن صلطان بن صبيح بن جبر بن راجح ابن خترش بن بدران بن زائد الدوسري. هكذا نسبه بخط يده في آخر نسخة مخطوطة من كتاب (مناقب الإمام أحمد).

قلت: فجده بدران هو ابن عامر بن زائد الذي كان الرئيس العام في الدواسر، ويروون بيت شعر يدل على مشيخته الكبيرة وهو:

لا ظل إلاَّ ظل غار من الصفا ولا شيخ إلاَّ عامر ولد زائد

وذرية بدران يقال لهم البدارين، وهم بطون كثيرة من أشهرهم السداري أهل الغاط أخوال جلالة الملك عبد العزيز، وأخوال بعض أبنائه وأحفاده، ولهم مناصب رفيعة في هذه الحكومة الرشيدة.

والدواسر قبيلة كبيرة تتفرع إلى بطون وأفخاذ وعشائر كثيرة من بين بادية وحاضرة، وتجتمع هذه البطون والأفخاذ في جدهم غانم بن

ناصر بن ودعان بن سالم بن زائد بن زياد بن سالم بن وداعة بن عمر بن عامر إحدى قبائل الأزد من شعب كهلان أحد جذمي قحطان الكبرى، وإذا قلت في كتابي هذا (قحطان الكبرى)، فأقصد هذا الشعب الكبير الذي يضم قبائل جنوب الجزيرة وغيرها من القبائل التي نزحت إلى نجد، وهذا الشعب المقابل لشعب (عدنان) وهذا الشعب القحطاني جذمان، أحدهما: كهلان بن سبأ، والثاني: حمير بن سبأ، فمن هذين الجذمين الكبيرين تسلسلت قبائل قحطان، التي بعضها لا يزال مقيماً في جنوب الجزيرة، وبعضها الآخر نزح إلى شمال الجزيرة وشرقها وغربها، وإلى ما أبعد من الجزيرة العربية.

وإذا قلت (قحطان الصغرى)، فأريد بذلك هذه القبيلة الشهيرة التي أصلها في سراة عبيدة، وتحولت بعض بطونها إلى نجد.

ومنازل الدواسر في وادي الدواسر وبلدان الأفلاج الواقع في جنوب نجد.

والمترجَم قرأ على علماء نجد، وكان معاصراً للشيخ العلاَّمة عبد الله بن ذهلان، ومدركاً لزمن الشيخ سليمان بن علي، فأدرك في العلم والفقه حتى ولي قضاء بلدة (المجمعة) عاصمة مقاطعة سدير، وصار خطيبها ومفتيها ومدرِّس طلابها، حتى توفي عام ١٠٩٩هـ.

وخلَّف ثلاثة أبناء عبد الله بن محمد، والثاني إبراهيم بن محمد،

والثالث عبد الوهاب بن محمد، وكلهم طلبة علم، وصار لهؤلاء الثلاثة أولاد وأحفاد، ولكن لا يتسع المكان لسرد شجرتهم ونسبهم، ومن أحفاده الشيخ عبد الحميد بن عبد الله بن محمد بن صلطان إمام وخطيب جامع بلدة المجمعة.



٧٤٣ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد العزيز السياري
(١٣٤٦هـ ــ ١٤٠٧هـ)

الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن ناصر بن محمد بن عثمان بن عثمان بن محمد بن فليح بن حفير بن خالد (الملقب سيار) بن شقير بن حزمي الخالدي.

وأمه منيرة بنت محمد بن شتوي من السيايرة.

ينتمي المترجَم إلى أسرة السيايرة، وهم ذرية سيَّار بن شقير بن حزمي من الدعوم، ثم الجبور من قبيلة بني خالد، ومما يتناقله كبار أسرته عن آبائهم وأجدادهم أن جدهم خالد لُقِّب بـ(سيار) لأنه كان يسيِّر حملات الحج والتجارة من منطقة الأحساء إلى نجد، لأن هذه المنطقة هي منازل الدعوم من بني خالد، فهم حماتها وأهل الخفارة فيها، كما أن بعض ذرية سيَّار ومواليهم نزلوا القصب في أواخر القرن العاشر.

والمشهور أنّ لسيَّار ستة أبناء وهم:

١ ــ راشد بن سيار، وهو جد آل مانع، وهم بيت الإمارة الأول، وممن تأمر منهم إبراهيم بن راشد بن مانع الذي توفي سنة

١١٠٦هـ وابنه عثمان مات سنة ١١٣٨هـ بعد أن قتل ابنه بثلاثة أيام حزنا عليه، وهو الذي مدحه حميدان الشويعر بقوله:

فقلـت لعثمـان الكـريـم بـن مـانـع
وكـل فتـى يـأوي إلـى مـن يجـانسـه

إلى قوله:

فهـل تـرتجـي لـي بـابـن سيّـار جـانـب
مـن العـذر والهجـس الـذي أنـت هـاجسـه

وكذلك منهم إبراهيم بن عثمان قتله أبوه سنة ١١٣٨هـ فقد ضربه بعصا غليظة في حالة غضب، فكانت سبباً في موته، ولا تزال لهم بقية في ضرمى.

٢ ــ وعثمان بن سيّار، وهو جد آل بليهد وآل سالم أهل القراين وغسلة.

٣ ــ وحفير بن سيّار، وهو جد آل محارب في المجمعة والماضي في عشيرة وآل جربوع في ثادق وآل نامس بالشقة العليا من القصيم، وآل ناصر في القصب، ومنهم الشيخ محمد المترجَم، وآل حفير في أشيقر.

٤ ــ وثقبة بن سيّار، وهو جد آل ثقبة في القصب، ومنهم الأمير سيف بن ثقبة الذي قتل سنة ١١٧٢هـ وكذلك جد آل سيف، ومنهم آل غيث بالرياض ومنفوحة وآل سليمان (المطاوعة) في ضرمى.

٥ ــ رحمة بن سيّار، وهو جد الرحيمي في شقراء، ومنهم طبيب الملك عبد العزيز إبراهيم بن محمد الرحيمي المعروف.

٦ ــ وجبر بن سيّار، وهو والد الأمير الشاعر المعروف جبر بن سيّار، فإنه جبر بن جبر بن سيّار، ولم يبق من ذريته إلاَّ عبد الرحمن بن إبراهيم بن عيسى بالخرج.

مولده وطلبه العلم:

وُلد المترجَم في القصب من أعمال الوشم التي قصبتها شقراء عام ١٣٤٦هـ، ونشأ بين أبوين كريمين في الأخلاق، عميقين في الديانة والتنسك، وكان هو أول أولادهما الذكور، فربياه تربية مستقيمة، كما حرص والده على تعليمه القرآن فأدخله إلى الكُتَّاب وعمره خمس سنين، ولم يزل يتعاهده ويتعاون مع معلمه العابد عبد العزيز بن محارب حتى ختم القرآن نظراً، وحفظ عن ظهر قلب قسماً كبيراً من القرآن الكريم قبل أن يبلغ.

ثم حرص أبوه على تحفيظه القرآن كاملاً عن ظهر قلب، فكان يكرهه على ذلك، لأنه كان صغيراً، فلا يقرأ بنفسه، فأنجح الله مقصد الوالد، ويسرّ لابنه حفظ الكتاب العزيز عن ظهر قلب فأتقنه.

ثم اشتغل مع أبيه في الفلاحة والحرث مدة، ثم رعى الأغنام ثلاث سنين، ثم الإبل سنتين، وصادف أن جلس فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم لطلاب العلم في بلدة القصب، فرغب

أبوه أن يتعلم عنده، فقرأ عليه مبادىء العلوم، فقرأ كتاب التوحيد والفرائض والآجرومية، فرشحه فضيلة الشيخ لإمامة مسجد في البلد، فصدر أمر من وَلِيِّ العهد سعود بن عبد العزيز يأمره بالتزام إمامة المسجد المذكور والوعظ فيه، فصلى بجماعته مدة.

ثم رغب بعد ذلك إلى الزيادة في طلب العلم، فقدَّم استقالته، وسافر إلى الرياض، فدرس عند فضيلة الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم، ولازم حلقات المفتي العام سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم، كما سمع وحضر دروس المشايخ محمد بن عبد اللطيف وغيره.

ثم التحق بالمعهد العلمي لما فتح سنة ١٣٧١هـ وواصل دراسته في المعهد، وتلقى العلم على أساتذته، ومنهم فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ محمد الأمين الشنقيطي والشيخ عبد العزيز بن رشيد والشيخ عبد الرزاق عفيفي والشيخ عبد الرزاق حمزة والشيخ عبد الرحمن الأفريقي.

ثم تخرج من المعهد، والتحق بكلية الشريعة في الرياض، كما اجتهد في قراءة المطولات وفي أمهات الكتب من الحديث، حتى تخرج من الكلية سنة ١٣٧٩هـ.

ثم عُيِّن ملازماً بمكة، فحضر واستمع دروس بعض العلماء في الحرم الشريف منهم الشيخ عبد الحق والشيخ السيد علوي مالكي والشيخ حسن المشاط والشيخ عبد الله البسام، والشيخ عبد الرحمن بن شعلان وغيرهم.

تولّيه القضاء:

وبعد تخرجه من الكلية وإكمال مدة الملازمة، ألزمه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ليكون وكيلاً عن عضو من أعضاء المحكمة لمدة ثلاثة شهور، وكان رئيس المحكمة الكبرى بمكة يومئذ الشيخ عبد الله بن دهيش، وبعد أكثر من سنة انتدب إلى قضاء قريات الملح لمدة ستة شهور، ثم عين قاضياً في بلد الوجه، ثم نقل منها إلى مساعد رئيس محكمة تبوك، ثم أملج ثم تثليث ثم ميسان ثم الجمانية ثم عسيلة ثم الكامل، وأخيراً إلى محكمة ظلم خمس سنين، وبعدها أحيل إلى التقاعد في ١/ ٧/ ١٤٠٧هـ.

وفـاتـه:

وبعد أن أحيل للتقاعد في عام ١٤٠٧هـ جاء من ظلم يريد الرياض في أواخر شهر شوال من نفس السنة، فأصابه حادث مروري قرب بلدة حلبان، ووافته المنية بسببه، غفر الله له وأسكنه جناته، وله من العمر إحدى وستون سنة. رحمه الله تعالى.

وهذه الترجمة من إملاء ابن المترجَم عبد العزيز ابن الشيخ محمد السيّاري.



٧٤٤ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن عثمان بن بليهد
(١٣١٠هـ تقريباً ــ ١٣٧٧هـ)

الشيخ محمد بن عبد الله بن عثمان بن سعود بن عبد الله بن سليمان ابن عثمان بن بليهد بن عبد الله بن فوزان بن محمد بن عائد بن بليهد بن عثمان.

وآل بليهد عشيرة من آل سيار، وهم فخذ من الجبور، والجبور بطن كبير من قبيلة بني خالد التي هي من بني عامر بن صعصعة إحدى قبائل هوزان، وكان آل سيار يقيمون في القصب، وتوالوا إمارته، وكانوا يتنازعون الإمارة مع آل زاحم وبعد فتن خرج عثمان بن سيار جد آل بليهد، وسكن قرية غسلة إحدى قريتي القرائن، وعمرها هو وذريته.

وبرز منهم علماء منهم الشيخ عبد الله بن بليهد تلميذ الشيخ عبد الله بن ذهلان ومنهم الشيخ سعود بن سالم الذي جعله الإمام تركي قاضياً في القصيم، فأقام فيه وذريته من بعده حتى الآن، وحفيده الشيخ عبد الله بن سليمان ابن الشيخ سعود بن بليهد الذي صار رئيس القضاة في الحجاز بعد استيلاء الملك عبد العزيز رحمه الله على الحجاز، ولا يزال بقية السيايرة في القصب.

وُلد المترجَم في حدود سنة ١٣١٠هـ في قرية عشيرته غِسلة ــ بكسر الغين المعجمة وسكون السين المهملة ــ، إحدى قرى الوشم.

وكان منذ صغره يصحب عماً له كفيف البصر يقال له عبد العزيز ابن بليهد إلى مضارب البوادي يحملان معهما السلع والأثاث المناسب للبوادي ليبيعا عليهم تلك الأشياء، ويشتريا بأثمانها ما عندهم من غنم وسمن وجلود ونحو ذلك، ثم اتخذ المترجَم هذه التجارة مهنة له بعد أن كبر، وصار يتردد على بوادي نجد، فلما اتسعت أحواله قليلاً صار يتردد للتجارة بين بلدان نجد والحجاز، كما أنه استوطن بلدة الشعراء بعالية نجد، وهي مثابة للبادية في الشتاء ومورداً لهم في الصيف، وكان مع هذا كله شغوفاً بالأدب والتاريخ والشعر وأخبار البادية وحروبها وفرسانها، ومعرفة جبالها وأوديتها وهضابها وسهولها وبلدانها، ويتقصى البحث في ذلك.

وانتهى به المطاف إلى أن صار في حاشية سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود جلالة الملك الحالي ــ وهذا زمن إعداد الطبعة الأولى لهذا الكتاب ــ ، فكان معه في أسفاره البرية ويجتمع بوجوه البادية وأعيانهم حين يفدون على جلالته، فيستفيد منهم في هذا البحث المحبب لديه، كما أنه يجتمع بالعلماء والأدباء ويناقشهم ويبحث معهم بما يشكل عليه في مطالعاته.

ومن أخصهم به الأديب المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، فكان من أجوبته حينما بعث له قصيدة من قصائده عرضها عليه

أن أجابه برسالة جاء فيها:

(من إبراهيم بن صالح بن عيسى إلى حضرة الأديب الأريب اللوذعي الهمام الحبيب محمد بن عبد الله بن بليهد، وبعد الديباجة البليغة قال: (ولما أمعنت النظر في المنظومة المذكورة وجدتها بديعة المعاني لطيفة المباني، فقلت لله در قريحة أبرزتها، وفكرة هذبتها ونقحتها، فلا فض فوك، وأبعد الله من يجفوك فلو رآها الحريري وتأمل نظمها البديع لعلم أن الضالع لا يبلغ شأو الضليع، ولو لمحها القاضي الفاضل لعلم كيف سبقه الأفاضل). اهـ.

فصار من علمه ومن مواهبه الفطرية في البحث والحفظ أن وعى من الأدب القديم والأدب الحديث والشعر الفصيح والشعر العامي والأمكنة والبقاع ما لم يحفظه غيره.

قال في كتابه صحيح الأخبار: (إن كل ما ذكرته في كتابي من المواضع كان نتيجة دراسة سنين طويلة وقفت بنفسي عليها، وراجعت معظم ما ورد فيها من شعر الشعراء وكلام العرب، حتى إذا اطمأننت إلى صحة تقديري وتفسير وتطبيق ما ورد في المعاجم والملعقات وأشعار العرب ألَّفت كتابي «صحيح الأخبار».

وليس من النوادر أن أقول: إن الله حين وفقني لإصدار هذا الكتاب قد هيأ لي من الفرص للدراسة والوقوف على المواضع سنين طويلة، حتى انتهيت من وضع كتاب جمعت فيه أصح ما يمكن ذكره من البلدان والمياه والقرى والجبال والأودية). اهـ. من كلامه.

وقد ولاه الملك عبد العزيز كثيراً من الوظائف كإدارة مالية الطائف، وجباية الزكاة، وجلب الحبوب من تهامة.

مـؤلـفـاتـه:

١ ــ صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار. خمسة أجزاء، وهو من أنفس الكتب في بابه، لأنه كما قال كتبه عن خبرة ومشاهدة، ولذا تعقب من قبله من المؤلفين كياقوت والبكري وغيرهما.

٢ ــ تحقيق (صفة جزيرة العرب) للهمداني والتعليق عليها بتحقيقات وتحريرات وزيادات نفيسة جداً.

٣ ــ ديوان شعر بعضه من الشعر الفصيح وبعضه من الشعر العامي المسمى (النبطي) وشعره جزل قوي في البابين وكل هذه الكتب مطبوعة.

٤ ــ ابتسامات الأيام في انتصارات الإمام. شعر في سنة ١٣٧٠هـ.

٥ ــ ما تقارب سماعه وتباينت أمكنته وبقاعه.

وفـاتـه:

سافر إلى بيروت للعلاج فتوفي هناك، وذلك عام ١٣٧٧هـ وقد نعته جريدة البلاد السعودية بقولها في العدد ٢٦٣٣هـ تاريخ الثالث من جمادى الثانية عام ١٣٧٧هـ بقولها:

(فقدت البلاد العربية السعودية أديباً من أبرز أدبائها هو الفقيد العلاَّمة المحدث الراوية الشاعر محمد بن بليهد، حيث وافاه الأجل

المحتوم وهو غائب عن المملكة إذ كان يتعالج في بيروت، ولم يعرف الكثيرون نبأ موته إلاَّ منذ أيام قليلة، فكانت فجيعة الأدب والأدباء في الفقيد الكريم لا توصف بالنسبة لما له من المنزلة الرفيعة في الأدب والخلق، وحينما علم صديقه صاحب السعادة الوزير المفوض نائب رئيس مجلس الشورى الشيخ أحمد بن إبراهيم الغزاوي بهذه الفجيعة ارتجل الأبيات التالية، وأملاها علينا، وهي كما ترى تعد أبلغ تعبير عن هذه الفاجعة الأدبية المؤلمة بوفاة الفقيد الكريم).

قال الأستاذ أحمد بن إبراهيم الغزاوي: أَجَلْ، له العتبى والمعذرة والشكر للأستاذ الكبير الأخ عبد الله بن خميس، فما علمت ورب الكعبة بوفاة الفقيد الراحل إلاَّ من مقاله، وإنه لمن الحق والإنصاف أن يذكر بالخير ويشكر على ما بذل، وأن يشيد كل منصف بآثاره، وما أبلى فيه من التدوين والتحقيق والمقارنة والتطبيق، وما احتمل في سبيل ذلك من سفر ووعثاء ومشقة وعناء حتى لقي ربه في ميدان الجهاد.

أما الحزن عليه فإنه لمضاعف بانقراض رجال هذه الطبقة من فحول الأدب القدامى وشعراء العرب المبرزين، وحسبه أن يضاف اسمه إلى قائمة أصحاب المعاجم الكبرى من رواد جزيرة العرب الأولين، ومهما تعاقبت الأجيال والعصور فإن ما أملاه وتفتقت به مواهبه الصريحة، وعنعناته الصحيحة ليعد من تراث العرب الخالد.

وبعد هذه الكلمة من الجريدة ومن الأستاذ الغزاوي جادت قريحته بهذه الأبيات:

لـك العتبـى وللـذكـرى الأريـج | وما يغني العويل ولا الضجيج
فقـدنـا فيـك شهمـاً عبقـريـاً | لـه الأدب المهـذب والنضيـج
سجـلا كنـت لا يطـوى وسفـراً | بـه الأزهـار تعبـق والمـروج
أرقـت فـؤادك الفـانـي بيـانـا | هو السلسال والروض البهيج
أحقاً ما نعى الناعي فأصمى | وأنـك بعـد يـومـك لا تعـوج
أجـل مـا عـاش إلاَّ كـل فـان | وكالطيف الكواكب والبروج
ولكـن لـن يمـوت أخـو يـراع | لـه الآثـار أسـواق تـروج
ولـن ينسـاه إلاَّ ذو جحـود | وإلاَّ أكمـه شغـب لجـوج
صحـائفـه المضيئـة نـاطقـات | وإن هـو لا يهـاج ولا يهيـج
هي الأحقاف والدهناء طولاً | وعـرضـاً واليمـامـة والخليـج
وأسنمـة السـراة ومـا إليهـا | وما انتحت الجحافل والحجيج
قليـل مثلـه فـي النـاس صـب | بما احتوت المعاجم والدروج
وأحسـب صمتـه خطبـاً جسيمـاً | بـه الأحـزان تسعـر والأجيـج
سقى الوسمى مضجعه وحيَّت | قـرائنـه القـرائـح والهـزوج

* * *

٧٤٥ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن علي بن حميد
(١٢٣٦هـ ــ ١٢٩٥هـ)

الشيخ محمد بن عبد الله بن علي بن عثمان[١] بن علي بن حميد ابن غانم من آل أبو غنام الذين هم من ذرية سرور بن زهري بن جراح الثوري.

فآل أبو غنام فخذ من ذرية زهري المذكور مؤسس بلدة عنيزة في القرن السابع، وآل أبو غنام تشمل آل حميد الذين منهم المترجَم وآل يحيى أمراء عنيزة لآل رشيد، وآل عبيّد وآل حميدان في بلدة الهلالية وغيرهم.

وزهري من بني ثور الذين هم بطن من الرباب، والرباب هم بنو عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وبطون الرباب منها عدي ومزينة وعكل وتيم، وثور الذي منه المترجَم، ولكن بني ثور وكذلك تيم دخلوا في الحلف مع قبيلة سبيع ــ تصغير سبع ــ فعدوا منهم.

---

(١) عثمان هو زوج رقية بنت حمد بن إبراهيم البسام، وأبوها حمد بن إبراهيم هو جد آل بسام سكان مدينة عنيزة عموماً، فتكون رقية المذكورة عمتهم. (المؤلف).

وُلد المترجَم في بلدة عنيزة عام ١٢٣٦هـ ونشأ فيها، وكان عمه عثمان بن حميد وجده لأمه الشيخ عبد الله بن منصور آل تركي من أهل العلم والعبادة والصلاح، وقد قال عن أخواله: (وأخوال الفقير كاتب هذه الأسطر من بني خالد) لأن عشيرة آل تركي إحدى عشائر بني خالد، فوالدته بنت عبد العزيز بن منصور بن تركي.

والمترجَم نشأ في بيئة علمية محباً للعلم منذ صغره، فكان يصحب بعض أقاربه لحضور حلقات القرآن والتفسير وهو في العاشرة من عمره، وهكذا قرأ على علماء بلده حتى أدرك طرفاً صالحاً من العلم، وسيأتي ثبت بأسماء مشايخه ونوع قراءته عليهم إن شاء الله.

ثم إنه تعاطى الزراعة والفلاحة في بستان لهم قريب من حيهم (الجوز) في عنيزة يقال لهذا البستان (الأربع)، إلَّا أنه لم يوفق في الفلاحة التي ألجأته إلى بيع كتبه، فقد قال في معرض حديثه عن أسفه على كتبه: (بعنا بدائع الفوائد بأرشية وسرح للأربع)[1].

بعد هذا سافر من بلده إلى مكة المشرفة للتزود من العلم، فقرأ على علمائها والواردين إليها من الأقطار الإسلامية، ثم سافر إلى اليمن ومصر والشام والعراق، فأخذ عن علماء هذه الأقطار، واجتمع بهم

---

(١) يريد أنه باع كتاب بدائع الفوائد لابن القيم لأجل شراء ما تحتاج إليه الفلاحة حينما كان سقيها بواسطة السواني، وقد رأيت هذه النسخة من بدائع الفوائد التي يشير إليها مخطوطة بخط جميل جداً ومكتوب عليها بأن الذي اشتراها منه عم والدي: عبد الله الحمد البسام، وجعلها وقفاً، وجعل النظر عليها للبائع صاحب الترجمة، وفي هذا عزاء له عن بيعها. اهـ. المؤلف.

وباحثهم واستفاد منهم، وأجازوه إجازات بليغة وأثنوا عليه وعلى علمه[1].

ثم عاد إلى مكة المكرمة فشرع في الإفادة والتدريس في المسجد الحرام، فلما أراد أن يعود إلى بلده عنيزة عين لإمامة المقام الحنبلي في المسجد الحرام وإفتاء الحنابلة فيها، وكان معطلاً بعد موت الشيخ محمد بن يحيى بن ظهيرة المكي، فتولاه عام ١٢٦٤هـ، وقد أرَّخ توليه السيد محمد شكري بأبيات منها:

تـــاج المفـــاخـــر قـــد تكلـــل ... والـــدهـــر بـــالبشـــرى تهلـــل
لمـــا ولـــي الفتـــوى بمـــذ ... هـــب الـــورع المفضـــل
العـــالـــم العلـــم الشهيـــر ... محمـــد الشـــرقـــي المبجـــل
مـــن شـــاد مـــذهـــب أحمـــد ... مـــن بعـــد مـــا قـــد كـــاد يهمـــل
أرخـــه: طـــاب لقـــد زهـــى ... بمجـــدد فتـــوى ابـــن حنبـــل

وقد اطلعت على خطاب منه بخط يده إلى زميله الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع يخبره بتوليه هذا المنصب قال فيه:

(من المحب الداعي محمد بن عبد الله بن حميد إلى جناب الشيخ الأجلّ والأمجد الأنبل محبنا وحبيبنا أخو الروح وشقيقها ووردها

---

(١) قال الشيخ محمد مراد أفندي في مسودة طبقات الحنابلة: (دخل دمشق ونزل في دارنا أياماً واجتمع بنخبة من أعيان دمشق وعلمائها، وصار بينه وبين أبـي وعمي ألفة أكيدة ومحبة شديدة، وأثنيا عليه وذكرا له همماً عالية، وقد أخذ عن جملة من المشايخ).

وشقيقها بل شيخنا المكرم الأحشم الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع من اتحد اسمي واسمه، فكان ذلك دليلاً على أن اتحاد المسمى أقوى دليل، ومن دام لي ودّه حتى كاد أن يبطل قول القائل: (لا يدوم خليل).

أما بعد إبلاغ السلام التام عليكم، فقد صدرت الأحرف من بطن مكة المشرفة ومحبكم بحال الصحة والسلامة، وأما ما أخبرتكم عنه سابقاً من جهة السفر، فهو أنني صممت وأخذت في أهبة السفر بحيث ما بقي إلاَّ أن أمشي، وإذا ببعض أصحابنا من العلماء الذين يجالسون الشريف قد أتوا إلي، وقالوا: قد جرى اليوم عند الشريف ذكر المقام الحنبلي، وأن إمامه الذي يباشره الآن ضعف وعجز عن النهوض، وأنه ليس من يسد بدله إلاَّ فلان، وهو عازم على السفر يعنون الحقير، وإذا بالشريف قد أرسل إلي، فامتنعت عن ذلك لعلمي بأني لست أهلاً، ولكوني قد عزمت على السفر، فأشار الحاضرون بترك السفر والالتزام بهذا الأمر، ولا سيما شيخنا أحمد الدمياطي وصاحبنا الشيخ حسين مفتي المالكية، فإنهما ألحا على الحقير وبالَغَا في ذلك، وإذا بالشيخ حسين قد أتى من الغد، ومعه تقرير من الشريف كما جرت به العادة وصورته بعد الصدر:

«إننا قد قررنا ونصبنا فلان ابن فلان في المقام الحنبلي فلا يعارضه في ذلك معارض ولا ينازعه منازع . . . إلخ».

فاستخرت الله سبحانه وتعالى، وعزمت على الإقامة إلى أن يوافي الإنسان حمامه فيها، وأرجو أن يكون ذلك هو عين الخير دنيا وأخرى.

وحال التاريخ برز أمر من سيدنا الشريف أن كل أهل مذهب يقرأون على أعلم من يوجد منهم، وعيّن للحنفية عالم منهم يقال له: الشيخ محمد الكتبـي وللشافعية شيخنا الشيخ أحمد الدمياطي والمالكية الشيخ حسين، وقالوا للحقير في جمادى ١٢٦٤هـ). اهـ.

من الخطاب المذكور يدل على توليه منصب إمامة المقام الحنبلي والإفتاء والتدريس عام ١٢٦٤هـ، وأقام في هذا المنصب حتى توفي. رحمه الله.

ومما يحسن ذكره هنا أنه قبل أن يستولي الملك عبد العزيز آل سعود على الحجاز كان أئمة الصلاة في المسجد الحرام بعدد المذاهب الأربعة، وكان لكل إمام جهة من الكعبة المشرَّفة، فالمذهب الحنفي له الجهة الشمالية وفيها حِجْر إسماعيل عليه السلام، والمذهب المالكي له الجهة الغربية، والمذهب الشافعي له الجهة الشرقية وفيها مقام إبراهيم، والمذهب الحنبلي له الجهة الجنوبية وهي التي بين الحجر الأسود والركن اليماني.

فكان من محاسن هذه الحكومة السعودية أن أبطلت هذه البدعة، وجمعت المصلين خلف إمام واحد ولله الحمد.

وكان في تلك الحقبة المقام الحنبلي معطلاً بعد وفاة إمامه الشيخ محمد بن يحيـى بن ظهيرة المكي، فتولاه المترجَم عام ١٢٦٤هـ حتى توفي عام ١٢٩٥هـ ثم خلفه عليه ابنه (علي بن محمد بن حميد) فعزله

الشريف عون بسببٍ تقدَّم بيانه في ترجمته[1].

وفي عام ١٣٠٦هـ تولاه الشيخ خلف بن إبراهيم بن هدود من أهل عنيزة، وبقي فيه حتى توفي سنة ١٣١٥هـ ثم بحثوا عن خلف له فلم يجدوا، فجمع الشريف عون علماء مكة، وقال: إن المقام الحنبلي معطل من إمام ومفتي، ونحن إذا أردنا إماماً ومفتياً بحثنا عنه من أهل نجد، فلمَ لا يقلِّد أحدكم مذهب الحنابلة ويتولى هذا المنصب؟ فقال الشيخ أحمد بن عبد الله فقيه، الشافعي المذهب: أنا سأقلد مذهب الإمام أحمد، وأكون الإمام للمقام والمفتي بحنابلة مكة، فتولى ذلك ومكث فيه إلى عام ١٣٣٢هـ[2].

ثم عزله الشريف الحسين بن علي وولَّى الشيخ أبا بكر خوقير المكي[3] السلفي، ثم عزله بعد يومين من ولايته، وولَّى الشيخ عبد الله بن علي بن محمد بن حميد وهو حفيد الإمام الأول بعد ابن ظهيرة، وبقي فيه مدة لا أذكرها، ثم طلب الإعفاء فأعفي، ثم عين بدله

(١) كما تولَّى إمامة المقام الحنبلي فيما بعد: ولده وهو عبد الله بن علي بن حميد، المتوفى بالطائف عام ١٣٤٦هـ.

(٢) وقد أمضى الشيخ أحمد فقيه آخر عمره في تركيا، ومات فيها، ولما كنت رئيساً لمحكمة الطائف عام ١٣٨٨هـ جاءني ابنه محمد بن أحمد فقيه يراجع في عقار لهم في الطائف وهو لا يحسن اللغة العربية، لكونه ولد وعاش في تركيا، وأخبرني أن جميع عائلتهم في تركيا.

(٣) الشيخ أبو بكر خوقير من أسرة شهيرة بمكة المكرمة، وهم حنفية المذهب، وكان والده (محمد عارف خوقير) من أئمة المسجد الحرام.

الشيخ عمر باجنيد شافعي المذهب، وبقي فيه حتى دخلت الحكومة السعودية عام ١٣٤٣هـ وألغي تعدد الأئمة في المسجد الحرام، وجعلوا المصلين خلف إمام واحد، والحمد لله على الاتباع وعدم الابتداع.

وقد أمضى المترجَم هذه المدة في خدمة العلم بالتدريس بالمسجد الحرام والإفتاء والإفادة والتأليف حتى توفي.

والقصد أن المترجَم جد واجتهد في طلب العلم وتحصيله، وترك لأجله أهله ووطنه، وجاب الأقطار والأمصار في سبيله حتى بلغ مبلغاً كبيراً، فصار مفسراً محدثاً أصولياً فقهياً أديباً لغوياً، وبهذا زاد على ما اعتاده علماء طبقته من الاقتصار على تحرير الفقه الحنبلي دون غيره من العلوم.

ثناء العلماء عليه:

قال تلميذه الشيخ صالح العبد الله البسام: (حصل وبرع حتى وصل إلى رتبة التأليف). اهـ.

وقال الشيخ عبد الله بن أحمد أبو الخير مرداد في كتابه «نشر النُّوْر والزهر في تراجم علماء مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر»: (هو الخطيب والإمام والمدرِّس بالمسجد الحرام، علاَّمة نحرير، كان نادرة العصر، ماهراً في العلوم العقلية، عارفاً بالأحاديث والتفسير وسائر العلوم الشرعية والعربية، جامعاً لأشتات الفضائل، حاوياً لمحاسن الشمائل، وله قصائد غرر، وشعر بليغ). اهـ.

وقال الشيخ عبد الغني بن ياسين اللبدي عن المترجَم: (هو العلاَّمة الفاضل المحقق الهمام الكامل، فريد زمانه وبهجة أوانه، مفتي السادة الحنابلة بمكة المكرمة، صاحب المآثر الجليلة، والمناقب الكبيرة، الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد النجدي العنيزي الحنبلي، لا تزال تَنْهَلّ عليه سحائب رحمة مولاه الولي). اهـ.

وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي: (كانت بحوثه محررة، ومحققة تحقيقاً جيداً، وقد تعقَّب الشيخ محمد الخلوتي). اهـ.

وقال الشيخ إبراهيم بن ضويان: (كان فقيهاً ذكياً جيد الحفظ، رحل إلى الأمصار وطاف بلاد الحجاز واليمن والشام ومصر وغيرها، وأخذ عن علماء هذه الأقطار). اهـ.

وقال الشيخ عبد الستار الدهلوي: (درَّس في المسجد الحرام، وله شعر رقيق كعقود الدرر، حامل لواء المجد في التفسير والحديث، حقَّق في مذهب الإمام أحمد حتى بلغ فيه النهاية، ووصل فيه إلى الغاية، وكان نديماً لأمراء مكة لا سيما الشريف عبد الله بن عون). اهـ.

وكان الأشراف يودّونه كثيراً، ويدعونه دائماً لمشاركتهم ومجالستهم، كما حدثني بذلك الوجيه إبراهيم الجفالي عن جدَّته ابنة المترجَم، فآل الجفالي إبراهيم بن عبد الله وأخويه أسباط المترجَم.

أما عقيدة المترجَم فلا أظن فيه سوء معتقد، وإنما الأحزاب السياسية والمطامع في الحكم استغلَّت رجال الدين، فزجت بهم في

تلك الحزبية، وإلاَّ فقد اطلعت له على أجوبة في العقيدة هي على مذهب السلف الصالح، وجاء فيها:

(وكما يفرد تعالى بالتدبير، فإنه يفرد بالعبادة، ثم قال: وأما مسألة الكلام، فالصواب في هذا الباب وغيره مذهب سلف الأمة وأئمتها، من أنه سبحانه لم يزل متكلماً إذا شاء، وأنه يتكلم بمشيئته وقدرته، وأن كلماته لا نهاية لها، وأن صوت الرب لا يماثل أصوات العباد، كما أن علمه لا يماثل علمهم، وقدرته لا تماثل قدرتهم، وأنه سبحانه بائن عن مخلوقاته بذاته وصفاته، ليس في مخلوقاته شيء من ذاته وصفاته، وصفاته القائمة بذاته، ولا في ذاته شيء من مخلوقاته، وأن أقوال أهل التعطيل والاتحاد باطلة، وأقوال أهل الحلول باطلة.

تم الجواب عشية الجمعة ثالث جمادى الآخرة عام ١٢٥٤هـ بقلم الفقير إلى ربه العلي محمد بن عبد الله بن علي بن حميد الحنبلي السلفي عفا الله عنه). اهـ.

هذا ما رأيته له، لكن له رسالة ردّ فيها على شيخه الشيخ عبد الله أبا بطين في تأويل أبيات الغلو الموجودة في قصيدة «البردة» وقد انتصر لأبا بطين العلاَّمة الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله، فردّ على ابن حميد ودحض شبهه برسالة مطبوعة سماها: «المحجة بالرد على اللجة» يريد باللجة محمد بن حميد، لأن هذا اللقب لوالده.

مشايخه:

١ ـ الشيخ عبد الله أبا بطين قال عن قراءته عليه: (شرعت في القراءة مع صغارهم ـ يعني طلبة العلم في عنيزة ـ في ذلك إلى أن أنعم الله وتفضل، فقرأت مع كبارهم شرح المنتهى مراراً، وفي صحيحي البخاري ومسلم والمنتقى، وقرأت وحدي شرح مختصر التحرير في أصول الفقه وشرح عقيدة السفاريني الكبير[1] وقرأت مع الغير في رسائل وعقائد كالحموية والواسطية والتدمرية). اهـ.

٢ ـ الشيخ علي بن محمد آل راشد قاضي عنيزة قال عنه: (شيخنا العلاَّمة الفقيه الورع الزاهد علي بن محمد). اهـ.

٣ ـ زميله الأكبر سناً الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع قال عنه: (وكان مطلعاً على علمي التاريخ والأنساب القريبة والبعيدة، ومنه فيهما استفدت، وعلى نقله اعتمدت). اهـ.

٤ ـ الشيخ عبد الجبار بن علي البصري ثم المدني.

٥ ـ الشيخ محمد بن حمد الهديبي النجدي ثم الزبيري ثم المكي المدني.

٦ ـ الشيخ السيد محمد بن مساوي الأهدل الزبيدي.

---

(١) ونسخته من شرح السفاريني عندي بخط المترجَم، وعليها حواشٍ نفيسة للشيخ عبد الله أبا بطين، وعليها تواريخ إنهاء دروس المترجَم في هذه النسخة على شيخه أبا بطين بالشهر واليوم والساعة. (المؤلف).

٧ ـ العلاَّمة السيد محمد بن علي السنوسي المكي، صاحب الزوايا والأوقاف المشهورة، وحفيده ملك ليبيا إدريس، فهو ابن ابنه إدريس بن محمد بن محمد بن علي.

٨ ـ الشيخ العلاَّمة أحمد الدمياطي ثم المكي الشافعي.

٩ ـ الشيخ عابد السندي، وقد روى عنه بالإجازة العامة.

١٠ ـ العلاَّمة المفسر محمود الآلوسي، صاحب روح المعاني في التفسير ومفتي بغداد.

١١ ـ الشيخ إبراهيم السقا الأزهري.

١٢ ـ الشيخ أحمد بن عثمان بن جامع أحد علماء الزبير، قرأ عليه في مكة أثناء مجاورة ابن جامع فيها.

١٣ ـ الشيخ أحمد زيني دحلان.

١٤ ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد الكزبري.

١٥ ـ الشيخ عثمان الدمياطي.

١٦ ـ الشيخ عثمان بن عبد الله النابلسي.

١٧ ـ الشيخ أحمد اللبدي النابلسي.

تلاميذه:

١ ـ ابنه التقي الصالح الشيخ علي بن محمد بن حميد الذي ولي الإمامة والإفتاء بعده لعدة أشهر، وجلس في مكة، وفي عام ١٣٠٦هـ توجه إلى عنيزة ـ وأظنّه كان مريضاً ـ وفي (البرود)

وافته منيّته هناك رحمه الله تعالى، والبرود خارج حدود الحرم قرب الشرائع.

٢ ــ الشيخ عبد الله بن عائض قاضي عنيزة.

٣ ــ الشيخ صالح العبد الله البسام الأديب العالم.

٤ ــ الشيخ خلف بن إبراهيم بن هدهود الذي ولي إمامة المقام الحنبلي وإفتاء الحنابلة بمكة بعد ابن المترجَم.

٥ ــ الشيخ عبد الكريم بن صالح بن عثمان بن شبل.

٦ ــ الشيخ عبد الله بن صالح بن عثمان بن صالح بن شبل.

٧ ــ الشيخ مبارك آل مساعد البسام مولاهم، وهو تاجر كبير في مدينة جدة وشاعر مجيد.

٨ ــ الشيخ محمد العبد الكريم بن شبل.

٩ ــ الشيخ محمد عبد الحي اللكنوي الأنصاري الهندي.

١٠ ــ الشيخ علي بن سليمان الدمنتي المغربـي.

١١ ــ الشيخ إبراهيم بن خليل التونسي.

١٢ ــ الشيخ عبد الله أبو الخير مرداد.

.. هؤلاء وغيرهم كثير.

مـؤلـفـاتـه:

١ ــ «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» ابتدأ بالتراجم من حيث وقف قلم الحافظ ابن رجب في طبقاته، ونُسَخُ الكتاب مختلفة اختلافاً كثيراً جداً، لا سيما في تراجم علماء نجد الذين يكتب

عنهم من أفواه ومكاتبات المخبرين، وأوسع نسخة لهذا الكتاب هي نسخة الشيخ عبد الوهاب الدهلوي، ويرجح أنها في مكتبة الشيخ محمد بن مانع، ونسخة في دار الكتب المصرية أرجح أنها منسوخة منها.

وقد طبع الكتاب محققاً في ثلاث مجلدات، والمحقق له هو الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين.

٢ ــ جمع حواشي الخلوتي على الإقناع وشرحه.

٣ ــ ألَّف حاشية المنتهى وشرحه للشيخ منصور وصل فيها إلى العتق.

٤ ــ له قصائد جياد، ومراسلات أدبية لو جمعت لصارت ديواناً متوسطاً.

وغالب كتبه مهمَّشة ومصححة بخطه المتوسط حُسْناً، الفائق ضبطاً.

وفاته:

توفي بالطائف يوم الأحد في الثاني عشر من شعبان عام ١٢٩٥هـ، وذلك في فصل الصيف حينما كان يخرج أهل مكة للطائف، ودفن بالمقبرة الواقعة شمال مقبرة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

وقد أراني قبره سبطه ابن بنته محمد بن علي آل عبيد، فإذا الشارع المتَّجه إلى باب المسجد المار بباب مكتبة ابن عباس هو الفاصل بين المقبرتين، وقبره يبعد عن سور مقبرته الجنوبي بنحو خمسة أمتار، وعليه ركام تراب وأحجار أرجح أنه أثر بناء مهدوم حينما استولت

الحكومة السعودية على الطائف، فقد أزالت البنايات التي على القبور عام ١٣٤٣هـ جزاهم الله خيراً.

وقد أسف على وفاته محبوه وعارفوه، ولذا قال الشيخ عبد الله بن مرداد: (وكان بينه وبين العلاَّمة الشيخ عبد الرحمن سراج محبة عظيمة ومودة أكيدة، أمضوا زمانهم بالاجتماع والمباحثات في العلوم، والاشتغال بالأدب والمطالعة في الدواوين والمحاضرات، حتى إنه بعد أن دُفِن وقف الشيخ عبد الرحمن سراج يبكي على قبره وهو لا يقدر على تمالك نفسه). اهـ.

وقد رثاه تلميذه الشيخ صالح العبد الله البسام بقصيدة ننقل بعضها من خطه:

الناس تبكي على الأطلال والدمن ... وكل حي من الأحباب ذي شجن
تبكي العيون وما عيني كمثلهم ... إني على العالم النحرير ذو حزن
فخر العلوم وطود العلم شامخة ... تبكي عليه علوم الدين والسنن
يبكـي عليـه مقـام لـلإمـام غـدا ... من بعده فاقداً للفضل والحسن
لفقـده قـام أهـل العلـم قـاطبـة ... يبكون ما حل بالإسلام من وهن
خطب الإمام الذي جلت مناقبه ... محمد بن حميد الماهر الفطن
قد فارق الأهل والأوطان مطلباً ... للعلم دهراً ولم يعرج على وطن
قد كان شيخاً لنا في العلم معتمداً ... براً نصوحاً تقياً ليس ذا محن
ليـت المنيـة فـاتتـه لنـا زمنـاً ... نجني من العلم أثماراً على الفنن
لم أنس يوماً من الأيام طلعته ... والليل يأتي لنا في طائف الوسن

في القبر أضحى وحيداً أنسه عمل ... بالفوز بالعلم أمسى رابح الثمن
قد جاور الحبر[1] في قبر وأرجو له ... وسط الجنان جواراً منه لم يبن
سقى ثراه من الوسمى هاطلة ... سحاب فضل من الرحمن بالمنن
ما يبتغي نحونا غير الدعاء له ... والله يعلم ذا في السر والعلن
ثم الصلاة على المختار سيدنا ... والآل والصحب والأتباع للسنن

عـقـبـه:

خلَّف ابناً صالحاً هو الشيخ علي الذي خلفه في الإفتاء والإمامة، ولعلي هذا ابن صار عالماً وله ترجمة في هذا الكتاب، والموجود الآن من عقب المترجَم حفيد حفيد ابنه يقيم في عنيزة، وللمترجَم بنت هي والدة المؤرِّخ الأديب محمد بن علي آل عبيد، وجدة الأفاضل إبراهيم بن عبد الله الجفالي وأخويه علي وأحمد، وهي جدتهم من قبل والدتهم، وآل الجفالي من قبيلة بني خالد القبيلة الهوازنية المضرية العدنانية.

وقد أخبرني إبراهيم العبد الله الجفالي قال: كانت جدتي ــ حصة بنت المترجَم ــ تسكن في شعب عامر بمكة المكرمة، وكانت إذا قرب شهر رمضان استأجرنا لها محلاً من بيت خوقير المطل على المسجد الحرام من قبل باب السلام، لتكون قريبة من العبادة في الحرم، وقد طال عمرها، توفيت بمكة عام ١٣٦٦هـ وتخبرنا أنها تعرف والدها

(١) يشير بهذا إلى قرب قبر المرثي من قبر حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، بالطائف، وقد ذكرنا تحديد مكان قبره في الترجمة. (المؤلف).

المتوفى سنة ١٢٩٥هـ معرفة جيدة، وكانت رحمها الله امرأة فاضلة جداً.

قلت: وكان ابنها محمد بن علي بن عثمان بن علي آل عبيّد[1] من الرواة الحفاظ للأخبار والأشعار: العربي الفصيح والعامي الشعبي، وكان عجيباً بالاطلاع على التاريخ النجدي سواء أخبار الحاضرة أو البادية، وقد صنف كتاباً باسم: (الجياد العادية بأخبار البادية).

وسبب حفظه للأخبار النجدية ثلاثة أمور: **أحدها**: أن لديه حافظة قوية جداً، **الثاني**: له رغبة شديدة في ذلك، **الثالث**: أنه كان يذهب إلى البوادي في مضاربهم وفي مواردهم ليبيع عليهم السلع التي يرغبونها، فيسمع أخبارهم وأشعارهم، ويحفظ أكثر ما يسمع، فصار من الرواة، وفاتّنا علم كثير بوفاته.

وولادته كانت على رأس القرن الرابع عشر، وقد توفي في ٢٥ رمضان ١٣٩٩هـ في بلدة عنيزة، وخلّف ثلاثة أبناء، وهو خال إبراهيم الجفالي وإخوانه علي وأحمد ونورة. رحمه الله تعالى.

* * *

(١) عبيّد مصغر من (عبد الله)، ويجتمع محمد هذا بصاحب «السحب الوابلة» بجدهم (حميد)، فهو محمد بن علي بن عبيّد بن عثمان بن علي بن حميد. اهـ. عن حمد بن إبراهيم بن محمد البسام.

٧٤٦ ـ الأستاذ محمد بن عبد الله المانع

(٠٠٠٠ ـ ١٤٠٨هـ)

الأستاذ محمد بن عبد الله بن مانع، وليس هو من آل مانع الموجودين في أشيقر وشقراء وعنيزة.

فجدّه مانع وأبوه عبد الله كانا يقيمان في بلدة جلاجل إحدى بلدان سدير، فارتحل والده إلى الزبير، فوُلد المترجَم في الزبير، ونشأ فيه، وأخذ فيه مبادىء القراءة والكتابة، ثم سافر به والده في صباه إلى الهند.

ونحن هنا نأخذ أخباره من كتابه في تاريخ الملك عبد العزيز بن سعود الذي ألفه باللغة الإنجليزية باسم: «توحيد المملكة العربية السعودية»، وقد ترجمه الأستاذ الدكتور عبد الله الصالح العثيمين من الإنجليزية إلى اللغة العربية، فنحن ننقل أخباره من هذا التاريخ، فقد قال بالحرف الواحد:

(في مطلع هذا القرن كانت الزبير، مسقط رأسي، مدينة تعج بالحركة وتنعم بالرخاء، لوقوعها على الطريق التجارية الرئيسية بين العراق ونجد، وكانت مدخل التجار النجديين، الذين يمثّلون غالبية

سكانها، إلى العراق وما وراءها، وكان أبـي النجدي الأصل، يعمل في تجارة الخيول العربية، وكان أكثر زبائنه مهراجات الهند ورجال سلاح الفرسان البريطانيين، وحين بلغت العاشرة من عمري أخذني لأعيش معه في بومبـي، وقد أمضيت هناك اثني عشرة سنة من حياتي درست خلالها في إحدى المدارس الإنجليزية، وتنقلت من مكان إلى آخر لتدبير الأعمال التجارية لأسرتي، لكنني مع ذلك كنت مهتماً جداً بشؤون موطني، جزيرة العرب، حيث ظهر قائد عظيم جديد اسمه عبد العزيز بن سعود، وقد سحرتني بطولات ذلك الرجل الفذّ، فصممت على أن أقوم بخدمته وخدمة وطني.

وحين تركت المدرسة حاول أبـي إقناعي بالبقاء في الهند ودراسة الطب، لكن فكري كان قد استقر على أمر آخر. كنت أريد أن أعود إلى الجزيرة العربية، وفي تلك الأثناء حاولت أن أجد عملاً لدى التجار في البصرة غير أني لم أوفق إلى ذلك، حيث أخبرت بأن مؤهلاتي كانت أعلى مما تحتاج إليه أعمالها، وكان من يتكلمون الإنجليزية من سكان المنطقة حينئذٍ قليلين جداً، باستثناء اليهود وعدد من المسيحيين.

وفي خلال تلك الفترة كتبت عدداً من الرسائل التي قبلت للنشر في صحيفة (بصرة تايمز) الصادرة باللغة الإنجليزية، على أن بعضاً من هذه الرسائل قد كتب وأنا لا أزال في الهند.

وكان رئيس تحرير تلك الصحيفة شاباً من (ويلز) سرعان ما أصبح صديقاً لي، وقد عرض عليّ عملاً في صحيفته أزاوله حتى أُصبح أحد

كتّاب مقالاتها فيما بعد، ولسوء حظي فقدت ذلك العمل بعد فترة قصيرة بسبب منافسات كانت جارية داخل مكتب الصحيفة المذكورة، وساءت حالتي المادية جداً، ولم يشأ والدي أن يساعدني لأنني لم أصغ إلى نصيحته فيما مضى.

وذات ليلة كنت أصلي بتضرع وخشوع في البيت الذي كنت أقيم فيه في الزبير، وإذا بأحد أقربائي يزورني، وحين علمت بأنه قد جاء عن طريق البصرة سألته عن آخر أنبائها، وكم كان فرحي عظيماً لما ذكر لي أن رجلين من ديوان ابن سعود كانا في تلك المدينة حينذاك.

ذهبت مباشرة إلى رئيس تحرير «بصرة تايمز»، وسألته إذا كان يرغب في نشر مقابلة مع واحد من وزراء ابن سعود، فرحب بالفكرة، وبلغ من تحمّسه لها أن اقترح عدة أسئلة يمكن أن أوجهها إلى ذلك الوزير، وفي اليوم التالي توجهت إلى البصرة، وأجريت مقابلة ممتعة مع كل من الوزير عبد الله الدملوجي وحافظ وهبة، وبدافع مفاجىء سألت الدملوجي عند نهاية المقابلة عن إمكانية وجود عمل لي في ديوان ابن سعود، وقد أوضحت له أنني قد حصلت على مستوى علمي جيد في مدرسة إنجليزية في الهند، وأنني أتكلم اللغتين الإنجليزية والأردية بطلاقة، بالإضافة إلى لغتي العربية. فوعدني أنه سينظر في هذا الموضوع.

وبعد أسبوعين تسلّمت برقية تفيد بتعييني مترجماً في ديوان الملك، وكان جلالته حينئذٍ في مكة المكرمة، وقد وصلت إلى هناك في

السادس والعشرين من شهر مايو سنة ١٩٢٦هـ ١٣٤٤هـ وأنا لا أكاد أصدّق ما حدث لي من حظ سعيد، وهكذا بدأت فترة خدمتي مع الملك.

وبقيت مترجماً في الديوان تسع سنوات كاملة كنت خلالها مرافقاً لجلالته في كل أسفاره وغزواته، وكانت تلك الفترة مليئة بالأحداث الكبيرة، فقد شهدت انبثاق نجم حركة الإخوان الصاعد، ثم تمرّدهم ونهايتهم، كما شهدت الحرب مع اليمن وبداية قصة الزيت العربـي. وحينما انتهت خدمتي في الديوان كان لديّ الشيء الكثير مما يمكن أن أقوله عن تجاربـي الخاصة، وكان أصدقائي يحثونني على تأليف كتاب عنها، وظلت فكرة التأليف تراودني، لكني لم أشرع في تنفيذها إلاَّ مؤخراً، ولعلّ مما دفعني إلى ذلك أن عدداً من أصدقائي الإنجليز أخبروني بأنهم ملّوا قراءة الكتب والمقالات التي كتبها عن العرب وجزيرتهم أوربيون جعلوا من أنفسهم خبراء فيما يكتبون عنه بعد زيارة للجزيرة مدة لا تتجاوز بضعة أسابيع، وأنهم يعتقدون أنه قد آن الأوان ليكتب مواطن عربـي كتاباً باللغة الإنجليزية يوضح فيه وجهة النظر العربية حول تاريخ بلاده الحديث.

وهكذا بدأت بتأليف هذا الكتاب الذي يجعل من توحيد جزيرة العرب موضوعه الأساسي، ويروي قصة ابن سعود منذ استيلائه على الرياض سنة ١٩٠٢م = ١٣١٩هـ حتى منتصف الثلاثينات من هذا القرن حينما بدأت ملحمة الزيت.

لقد دُوِّنتْ كتابات ممتازة باللغة الإنجليزية عن حياة ابن سعود وأعماله، ولعلّ من أهمها ما كتبه الإنجليزي المشهور هاري سانت جون فيلبـي، وإذا كان هدفي من هذا الكتاب ليس مجرد إعادة للمعلومات التي يمكن أن توجد في كتابات أخرى، فإن أملي كبير في أن يملأ بعض الفجوات التي تركها المؤرخون، ولهذا فقد ركزت اهتمامي على أن أروي بنوع من التفصيل الأحداث التي اشتركت فيها شخصياً خلال سنواتي التسع في خدمة الملك، أمَّا ما حدث قبل هذه السنوات فقد رويته بصورة موجزة إتماماً للفائدة.

وقد فضّلت أن أعتمد في كتابة ما لم أشارك فيه من أحداث على الرواية الشفهية لأولئك الذين شاركوا فعلاً في صنعها بدلاً من الإشارة إلى ما كتبه المؤلفون عنها.

ومع الأسف الشديد فقد مضى الآن أكثر من أربعين سنة على تركي الديوان الملكي، وبمرور الزمن لم تعد ذاكرتي كما كانت من حيث القوة والكمال، وعلى أية حال، فقد بذلت جهدي، وأملي أن يعذرني القارىء الكريم على ما قد يجده من أخطاء في هذا الكتاب دون قصد مني.

وختاماً لا بد لي من أن أذكر الدافع لكتابـي هذا الكتاب، وهو أني أردت أن أعبّر عن تقديري الخاص لذكرى ذلك الرجل الذي أصبحت معجباً به أكثر من إعجابـي بغيره من الرجال: صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن سعود). اهـ.

وقال الدكتور عبد الله العثيمين عن الكتاب: (والكتاب رواية تمتزج فيها الذكريات الشخصية بالآراء الذاتية عن حوادث الفترة التي تناولها والأدوار التي قام بها أبطالها، وقد وُفِّق مؤلفه إلى إخراجه في عرض شيّق وأسلوب جذّاب، وكان أن لقي رواجاً طيباً في الغرب، خاصة في بريطانيا، حتى كادت تنفذ طبعته الأولى في بضعة شهور، وإذا كان قد أُلِّف أساساً من أجل القارىء الغربـي فإن في ترجمته إلى العربية الشيء الكبير من الفائدة، ذلك أن القارىء العربـي سيجد فيه معلومات ومتعة لا توجد في غيره من الكتب التي ألّفت في موضوعه. والأمل كبير في أن يكون خروجه باللغة العربية بداية لكتابات أخرى عن تاريخ المملكة بأقلام الذين عاصروا الأحداث المهمّة فيها وأسهموا في صنعها.

لقد كُتِبَتْ عن الكتاب تعليقات كثيرة، اقتصر بعضها على العرض، وجمع بعضها الآخر بين العرض وإبداء الملاحظات حول بعض المسائل والآراء، وكنت قد كتبت عنه عرضاً موجزاً باللغة العربية، كما كتبت دراسة مطوّلة باللغة الإنجليزية، واقتنع مؤلفه الفاضل بوجهة نظري في بعض المسائل، فعُدِّلت حسب اقتناعه، ومن ذلك ما قمت به من تغيير كامل للملحق الثاني من الكتاب، لكن المؤلف لم يقتنع بوجهة نظري في مسائل أخرى فبقيت على ما هي عليه.

على أن كل ما في الكتاب من معلومات وآراء أمور لا يحق لأحد بطبيعة الحال، أن يدّعيها سوى ذلك المؤلف الفاضل وحده.

ولقد بذلت جهدي المستطاع في أن يكون النص العربـي تعبيراً صادقاً عمّا كتبه باللغة الإنجليزية، وما توفيقي إلاَّ بالله. الرياض ٣ رجب ١٤٠١هـ). اهـ.

قلت ــ أنا محرر هذه التراجم عبد الله البسام ــ : وقد بعث إلينا ابنه الأستاذ إبراهيم بن مانع بقوله: (إن والدي رحمه الله تعالى، رجل صاحب نشاط وعمل، وأنه حينما انتهى عمله عند الملك عبد العزيز آل سعود بوفاته عام ١٣٧٣هـ أسَّس هذا المستشفى الذي هو بمدينة الخبر، وصار هو المشرف على أعماله، وحصل فيه فائدة كبيرة، وسد فراغاً في تلك المقاطعة، وبقي هو القائم على أعماله حتى وفاته، ثم استلمناه من بعده حتى الآن، وكانت وفاة والدنا في أول شهر شوال من عام ١٤٠٨هـ في مدينة الخبر. رحمه الله تعالى).

* * *

٧٤٧ ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن مانع

(١٢١٠هـ تقريباً ـ ١٢٩١هـ)

الشيخ محمد بن عبد الله[١] بن محمد بن إبراهيم بن مانع بن إبراهيم بن مانع بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة[٢] الوهيبي

---

(١) والد المترجَم عبد الله بن محمد من أعيان بلد أشيقر، ولشهرته صار قبره مشهوراً عندهم، فلا يزال معلماً عليه بحجارة محاطاً بها قبره في مقبرة أشيقر، علامة عليه ومحافظة من الاندثار، أخبرني بذلك بعض الثقات، وقال الشيخ محمد بن مانع ـ مدير المعارف سابقاً ـ عنه: (فأما عبد الله فتوفي في بلد أشيقر في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف، وانقطع عقبه إلاَّ من ابنه الشيخ محمد). اهـ.
قلت: وشهرته بزعامته لا بعلمه.

(٢) لا شك في نسبة آل مانع إلى الوهبة من تميم وأنهم من (الشبارمة) التي تجمع معهم آل شيحة وآل حبيب في جنوبي سدير والزلفي وعنيزة وآل أبا حسين في أشيقر وفي سدير وفي الزبير، وأن آل شبرمة المنسوبين إلى شبرمة من آل محمد بن علوي بن وهيب، إلاَّ أن المجهول هو ما بين شبرمة ومحمد بن محمد، فالمترجَم هذا علاَّمة بالأنساب، وهو الذي أثبت نسب الوهبة، ومع هذا لم يصل من شبرمة إلى محمد. =

التميمي نسباً الأشيقري ثم العنزي بلداً.

وُلد المترجَم في موطن عشيرته الوهبة في بلدة أشيقر في حدود عام ١٢١٠هـ ونشأ نشأة حسنة في الديانة والصيانة والنزاهة والعفاف، فحفظ القرآن عن ظهر قلب في صغره، وشرع في طلب العلم، وكانت أشيقر آهلة بالفقهاء والعلماء، فلازم دروسهم حتى أدرك.

وحدثني من أثق به أنه لما حاصر إبراهيم باشا بلدة شقراء، كان المترجَم هو خطيب بلدة أشيقر المجاورة لها، وذلك عام ١٢٢٣هـ، وكان للشيخ بستان في أشيقر يسمى (الزعيزعية) وبئر المزرعة مشتركة مع بستان آخر لرجل من أعيان أشيقر يقال له: عدوان بن منصور بن راشد بن هبدان البجادي من آل راجح من الوهبة، وكان بينهما شحناء بسبب التجاور بالبساتين، وكان السماح وحسن الجيرة بجانب الشيخ محمد والأذية والشحناء تأتي من جانب جاره المذكور، فسمعه يوماً يتكلم مع رجل آخر ولم يعلم بقرب الشيخ منه وكان في كلامه يتوعد الشيخ بالقتل، فأجابه الشيخ بقوله: المسألة لا تحتاج إلى كل هذا يا عدوان سنرحل ونترك لك البستان والبلاد، فرحل إلى بلدة شقراء عاصمة بلدان الوشم.

= وقال الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف: نشب نسبنا في هذه الشبرمة وآل مانع في كل من عنيزة وشقراء والأحساء وغيرها، يبتدىء تفرعهم من الجد الجامع لهم (إبراهيم بن مانع بن حمدان)، فالابتداء من إبراهيم فهو الجد الجامع لهذه الأسرة. (المؤلف).

وفي الوشم قرأ على قاضيها الشيخ عبد العزيز الحصين، كما صادف قدوم الشيخ عبد الله أبا بطين إليها من روضة سدير، حيث عين قاضياً فيها، فلازمه في القراءة والاستفادة، وتزوج ابنة شيخه، وأحبه محبة أكيدة وصار لا يفارقه إلاَّ وقت النوم، واختص به كأنه أحد أبنائه.

ولمَّا انتقل شيخه إلى عنيزة قاضياً انتقل المترجَم معه بأهله وأولاده، ونزل في عنيزة واتخذها له بلداً، وهو أول من سكن عنيزة من أسرة آل مانع، وتاريخ انتقاله مع شيخه من شقراء إلى عنيزة عام ١٢٥١هـ.

وقال ابن حميد: ؛نزل عنيزة فأحبه أهلها وأكرموه إكراماً لم يعهد لغيره، لحسن أخلاقه وملاطفته فلا يؤاخذ بالجفوة، ولا يعاتب على الهفوة، وكان ذكياً أديباً أريباً عاقلاً فاضلاً مكرماً للغرباء خصوصاً لطلبة العلم منهم، فقلّ أن يرد عنيزة غريب أديب إلاَّ ويستدعيه إلى بيته، ويضيفه ويتحفه بشيء فيصدرون شاكرين له مثنين عليه، وصار له بسبب هذا ذكر حسن وثناء شائع.

وكان مطلعاً في علمي التاريخ والأنساب، ومنه فيهما استفدت، وعلى نقله اعتمدت، وكان حسن الخط مضبوطه، كثير التصحيح والتحرير والضبط والتهميش على مقروآته). اهـ. كلام ابن حميد.

وقد قرأ على شيخه العلاَّمة عبد الله أبا بطين كثيراً من كتب التفسير والحديث والتوحيد والفقه وأصول ذلك والنحو، حتى أدرك في كل هذه العلوم إدراكاً جيداً.

وقد عرض عليه قضاء عنيزة لما تركه شيخه عبد الله أبا بطين فرفضه.

وكان مولعاً بكتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم، وكانت نونية ابن القيم لا تفارقه، فهي معه في ذهابه وإيابه، وكان مداوماً على قراءتها، وهو حافظ لها، وله معرفة جيدة بمعانيها.

وكان له حلقة كبيرة يدرس فيها العلوم الشرعية والعربية وانتفع به خلق كثير.

وقد اطلعت على متن الإقناع وعليه حواشي كثيرة مكتوب في نهايتها ما يلي: بقلم محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع الوهيبي التميمي النجدي الحنبلي السلفي اعتقاداً على شيخنا العلاَّمة عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين أمتعنا الله بحياته، وذلك في مجالس كان آخرها يوم الإثنين الأول من شهر ذي الحجة عام ١٢٥٨هـ.

قلت: ــ أنا محرر هذه الأحرف ــ: قرأ هذا الكتاب حينما كان في عنيزة قاضياً ومدرساً، والحواشي كتبت بخط حسن، وهو خطه المتقن المحرر، ويرجح أن هذه الحواشي من تقرير شيخه أبا بطين. رحمهما الله تعالى، آمين.

وأنجب ثلاثة أبناء كلهم صاروا علماء قضاة وهم عبد الرحمن وعبد العزيز وعبد الله، ولكل واحد منهم ترجمة في هذا الكتاب، ويصلح أن يطلق عليه أبو الفقهاء، فابنه عبد الرحمن صار قاضي القطيف، وابناه عبد العزيز وعبد الله كل واحد ولي قضاء مدينة عنيزة.

وله أبناء آخرين هم: (علي) وهو أكبرهم، و(يوسف) وهو شاعر، له ديوان، قتل في معركة المليدي، و(سليمان) و(حمد) وهما طالبا علم، توفيا شابين قبل الزواج.

ولم يعقب المترجَم إلاَّ من ابنيه: عبد العزيز وعبد الله، وأسرة آل مانع في عنيزة والنازحون منها كلهم ذرية المترجَم.

وأما علي فهو جد إبراهيم العبد الرحمن البسام لأمه.

ومن أحفاد المترجَم عبد المحسن، وهو عبد المحسن بن محمد بن عبد الله بن محمد ـ المترجَم ـ.

وفاته:

في عام ١٢٩١هـ أصاب الناس في كثير من بلدان نجد وَجَعٌ في رؤوسهم، فأصيب الشيخ بهذا المرض وكان سبب وفاته، وقد توفي في عنيزة ليلة الأحد التاسع عشر من جمادى الآخرة. رحمه الله تعالى.

وأسف الناس لفقده ورثوه، فكان ممن رثاه تلميذه الشيخ صالح العبد الله البسام، بقصيدة هي:

أيا قلب دع تذكار سعدى فما يجدي
وأيام أنس سالفاتٍ بذي الرندي

فليس بذي الدنيا مقام ترومه ... ولكنها كالحلم تمضي على العبد
ومما شجاني أن قضى حتف أنفه ... محمدٌ المحمودُ في العلم والزهد
عنيت به الحبر الجليل ابن مانع ... ومن هو في دنياه عاش على الحمد
لقد كان بحراً في العلوم وعارفاً ... وفي علمه يهدي إلى المنهج الرشد

وقد كان في أمر العبادة يحتذي　　مسالك للأسلاف كانوا على قصد
ولازمتـه منـذ سنيـن عـديـدة　　فلم أره إلَّا على سالف العهد
فيا عين لا تبقي دموعاً ذخيرة　　فما بعده أرجو شبيهاً له عندي

إلى أن قال مؤرخاً وفاته:

وجئـت بنظـم للـوفـاة مـؤرخ　　مقيم بدار الحمد في منتهى القصد

١٩٠/ ٢٠٧/ ٨٣/ ٥٨٦/ ٢٢٥ = ١٢٩١

* * *

٧٤٨ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل

(٠٠٠٠ ــ ١١٠٩هـ)

الشيخ محمد بن عبد الله ابن الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل، وقد تكرر نسبهم وبلادهم وأصلهم عند ذكر بعض علماء تلك العشيرة، والمترجَم حفيد العلاَّمة الشيخ الشهير محمد بن أحمد بن إسماعيل.

وُلد المترجَم في بلد عشيرته أشيقر، ونشأ في بيت علمي فاضل صالح، فنشأ محباً للعلم راغباً فيه، وشرع في القراءة والتحصيل، فكان من أشهر مشايخه الذين أخذ عنهم العلاَّمة الشيخ سليمان بن علي بن مشرف جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فلازم هذا العالم ملازمة تامة، كما أخذ عن والده وأخذ عن عمه الشيخ إبراهيم محمد بن إسماعيل، فأدرك إدراكاً تاماً، وعد من كبار علماء بلده.

ومن حرصه على الاستفادة من شيخه العلاَّمة سليمان بن علي أنني اطلعت على كراسة تحوي ثلاثين مسألة من مشاكل الفقه، السؤال مكتوب بقلم المترجَم والجواب عليه بقلم شيخه سليمان بن علي رحمهما الله تعالى.

كما اطلعت له على إجابات سديدة على أسئلة عديدة، ومنها كراسة في آخرها ما نصه:

(وسئل الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل عفا الله عنه عن مسائل فأجاب عنها بما تيسر من خط صالح بن شبل). اهـ.

وكان شيخه الشيخ سليمان بن علي تلميذاً لجده الشيخ محمد بن إسماعيل، فكان إذا أشكل على التلميذ المترجَم ـ هنا ـ شيء من مسائل العلم، وسأل شيخه عنه، قال له في بعضها: هذه أفتى بها جدك.

وله رسالة جوابية فقهية مع فتاوى علماء جد التي طبعت بمطبعة المنار في الجزء الأول منها.

وقد استفاد منه جملة من علماء نجد، ومنهم ابنه الشيخ إبراهيم قاضي بلد القرائن في الوشم، والشيخ عبد العزيز الحصين كما استفاد منه غيرهما من المشهورين.

وولي قضاء أشيقر، وكتب بخطه الحسن النير المضبوط كتباً كثيرة.

ولم يزل في خدمة العلم تعليماً وإفتاءً وبحثاً، حتى توفاه الله في بلدة أشيقر عام ١١٠٩هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٧٤٩ ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد الحصين
(٠٠٠٠ ـ منتصف القرن الثالث عشر الهجري تقريباً)

الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد (الحصين) ابن ماجد، فلقب (الحصين) جاءهم من محمد بن ماجد الناصري العمري التميمي نسباً القرائني بلداً ومولداً ومنشأ، والحصين تصغير حصان، وقد ذكرنا شيئاً من أخبارهم في ترجمة أخيه الشيخ عبد العزيز الحصين.

وُلد المترجَم في قرية (الوقف)، إحدى قريتي القرائن من بلدان الوشم بالقرب من بلدة شقراء عاصمة مقاطعة الوشم، وقد تعلَّم فيها مبادىء الكتابة والقراءة.

ولمَّا عُيِّن أخوه الأكبر الشيخ عبد العزيز الحصين قاضياً في شقراء وبلدان الوشم، ونقل إلى شقراء انتقل إليها تبع أخيه، ولازم أخاه بالقراءة والدرس، حتى حصَّل، ثم عينه الإمام سعود قاضياً في بلد القرائن، وكذلك استقر في القضاء زمن الإمام عبد الله بن سعود.

وليس بين مقر عمله في القرائن ومقر أخيه في شقراء إلاَّ مسافة

قريبة حوالي خمسة كيلوات، فلا يصعب الاتصال بين القرية والمدينة، حتى في ذلك الزمن.

وبقي مستمراً في عمله حتى توفاه الله تعالى في منتصف القرن الثالث عشر الهجري تقريباً.

وآل حصين الأسرة المعروفة الآن هم ذرية المترجَم، وأشهرهم معالي الأستاذ صالح بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن ـ أيضاً ـ ابن المترجَم الشيخ محمد رحمه الله تعالى.

وانظر تفصيل نسب آل حصين وأخبارهم في ترجمة الشيخ عبد العزيز الحصين. رحمه الله تعالى.



٧٥٠ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد السبيل
(١٣١٠هـ ـ ١٣٣٦هـ)

الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز آل عثمان الملقب (السبيل) من آل عثمان من بطن آل غيهب من قبيلة بني زيد، وبنو زيد من قضاعة القبيلة القحطانية المشهورة، وتمام النسب تقدم في ترجمة أخيه عبد العزيز.

وُلد المترجَم في بلدة (البكيرية)، إحدى مدن منطقة القصيم، سنة ١٣١٠هـ، وكان والده من حفاظ القرآن الكريم، وإماماً لأحد المساجد بالبلدة، فعني بتربيته وتنشئته تنشئة صالحة، وتوجيهه لطلب العلم الشرعي.

فلما بلغ سن التمييز أدخله الكُتَّاب عند الشيخ محمد بن علي المحمود، فتعلم على يديه مبادىء الكتابة والقراءة، وحفظ عليه وعلى والده القرآن الكريم عن ظهر قلب حفظاً متقناً.

ثم أخذ في طلب العلم على مشايخ البكيرية، حيث قرأ على قاضي البكيرية في زمنه الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم، وعلى

قاضيها بعده الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد، وعلى أخيه الشيخ حمد بن بليهد، قاضي البكيرية بعد أخيه، فقرأ على هؤلاء العلماء العلوم الشرعية والعربية، حتى حصل تحصيلاً علمياً طيباً.

وفي أثناء ذلك سافر إلى الرياض لتلقي العلم عن بعض مشايخه، لكنه لم يمكث هناك طويلاً، حيث أصيب بمرض فعاد إلى بلده، واضطرته الظروف المعيشية للسفر إلى الكويت للعمل هناك، وذلك في حدود عام ١٣٣٠هـ فمكث يعمل فيها مدة عامين، وكان وقت فراغه يحضر دروس الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان عالم الكويت في زمنه، فانتفع به انتفاعاً كبيراً.

وصارت بينه وبين الشيخ مراسلة بعد عودته إلى البكيرية، ثم لما عاد إليها عُيِّن إماماً لأحد مساجدها، وأخذ يلازم دروس الشيخ عبد الله بن بليهد، وأخيه الشيخ حمد بن بليهد.

ثم إنه في عام ١٣٣٦هـ أصيب بمرض لم يمهله طويلاً، فتوفي على أثره رحمه الله في هذا العام، ووفاته في بلدة البكيرية.

وكان معروفاً بحدة ذكائه، وقوة حافظته، ومما يدل على قوة حافظته رحمه الله، ما حدّث به شقيقه أنه اطلع على مصحفه الخاص، وقد كتب عليه بأنه لما صلّى بالجماعة صلاة التراويح والقيام لأول مرة، ختم بهم القرآن ثلاث مرات، ولم يغلط إلاَّ في موضعين، وكان خطه جميلاً جداً، وقد نسخ عدة كتب ورسائل، ومما نسخ القرآن الكريم، فإنه نسخه ثلاث مرات، لقلة النسخ في ذلك الوقت ولحسن

خطه ونورانيته، ولعل سبب مرضه أن أحد العلماء الذي درس عليهم رأى معه آداب المشي إلى الصلاة بخطه، فأخذه العجب من جمال الكتاب فحسده من غير قصد، فأصاب المترجَم اكتئاب، زاد معه حتى صار سبب وفاته والله أعلم. رحمه الله تعالى.

ذريـتـه:

خلف رحمه الله بنتاً واحدة أنجبت عدة أبناء، منهم استشاري أمراض القلب الدكتور محمد بن تركي بن إبراهيم التركي، وكيل جامعة الملك فيصل سابقاً، والأستاذ بكلية الطب في جامعة الملك فيصل حالياً.

وقد استفدنا هذه الترجمة من ابن أخ المترجَم الدكتور عمر بن محمد بن سبيل جزاه الله خيراً.

* * *

٧٥١ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن خنين

(١٣٢٨هـ ـ ١٣٥٤هـ)

الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن خنين العائذي من قحطان.

وُلد الشيخ في بلدة الدلم في الخرج سنة ١٣٢٨هـ، وتربى تربية أبوية كريمة، فنشأ نشأة حسنة، وقرأ القرآن وهو في سن الصبا، فحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب.

ولمَّا بلغ عمره تسع سنين توفي أبوه، فبقي في حضانة أمه، ثم تزوجت عمه صالح بن خنين والد الشيخ راشد بن صالح بن خنين، فالمترجَم أخ الشيخ راشد من والدته، فقام عمه صالح برعايته وتربيته وتعليمه وتوجيهه الوجهة الدينية، وكانت أمه صالحة من حملة القرآن.

شرع الشيخ محمد في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة، فقرأ على علماء بلده وما حولها، ومن أبرز مشايخه قاضي الدلم الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن سالم، وكان معجباً بفرط ذكائه ونبله، قرأ عليه أصول الدين وفروعه والحديث والتفسير وعلوم العربية.

ثم سمت به همته فرحل إلى الرياض، فقرأ على علمائها، ومن أبرز مشايخه الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ والشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ، ومن زملائه الشيخ عبد الله بن حميد، والشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز وأمثالهما من أقرانه في الحلقات، ويسترشد بهم ويطالع عليهم، ويسألهم عما يستشكله في جلساته، ثم يقيد كل ما يمر عليه.

وهكذا نبغ في فنون عديدة أهَّلته للقضاء، ففي عام ١٣٥٣هـ عُيِّن قاضياً في بلد الحريق بعد إلحاح شديد، وإكراه على القضاء، وكان يتهرب منه مراراً، وقد كبر عليه الأمر واشتد خوفه وقلقه، لورعه وخوفه من تبعاته، وحاول الخلاص دون جدوى.

وقدم على أهله في الدلم لتوديعهم ليسافر إلى الحريق في شهر ذي القعدة عام ١٣٥٣هـ ولم يكن بد من طاعة ولي الأمر، وتأكيد شيخه الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ له بذلك، وبينما هو يعد العدة للسفر، وقد أكد السفر، واتفق مع الجمالة لموعد السفر أصيب بمرض ألزمه الفراش.

واستمر المرض معه حتى وافاه أجله صبيحة يوم الجمعة الموافق أول يوم من شهر محرم عام ١٣٥٤هـ، وحزن الناس على فقده، وصلي عليه بعد صلاة الجمعة في الجامع الكبير بالدلم، وخرج الناس مع جنازته، وكان لمصابه الوقع المؤلم لما كان يتمتع به من أخلاق عالية، ولما يتصف به من محاسن الأعمال، وقد رثاه أخوه الشيخ راشد بن

صالح بن خنين المستشار بالديوان الملكي بقصيدة مطلعها :

كـل الخـلائـق للفنـاء مصيـرهـم   والكل يجزى في المعاد بكسبه
ما في الحياة مخلد لو كان ذا   مـامـات أفضـل نـاصـح ومنبـه
إني أعزي النفس في فقد الذي   جمع الزهادة والتقى أكرم به
طلـب العلـوم فنـالهـا بتفـوق   وقَلَى المناصب خشية من ربه
بـرح الـريـاض مفـارقـاً أقـرانـه   والخوف يسكن في قرارة قلبه
علـم الكـريـم بصـدقـه فـأراحـه   ومضى محمد راغباً في قربه
رحـم الإلـه محمـداً وأثـابـه   بالأمن من غضب الإله وحربه
يا رب فامنن بالثبات على الهدى   واسللك بنا نهج النبـي وصحبه

* * *

٧٥٢ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد التويجري
(١٢٩٣هـ ـ ١٣٦١هـ)

الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد المحسن بن راشد بن عبد الله بن راجح، وأسرة المترجَم يقال لهم آل عبد الله، وكانوا يقيمون في فيضة السر، التي توفي فيها أبوه راجح، وقدموا من الفيضة إلى القصيم، والقادم عبد الله بن راجح التويجري، وهم من بطن (جَبَّارة) بفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة التحتية، وآل جبارة من قبيلة وائل بن عنزة.

وُلد المترجَم في قرية (القصيعة) من ضواحي بريدة، في عام ١٢٩٣هـ ونشأ في هذه القرية، وتعلَّم فيها مبادىء القراءة والكتابة في كُتَّاب (رشيد الصالح الرشيد)، وحفظ فيه القرآن عن ظهر قلب.

ثم شرع في طلب العلم على الشيخين عبد الله بن محمد بن سليم وعلى أخيه عمر بن محمد بن سليم، وكان زميله في الطلب الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم العبادي، فجدَّ واجتهد، حتى أدرك في التوحيد والتفسير والحديث والفقه والفرائض والنحو.

فلما أدرك في هذه العلوم عيَّنه شيخه الشيخ عمر بن سليم إماماً وخطيباً في جامع قريته (القصيعة) كما أجازه في التدريس، فجلس للطلبة، وأخذ يلقي في جامع القرية الدروس في أطراف النهار حتى استفاد كثير من الطلاب الذين من أشهرهم:

١ ـ الشيخ عبد الله بن سعد الشبرمي.

٢ ـ الشيخ عبد الرحمن بن محيميد.

٣ ـ الشيخ سليمان بن غيث.

٤ ـ الشيخ علي البشر، وهو الذي صحبه إلى جيزان حينما عُيِّن فيه المترجَم.

٥ ـ الشيخ عبد الله بن سليمان بن بطي القاضي بمحكمة بريدة الكبرى.

٦ ـ ابنه الشيخ صالح بن محمد التويجري.

.. وغير هؤلاء ممن لا يحضرني أسماؤهم.

وكان المترجَم مرجع جماعته في هذه القرية في كتابة الوثائق وعقد الأنكحة والإفتاء والتدريس والوعظ.

ثم إن شيخه الشيخ عمر بن سليم رشحه للقضاء، فعينه الملك عبد العزيز آل سعود عام ١٣٥٧هـ قاضياً في مدينة جيزان وتوابعها، ثم ترقى عام ١٣٥٨هـ حتى صار رئيساً لقضاء جيزان كله.

قال الأستاذ صالح العمري: إن المترجَم على جانب كبير من الاستقامة والعفة والورع والأخلاق الفاضلة.

عـقـبـه:

رزقه الله تعالى أربعة أبناء وهم:

١ ــ الشيخ صالح، وهو أحد قضاة محكمة التمييز للمنطقة الغربية، وتقدمت ترجمته.

٢ ــ عبد الكريم، وهو الذي خلف والده على إمامة جامع (القصيعة) والخطابة فيه حتى الآن.

٣ ــ عبد العزيز، وقد تخرَّج من كلية الشريعة بمكة المكرمة، وعُيِّن مديراً للتعليم في منطقة القصيم، وتنقل في وزارة المعارف في عدة مناصب حتى أحيل على التقاعد.

٤ ــ علي، وهو الآن يعمل رئيس القسم الثقافي في مجلس التعاون لدول الخليج.

وفـــاتـــه:

ما زال المترجَم شاغلاً عمله القضائي في جيزان حتى توفي في ١٥/ ٢/ ١٣٦١هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٧٥٣ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
ابن محمد بن إبراهيم بن مانع
(١٣٠٩هـ ــ ١٣٣٧هـ)

الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع بن إبراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة الوهيبي التميمي نسباً العنزي مولداً ومنشأ وموطناً.

وُلد المترجَم في مدينة عنيزة عام ١٣٠٩هـ وكان بيته أهل علم ودين وصلاح، فنشأ في هذا المحيط الطيب فشب على الاستقامة والصلاح والرغبة في العلم، فأقبل على التعلم بشغف وهمة، وأدرك في شبابه إدراكاً تاماً حتى فاق أقرانه.

قال زميله الشيخ عثمان بن صالح القاضي: كان يسرد المتون كألفية ابن مالك وقطر الندى ومتن الزاد من حفظه، كأنه يقرأ فاتحة الكتاب.

وكان زملاؤه في الدراسة الشيخ العلاَّمة عبد الرحمن السعدي والشيخ عثمان الصالح القاضي، وكانوا ثلاثتهم متقاربين في السن.

وقد أخبرني خالي صالح المنصور أبا الخيل قال: لما قدم الشيخ محمد أمين الشنقيطي من عنيزة إلى الزبير سأله أهل عنيزة المقيمون في العراق عمن يؤمل بامتيازهم من طلاب العلم في عنيزة؟ فقال: عبد الرحمن بن سعدي باجتهاده، ومحمد بن مانع بذكائه، فقد كان سريع الحفظ جيد الفهم بطيء النسيان.

كما وصفه بذلك أيضاً ابن عمه الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع.

ولكن لم يطل عمره فقد توفي شاباً في ريعان شبابه وزهرة عمره.

وكان عاقلاً حكيماً، فكثيراً ما يأتي والدَه بعضُ الواشين فيثيرون غضبه، فيسكنه ابنه المترجَم باللطف والحكمة، وله في هذا قصص وأخبار حسنة يضيق المقام عن ذكرها.

والقصد أنه أدرك في سن مبكرة ما لا يدركه غيره في مدة طويلة.

مشايخه:

١ ــ والده الشيخ عبد الله المانع.

٢ ــ الشيخ صالح العثمان آل القاضي.

٣ ــ الشيخ محمد أمين الشنقيطي.

٤ ــ ابن عمه الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع عندما زار عنيزة عام ١٣٢٩هـ وأقام فيها أكثر من سنة.

.. وغيرهم من العلماء المقيمين والقادمين.

وفـــاتـــه:

أصاب بلدان نجد وغيرها وباء عام ١٣٣٧هـ فتوفي بسبب هذا الوباء في ١٢/٣/١٣٣٧هـ وتلك الأيام هي شدة وطأة ذلك الوباء، وسميت تلك السنة: (سنة الرحمة)، فأصيب به والده مصيبة كبرى، لما رأى فيه من الصلاح والتقى، ولما يتوقعه له من التفوق والنبوغ، ولكنه صبر واحتسبه عند الله تعالى.

كما أسف عليه مشايخه وزملاؤه، لما هو عليه من دماثة الخلق وحسن العشرة.

وكانت وفاته ووفاة زميليه الشيخ محمد بن عبد الرحمن العبدلي والشيخ عبد المحسن السلمان متقاربة، وكان الثلاثة زملاء متحابين مع زميلهم الرابع الشيخ عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي، فحزن عليهم، واستوحش لفقدهم، فقال فيهم قصيدة رثاء منها هذه الأبيات:

مات المحب ومات الخِلّ يتبعه ... ومات ثالثهم والوقت مقترب
ماتوا جميعاً وما ماتت فضائلهم ... بل كان فضلهم للناس يكتسب
كانوا نجوم دياج يستضاء بهم ... لهفي على فقدهم من بعدما ذهبوا
كانوا جميعاً ذوي فضل ومنقبة ... كلٌ إلى عالي الأخلاق ينتدب
وقد تربوا على الخيرات مذ نشأوا ... وعن طريق الردى والزور قد رهبوا
ما ودّعوني غداة البين إذ رحلوا ... بل أودعوا قلبي الأحزان وانقلبوا
شيعتهم ودموع العين ساكبة ... لفقدهم وفؤادي حشوه لهب
أكفكف الدمع من عيني فيغلبني ... وأحبس الصبر في قلبي فلا يجب

وقلت ردوا سلامي أو قِفُوا مهلا رفقا بقلبـي فما ردوا ولا اقتربوا
فلم يعوجوا على صب بهم دنف يخشى عليه لما قد مسه العطب
لله مـا أورث البيـن المشـت بنـا من صدعة في سواد القلب تنشعب
كانوا أحبة قلبـي إن هموا رحلوا وإن أقاموا إذا ما انتابنا النوب
لما رأيت فؤادي غير ساليهم ولـم يزل بصنوف الحزن ينجذب
فقلت للقلب يا قلبـي عليَّ مهلا ألا اصطبار على الأحباب تكتسب
اصبر على فرقة الأحباء محتسباً فضل الثواب فعند الله تحتسب

عـقـبـه:

توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع شاباً في نهاية العقد الثالث من عمره، وخلف طفلين أحدهما عبد الرحمن، وله من العمر حين وفاة والده سنتان، والثاني عبد المحسن، وقد توفي والده أيام ولادته، فحضنهما جدهما لأبيهما الشيخ عبد الله بن محمد المانع، فشبا على الصلاح والاستقامة، وقد اشتغل عبد الرحمن بطلب العلم، وقرأ على جده وعلى غيره، حتى صار لديه مبادىء طيبة في العلوم الشرعية والنحو، وكان عنده سليقة جيدة في القراءة، فلحنه قليل وعبارته فصيحة واضحة، وصار يلقي خطب الجمعة عن جده في جامع عنيزة، لأن جدَّه هو إمام الجامع وخطيبه، تبعاً لمنصبه في قضاء عنيزة.

ولما توفي جده عام ١٣٦٠هـ مكث في عنيزة إلى عام ١٣٦٣هـ، ثم ارتحل إلى مكة، وصار إمام وخطيب جامع الشرائع أحد ضواحي مكة، وصار أيضاً مدير مدرستها الابتدائية الحكومية، وكانت الشرائع

في ذلك الوقت يقيم فيها الكثير من أهالي عنيزة، لوجود بساتين وأعمال تابعة لوزير المالية الشيخ عبد الله آل سليمان، فصار الأستاذ عبد الرحمن بن مانع هو عمدتهم في عقد أنحكتهم وتحرير وثائقهم ووعظهم وتوجيه شبابهم.

وفي آخر أيامه أصابه مرض ألزمه الفراش، فنقله أولاده إلى جدة حيث مقر أعمالهم، فبقي عندهم حتى توفي في ٧/ ٦/ ١٤١٥هـ وصلي عليه في المسجد الحرام ودفن في مقبرة العدل. رحمه الله تعالى.

أما الابن الثاني للمترجَم فهو عبد المحسن بن محمد المانع، وكان عضواً في هيئة الأمر بالمعروف بمكة المكرمة، وقد توفي آخر ليلة الثلاثاء في ٦/ ٢/ ١٤١٦هـ. بمكة المكرمة، ولعبد الرحمن وعبد المحسن أبناء، وفّق الله الجميع للخير، ورحم الله الأموات.

* * *

٧٥٤ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن فيروز

(١١٤٢هـ ـ ١٢١٦هـ)

الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن فيروز[١] بن محمد بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن

---

(١) آل فيروز بن محمد بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب، فهم يرجعون إلى (آل محمد بن علوي)، أحد بطني الوهبة، والوهبة يتفرعون من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة، وبنو حنظلة البطن الكبير الرابع في قبيلة بني تميم الشهيرة. وكان مقر (الوهبة) في بلدة أشيقر إحدى بلدان الوشم، والذي انتقل منها إلى الكويت هو الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله بن فيروز، فالمنتقل هذا هو جد العالم المشهور في الأحساء وصار قاضياً في الكويت حتى توفي سنة ١١٣٥هـ ويقال إنه أول قاضٍ تولى قضاء الكويت. ثم انتقل ابنه الشيخ عبد الله من الكويت إلى الأحساء واستوطنه واجتمع به الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الأحساء، وأعجب بحسن عقيدته وعلمه، ورأى عنده كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وسر منه بذلك.

وولد ابنه العلاّمة محمد بن عبد الله بن محمد بن فيروز في الأحساء، وصادف ظهوره وشهرته قيام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدعوته، فتكاتبا وتبادلا رسائل لا داعي لذكرها، فأخذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، على ابن فيروز =

علوي بن وهيب. الوهيبي ثم التميمي نسباً النجدي أصلاً الأحسائي مولداً ومنشأ ثم البصري وفاةً الزبيري مدفناً.

قال عن نفسه: (أما الفقير أبوه وجده فيقال في نسبة كل واحد منهما الفيروزي، لأننا من ذرية فيروز بن محمد بن عقبة بن وهيب بن قاسم، وإلى وهيب تنتسب قبيلتنا آل مشرف فيقال لهم الوهبة). اهـ.

ونذكر هنا نسب آباء المترجَم، كما ذكره هو عن آبائه، فقد قال:

أما الوالد عبد الله فولد في اليوم السادس من شعبان سنة خمس ومائة وألف، وتوفي فجر يوم الأحد السادس من شهر رجب سنة خمس

= وأتباعه إباحة التوسل بالذوات وإجازتهم شد الرحال إلى القبور ونحوهما من وسائل الشرك، والذي نقوله لله تعالى ثم للعقيدة والتاريخ أن الحق والصحيح هو ما دعا إليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

والقصد أن محمد بن فيروز بقي في الأحساء يحارب بلسانه وبيانه الدعوة وأهلها، وصار يكاتب السلطان في إستانبول ووزراءه ومشيخة الإسلام حتى عجز، فلما قويت الدعوة بمساندة الأئمة من آل سعود الذين أعز الله بهم هذه الدعوة السلفية.

وحين أوشكت الجيوش السعودية أن تستولي على الأحساء في عهد الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود رحل ابن فيروز من الأحساء إلى البصرة، وهناك استقبل فيها استقبالاً حافلاً من الأعيان والعامة، ورحل معه طوائف من حاشيته وأتباعه وتلاميذه، وصار ينشر العلم فيها حتى توفي عام ١٢١٦هـ ودفن في مقابر الزبير بجانب القبر المنسوب للزبير بن العوام رضي الله عنه.

وقال بعض المؤرخين: إن محمد بن فيروز لم ينتقل من الأحساء إلى العراق إلاَّ بعد أن استولى آل سعود على الأحساء، وأن الإمام عبد العزيز بن محمد كتب إلى أميره في الأحساء براك بن عبد المحسن الخالدي أن يأمر محمد بن فيروز بالرحيل، وكان الاستيلاء على الأحساء عام ١٢٠٧هـ.

وسبعين ومائة وألف، وكان واحد عصره في علم الفقه، زاهداً في الدنيا لا يلتفت إليها ولا يبالي بها قلَّت أو كثرت.

وأما أبوه محمد بن عبد الله بن فيروز بن محمد بن بسام الذي سمي الفقير عليه فولد في السنة الثانية والسبعين بعد الألف في أشيقر، وتوفي في السنة الخامسة والثلاثين بعد المائة والألف في بلد الكويت المعروف قرب البصرة، وقد أخذ العلم عن الشيخ سيف بن محمد بن عزاز والشيخ عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب التميميَّيْن العُيَيْنيَّيْن.

وأخذ عن الجد ابنُه الوالد وابن أخيه إبراهيم بن عبد الرحمن والشيخ سليمان بن ثاقب وابن أخته أحمد بن سليمان بن علي، وسليمان بن علي هذا هو عالم نجد في وقته، وهو ــ أي سليمان ــ تميمي، وكذلك الجد على ما ذكر لأنساب نجد إلاَّ أن الشيخ سليمان والشيخ عبد الوهاب يقال في نسبة كل واحد منهما المشرفي، لأنهما من ذرية مشرف.

وأما الشيخ سيف بن عزاز، فيقال في نسبته العزازي لأنه من ذرية عزاز من بني حنظلة من تميم.

وأما الفقير وأبوه فيقال في نسبة كل منهما الفيروزي، لأنا من ذرية فيروز بن محمد بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم، وآل وهيب هذا نسب قبيلتنا، وآل مشرف فيقال لهم الوهبة). انتهى كلام محمد بن فيروز.

وسيف بن عزاز يجتمع مع الوهبة في حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

وفي الوشم البلد المسماة أثيثية بلد جرير يلتقي نسبهم مع الوهبة في حنظلة، وشعار ذلك البلد إلى اليوم (أولاد العزاعيز) فالله أعلم هل سيف المذكور كان أجداده من تلك البلد أو اسم على اسم؟).

وقد ترجَم للشيخ محمد بن فيروز صاحب (السحب الوابلة) ترجمة طويلة نلخصها ونلحق ما علمناه فيما يلي:

هو العالم العلاَّمة الفهامة، محرر العلوم ومقرر المنقول والمعقول، وُلد في المبرز من مقاطعة الأحساء في ١٨ ربيع الأول عام ١١٤٢هـ ونشأ في كنف والده، وكف بصره بالجدري وهو ابن ثلاث سنين، وكان سريع الفهم قوي الإدراك بطيء النسيان مع شدة حرص ورغبة في تحصيل العلم، فحفظ كثيراً من الكتب، منها مختصر المقنع وألفية العراقي في الحديث، وألفية ابن مالك في النحو وألفية السيوطي في البلاغة وألفية ابن الوردي في التعبير، ويقال إنه يملي صحيح البخاري بأسانيده من حفظه، فالله أعلم بصحة ذلك.

وبالجملة فهو آية في الحفظ، متوقد الذكاء، أخذ الحديث والفقه والبلاغة وسائر الفنون عن علماء عصره، وأجازوه وأثنوا عليه الثناء البليغ، وإليك مشايخه بما أخذ عنهم من علم:

١ ــ والده الشيخ عبد الله بن محمد بن فيروز أخذ عنه الفقه.

٢ ـ الشيخ محمد بن عفالق لازمه ملازمة كلية، وأكثر انتفاعه بعلومه من التفسير والحديث والفقه والفرائض والحساب والهندسة وعلم الهيئة.

٣ ـ الشيخ أبو الحسن السندي تم المدني.

٤ ـ الشيخ سعد بن محمد بن كليب بن غردقة الأحسائي المالكي.

٥ ـ الشيخ العلاَّمة عبد الله بن عبد اللطيف الأنصاري الأحسائي شيخ الشافعية في عصره، أخذ عنه النحو والصرف والبلاغة.

٦ ـ الشيخ المحدث محمد حياة السندي ثم المدني، وقد أخذ عنه في الحديث وأصوله.

٧ ـ الشيخ العلاَّمة محمد سعيد سفر المدني.

٨ ـ الشيخ سلطان الجبوري البغدادي ثم المدني.

وهكذا مهر في جميع هذه العلوم والفنون، وتصدر للتدريس في جميعها، وأفتى في حياة شيوخه، وكتبوا على فتاويه وأجوبته بالثناء والمدح، وتأهل للتأليف، واشتهر أمره وذاع ذكره، وقصده الطلاب من أقاصي البلاد ورحلوا إليه من كثير من الأقطار، وعكفوا عليه واقتصروا على الإفادة منه، وصار يجتمع عنده من الطلاب أكثر من الخمسين من الغرباء، وهو الذي يقوم بكفايتهم ونفقتهم، ويمنعهم من الإنفاق على أنفسهم، ولو كانوا أغنياء، ويقول: من لم ينتفع بطعامنا لا ينتفع بكلامنا، ويعول في بيته نيفاً وسبعين نفساً.

ثم رحل إلى البصرة بأهله وأولاده، وتبعه تلامذته وحاشيته،

ولما وصل البصرة تلقاه واليها عبد الله آغا بالإكرام والتعظيم، وهرع إليه الخلق للسلام عليه، فكان يوماً مشهوداً، وطلب منه الوالي أن يقرأ البخاري في جامعه فجلس الشيخ للقراءة، وتكاثر الخلق عليه حتى ضاق المسجد بهم، فوسَّعه الوالي لهذا الدرس.

وله مكتبة نفيسة جمع فيها من نفائس الكتب ما لا يكاد يوجد في غيرها، ذلك أن لديه نُسَّاخاً دائمين كتبوا له الشيء الكثير.

أما مؤلفاته فليست على قدر علمه، وله أجوبة عديدة سديدة، لو جمعت لكان فيها العلم الغزير والتحقيق والتدقيق في المسائل الفقهية.

وكاتبه علماء الآفاق، وقصدوه بالأسئلة وطلب الأجازات، وكان أمراء البلدان وأعيانها يطلبون منه القضاة والمدرسين والمفتين من تلاميذه، فيرسل معهم من يراه أهلاً لذلك، فلا يخالفه أحد منهم، بل يمتثلون إشارته. وإليك بعض مشاهير تلامذته:

١ ـ العلاَّمة الفرضي محمد بن سلوم.

٢ ـ الشيخ عثمان بن جامع، قاضي بلد البحرين وشارح أخصر المختصرات.

٣ ـ الشيخ عبد الله بن عثمان بن جامع، ابن الذي قبله.

٤ ـ الشيخ عبد العزيز بن عدوان بن رزين، من أهل أثيثية.

٥ ـ الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد العفالقي الشهير بالحنبلي.

٦ ـ الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد.

٧ ـ الشيخ ناصر بن سليمان بن سحيم.

٨ ــ الشيخ عبد الله بن داود.

٩ ــ الشيخ عبد الوهاب بن فيروز، ابن المترجَم.

١٠ ــ الشيخ عبد العزيز بن صالح آل موسى الأحسائي المالكي مذهباً[(١)].

١١ ــ الشيخ صالح بن سيف العتيقي أصله من بلدة حرمة في سدير.

١٢ ــ الشيخ سيف بن حمد العتيقي، والد الذي قبله.

١٣ ــ الشيخ صالح بن حسين آل موسى.

١٤ ــ الشيخ غنام بن محمد النجدي ثم الزبيري ثم الدمشقي.

١٥ ــ الشيخ محمد بن حمد الهديبـي النجدي أصلاً الزبيري مولداً ثم المدني.

١٦ ــ الشيخ عبد الجليل بن ياسين الشاعر العالم، له ديوان شعر طبعه آل ثاني، وفيه إجازته من شيخه ابن فيروز.

١٧ ــ الشيخ حجي بن حمدان.

١٨ ــ الشيخ عبد المحسن بن علي بن شارخ الأشيقري.

وتخرَّج عليه عدد غفير عدا هؤلاء، إلاَّ أن إهمال التاريخ لم يحفظ لنا سوى هؤلاء البارزين. اهـ. ملخصاً من طبقات الحنابلة لمحمد بن حميد النجدي ثم المكي وبعض زيادات مما استفدناه من غيره.

---

(١) قال الشيخ عبد القادر الأنصاري في تاريخ الأحساء: (الشيخ عبد العزيز بن صالح آل موسى قرأ الأدب على الشيخ راشد بن خنين والشيخ عبد الله كردي وغيرهما، وهو من أسرة آل موسى المعروفين في المبرز) وذكر عدة علماء منهم. اهـ.

قلت: إننا لا ننكر ما بلغه الشيخ محمد بن فيروز من سعة العلم وقوة الحفظ، وكثرة الاطلاع، ولا ننكر أنه بلغ من الشهرة والزعامة مبلغاً بعيداً وصل به إلى مكاتبة السلطان محمود خان، وأن السلطان كان يقدره ويعتقد فيه، وأنه قام بالتعليم والتدريس بجدٍّ ونشاط وهمة، حتى تخرجت عليه الأفواج العديدة من العلماء الكبار، كل هذا صحيح وأكثر منه أيضاً، وإنما الذي ننكره ونأخذه عليه هو معاداته الشديدة للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ومحاربته لدعوته برسائله وقصائده وأجوبته، حتى صار لهذه الدعوة من ألد الخصوم.

إنها دعوة صحيحة صريحة واضحة، وإن حقيقتها الرجوع بالإسلام إلى جدته وتنقيته من الشرك والبدع، وتصفيته من أكدارها، وإن محمد بن فيروز لو ترك التعصب والهوى، ورجع إلى نفسه وعلمه، لعلم ذلك، لأن هذا لا يخفى على من هو أقل منه علماً ودراية.

والقصد أن المترجَم حارب هذه الدعوة، فله رسائل إلى السلطان يحرضه على قمع الدعوة والقضاء عليها، ويوجد شيء منها في «عنوان المجد في تاريخ نجد» لابن بشر الطبعة الأخيرة الكاملة.

وسبب نزوح محمد بن فيروز من الأحساء إلى العراق هو العداء الذي صار بينه وبين أنصار الدعوة، فلما تيقن استيلاءهم على الأحساء خاف منهم وتركه إلى البصرة، وذلك عام ١٢٠٨هـ، كما ذكر ابن بشر في حوادث سنة ١٢٠٨، وذلك في هامش نسخة «السحب الوابلة» للشيخ محمد السليمان البسام.

وقال في عقود الجمان: وعندما فتحت الأحساء هرب محمد بن فيروز، وقال قصيدة يذم فيها أهل نجد والدعوة السلفية ومطلعها:

سلام فراق لا سلام تحية   على ساكني نجد وأرض اليمامة

إلى أن قال:

ومن أين هذا العلم جاء إليكم   أَمِن أرض نجد أم مِن رأس خيمتي

فرد عليها الشريف الشيخ عبد الله بن محمود من أهل نجد، وقد جاء إلى الشارقة في حدود عام ١٣١٨هـ بقصيدة مطلعها:

سلام ثقيل قد أتى بالمسرة   علينا من نفحات رب البرية

إلى أن قال:

على قدم لأعظم الله أمرها   سعت يومها جاءت لمحو الشريعة

وقد أعطاها الناظم التاجر الشهير عبد الله بن حسن المدفع ليطبعها، ولما علم بذلك الشيخ حمد الرصافي النجدي قاضي بلد رأس الخيمة المتوفى في جمادى الثانية عام ١٣٣٥هـ طلب من عبد الله بن حسن ألاَّ يطبعها، وأن الأفضل قفل هذا الباب من الأخذ والرد.

وفاته:

استقر بالبصرة بشهرته ونشاطه في العلم حتى وافاه الأجل آخر ليلة الجمعة غرة شهر محرم من عام ١٢١٦هـ عن خمسة وسبعين عاماً، وصلي عليه بجامع البصرة ولم يتخلف عن تشييع جنازته إلاَّ معذور، ثم

حمل على أعناق الرجال من البصرة إلى بلد الزبير، فصلي عليه في جامع الزبير، ثم دفن بجانب قبر الزبير بن العوام رضي الله عنه، وصار للناس حزن وكآبة بفقده، ورثي بقصائد بليغة من أهل الأمصار من سائر المذاهب. سامحه الله وعفا عنه، آمين.

* * *

٧٥٥ ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد الفاخري
(١١٨٦هـ ـ ١٢٧٧هـ)

الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن محمد بن حسن بن محمد بن حسن بن فاخر بن حسن بن سليمان بن عيسى بن علي بن عثمان بن عبد الله بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب.

هكذا نقل النسب عنه المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى. فهو الفاخري نسبة إلى جده (فاخر بن حسن) وهو من آل مشرف، كان مسكن أسرته في (أشيقر) بلد الوهبة عامة، إلاَّ أن جده انتقل منها وسكن بلد (التويم)، ثم انتقل المترجَم من التويم إلى بلدة (حرمة) واستوطنها.

وُلد المترجَم في بلد التويم عام ١١٨٦هـ، وبعد وفاة والده سنة ١٢٢٢هـ انتقل إلى الأحساء ثم عاد منها في سنة ١٢٢٨هـ ثم عاد إلى التويم سنة ١٢٣٥هـ، ثم انتقل إلى بلده حرمة في سدير.

وقرأ واتجه اهتمامه إلى التاريخ لا سيما تاريخ نجد وأنساب أهلها،

ووفيات أعيانها، وقد سجل في كتاب مختصر لا يزال مخطوطا[1] وابتدأ بتدوين حوادثه من عام ٨٥٠هـ إلى السنة التي مات فيها، وهو العمدة لتاريخ نجد على اختصاره.

والحقيقة أنك إذا قارنت بين تاريخ المترجَم الفاخري وتاريخ ابن بشر، وما يكتبه الشيخ إبراهيم بن عيسى ترى أنهما قد استفادا من تاريخه فائدة كبيرة، وأنه لو لم يدون لهما هذه الأخبار لفاتهما شيء كثير.

وفي مقدمة تاريخ الفاخري ترجمة له بخط الناسخ جاء فيها ما يلي:

كان رحمه الله، أحد أدباء نجد في زمانه، وكان جيد الخط، وقد حصّل كتباً كثيرة بخطه الحسن، وله منقولات كثيرة في مختلف العلوم، وقد جمع كتاباً من الأدعية النبوية، ولكنه تلف بسبب الأرضة ولم يبق منه إلاَّ ورقات قليلة، وقد رأيتها بخطه، وله معرفة بالشعر، فمن ذلك أنه أرخ حادثة الترك عام ١٢٣٣هـ بقوله:

عــام بــه النــاس جــالــوا حسبمــا جــالــوا

ونــــال الأعـــادي فيـــه مـــا نـــالـــوا

(١) والآن عند إعداد هذه الطبعة الثانية لهذا الكتاب، تم طبع تاريخ الفاخري بتحقيق الدكتور عبد الله بن يوسف الشبل، ولكن سماه المحقق «الأخبار النجدية»، والأولى أن يسمى «تاريخ الفاخري»، وللدكتور عبد الرحمن بن عثيمين ملاحظات على هذا التحقيق.

قـــال الأخـــلاء أرخـــه فقلــــت لهـــم:

أرخـــت قـالـوا: بمـاذا؟ قلـت: غـربـال

وقـد بقـي فـي بلـده الأخيـرة (حـرمـة) حتـى تـوفـي فـي ٢٣/ ٥/ ١٢٧٧هـ. رحمه الله.

وللمترجَم عقب لا يزالون في بلدة حرمة، والذي نعرفه من أبنائه ابنين: عبد الله وعمر، فأما عبد الله فهو الذي أكمل تاريخ والده حتى سنة ١٢٨٨هـ، وقد اجتمع الشيخ إبراهيم بن عيسى بمحمد بن عبد الله هذا ـ أي حفيد المترجَم ـ ، وهو الذي أفاده عن نسبهم وتسلسله إلى وهيب.

* * *

٧٥٦ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن فارس

(١٢٣٥هـ ـ ١٣٢٦هـ)

الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن فارس بن عبد الله بن إبراهيم آل فارس، وآل فارس أسرة ترجع إلى (آل أبو سعيد)، أحد أفخاذ (بطن آل مزروع)، ومزروع هو ابن رفيع بن حميد بن حماد بن مخرب بن صلاة بن عبدة بن عدي بن جندب بن الحارث بن عمرو الندي، فهم من (بني عمرو) أحد قبائل بني تميم القبيلة الشهيرة الخطيرة، وعمرو الندي هو الجواد المشهور الذي افتخرت به قبيلته، ومنهم الشاعر الفارس (رميزان بن غشام) من قصيدة يقول فيها:

لنا مفخر بالأصل عمرو ومنذر إذا قدموا عند الفخار العشائر

ومنذر هذا هو الشجاع المشهور الذي يعد عن ألف فارس.

ومن آل مزروع أسر كثيرة منهم (آل فارس) في الروضة والكويت والرياض وغيرها من البلدان، يقيمون حيث تكون أعمالهم ومصالحهم.

والقصد أن المترجَم من قبيلة بني عمرو بن تميم، وكانوا يقيمون في قفار البلدة المشهورة قرب مدينة حائل، فقدم جد هذه الأسرة

(مزروع) منها إلى روضة سدير، فعمرها هو وذريته، وبَنَوْا سدودها المشهورة، وصاروا هم رؤساءها، وانتقالهم من قفار إلى الروضة كان حوالي عام ٨٠٠هـ فكثروا في الروضة وصار بينهم فتن تفرقوا من أجلها في البلدان، ومنهم أسر نزحت من أجل أعمالها ومصالحها.

أما المترجَم فقد وُلد في بلد أُسرته (روضة سدير) عام ١٢٣٥هـ، ونشأ في هذه البلدة، وبعد سن التمييز دخل كُتَّاباً للمقرىء (عبد العزيز بن دامغ) تعلم فيه مبادىء القراءة والكتابة، وزاد شوقه ونهمته في مواصلة التعليم، فأخذه عن علماء بلدته، وهو معاصر ومواطن للعلاَّمة الشيخ عبد الله أبا بطين، فلعله قرأ عليه في الروضة قبل انتقال الشيخ أبا بطين عنها.

ولمَّا شب صار له جولة وسياحة في البلدان من أجل طلب العلم، ومن أجل أعمال تجارية، ثم اتخذ من بلد الكويت مقراً له وموطناً، وصار يتلقى العلم برغبة ونَهَم، وكان ممن حثه على التفرغ له الشيخ عبد الله بن جميعان الكويتي، فكان من مشايخه في هذه البلدان:

١ ــ عبد الله بن جميعان.

٢ ــ الشيخ أحمد بن صعب.

٣ ــ الشيخ صالح بن حمد المبيض.

٤ ــ الشيخ حبيب الكردي.

٥ ــ الشيخ الفداغي.

٦ ــ الشيخ عبد الجليل الطبطائي.

٧ ـ الشيخ عبد العزيز العتيقي.

. . وغيرهم من العلماء.

ولمَّا نهل من العلم افتتح في الكويت كُتَّاباً للتربية والتعليم فكان كُتَّابه نموذجاً لتعليم القرآن الكريم بالتجويد والأداء الجيد، ولتعليم الحساب بقواعده وكسوره، ولتعليم الخط بأنواعه وفنونه، ولتعليم مبادىء العلوم الشريعة والعلوم العربية، ولتعلم الخطابة والوعظ.

فأخرج من هذا الكُتَّاب أجيالاً من المتعلمين والمتفننين الذين سدوا فراغاً في الدوائر الحكومية والمحلات التجارية.

وله خط فائق بجماله وحسنه، وتمشيه مع قواعد الإملاء الصحيحة، رأيت منه نماذج هي الغاية في جمال الخط، وحسن صورته، وصار له ذكر كبير، وصيت ذائع لدى جمهور الكويتيين، فقد قال عنه العلماء، وكتبت عنه الصحف الثناء العاطر والذكر الحسن والسيرة الحميدة.

قال عنه الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان: الشيخ محمد بن فارس بهجة المَجالس هو العالم الفاضل الكامل، كان مثالاً للورع في اجتناب الشبهات، كان يجلس بعد صلاة الفجر في داره ويجمع أبناءه وأحفاده لمدارسة القرآن العظيم، إلى أن ترتفع الشمس، ويحضهم على ذلك، ومن تخلف منهم عن الحضور عاتبه، ثم يصلي صلاة الضحى ويقرأ عليه من يريد القراءة في الفقه.

وقالت إحدى الصحف الكويتية: البيت الثالث: هو بيت

آل فارس وهذا البيت قد خرَّج ثلة من العلماء كالشيخ محمد بن عبد الله الفارس الذي مزج بين العلم والتجارة، وقد كان هذا الشيخ نبراساً للكويت في تلك الحقبة من الزمن، وهو آخر القرن الثالث عشر.

وتحت عنوان (مربون من بلدي) الشيخ محمد بن عبد الله بن فارس نشأ على حب العلم واتجه في تعلمه اتجاهاً دينياً، وعشق القراءة وفهم إعجاز القرآن الكريم، كما قرأ كتب التفسير والحديث والفقه.

وتتلمذ على عدد من العلماء في مكة والمدينة والعراق، حيث ارتحل فتفقه في المذاهب الأربعة، وبرع في المذهب الحنبلي، كما تعلم النحو والصرف وباقي علوم اللغة العربية ليتذوق أسلوب القرآن الكريم من خلال فصاحته وبلاغته.

كان عالماً متبحراً، وفقيهاً نفسياً، يمثل يُسْر الشريعة وسماحتها، ويظهر جمالها وجلالها، وأنها الشريعة الكاملة التامة الصالحة لكل زمان ومكان.

وكان له في الوعظ والإرشاد أسلوب حكيم، ومدخل سليم، فكان يخاطب ويوجه كل إنسان بما يلائمه، حتى أحبه الناس، وألفوه، وصار له شعبية كبيرة عند كل الطبقات.

وقال الكاتب فرحان آل عبد الله:

الشيخ محمد بن عبد الله الفارس: بهجة المَجالس، وتحفة المُجالس، فهو العالم العامل الفاضل محمد بن فارس، التميمي نسباً الحنبلي مذهباً، السلفي معتقداً، النجدي أصلاً الكويتي موطناً.

وُلد من أبوين كريمين في روضة سدير من البلاد النجدية، ثم سافر إلى الكويت عام ١٢٥٣هـ فاتصل بالسيد الطبطائي، قادماً من البحرين، فصار المترجَم يأخذ عنه ويستفيد منه، كما حل بالكويت الشيخ (نافع) أحد تلاميذ ابن سلوم، فقرأ عليه «غاية أولي النهى في الجمع بين الإقناع والمنهى»، للشيخ مرعي الكرمي.

وفي عام ١٢٦٤هـ اتجه المترجَم إلى البلاد المقدسة، وفي مكة قابل الشيخ أبا بكر الملا، واستفاد منه، ثم عاد إلى الكويت وعاد إلى نفع الناس بالتدريس والوعظ والإرشاد.

ثم في عام ١٣١٠هـ قصد البلاد المقدسة للحج وزيارة المسجد النبوي الشريف، وجاور بالمدينة المنورة مدة أمَّ فيها بالمسجد النبوي الشريف، ودرَّس في المسجد النبوي، ثم عاد إلى بلده، وقد شعر بالضعف وانحلال الجسم، وما زالت صحته في تأخر وانحطاط.

وفي عام ١٣٢٦هـ توفي في بلد الكويت مأسوفاً عليه.

فقد قال الأستاذ فرحان بن عبد الله الفرحان: قد احتل الشيخ محمد بن فارس مكانة عظيمة في النفوس، وزاد بقوله: إن الشيخ لم يمت، وقد خلف ذرية طيبة من أحفاده، وهم: الشيخ عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن محمد بن فارس، وابن عمه الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله بن محمد بن فارس، وقد تقدم لهما ترجمتان في هذا الكتاب. رحمهم الله تعالى.

* * *

٧٥٧ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن ناصر آل ابن ناصر
(١٢٥٨هـ تقريباً ـ ١٣٣٠هـ تقريباً)

الشيخ محمد بن عبد الله بن ناصر بن علي بن محمد بن ناصر بن حماد بن شبانة بن محمد بن عبد الله بن مسند، فهو من آل ابن ناصر من آل شبانة من آل أبـي مسند من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبـي الحنظلي التميمي.

وُلد المترجَم في بلد أشيقر في حدود عام ١٢٥٨هـ وتربَّى على يد والده، حيث أدخله الكتاتيب، فتعلم مبادىء القراءة والكتابة، ثم حفظ القرآن الكريم، وبعد وفاة والده في ربيع الأول عام ١٢٧٥هـ شرع في طلب العلم فطلب العلم على عدد من المشايخ، منهم:

١ ـ الشيخ العلاَّمة عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين، والراجح أن طلبه العلم عليه كان في شقراء.

٢ ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم.

٣ ـ الشيخ حسن بن حسين آل الشيخ.

٤ ـ الشيخ حمد بن عبد العزيز.

وقد تنقل المترجَم بين كثير من البلدان. قال الشيخ عبد الرحمن ابن المترجَم في كتابه المخطوط (عنوان السعد والمجد في أخبار الحجاز ونجد) المجلد الأول في أحداث عام ١٣٣٨هـ:

(وفيها توفي الورع الزاهد العالم العابد الفقيه الوالد محمد بن عبد الله بن ناصر بن علي بن محمد بن ناصر بن حماد بن شبانة بن محمد في بلد المجمعة.

أخذ العلم عن جماعة أجلاء منهم: الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين، والشيخ محمد بن سليم، والشيخ حسن بن حسين والشيخ حمد بن عبد العزيز وغيرهم.

وأخذ عنه العلم جماعة منهم عبد الرحمن بن عثمان الثميري وابنه عبد الله بن عبد الرحمن وغيرهم.

كان ورعاً زاهداً عابداً صادقاً ثبتاً عدلاً، ناصراً لأهل الدين، قامعاً لأهل الزيغ والضلال والحاقدين.

وُلد في بلد أشيقر، ثم سار منه وطلب العلم واستوطن بلد الرويضة ست سنين، ثم سار منها وقصد القصيم، وأقام في بلد عنيزة نحواً من أربع سنين، ثم سار منها وعاد إلى بلده، وأقام على المنهج الرضي، إلى أن توفي، وكان له من العمر نحواً من ثمانين سنة. رحمه الله تعالى وعفا عنه). انتهى. نقلاً من التاريخ المذكور.

وللمترجَم اهتمام بالأنساب، وقد نقل عنه الشيخ المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى عند كلامه عن أنساب الوهبة الملحق

(بتاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد)، (ص ٢١٨)، قال:

(ذكر لي الأخ محمد بن عبد الله بن ناصر الأشيقري ساكن بلد المجمعة أن الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع لما وقف على خط ابنه عبد الرحمن هذا الذي ذكر أنه نقله من خط عثمان بن منصور في نسب الوهبة... إلخ).

وذكر ابن المترجَم الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ناصر في تاريخه «عنوان السعد والمجد» عند ذكر نسب الشيخ محمد بن عبد الوهاب قال: (قال الوالد رحمه الله، ومن خطه نقلت، وهذا النسب من ريس إلى عقبة منقول من خط... إلخ).

وقد فَقَد المترجَم بصره في آخر حياته، وكان يكثر من زيارة المقابر، وقد حفر قبره وهو في تمام صحته، وما زال يتعاهده إلى أن توفي، ودفن فيه. رحمه الله.

والمترجَم كان يعمل في التجارة، فهي مصدر كسبه.

أما آثار المترجَم فهي:

١ ــ خلَّف ثلاثة أبناء هم:

ــ عبد الله طلب العلم على والده، وتولى إمامة جامع بلد المجمعة بعد ما كبر والده في السن، وخطه موثوق به، وهو عمدة في كتابة المبايعات والمداينات وغير ذلك توفي عام ١٣٤٣هـ ولا يزال له عقب في بلد المجمعة. رحمه الله.

ـ إبراهيم توفي، وليس له عقب. رحمه الله.

ـ عبد الرحمن طلب العلم على والده، وعلى يد الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري وغيرهما، وهو من الكُتَّاب المعروفين في بلد المجمعة، وله مؤلف في التاريخ اسمه (عنوان السعد والمجد في أخبار الحجاز ونجد) لايزال مخطوطاً، كما أنه نسخ بخطه بعض الكتب في التاريخ. وانتقل في آخر حياته إلى مدينة الرياض إلى أن توفي فيها عام ١٣٩٠هـ ولا يزال له عقب. رحمه الله.

٢ ـ ممن طلب العلم على المترجَم بالإضافة إلى ابنيه عبد الله وعبد الرحمن، وعبد الرحمن بن عثمان الثميري وغيرهم.

٣ ـ كتب بعض الكتب بخطه منها كتاب الاستيعاب، كما أنه عمدة في الوثائق وكتابة عقود المبايعات والمداينات وغير ذلك.

٤ ـ تولى المترجَم إمامة جامع بلد المجمعة إلى أن كبر في السن، فخلفه ابنه عبد الله.

٥ ـ خلف المترجَم مكتبة صغيرة غالبها كتب مخطوطة، ووقفها على طالب العلم من ذريته، إلاَّ أن هذه الكتب فُقِدت، ولا يعلم من آلت إليه.

وكانت وفاة المترجَم في حدود سنة ١٣٣٠هـ. رحم الله المترجَم برحمته الواسعة هو وجميع موتى المسلمين.



٧٥٨ ـ الشيخ محمد بن عبد المحسن بن عبد العزيز الخيال

(١٣١٨هـ ـ ١٤١٣هـ)

الشيخ محمد بن عبد المحسن بن عبد العزيز بن محمد بن علي بن زيد بن وطبان بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن ربيعة بن مانع بن ربيعة البردي الحنفي الربعي، يلتقي نسب المترجَم ونسب العائلة المالكة (آل سعود) في جدهم (مرخان).

والذي ذكره الشيخ محمد بن سلوم والشيخ راشد بن خنين أن آل مرخان يرجعون في نسبهم إلى بني حنيفة، وأن مانعاً جد الأسرة قدم من القطيف عام ٨٥٠هـ فنزل على ابن عمه ابن درع رئيس آل درع أهل وادي حنيفة، وكان بينهم قرابة في النسب ومواصلة، فأقطعه ابن درع حين قدم الدرعية أرضين هما (المليبيد وغصيبة) فعمرهما مانع وذريته.

هـذا مـا ذكـره كثيـر مـن مـؤرخي نجـد ونسـابتها، وبهـذا فأسرة المترجَم وأسرة آل سعود يجتمعون في جدهم مرخان الحفيد الخامس لمانع جد الأسرتين.

نزح رب هذه العائلة من الدرعية على أثر مقتل أميرها زيد بن

وطبان غدراً، وتولى محمد بن سعود إمارة الدرعية بعد عمه زيد، وتنقل في أماكن مختلفة حتى استقر هو وأبناؤه في المجمعة، ولقب بالخيال لأنه كان يمتطي فرساً أثناء تجوله في البلدة، وقد انحدر اللقب إلى سلالته العائلة التي أطلق عليها آل الخيال المعروفة بالمجمعة، والتي ينتمي إليها المترجَم فضيلة الشيخ محمد الخيال.

وُلد المترجَم في مدينة المجمعة عام ١٣١٨هـ ونشأ وترعرع في كنف والده المعروف بتدينه، حيث كان من رجال الحسبة في ذلك الوقت، وقد عرف بالتمسك بالعقيدة ومحاربة البدع، وكان ذلك عاملاً مهما في نشأة الشيخ محمد وتوجيهه. وقد حفظ القرآن الكريم في صغره بعون من الله ثم من والده، وأمَّ المصلين، وكان عمره لا يتجاوز الثامنة عشر عاماً، وكتب الصكوك والوثائق والاتفاقيات وهو في ريعان شبابه، وكان صدق مسلكه سبباً مهما في اعتماد أفراد مدينته عليه، واللجوء إليه في تثبيت حقوقهم ووصاياهم، وهو في سن لا يؤهل لمثل هذا الأعمال.

وبعد تلقيه مبادىء العلم وصل الشيخ محمد الخيال إلى مستوى من التعليم أهَّله لحضور حلقات الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري، الذي كان قاضياً بالمجمعة وسدير والزلفي، وحظي بتقريبه إياه وملازمته له، واعتماده الكامل عليه في أغلب ما يرد إليه، وما يصدر منه، وعرف اسم الشيخ عبد الله العنقري واسم الشيخ الخيال كاسْمَيْن متلازمَيْن، وما يصدر عن الشيخ الخيال كأنه صادر عن الشيخ العنقري،

وذلك للثقة التي أولاها له والحظوة التي منحها له بعد ما لمس فيه من النبوغ والكفاءة ما أهَّله لذلك.

أكمل المترجَم ما سبق أن درسه على الشيخ عبد الله العنقري، فدرس الفقه والتوحيد وعلم الفرائض وعلوم القرآن والسنة، وكان يقرأ عليه أمهات الكتب والمراجع في الدين واللغة، وكان الشيخ العنقري بحكم فقده بصره يعتمد عليه اعتماداً كاملاً في عمل البحوث والردود على الفتاوى، وتسجيل الأحكام، ورصد القضايا وما شابهها.

وكان يقضي أغلب وقته ملازماً للشيخ في حل مشاكل الناس، وتلبية حاجاتهم الدينية والدنيوية، وكان ينيبه في كثير من القضايا، ويؤم المصلين في غيابه في مسجد الإمام فيصل بن تركي بالمجمعة.

وقد قام بكتابة حاشية الشيخ العنقري المعروفة، ونسخها بيده وتوزيعها على طلبة العلم إلى أن طبعها فيما بعد.

كان المترجَم أثناء وجوده في المجمعة وأثناء ملازمته للشيخ عبد الله العنقري وبإجازة منه يعقد جلسات تعليمية في مسجد المرقب الذي يتولى إمامته بعد صلاة المغرب كل يوم، وفي بيته بعد صلاة الظهر يدرِّس فيها الفرائض والفقه والحديث والنحو والصرف وغيرها من العلوم الدينية والعربية.

وقد قرأ عليه عدد كبير من طلبة العلم الذين أصبح لهم اسم لامع فيما بعد، ومنهم الشيخ عبد العزيز بن صالح، رئيس محاكم المدينة المنورة وإمام المسجد النبوي والشيخ حمود بن عبد الله التويجري،

صاحب المؤلفات الدينية الشهيرة، والذي تولى القضاء في رحيمة والزلفي، وشقيقه الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله التويجري؛ والشيخ عبد الرحمن بن عثمان الدهش، الذي تولى القضاء في (أقبة)، والشيخ حمد بن إبراهيم الحقيل، الذي تولى القضاء في الخرمة وضرمى والخرج.. وغيرهم من أهل العلم.

كما كان يعقد جلسات تعليمية في كل مكان انتقل إليه للعمل في القضاء، وكانت مجالسه في (مبايض ونفي والأرطاوية) حيث عين قاضياً هناك مقصداً للمتعلمين والمسترشدين، يعلمهم ويوجههم في أمور الدين.

وبعد نقله إلى الرياض في آخر عام ١٣٦٠هـ كان يعقد جلساته الدراسية بعد مغرب كل يوم في المسجد الذي يصلي فيه، وكان يؤم هذه الحلقات كثير من المستفيدين من طلبة العلم يقرؤون عليه ويفسر لهم ما يشكل عليهم في مسائل التوحيد ومصطلح الحديث والفقه والفرائض وغيرها من العلوم الدينية والعربية.

وقد بقي على هذا المنوال بعد انتقاله إلى المدينة المنورة حيث كانت له حلقات تعليمية في المسجد النبوي، بالإضافة إلى قيامه بالتدريس في القسم العالي في مدرسة دار العلوم الشرعية، ومساهمته في التعليم المنهجي بوضع أسئلة وتصحيحها لطلاب الشهادات لكافة مواد العلوم الدينية بمدارس المدينة المنورة آنذاك.

واستمر في استقبال طلبة العلم حينما نقل لقضاء الأحساء حيث

كان يؤم منزله عدد من طلبة العلم يدرسون عليه في شتى العلوم الدينية والعربية ومنهم: ابن أخيه فضيلة الشيخ عبد المحسن بن عبد الله الخيال ـ رئيس محاكم جدة حالياً، والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الخيال ـ رئيس محاكم جازان المتقاعد، والسيد أحمد بن محمد الهاشم، والشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد العزيز العطاس، والشيخ سعيد بن حجرف وغيرهم.

أعـمـالـه:

في نفس العام الذي تم فيه إعفاء فضيلة الشيخ العنقري رحمه الله من قضاء المجمعة وسدير، لكبر سنه، وذلك في آخر عام ١٣٦٠هـ أمر الملك عبد العزيز رحمه الله، فضيلة الشيخ محمد بن عبد المحسن الخيال بالتوجه إلى الرياض، وعينه مع فضيلة الشيخ عبد الله بن زاحم قاضياً في الرياض، وبقي فيها إلى آخر عام ١٣٦٣هـ حيث صدر أمر الملك عبد العزيز. رحمه الله، بتعيين الشيخ محمد الخيال والشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم والشيخ عبد العزيز بن صالح قضاة في المدينة المنورة، وقد قاموا بالعمل جميعاً، وفي وقت واحد.

وقد بقي المترجَم في المدينة رئيساً للمحكمة المستعجلة حتى عام ١٣٧٤هـ حيث أصدر الملك سعود. رحمه الله، بنقله لرئاسة محاكم منطقة الأحساء، فقام بقضائها واستمر بها إلى أن أحيل للتقاعد بناء على طلبه وإلحاحه في ١/٨/١٣٨١هـ.

العمل في قطر:

بحكم عمله في منطقة الأحساء، وقربها من دولة قطر، وما اشتهر به فضيلة الشيخ محمد الخيال بين الناس هناك من قدرة علمية، ودماثة خلقية وتحرٍّ في قضاياه، وعدالة في حكمه بين الخصوم، فقد طلب أميرها آنذاك الشيخ علي بن ثاني. رحمه الله، من الملك سعود. رحمه الله، تعيين الشيخ محمد مميزاً لأحكام قضاة قطر، فوافق على ذلك، وطلب منه التوجه إلى هناك، فباشر عمله في قطر، وبقي فيها فترة كان أثناءها محل تقدير أميرها، وولاة الأمور فيها، وكان يؤم المصلين في الجامع الكبير كل يوم جمعة، إلاّ أن المقام لم يطب له هناك، لإحساسه بصعوبة البقاء ومشاكل الغربة، فطلب الإعفاء والرجوع إلى المملكة، واستقر في الأحساء فترة، ثم انتقل بعدها إلى الرياض.

قضى الشيخ محمد الخيال فترة مديدة من عمره مقيماً في مسكنه الواقع في حي (عليشة) أحد أحياء مدينة الرياض، وصرف جل وقته في تنمية مكتبته الكبيرة، والتي ضمت مراجع دينية ولغوية وكتب خطية نادرة، وجعل أبوابها مفتوحة ومقصداً للمستفيدين من طلبة العلم، وكان يجلس فيها بعد عصر كل يوم، ويقصده كثير منهم للقراءة عليه في الحديث والفقه والفرائض والنحو.

وكان يزوره فيها عدد كبير من الشخصيات البارزة المقرين له بالفضل والعلم، من أمثال: الشيخ عبد العزيز بن حسن آل الشيخ رحمه الله، والشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ؛ والشيخ إبراهيم بن محمد

آل الشيخ، وزير العدل سابقاً؛ وفضيلة الشيخ محمد البواردي والشيخ محمد بن هليل؛ وفضيلة الشيخ إبراهيم الثميري؛ والشيخ محمد بن إبراهيم بن جبير، رئيس مجلس الشورى؛ والشيخ راشد بن خنين... وكثير من العلماء والقضاة، ممن لا يمكن حصر أسمائهم في هذه الترجمة.

صفاته:

كان رحمه الله هادىء الطبع، ليِّن الجانب، تطمئن إليه النفس وترتاح، وكان جلي الفكرة عندما يتحدث عن موضوع ما، عميقاً في إجابته عن كل سؤال يوجه إليه، تجد عنده الغاية والنتيجة في كلمات يسيرة.

وعندما يحدثك عن التاريخ، وبالأخص تاريخ تأسيس المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله تشعر كأنه مستوعب لجميع الأحداث التي واكبت هذه الحقبة من التاريخ، وأنه ساهم بقدر كبير مع من ساهموا في تذليل العقبات والصعاب، ويبدو أن هذا راجع لخصائص طبعه المتمثل في لين الجانب، والإفصاح عن الغاية بأسلوب واضح ومقبول.

ومن صفاته التي جبل عليها النظام والترتيب والتحكم في الوقت.

وكان متواضعاً لا يؤثر فيه المديح، ولا يحب المظاهر الخداعة، ويكره إظهار قيمة غير قيمته، وقدراً ليس له، يعيش حقيقته مجرداً عن كل ما عداها، زاهداً في ترف الدنيا، ومخلصاً لعمله، محباً لولاة

الأمور، ويتحدث دائماً عن أعمالهم وخدماتهم للوطن والمواطنين في جميع مجالسه المعتاده.

وفـاتـه:

توفي رحمه الله في يوم ١٤١٣/٩/٩هـ في مدينة الرياض، وقد صلِّي عليه في مسجد الراجحي، وحضر الصلاة عليه جمع غفير وعدد من العلماء العارفين بفضله وعمله، وكان منهم الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ، والشيخ محمد بن جبير، والشيخ إبراهيم الثميري، وفضيلة الشيخ عبد العزيز ربيعة، والشيخ عبد المحسن بن عبد الله الخيال، وبعض تلاميذه وأقاربه ومعارفه. رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.



٧٥٩ـ الشيخ محمد بن عبد الوهاب آل عقيل
(١٢٩٠هـ ـ ١٣٦١هـ)

الشيخ محمد بن عبد الوهاب آل عقيل، وأسرته تقيم في بلدة البكيرية في القصيم، فوُلد المترجَم في هذه البلدة عام ١٢٩٠هـ وعاش فيها، وكان أخوه من الأم هو شيخنا الشيخ عبد الله بن صالح الخليفي، وكانا في سن متقاربة، فتربيا جميعاً وعاشا جميعاً إلاَّ أن شيخنا عبد الله الخليفي بعد سن البلوغ ارتحل إلى مدينة حائل.

أما المترجَم فبقي في البكيرية وأخذ مبادىء القراءة والكتابة في كُتَّاب بلده، وصار له همة ونشاط في مواصلة التعلم فأخذ عن قضاة البكيرية، فقرأ على الشيخ عبد الله بن بليهد، ثم عن أخيه حمد بن بليهد، فصار له مشاركة جيدة في العلوم الشرعية.

ثم تعين قاضياً في بلدة (ضباء) أحد بلدان ساحل البحر الأحمر الشمالي، ثم نقل إلى قضاء القريات في حدود المملكة الشمالية، وما زال في عمله حتى وافاه أجله فيها عام ١٣٦١هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٧٦٠ ـ الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن فيروز
(١٠٧٢هـ ـ ١١٣٥هـ)

الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن فيروز بن محمد بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي التميمي نسباً النجدي ثم الكويتي بلداً.

قال حفيده: (وأما الجد الشيخ محمد الذي سمي (الفقير) باسمه فإن مولده في السنة الثانية والسبعين بعد الألف في أشيقر). اهـ.

فهو جد العالم المشهور محمد بن فيروز.

قال حفيده أيضاً مانصه: (والجد أخذ العلم عن الشيخ سيف بن عزاز والشيخ عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب التميميين، وهما مذكوران في سندي في الفقه). اهـ.

فقد قرأ على مشايخ عصره حتى أدرك وصار من الفقهاء المشار إليهم، فولي القضاء في الكويت، وهو أول قاض ولي قضاء الكويت، فقد قال مؤرخ الكويت الشيخ عبد العزيز الرشيد: (أما أول من تولى ـ القضاء ـ فغير معروف بالتحقيق، وأقدم من عرف هو الشيخ

محمد بن فيروز جد ابن فيروز المشهور، كما أخبرني أستاذنا الشيخ عبد الله بن خلف). اهـ.

ثم قال ابن رشيد:

(ولا يبعد أن يكون ذلك الأستاذ هو أول قضاتها، لأنه توفي في الكويت سنة ١١٣٥هـ وقد علمت قرب السنة التي تأسس الكويت فيها من سنة وفاته). اهـ.

قلت: إن تأسيس الكويت هو بين عامي ١١١٠هـ إلى ١١٢٥هـ على ما رجحه مؤرخو الكويت.

والقصد أن المترجَم توفي في السنة الخامسة والثلاثين بعد المائة والألف في البلد المعروف بالكويت قرب البصرة.

وابنه عبد الله عالم فقيه، وحفيده محمد من مشاهير العلماء وهو الذي عرفوا بـه وبشهرته، ولـكل من الابـن والحفيد ترجمة في هـذا الكتاب.

وقد أخذ عن المترجَم عدة من علماء نجد والأحساء منهم ابنه الشيخ عبد الله، فقد قال حفيده الشيخ محمد بن فيروز ما نصه: (وأخذ عن الجد ابنه الوالد وابن أخيه عبد الرحمن بن إبراهيم[1] والشيخ

---

(١) لكن في نسخة السحب الوابلة لمحمد السلمان البسام فيها: إبراهيم بن عبد الرحمن.

سليمان بن ثاقب وابن أخته الشيخ أحمد بن سليمان بن علي بن مشرف[1]). اهـ.

وننبّه هنا أنه في تاريخ ابن عيسى في سنة ١٠٨٤هـ قال: (كان مقتل عبد الله بن فيروز بن محمد بن بسام).

قلت ــ أنا عبد الله بن عبد الرحمن البسام ــ : بين وفاة صاحب الترجمة ومقتل عبد الله بن فيروز إحدى وخمسون سنة، فالظاهر أنه جده.

وقد كانت وفاة المترجَم في الكويت وهو قاضيه، وذلك سنة ١١٣٥هـ، كما نص على هذا حفيده. رحمه الله تعالى.

* * *

---

(١) هذا هو الابن الثالث للشيخِ سليمان بن علي بن مشرف جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ولا أعرف شيئاً عن هذا الابن المتعلم، وإنما نقلته عن قلم من نقل عن الشيخ محمد بن فيروز، وهو يذكر تلاميذ جده. المؤلف.

٧٦١ ـ الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن مشرف

(٠٠٠٠ ـ ١١٢٦هـ)

الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب بن موسى بن عبد القادر بن رشيد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف ابن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من آل مشرف ثم من آل وهيب ثم من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

وُلد المترجَم في بيت عريق في العلم قد توارثوه أباً عن جد، وولادته في مدينة العيينة، ونشأ فيها وتلقى العلم عن علمائها، وأشهر مشايخه والده قاضي العيينة، وقد أدرك في العلم إلاَّ أن المنية اخترمته شاباً لم يبث علمه، ولم يل عملاً قضائياً.

قال الشيخ المؤرخ إبراهيم بن محمد بن عنيق في مختصره لتاريخ ابن بشر «عنوان المجد»: وفيها ــ ١١٢٦هـ ــ مات الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب). اهـ.

فتكون وفاته بعد وفاة والده بسنة واحدة. وقال الفاخري: إن وفاة المترجَم الشيخ محمد كانت سنة ١١٢٧هـ، وعلى هذا تكون وفاته بعد سنتين من وفاة والده، رحمهما الله تعالى.

* * *

٧٦٢ـ الشيخ محمد العلي الوهيبي

(١٣٠٠هـ ـ ١٣٩٠هـ)

قال الأستاذ العمري:

وُلد المترجَم عام ١٣٠٠هـ وتعلم القرآن حفظاً، ونشأ في عبادة الله تعالى، وتربى تربية حسنة في أحضان عمه، إذ توفي والده وهو طفل صغير، فلازم الشيخ محمد الناصر الوهيبي، وقرأ عليه.

ثم نزح إلى بريدة فقرأ على الشيخين عبد الله وعمر ابني محمد بن سليم، والشيخ عبد الله بن فدا، كما قرأ على الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد في البكيرية والبدائع، حتى أدرك وعُدَّ من العلماء.

وفي حدود عام ١٣٤٠هـ عين إماماً وخطيباً في جامع البدائع الوسطى، وجلس فيه للتدريس، والتف حوله الطلبة من البدائع والخبراء وغيرها، ونفع الله بعلمه، وقد حضرت مجالسه أكثر من مرة عند زيارتي لمدارس البدائع حينما كنت مسؤولاً عن التعليم في بريدة وما حولها، وكان عليه سيما الصالحين، وقد استمر في التدريس قرابة أربعين سنة، تخرج على يده خلالها عدد غير قليل من طلبة العلم.

وكان يقوم بالإفتاء وعقد الأنكحة والتدريس والإصلاح بين الناس احتساباً لوجه الله، وقد نفع الله بعلمه.

ولم يكن رحمه الله يقبل المناصب، فقد عرض عليه القضاء مراراً فرفض تعففاً.

تلاميذه:

١ ـ الشيخ سليمان بن عبيد آل سلمى، المشرف على الحرمين الشريفين، ورئيس محكمة مكة المكرمة سابقاً.

٢ ـ الشيخ حمد العلي بن مقبل إمام أحد مساجد البدائع، والمدرس بالمدارس الحكومية.

٣ ـ الشيخ راشد المحمد الشبرمي.

٤ ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن عبيد.

٥ ـ هذلول الصالح الهذلول.

٦ ـ حسن العلي المنيع.

٧ ـ الشيخ محمد بن رميح، وهو قارئه في آخر حياته.

٨ ـ عبد الله الناصر السكيت.

٩ ـ الشيخ عبد الله العبد الرحمن السحيباني، والذي كان ينيبه في الخطابة.

١٠ ـ الشيخ محمد بن صالح السحيباني قاضي البدائع.

١١ ـ محمد العبد الله المنيع.

١٢ ـ إبراهيم الزغيبي.

١٣ ــ عبد الله الصويلح السحيباني.

١٤ ــ مشاع الحربي.

١٥ ــ صالح العلي الحجاج.

١٦ ــ عبد الله الصالح الهذلول.

١٧ ــ حسين الفديغمي من أهل المذنب.

١٨ ــ عبد الله الحسين الفديغمي من المذنب.

١٩ ــ الشيخ عبد الرحمن الحمد إبراهيم القاضي عندما كان في مدرسة أم تلعة.

٢٠ ــ حمد العيدي.

.. وغيرهم كثير.

وقد كان رحمه الله متواضعاً يحب الخير وأهله، ولا يحب الشهرة والظهور، ولا يتصل بالملوك والأمراء، وليس له أي مرتبات أو عوائد، وهكذا أمضى حياته في نفع الناس في العلم والتعليم وعبادة ربه، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

وكانت وفاته عام ١٣٩٠هـ في البدائع، وحزن الناس لوفاته. رحمه الله تعالى.

* * *

٧٦٣ـ الشيخ محمد بن عبيد

(٠٠٠٠ ــ ١١٨٠هـ)

الشيخ محمد بن عبيد، لانعرف من نسبه إلاَّ هذا، والمترجَم من أهل ثرمدى إحدى مدن الوشم، وذكر المؤرخون أنه تولى قضاء ثرمدى.

وهو معاصر للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وقد راسله الشيخ محمد وكاتَبَه كسائر علماء نجد فقال في رسالة له إليه: (وبعد وصل الكراس، وتذكرون أن الحق إن بَانَ لكم اتبعتموه، وأن لك عقلاً، والظن فيك أنه إن بان لك الحق ما ترده، وأنه ينبغي عدم تكفير المسلم بمجرد الظن).

وذكر ابن بشر في تاريخه عنوان المجد: أنه صار بين الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود وبين أهل ثرمدى معركة تسمى (وقعة الصحن)، وذلك عام ١١٨٠هـ، وأن الإمام عبد العزيز هزمهم، وقتل منهم عشرين رجلاً، منهم إمام أهل البلد محمد بن عبيد. عفا الله عنه.

* * *

٧٦٤ ـ الشيخ محمد بن عثمان بن محمد الشاوي

(١٣٠٣هـ ـ ١٣٥٤هـ)

الشيخ محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن سليمان الشاوي من عشيرة آل عثمان من فخذ الموهبة.

ولقب (الشاوي) جاء إلى الأسرة من عثمان أو من أبيه الذي صار راعي غنم، وراعي الغنم يسمى شاوياً.

وهم من قبيلة البقوم بني عمرو بن حوالة بن الهنوء بن الأزد بن الغوث بن النبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، جد القبائل اليمانية التي أصلها جنوب الجزيرة العربية.

قال ابن حزم في الجمهرة: (هؤلاء اليمانية كلها راجعة إلى ولد قحطان). اهـ.

والأزد كانت تقيم في مأرب، وعند تصدع السد الشهير هاجرت منه، وتفرقت في البلاد، فنزلت البقوم في واد بين بلدة صعدة ونجران يقال له (باقم)، ومن هذا الوادي انتقلوا إلى وادي (تربة) فوجدوه خراباً

بعد قبيلة بني هلال فسكنوه وعمروه، وصارت هذه القبيلة بطنين هما آل محمد وآل وزاع، فصار جنوب الوادي لوازع وأفخاذها، وشمال الوادي لآل محمد وأفخاذها، ولا تزال فيه.

وتفرقت منها عشائر وأسر وأفراد سكنوا في مدن نجد وقراها، فكان ممن انتقل إلى البكيرية إحدى بلدان القصيم أحد أجداد الشيخ المترجَم، وكان هرب من أجل أنه قتل رجلاً من جماعتهم، فهرب خوفاً من الثأر.

وُلد المترجَم في بلدة البكيرية عام ١٣٠٣هـ، وفي الثالثة من عمره أصيب بالجدري الذي ذهب بعينيه، وشرع في القراءة فحفظ القرآن على المقرىء محمد بن علي بن محمود، وذلك قبل البلوغ.

ثم شرع في طلب العلم، فأخذ في القراءة على علماء بلده (البكيرية)، ومنهم الشيخ محمد الخليفي.

ثم رغب في الزيادة من العلم، فانتقل إلى مدينة بريدة فقرأ على علمائها، وأشهرهم الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم.

ثم انتقل إلى الرياض، فقرأ على العلاَّمة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ بالعلوم الشرعية، وعلى الشيخ عبد الله بن راشد في الفرائض وعلى الشيخ سعد بن عتيق في الحديث والفقه، وعلى الشيخ حمد بن فارس في النحو.

فلما استتم تعليمه، وحصَّل حظاً موفوراً من التوحيد والتفسير

والحديث والفقه وأصول هذه العلوم والنحو صدر تعيينه عام ١٣٣٣هـ قاضياً في قرية (سنام) عند بطن كبير من عتيبة يقال لهم (العصمة)، وشيوخ هذا البطن آل أبا العلا، فنفع الله بوعظه وإرشاده.

ثم نقل منها إلى عاصمة قرى قبيلة عتيبة وهي بلدة (الغطغط) وكان رئيسها سلطان بن بجاد بن حميد، فصار يغزو مع هذا الجيش الذي قائده سلطان بن بجاد تحت ولاية جلالة الملك عبد العزيز آل سعود، والشيخ إمام الجيش ومرشده وقاضيه، حتى حضر الغزوات الكبار التي منها معركة تربة الشهيرة عام ١٣٣٧هـ.

ثم حضر فتح الطائف ودخوله بهذا الجيش السعودي الذي بعثه جلالة الملك عبد العزيز بقيادة الشريف خالد بن لؤي وسلطان بن بجاد بن حميد، حتى تم الاستيلاء على البلدة في ١٨ صفر من عام ١٣٤٣هـ. ودخلت القوات السعودية وهرب منها حامية الشريف الحسين.

حدثني وجيه الحجاز الأفندي الشيخ محمد بن حسين نصيف قال حدثني إمام جيش الأخوان الذين فتحوا الطائف الشيخ محمد الشاوي قال: إن القتل الذي صار على بعض المقيمين في الطائف من الجيش ليس بتدبير ولا بعلم من القائدَيْن خالد بن لؤي وسلطان بن بجاد، وإنما سرعان الجيش من عامة البادية الذين سبقوا إلى دخول البلدة، فحصلت منهم هذه الزلة، وأن الملك عبد العزيز لما بلغته وهو بالرياض أسف من وقوعها، واتخذ الحيطة بعدها.

فلما تم الاستيلاء على الحجاز مدنه وقراه، عُيِّن المترجَم مدرِّساً في المعهد السعودي بمكة وواعظاً ومرشداً في المسجد الحرام، وذلك عام ١٣٤٦هـ، ثم نقل إلى قضاء بلدة تربة، ثم نقل إلى قضاء بلدة شقراء، فأقام فيها حتى توفي.

وكان قبل سفره مع الجيوش من نجد إلى الحجاز له نشاط في التدريس والتعليم، فقرأ عليه كثير من طلاب العلم الذين أدركوا، فصاروا من كبار العلماء، ومنهم:

١ ـ الشيخ الفقيه عبد العزيز بن سبيل رئيس محكمة البكيرية.

٢ ـ الشيخ إبراهيم الحديثي رئيس المحكمة الكبرى بأبها.

٣ ـ الشيخ العالم عبد الله بن يوسف الوابل رئيس محكمة أبها سابقاً.

٤ ـ الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن محمد المقوشي قاضي محكمة الرياض.

٥ ـ الشيخ الفقيه محمد بن صالح الخزيم رئيس محكمة عنيزة سابقاً.

٦ ـ الشيخ الفقيه عبد الله بن عبد العزيز الخضيري المدرِّس بالمعهد العلمي بالمدينة المنورة.

٧ ـ الشيخ محمد بن هليل عضو ديوان المظالم.

.. وغير هؤلاء كثير من أهل العلم المشهورين.

وكان مع علمه شاعراً، فله قصائد فيها قوة وجودة، غالبها في الرد على الهجائين للدعوة السلفية والقائمين عليها.

ولم يزل في شقراء قاضياً ومدرِّساً وخطيباً حتى توفي فيها في اليوم التاسع من شهر رجب عام ١٣٥٤هـ.

خلف ستة أبناء هم: (عبد الله)، وقد توفي بعد أن قارب تمام دراسته في دار التوحيد، والشيخ (حمد) تخرَّج من كلية الشريعة في مكة، وهو الآن رئيس ديوان إمارة منطقة مكة المكرمة، وعند إعادة طبع هذا الكتاب للمرة الثانية كان الأستاذ حمد تقاعد عن العمل وأقام في مدينة جدة، والأستاذ (عبد العزيز) ضابط بالجيش، والأستاذ (عبد الرحمن) مدير إدارة المواصلات، والأستاذ (محمد) رئيس مكتب سمو وزير الداخلية المساعد. رحم الله المترجَم وجعل الخير والبركة في عقبه.

* ونعيد ترجمته مرة أخرى لمزيد من الفائدة والتوثيق، مستمدين ذلك مما كتبه كل من الأستاذ عبد الرحمن بن سالم الخلف والأستاذ صالح العمري والشيخ إبراهيم بن عبيد والشيخ صالح بن عثيمين، وقد دخل حديث بعضهم في بعض فنقول:

هو الشيخ العالم الجليل محمد بن عثمان الشاوي.

وُلد في بلدة البكيرية في القصيم عام ١٣٠٣هـ قصيمي المولد والمنشأ بقمي القبيلة أزدي العمارة قحطاني الشعب، سلفي العقيدة حنبلي المذهب.

نشأ في بلدة البكيرية، وتعلَّم فيها مبادىء الكتابة والقراءة في كُتَّابها ثم قرأ على علمائها، فلما جاوز سن البلوغ ذهب إلى بريدة، فقرأ

على من فيها من العلماء، ثم امتدت رحلته إلى الرياض فقرأ على علمائها على مختلف علومهم وفنونهم.

وقد أصيب في طفولته بمرض الجدري، ففقد بصره، ولكن هذا لم يمنعه من أن يحفظ القرآن الكريم، وأن يحفظ كثيراً من متون العلم، مما ساعده على استحضار مسائل العلم عند إلقاء المواعظ وعند التدريس في المعاهد والمساجد.

مشايخه:

١ ــ الشيخ محمد بن علي بن محمود، قرأ عليه في تجويد القرآن وحفظه، ومبادىء العلوم في بلده البكيرية، وذلك زمن الصبا.

٢ ــ الشيخ محمد بن عبد الله الخليفي.

٣ ــ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الخليفي.

٤ ــ الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم لما عُيِّن في البكيرية قاضياً.

٥ ــ الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد.

٦ ــ الشيخ حمد بن سليمان بن بليهد.

فهؤلاء العلماء الستة قرأ عليهم في البكيرية مبادىء العلوم.

٧ ــ الشيخ عمر بن محمد بن سليم في بريدة بالتوحيد والفقه.

٨ ــ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري في المجمعة بالفقه.

ثم سافر إلى الرياض للتزود من العلم فقرأ على:

٩ ــ الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف في التوحيد والأصول.

١٠ ــ الشيخ سعد بن حمد بن عتيق في الحديث ومصطلحه.

١١ ــ الشيخ عبد الله بن راشد بن جلعود بالفرائض.

١٢ ــ الشيخ محمد بن عبد اللطيف بالفقه.

١٣ ــ الشيخ حمد بن فارس بالنحو.

قرأ على هؤلاء الأئمة ما لديهم من العلوم الشرعية والعربية حتى أدرك إدراكاً تاماً.

هذا مع مطالعاته المستمرة في العلوم الشرعية والكتب الأدبية، مما جعله فصيح اللسان قوي البيان، شاعراً كبيراً حتى أدى القصائد الطوال التي نافح بها عن الشريعة والعقيدة السلفية السليمة، وصادم كبار الشعراء، كما سيأتي نماذج من ذلك إن شاء الله.

أعماله:

أولاً: عينه الملك عبد العزيز آل سعود قاضياً في (هجرة سنام) عند قبيلة العصمة من عيينة، وعمره إذ ذاك ثلاثة وعشرون سنة.

ثانياً: نقل قاضياً إلى بلدة الغطغط، وهي يومئذ عاصمة قبيلة (برقا) من عيينة، وشارك في عدة غزوات مع قيادة هذه القبيلة.

ثالثاً: هو القاضي والمفتي والواعظ والمرشد مع الحملة المجاهدة الكبيرة التي وجهها الملك عبد العزيز بقيادة خالد بن لؤي وسلطان بن بجاد إلى المعركة الفاصلة في (تربة) عام ١٣٣٧هـ.

رابعاً: هو مرشد الجيش السعودي الذي دخل الطائف، واستولى

عليه عام ١٣٤٣هـ، ثم رجع الجيش فاستولى على مكة المكرمة في ذلك العام.

خامساً: عينه الملك عبد العزيز بن سعود قاضياً في مكة في الأشهر الأولى من الاستيلاء عليها، ثم خلفه عليها الشيخ عبد الله بن بليهد.

سادساً: ثم تعيَّن مدرِّساً في المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة، كما كان يواصل تدريسه في المسجد الحرام لتقرير عقائد السلف.

وكان له في هذه الفترة التي استولت الجيوش السعودية على الحجاز أثر كبير في أمرين:

١ ـ أنه قام بتصحيح العقائد وتوضيح خالص التوحيد، ومحاربة البدع التي رسخت في العالم الإسلامي ومنه الحرمين الشريفين، فنفع الله به.

كما ناضل الشعراء وأصحاب المقالات الذين يؤيدون تلك الأمور المنافية لصفاء التوحيد، فكانت مقالاته وقصائده في الصحف المحلية هي اللسان المدافع في ذلك.

٢ ـ أن البادية الفاتحين صاحَبَ حماسَهم للدين جهلٌ وقسوةٌ وعنفٌ، فصار يهدئهم ويبصّرهم، وكان مقبول الكلمة لديهم نافذ الإشارة عندهم، فصار له أثر كبير من الجهتين.

سابعاً: لما استقرت الأمور، وهدأت الأحوال نقل إلى قضاء شقراء، وهي عاصمة بلدان الوشم، وكانت آخر أعماله المجيدة.

تـلامـيـذه:

١ ـ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن سبيل.
٢ ـ الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل.
٣ ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد المقوشي.
٤ ـ الشيخ محمد بن صالح الخزيم.
٥ ـ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الخضيري.
٦ ـ الشيخ إبراهيم بن راشد الحديثي.
٧ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن هليل
٨ ـ الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الكريديسي.
٩ ـ الشيخ سليمان بن صالح بن خزيم.
١٠ ـ الشيخ إبراهيم بن عبد الله الخضيري.
١١ ـ الشيخ عبد الله بن سليمان السديس.
١٢ ـ العقيد صالح آل محمود، وكان يحفظ قصائده وأخباره.
١٣ ـ الشيخ سليمان بن راشد الحديثي.

وهناك أفواج عديدة من تلاميذه في المعهد في مكة، منهم: الأستاذ حمد الجاسر، وعبد الله عريف، وعبد الرحمن المحمد البسام، وأحمد عبد الغفور عطار، وغيرهم ممن أصبحوا علماء مكة وكتّابها وأعيان أهلها.

وفـاتـه:

تقدَّم أن آخر أعماله هو توليه قضاء الوشم، ومقر عمله في شقراء، فتوفي فيها في شهر رجب من عام ١٣٥٤هـ.

وله أبناء نجباء خدموا بلادهم في الدوائر الشرعية والمناصب المدنية، فالأستاذ (حمد) هو وكيل إمارة مكة المكرمة حتى تقاعد، الأستاذ (محمد) هو رئيس مكتب وزير الداخلية، والأستاذ (عبد العزيز) صاحب رتبة كبيرة بالجيش، والأستاذ (عبد الرحمن) هو مدير إدارة الموصلات.

وتقدَّم لنا أن ذكرنا أنه من الأدباء الشعراء، وأن له قصائد جياداً فيها روح الشاعرية، وهذه القصيدة نموذج منها، قالها لما اشتد عليه المرض رحمه الله:

أسير الخطايا عند بابك يقرع ... يخاف ويرجو الفضل فالفضل أوسع

مُقِرٌّ بأثقال الذنوب ومكثر ... ويرجوك في غفرانها فهو يطمع

فإنك ذو الإحسان والجود والعطا ... لك المجد والإفضال والمن أجمع

فكم من قبيح قد سترتَ عن الورى ... وكم نِعَم تترى علينا وتتبع

ومن ذا الذي يرجى سواك ويتقَى ... وأنت إله الخلق ما شئت تصنع

فيا من هو القدوس لا رب غيره ... تباركت أنت الله للخلق مرجع

ويا من على العرش استوى فوق خلقه ... تباركت تعطي من تشاء وتمنع

بأسمائك الحسنى وأوصافك العلى | توسل عبد بائس يتضرع
أعنّي على الموت المريرة كأسه | إذا الروح من بين الجوانح تنزع
وكن مؤنسي في ظلمة القبر عندما | يركم من فوقي التراب وأُودع
وثبّت جناني للسؤال وحُجّتي | إذا قيل مَن ربٌ ومَن كنت تتبع
ومِن هول يوم الحشر والكرب نجّني | إذا الرسل والأملاك والناس خشع
ويا سيدي لا تخزني في صحيفتي | إذا الصحف بين العالمين توزع
وهَبْ لي كتابي باليمين وثقّلن | لميزان عبد في رجائك يطمع
ويا رب خلصني من النار إنها | لبئس مقرٌ للغواة ومرجع
أجرني أجرني يا إلهي فليس لي | سواك مفر أو ملاذ ومفزع
ويا سيدي هب لي من الخلد منزلاً | فإن عطاءً شئته ليس يمنع
وإنك تعطي الجزل فضلاً وتغفر الـ
عظيم وفظل الله أعلى وأوسع
وهب لي شفاء منك ربي وسيدي | فمن ذا الذي للضر غيرك يدفع
فأنت الذي ترجى لكشف ملمة | وتسمع مضطراً لبابك يقرع
فقد أعيت الأسباب وانقطع الرجا | سوى منك يا من للخلائق مفزع
إليك إلهي قد رفعت شكايتي | وأنت بما ألقاه تدري وتسمع
ففرّج لنا خطباً عظيماً ومعضلاً | وكرباً يكاد القلب منه يصدع
وماذا على ربّي عزيز وفضله | علينا مدى الأنفاس يهمي ويدمع
فكم منح أعطى وكم محن كفى | له الحمد والشكران والمن أجمع
وأزكى صلاة الله ثم سلامه | على المصطفى من في القيامة يشفع

محمد المختار من نسل هاشم وآل وأصحاب ومن كان يتبع

وقد رثي بعدة مراثٍ، نورد منها مرثية تلميذه الشيخ محمد بن عبد العزيز بن هليل وهي:

نرضى بما قدَّر الرحمن مولانا وما يكون وما من أمره كانا
والحمد لله حمد الصابرين على أقدار ذي العرش تسليماً وإيمانا
قضى وقدَّر أن الموت دائرة كؤوسه في الورى لم تُبْق إنسانا
فأين صفوة خلق الله قاطبة وأرجح الناس عند الله ميزانا
أما تجرع كأس الموت منتقلاً عن هذه الدار للأخرى فأشجانا
فتلك تسلية في أنفس دَرَجَت كانوا وربي لهذا الدين أركانا
يا لهف نفسي ويا حزناه يا أسفي على فتى فاضل أضحى وقد بانا
قد كان لي والداً بالنصح ينصح لي في علمه ورقيق القلب حنَّانا
فهو الذي حُمدت في الناس سيرته محمد شيخنا الشاوي ابن عثمانا
أكرم به من فتى ما كان أكرمه جوداً ومجداً وأخلاقاً وإيمانا
ساعٍ إلى الذكر والخيرات متَّبعاً داع إلى الله إسراراً وإعلانا
من الدعاة الألى للدين قد نصروا وهدَّموا من بناء الشرك أوثانا
تعلم الفقه عن أحبار معرفة كانوا على النفع بالتحقيق أعوانا
فالله يسقي ضريحاً حلّهُ دِيَماً من سُحب عفوٍ ويرضى عنه رضوانا

* * *

٧٦٥ ـ الشيخ محمد بن عزاز آل مشرف
(من علماء آخر القرن الحادي عشر الهجري)

الشيخ محمد بن عزاز من آل مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب، وعشيرة المترجَم من سكان بلدة أشيقر، فمنها تفرقوا في بلدان نجد وغيرها.

والمترجَم نشأ فيها وقرأ على علمائها وعلى غيرهم، وقد سافر إلى الشام من أجل التزود من العلم، فأخذ عن بعض علماء الشام، واستفاد منهم، ثم عاد إلى وطنه.

وابنه الشيخ سيف بن محمد بن عزاز من العلماء، وله ترجمة في هذا الكتاب.

والمترجَم هو جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وأخيه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب لأمهما، وله فتاوى وفوائد في مجموع المنقور: وهو من علماء آخر القرن الحادي عشر. رحمه الله تعالى.

* * *

٧٦٦ـ الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم الشثري

(٠٠٠٠ ــ النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري)

الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم الشثري، وآل الشثري من آل حرقان من قبيلة عبيدة من جنب إحدى القبائل القحطانية.

وُلد المترجَم في بلدته (حوطة بني تميم) ونشأ فيها، وكان والده من العلماء الأتقياء، فأنشأه على هذا المسلك الفاضل.

قرأ المترجَم على والده، كما قرأ على أعمامه وعلى الشيخ صالح بن محمد الشثري، وعلى غيرهم حتى بلغ في العلم مبلغاً جيداً، وصار إماماً في مسجد الطرادي بالحوطة، وكان يجلس في هذا المسجد للتدريس صباحاً ومساء.

فأخذ عنه عدد من العلماء، منهم الشيخ محمد بن منصور، والشيخ الراوية عبد الله العجيري، والشيخ عبد الله بن سعد بن عويد، والشيخ ابن ورثان، ومن أشهر تلاميذه الشيخ عبد العزيز أبو حبيب.

ولمَّا قدم الملك عبد العزيز الحوطة زار المترجَم في منزله إكراماً له، وتقديراً لعلمه.

وللمترجَم عناية فائقة بجمع الكتب المفيدة، فله مكتبة طيبة قيمة.

وقد توفي، وله من العمر ٨٥ سنة. رحمه الله تعالى.

* * *

٧٦٧ ـ الشيخ محمد بن علي بن زامل

(من علماء القرن الثاني عشر الهجري)

الشيخ محمد بن علي بن زامل، الملقب (أبو شامة)، من ذرية زهري بن جراح الثوري نسباً السبيعي حلفاً.

وُلد المترجَم في بلده وبلد عشيرته آل زامل (عنيزة)، إحدى بلدان القصيم، ونشأ فيها وتعلَّم مبادىء الكتابة والقراءة.

فلمَّا قدم عنيزة العلامة الشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيب الناصِري التميمي قاضياً ومدرساً لازمه المترجَم، وتلقَّى عنه العلم، حتى أدرك من العلوم الشرعية إدراكاً جيداً، وشارك في العلوم العربية.

وكان أحد العلماء الذين قام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدعوته، وهم مشهورون في بلاد نجد، فكاتبه الشيخ محمد رحمه الله، مع من كاتَب من العلماء.

ثـم ولـي قضـاء عنيـزة بعـد زميلـه الشيـخ عبـدا لله بـن أحمـد بـن إسماعيل، فصار في بلده القاضي والمفتي والمدرس.

ولم يزل في سيرته الحميدة وأعماله المجيدة، حتى توفي في بلده في آخر القرن الثاني عشر. رحمه الله تعالى.

* * *

٧٦٨ ـ الشيخ محمد بن علي بن سلوم
(١١٦١هـ ـ ١٢٤٦هـ)

الشيخ الفقيه الفرضي الحيسوب محمد بن علي بن سلوم[١] بن عيسى بن سليمان بن محمد بن خميس[٢] بن سليمان، وهو تميمي القبيلة، وهيبـي البطن، شبرمي الفخذ؛ إذ هو من قبيلة بني تميم من بني حنظلة، ثم من آل وهيب، ثم من آل محمد، ثم من آل شبرمة؛ هذا من حيث النسب.

أما بلد عشيرته الأولى فهي أشيقر من بلدان الوشم، ثم انتقلوا منها إلى بلدة العطار إحدى بلدان سدير، فهو نجدي الأصل زبيري الإقامة.

وُلد المترجَم في قرية العطار من قرى سدير، في رمضان عام ١١٦١هـ . ونورد ترجمته من كلام ابن حميد ومما اطلعنا عليه من غيره.

---

(١) رأيت بخط الشيخ عثمان بن مزيد، أحد علماء عنيزة، أن سلوماً اسمه سليمان، لكنه غلب عليه اسم سلوم. (المؤلف).

(٢) خميس: هو أحد علماء أشيقر، وله ترجمة في هذا الكتاب.

قرأ القرآن في صغره ونشأ في طلب العلم، فلم يجد من يشفي غليله، فرحل إلى الأحساء للأخذ عن علاّمتها الشيخ محمد بن فيروز، فأكرمه وصار كولده لصلبه، فقرأ عليه في التفسير والحديث والفقه والأصلين، فمهر في ذلك لا سيما الفرائض وتوابعها من الحساب والجبر والمقابلة، فكان فيها فرداً لا يُلحق، واشتهر بها، وصار عليه المعول فيها في حياة شيخه، حتى إن شيخه أَمَره أن يقرأ لبعض الطلبة هذه الفنون لمهارته فيها.

ولم يزل ملازماً شيخه في جميع دروسه، وحجَّ وزار المسجد النبوي، واستجاز علماء الحرمين، وأجازوه وأجازه شيخه، كما أجازه علماء الأحساء وغيرهم بإجازات بليغة، وتحدَّث المترجَم عن نفسه وصِلَته بشيخه ابن فيروز فقال:

(قدمت على شيخنا الشيخ محمد بن فيروز منتصف شهر شعبان عام ١١٩٣هـ بالأحساء المحمية، فأكرمني وأحسن مثواي، فأقمت تحت نظره الشريف، فأدناني من العلم وعاملني بالحلم، وأحسن إليَّ وتفضَّل عليَّ، ومكثتُ عنده ست سنين، وأنا مشمول منه بالصلات، ومتصل من سببه بالمسرات، ومن تفضُّله عليَّ أن نظمني في سلك أهل الإجازات). اهـ. من «السحب الوابلة»، نسخة سليمان العبد العزيز البسام.

ثم لمَّا تحوَّل شيخه إلى البصرة تحوَّل معه ولم يفارقه حتى مات، فسكن بلد الزبير، ثم طلبه شيخ المنتفق لقضاء بلدة (سوق الشيوخ)

وخطابتها فامتنع، فطلب ابنه الشيخ عبد اللطيف، فأجاب على شرط أن يسكن معه والده في سوق الشيوخ ليراجعه فيما أشكل عليه، فوافق والده، ورحل إليها بأهله وأولاده، وجلس للتدريس، فانتفع به خلق كثير.

وكان تقياً عالماً صالحاً عابداً، دائم المطالعة، سديد المباحثة والمراجعة، مكباً على الاشتغال بالعلم والانهماك فيه منذ نشأ إلى أن مات، ليِّن الجانب، حسن المعاشرة، عفيفاً قانعاً، ملازماً للتدريس راغباً في العلم.

مـؤلـفـاتـه:

١ ــ الشرح الكبير للبرهانية في الفرائض، حقَّق فيه، وقرظه شيخه وغيره من العلماء، وهو عندي وعليه تقاريض العلماء.

قال الدكتور عبد الرحمن العثيمين: ورأيت منه نسخة في المكتبة الوطنية التابعة للمسجد الجامع بعنيزة بخط سليمان بن عبد العزيز الدامغ سنة ١٢٧٥هـ وعليها التقاريض التي هي على نسخة الشيخ عبد الله البسام.

٢ ــ الشرح الصغير على البرهانية، وقد طبعه أمير بريدة سابقاً عبد الله بن فيصل بن فرحان، وصدَّره الشيخ عمر بن حسن بترجمة للمؤلف، ذكر أن المؤلف ممن شرق بالدعوة السلفية، لكنه لا يدري ما آل إليه أمره، وهذا الشرح عندي بخط جميل جداً، وكان الفراغ من تأليفها في ١٠/٦/١٢١٤هـ.

ويذكر بعض مؤلفي الزبير أن هناك نسخة أُخرى بقلم محمد بن براك، وفي آخرها خاتمة.

وقال الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين: وهذا الشرح موجود في المكتبة العباسية في البصرة، وكان الفراغ من تأليفه في ١٠/٦/١٢١٤هـ بخط محمد بن براك، وله نسخة أخرى في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض آلت إليها من مكتبة الشيخ سليمان بن حمدان بخط محمد بن حمد العسافي النجدي العنيزي(١) الأصل البغدادي سنة ١٣٣١هـ، وكتبها عن خط عبد الوهاب بن منصور.

٣ ـ مختصر صيد الخاطر لابن الجوزي، سمّاه: (بهجة الناظر المنتخب من صيد الخاطر)، وتوجد نسخة منه في المكتبة الوطنية بعنيزة بخط تلميذه ناصر بن سليمان بن سحيم، وتاريخها سنة ١٢٢٨هـ، كما ذكر هذا الدكتور عبد الرحمن العثيمين.

٤ ـ مختصر شرح عقيدة السفاريني، وهو أحسن مختصر لهذا الشرح المطول، وقد فرغ من اختصاره عام ١٢٢٧هـ، وقد طبع الآن في مطبعة المدني بالقاهرة.

٥ ـ مختصر مجموع المنقور في الفقه.

٦ ـ مختصر تلبيس إبليس.

---

(١) هذه النسبة صحيحة من حيث اللغة العربية الفصحى.

٧ ـ مختصر عقود الدرر واللآلي في وظائف الشهور والأيام والليالي، والأصل لابن بسام.

٨ ـ شرح أبيات الياسمين في الخطأين، و (الخطأين) حساب لاستخراج المجهول العددي.

٩ ـ جزء في مناقب بني تميم وأنسابهم.

١٠ ـ مختصر مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي.

١١ ـ قلت: وقد ذكر ابن بشر أن له تاريخاً صغيراً لنبلاء نجد.

١٢ ـ قال الأستاذ عباس العزاوي: له رسائل متعددة في سائر العلوم الرياضية من الحساب والهيئة والهندسة، وهي غير الرسائل والكتب التي لابنه عبد الرزاق بن محمد بن سلوم.

١٣ ـ كانت ترد إليه الأسئلة من أنحاء الجزيرة العربية، فيجيب عليها بأجوبة سديدة.

١٤ ـ قامت فتنة عظيمة بين آل راشد وآل سميط على رئاسة بلد الزبير، فتدخل المترجَم بالصلح بينهم، وأنهى الشقاق الواقع، وكتب بذلك وثيقة صلح مطولة محرَّرة فيمن حضر الصلح، ووقع عليها ثمانية عشر من علماء الزبير وأعيانها، وعندي صورة منها، وكان تاريخ الوثيقة عام ١٢٤٢هـ.

١٥ ـ له رسالة في كيفية عمل مزولة لمعرفة وقتي الظهر والعصر قال فيها: (وأنا أعرف الزوال بستة أوجه هذا أوضحها...).

١٦ ـ رأيت له كثيراً من الألغاز في الفقه والفرائض وغيرها من أنواع

العلوم، يوردها على شيخه السيد عبد الرحمن بن أحمد الزواوي بنظم عذب جميل، فيجيب عليها شيخه بنفس البحر والروي.

وهذه نماذج من تلك الألغاز وأجوبتها:

إمـام العلـى منـي إليـك تحيـة — مضاعفة ما حنَّ رعد وجلجلا
وبعـد فيـا إنسـان عيـن زمـانـه — ومن في مراقي كل فن توغلا
سألتك هل من موضع أوجبوا له — ضماناً بلا مثل وعن قيمة خلا
وهل ناب ماء عن تراب كفيت من — يسـوءك عقبـاه ولا نـالـك البـلا
وعن مسلم حر مريض ومدنف — وصيتـه صحـت بمـا قـد تمـولا
وعن كافر لم تأكل الأرض لحمه — وعادتها أكل لحوم أولي البلا
وعن خمس جدات ورثن لميت — علـى مـذهـب للحنبليـن يجتـلا

ـ فأجاب السيد عبد الرحمن الزواوي:

سلام يحاكي الروض بالزهر كللا — يضوع الشذا منه عبيراً ومندلا
ثغور الهنا منه بواسم ضاحك — ووجه الرضا بالبشر فيه تهللا
إلى ذي النهي والمجد أفخر ماجد — علا ذروة الإفضال والجود والعلا
وبعد فيا من فاق علماً وسؤدداً — وناف على هام السِّمَاكين واعتلا
بعثت إلى ذي فاقة واستكانة — تحاول منه حل ما كان مشكلا
فإني مجيب حسب قدري وطاقتي — وإن كان ما ألقيت صعباً ومعضلا
فإن لم أصب فضلاً فعذري واضح — وهل أعرج يسطيع يمشي مهرولا
من التمر صاع عن حلاب ترده — فلا قيمة هذا ولا مثل فاعقلا

ومن مات في بحر وقد عز دفنه ففي البحر يُلقى وهو بالأرض بدلا
وقارون في أرض يسيخ بقامة مدى الدهر باق لم ينل جسمه البلا
وإن سافر الشيخ الكبير فلا قضا ولا فدية فافهم وإن كان ذا ملا
وإن يطأ الشخصان فرجاً بشبهة وتأتي بابن منهما كامل الحلا
وألحقه من قاف بالكل منهما فكل أبوه لم نجد عنه محولا
فمن أبويه تأتي جدات أربع وخامسة من أمه فاقف من جلا
فهاك جواباً في أحاجيك كلها يبين خافيها وإن كان مشكلا
وإني لأرجو أن يكون مطابقاً به فتح ما أقفلت فيها وأعضلا
وأحمد ربي أولاً ثم آخراً على ما به أَوْلى عليَّ وأفضلا
وأسأله من فضله أن يزيدني ويمنحني السر السني المكملا
ويلحقني والصحب أتباع أحمد على سنن الأسلاف غرة من تلا
على هديهم أحيا وأنقل راجياً رضاء إلهي منّة وتطوّلا
وصلّ إلهي كل وقت وساعة على خيرها وفي الأنام وأفضلا
وآل وأصحاب كرام أجلّة بهم قد أقام الدين ربي وكملا

.. إلى آخر الأسئلة والأجوبة التي يضيق المحل عن سردها.

وقد اطلعت على شرحه الكبير على البرهانية مخطوط بقلم تلميذه محمد بن حيدر، النجدي أصلاً، الزبيري موطناً، وقد فرغ من تأليفه عام ١٢١٣هـ ، وعليه تقاريظ عديدة نظماً ونثراً لشيخه محمد بن فيروز وغيره من العلماء.

وهو لم يصنف هذا الشرح إلاَّ بإشارة من شيخه المذكور، فقد قال في مقدمته ما نصه:

(ولم يَدُرْ في خَلَدي أن أقدم على هذا الأمر، وإنما حرَّك ساكن العزم الفاتر ورود شيخنا محمد بن فيروز، فحين ورد على هذه الناحية قوَّى عزمي، ولم أبرزه إلاَّ بعد عرضه عليه واستحسانه إياه). اهـ .

وهذا يدل على أنه سبق شيخه إلى سكنى العراق، لا كما قال ابن حميد: (لمَّا تحوَّل شيخه إلى البصرة تحوَّل معه)، ونحن نقدنا كلام ابن حميد على أننا سنبيِّن خطأه.

ومن المقرضين لهذا الشرح: الشيخ عبد العزيز بن صالح آل موسى، والشيخ صالح بن سيف العتيقي.. وغيرهما، ولولا خوف الإطالة لذكرتهم، وذكرت بعض كتاباتهم، لأن هذه الفوائد مجهولة معدومة إن لم تنشر تلفت وضاعت، ولكن الكتاب محدود، وعسى الله أن يسهل نشر مثل هذه التقاريظ والرسائل والأجوبة والألغاز، ولعلها تنشر في كتاب خاص بها بعد أن تبوَّب وترتَّب لأنه تراث ضائع.

مشايخه:

١ ــ الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز، وهو أشهرهم وأعلمهم، وابتدأ قراءته عليه عام ١١٩٢هـ ، كما قاله الأستاذ عباس العزاوي في كتابه (تاريخ الفلك).

والذي ظهر لي من تنقلاته ورحلاته أنه قدم إلى شيخه محمد بن

فيروز في الأحساء عام ١٢٩٣هـ ، وأقام عنده ست سنوات يدرس فيها، ثم سافر إلى الزبير عام ١١٩٩هـ .

وقال المترجَم عن شيخه هذا: (وفِقْهُ الإمام أحمد أرويه عن مشايخ أمجاد وهداة نقاد، أعلاهم قدراً، وأنبههم ذكراً، وأوسعهم جاهاً وفخراً، وأكثرهم في العلوم تفنناً، وألطفهم بالطالبين تحنناً: أستاذي وقدوتي من عليه جل اشتغالي في مدة ارتحالي الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز رَوَّحَ الله تعالى روحه ونوَّر ضريحه). اهـ .

٢ ــ الشيخ صالح بن عبد الله الصائغ، وقراءته عليه في مدينة عنيزة.

٣ ــ الشيخ الفقيه أحمد بن محمد بن عبد الله التويجري، قاضي بلد المجمعة.

٤ ــ الشيخ السيد عبد الرحمن بن أحمد الزواوي المالكي الأحسائي.

وقد اطلعت على كثير من مراسلاتهما الأخوانية، والألغاز الفقهية والأدبية، وقد ذكر أنه قرأ عليه في إجازته لتلميذه الشيخ عثمان بن منصور، كما سيأتي في ترجمة الشيخ عثمان بن منصور.

تلاميذه:

١ ــ الشيخ الفقيه عبد الله بن حمود.

٢ ــ الشيخ عبد العزيز بن شهوان، قاضي الزبير.

٣ ــ الشيخ عيسى بن محمد بن عيسى، قاضي الزبير أيضاً.

٤ ــ ابنه الشيخ عبد اللطيف بن سلّوم.

٥ ـ ابنه الشيخ عبد الرزاق بن سلّوم.

٦ ـ الشيخ عبد الوهاب بن تركي، وله منه إجازة مطولة مؤرخة في عام ١٢٣٤هـ ، وبعضها في ترجمة الشيخ عبد الوهاب.

٧ ـ الشيخ عبد الله الفائز أبا الخيل، وعندي (مزولة) لمعرفة الأوقات عملها بإرشاد شيخه المترجَم، وأظن أنهما اجتمعا في مكة المكرمة، فكلاهما أقام فيها.

٨ ـ الشيخ عبد العزيز بن صالح آل موسى الأحسائي.

٩ ـ الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن حيدر النجدي ثم الزبيري.

١٠ ـ الشيخ محمد بن إبراهيم بن عريكان القصيمي.

١١ ـ الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور الناصري، قاضي بلدان سدير، وأجازه إجازة حافلة مؤرخة في شعبان عام ١٢٣١هـ .

١٢ ـ الشيخ عبد الجبار بن علي البصري ثم المدني، المتوفى عام ١٢٨٥هـ في المدينة المنورة.

١٣ ـ الشيخ الفقيه أحمد بن عبد الله آل عقيل النجدي ثم الزبيري.

١٤ ـ الشيخ عبد الرحمن بن حمد بن إبراهيم بن جامع، ورأيت آخر أحد مؤلفات محمد بن سلّوم بقلم عبد الرحمن بن جامع المذكور، وانتهى منه في حياة المؤلف.

١٥ ـ الشيخ عثمان بن سند. قال ابن سند: أخذت عنه طرفاً من علم الفرائض والفلك، وعاشرته في عدة أعوام، فله الفضل في العلم.. وزاد بقوله: (اشتهر بغزارة علمه بالفلك ودقائق

الحساب ومعرفته بالأنساب، كما أخذ عن ابن فيروز الفقه والأدب فاكتسب الصدارة). اهـ .

١٦ ـ الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد، المشهور بالحنبلي العفالقي الأحسائي ثم النجدي.

١٧ ـ الشيخ عثمان بن مزيد العنيزي.

.. وله غير هؤلاء كثير من التلاميذ، فغالب تلاميذ شيخه ابن فيروز هم تلاميذ له أيضاً قرأوا عليه واستفادوا منه.

والمترجَم معاصر للدعوة السلفية التي جددها محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، فقد عاصرها في قوتها وضعفها حينما خرجت الجيوش العثمانية والمصرية إلى نجد لإطفائها، وهو من الموالين لأعدائها كمحمد بن فيروز وأضرابه، ولم يكن من الموالين لها، إلاَّ أني لم أجد له رداً على الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولا على دعوته، ولم أرَ له كلاماً في ذلك ولا اعتراضاً عليها، مع أني اطلعت على كثير من كتبه وأجوبته، وما أحسن ما قاله فضيلة الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ فيه: (إنا لا ندري خاتمة هذا الرجل، فالله أعلم بحاله، وقد أفضى إلى علام الغيوب). اهـ .

وفاته:

سكن بلدة سوق الشيوخ مع ابنه قاضيها عبد اللطيف، وكفَّ بصره في آخر عمره، وتوفي فيها بين الظهر والعصر من يوم الخميس الثاني عشر من رمضان عام ١٢٤٦هـ وأوصى أن يُدفن قرب سور البلد

على خلاف عاداتهم من دفن الأكابر في الصحراء بعيداً عن الأرض الندية.

وخلف ثلاثة أبناء عبد اللطيف وعبد الرزاق، وهما من العلماء ولهما ترجمتان في هذا الكتاب، وابنه أحمد والد الشيخ عبد الله الذي خلف عمه عبد الرزاق على قضاء سوق الشيوخ. عفا الله عنهم.

* * *

٧٦٩ـ الشيخ محمد بن علي بن عبد العزيز التويجري
(١٣١٠هـ تقريباً ـ ١٤٠٧هـ)

الشيخ محمد بن علي بن عبد العزيز بن حمد التويجري، وأسرة آل التويجري أو التواجر من بطن جبارة أحد بطون قبيلة عنيزة.

وُلد المترجَم حوالي عام ١٣١٠هـ في مدينة المجمعة، ونشأ يتيماً حيث توفي والده، وهو في سن الطفولة، ولكن الله سبحانه وتعالى هيأ له من يكفله، فتعلم في كُتَّاب المجمعة مبادىء القراءة والكتابة.

فلما شب شرع في طلب العلم، فقرأ على علماء المجمعة، وأشهرهم الشيخ أحمد بن عيسى والشيخ عبد الله العنقري، فصار لديه مبادىء في العلوم الشرعية، وحسن عبارة لقراءة الكتب، وصار يقرأ الوعظ أمام أئمة المساجد في المجمعة.

ثم انتقل إلى الرياض، فقرأ في التوحيد والحديث والفقه والفرائض والنحو على علماء الرياض كالشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ سعد بن عتيق وغيرهما.

ولمَّا استقرت الولاية للملك عبد العزيز على مكة المكرمة انتقل

إليها، فعين قاضياً في مستعجلة مكة المكرمة، ولمَّا بعث الجيش السعودي إلى اليمن لإخماد الفتنة، رافقهم بصفته مفتٍ وقاضٍ لهم.

ولما عاد من تلك صار محامياً لوزارة المالية، وحمدت أعماله وهمته ونشاطه في ذلك، فقد حفظ للمالية حقوقها، ودافع بقوة وأمانة عما يوجه إليها من دعاوي.

ثم طلب الإعفاء وأعفي من الأعمال الحكومية، ومن أعماله أنه شارك في تصحيح مختصر المقنع، فجاءت تلك النسخة أصح نسخ ذلك المختصر المفيد المعمول به في البلاد السعودية من علمائها ومدارسها.

وبقي ممتعاً في صحته مع تقدم سنه، وقد توفي في أول صفر عام ١٤٠٧هـ. وله عدد من الأولاد البنين والبنات. رحمه الله تعالى.



٧٧٠ـ الراوية المؤرخ الشيخ محمد بن علي بن عبد الله (عبيد) بن عثمان آل عُبَيِّد

(١٣٠٠هـ ـ ١٣٩٩هـ)

الراوية المؤرخ محمد بن علي بن عبد الله (عبيد) بن عثمان بن علي بن حُميد ـ بضم الحاء وتخفيف الياء المثناة التحتية، تصغير (حمد) ـ ابن غانم من آل أبو غنام، الذين هم أحد بطون ذرية زهري بن جراح الثوري السبيعي، وآل ثور من الرياب بالنسب، وأما نسبهم إلى سُبَيْع بالحلف.

وتُنسب أسرته القريبة إلى جده (عبيد)، فيقال (آل عبيد).

أما أمه فهي حصة بنت الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد صاحب «السحب الوابلة».

فالمترجَم سبط لصاحب «السحب الوابلة»، وحصة (المذكورة) جدة إبراهيم بن عبد الله الجفالي، وأخويه علي وأحمد التجار المشهورين.

ولقد أخبرني الشيخ إبراهيم الجفالي رحمه الله تعالى بقوله: كانت جدتنا حصة بنت جدنا لأمنا محمد بن عبد الله بن حميد صاحب

السحب الوابلة كانت تقيم في (شعب عامر) بمكة المكرمة، فإذا دخل شهر رمضان استأجرنا لها محلاً في بيت (آل خوقير) المطل على المسجد الحرام الواقع في باب السلام الصغير لتصوم فيه، وتصلي الفرائض والتراويح مع الجماعة في المسجد الحرام، وأنها توفيت عام ١٣٦٦هـ، رحمهما الله تعالى.

نعود إلى تمام نسب المترجَم:

فأسرته من (آل أبو غنام) وهو فخذ من ذرية زهري بن جراح الثوري الذي هو أول من أسس مدينة عنيزة بعد أن كانت فلاة لم يسكن إلاَّ شماليها، من آل جناح بطن من قبيلة بني خالد، ويسكن شرقيها فخذ من قبيلة آل كثير الذين هم من بني لام القبيلة الطائية.

أما وسط عنيزة فإنه حتى ذلك الوقت كان لهاتين القريتين الشمالية والشرقية مراعي لمواشيهم.

وذرية زهري بن جراح من بني ثور ينسبون إلى قبيلة سُبيع ــ بضم السين ــ تصغير سَبُع.

وُلد المترجَم في بلده وبلد أسرته مدينة عنيزة، وولادته عام ١٣٠٠هـ في حي من أحيائها يقال له (الجوز).

فلما جاز سن التمييز، دخل كُتَّاباً للمربـي (عبد العزيز بن سليمان آل دامغ) وكان هذا الكُتَّاب هو الدور الأرضي لمنارة مسجد جامع عنيزة الأثرية، وهكذا تعلم وأخذ مبادىء القراءة والكتابة.

وفي عام ١٣١٧هـ سافر إلى مكة المكرمة، وكانت تقيم بها والدته (حصة بنت الشيخ محمد بن حميد)، وقد كان والدها هو إمام (المقام الحنبلي) ومفتي الحنابلة بمكة المكرمة، ومن بعده صار ابنه الشيخ (علي بن محمد بن حميد)، وهو خال المترجَم، ثم صار من بعدهما حفيد صاحب السحب الوابلة الشيخ (عبد الله بن علي بن محمد بن حميد) وذلك كله أيام حكم الأشراف على الحجاز، أما بعد ولاية الملك عبد العزيز فقد أبطل هذه البدعة، وأمرهم أن يصلوا خلف إمام واحد، ولا يزال هذا العمل، ولله الحمد، حتى اليوم.

أما المترجَم فإنه لم يقرأ قراءة منتظمة، وإنما هو ممن يثقفون أنفسهم بالاستماع في حلقات دروس العلماء ــ لا سيما حلقة ابن خاله الشيخ عبد الله بن علي بن حميد ــ وبمطالعة الكتب التاريخية والأدبية، أما القراءة المنظمة فصدَّه عنها طلب المعيشة التي كلفته الأسفار الطويلة المتتابعة، وصار عمله هو الاتجار مع البوادي في مضاربهم ومواردهم وقراهم وهجرهم.

ومع هذا فقد استقر مدة في مكة المكرمة، وعين إماماً وخطيباً في مسجد الهادي في الطائف.

وقد جالس المترجَم أعيان الولاة والأمراء، وصاحبهم وصار له بهم اتصال ومداخلة مكَّنته من معرفة أحوالهم.

والمترجَم في معرفة التاريخ لا سيما التاريخ النجدي المعاصر (أصمعي زمانه) فهو يحفظ من أخبار البادية ومن أشعارهم وأخبارهم

وأيامهم وحربهم وسلمهم وأسماء فرسانهم وشجعانهم، ويحيط بأوطانهم ومواردهم الشيء الذي لا يتصوره أحد.

ولقد اطلعت له على كتابين:

أحدهما: واسمه: «الجياد العادية في أخبار البادية».

الثاني: اسمه: «النجم اللامع للنوادر»، وفيه أخبار العرب المتأخرين في القرن الثالث عشر والرابع عشر الهجري.

والحقيقة أنه دوّن من أخبار المعارك ومن القصائد التي قيلت فيها وأخبار الشجعان والفرسان وأسماء شيوخ القبائل وبيان أنساب قبائلهم وبطونهم وعشائرهم ما لم يمكن لأحد تدوينه.

وأعانه على ذلك ـ بعد توفيق الله ـ ثلاثة أمور:

أحدهما: ملازمته لتلك القبائل وتجواله كل عمره في مضاربها.

الثاني: الرغبة الملحّة في الاطلاع على أخبارهم وأحوالهم.

الثالث: حافظ قوية جداً في حفظ كل ما يسمع، وذاكره واعية لإيراد ما حفظه عند طلبه.

وبهذا صار ممتازاً في هذا النوع من العلم الذي حواه واهتم به.

وللمترجَم أسلوب جميل وإيراد حسن حينما يأتي بالخبر أو يورد القصة أو يترسل بالقصيدة، فيشدّك بحسن أسلوبه، وجمال عرضه، حتى كأن السامع حاضر المعركة أو مشاهِد للحادث.

وكنت كثير المجالسة له، وفي آخر أيامه استقر في بلده (عنيزة)

ويرغب كثير من هواة الأخبار، ومدوّنو التاريخ مجالسته والاستفادة منه، وهو لا يبخل بالإفادة ممن يطلبها منه.

وكان الناس إلى زمن قريب جلستهم المعتادة تتناول القهوة والشاي فيما بين صلاة الظهر وصلاة العصر، وكان المترجَم مرتباً هذا الوقت للجلسة في قهوة منزل الوجيه (إبراهيم العبد الرحمن العبد الله البسام) فكان لا يترك هذه الجلسة، وكل منه ومن صاحب المنزل من هواة التاريخ والأنساب والأشعار، فكان مجلسهم عامراً بذلك، ولم يفرّق بينهما إلاَّ الوفاة التي كانت قريبة فيما بينهما. رحمهما الله تعالى.

ومثل هذا الرجل لا ينبغي أن يهمله التاريخ، فله دور كبير في تسجيل حوادث مهمة من حلقات في التاريخ النجدي المعاصر كانت مفقودة لولا حفظه لها وتدوينه لها وإلاَّ لضاعت، وهي أخبار مهمة في تاريخ تأسيس هذه الدولة السعودية الحديثة، وأخبار مهمة أيضاً عن قبائل البادية يوم كانوا على عاداتهم الأولى من الشد والظعن والإقامة على الموارد وفي المغاني، وتربية المواشي، ومن الحروب والمواجهات بالسلاح الأبيض القديم يوم كانت الشجاعة والمبارزة ظاهرة، ويوم كانت القصائد الطوال الجياد قائمة مقام الصحف ووسائل الإعلام.

سجل المترجَم كثيراً من هذا، وسننشره قريباً إن شاء الله تعالى.

وإذا كان لنا على المترجَم ملاحظة في كتاباته، فإننا نقول: إنه يستطيع أن يكتب أكثر من هذا، ولكنه أخفاه مجاملة، كما أنه حينما يأتي إلى ما صار بين بعض الأسر لا سيما فيما يتعلق بأسر بلدته عنيزة،

فإنه يجمل الموضوع ولا يفصله، ولا يوضحه، مع أنه يعلم وقائعه وحقائقه.

وبهذا الخلق الحيي والمجاملة، فإنه أهمل ذكر كثير من حلقات في التاريخ لا يعرف حقائقها إلاَّ هو[1]، والذي يزيد الرغبة في مروياته هو الثقة التامة فيما يقول ويروي من حيث الأمانة في النقل، ومن حيث قوة الحافظة والذاكرة.

وإني أَعِد القراء الكرام بإخراج ما عندي له من آثار تاريخية، إن شاء الله تعالى.

والمترجَم في آخر حياته استقر في بلدة عنيزة، حتى توفي فيها في ٢٥/ ٩/ ١٣٩٩هـ. رحمه الله تعالى.

وخلَّف ثلاثة أبناء، بارك الله فيهم.

* * *

(١) ونحن نود لو أنه سجل تلك الأمور التي عاشها وعاصرها وعلم حقائقها ودقائقها.

٧٧١ـ الشيخ محمد بن علي بن غَرِيب
(٠٠٠٠ ـ ١٢٠٩هـ)

الشيخ محمد بن علي بن غَرِيْب، ويجعله بعض النسَّابين من بني هاجر، وبعضهم يقول إنهم من الفداغمة من سنجارة من قبيلة شمر[١].

والشيخ المترجَم هو من كبار علماء نجد وفقهائهم، وعلى قدر ما ذكر محمد بن حميد في كتابه السحب الوابلة أنه صاهر الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، حيث تزوج ابنته التي مات عنها الشيخ حمد بن إبراهيم بن مشرف قاضي بلدة (مرات)، فهو من بيت علي النسب.

وليس لدي علم عن مشايخه، وإنما على قدر مناصرته للدعوة السلفية وللذود عنها، فإنه من كبار تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهو زميل لأبنائه.

قال ابن حميد: (وردَّ على مخالفيهم ــ يعني المخالفين للدعوة السلفية ــ وأجاب عن عدة أسئلة في عدة فنون أرسلت إليهم من بغداد، فكان عندهم مقبولاً عظيماً). اهـ.

---

(١) وهذا ما يرجحه حفيد المترجَم الأستاذ خالد بن جابر بن إبراهيم بن أحمد ابن الشيخ محمد بن علي بن غريب.

وذكر ابن حميد أن المترجَم تزوج بنت الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، بعد أن توفي عنها زوجها الشيخ حمد بن إبراهيم المشرفي قاضي (مرات) فصار القاضي عبد العزيز بن حمد سبط الشيخ محمد بن عبد الوهاب وربيب صاحب هذه الترجمة.

وكان للمترجَم نشاط في سبيل الدفاع عن هذه الدعوة السلفية، ومن ذلك أن أحد علماء العراق بعث إلى علماء الدرعية بأسئلة في العقيدة، فأجابه المترجَم إجابة طويلة جاءت في كتاب طبع عام ١٣١٩هـ بالمطبعة الشرقية بمصر باسم «التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق».

إلَّا أنه نُسِب إلى الشيخ سليمان بن عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهو ليس له، وإنما هو لشيخه الشيخ محمد بن غريب صاحب هذه الترجمة، وذلك أن الكتاب وجد مخطوطاً في بغداد عند رجل يقال له (الملا دليم) ليس عليه عنوان، وليس عليه اسم مؤلفه، فجعل له هذا العنوان، ونسبه إلى الشيخ سليمان بن عبد الله.

والكتاب فيه مسائل ليست على طريق السلف في العقيدة، ويبعد أن تصدر من الشيخ سليمان في علمه وتحقيقه وذلك مثل قوله: «إن الله على ما كان من قبل أن يخلق المكان».

وهذه العبارة يقصد بها المعطلة، نفي استواء الرب تبارك وتعالى عن عرشه استواء حقيقياً يليق بجلاله.

وسبب تأليفه هذا الكتاب أن الشيخ عبد الله أفندي الراوي

البغدادي خطيب جامع الوزير سليمان باشا ببغداد أرسل إلى علماء الدرعية شُبَهاً في العقيدة يتحداهم بها، فأجابه المترجَم وفندها مسألة بعد أخرى في هذا الكتاب، وبعث الكتاب إلى بغداد ليس عليه اسم مؤلفه، ليكون الرد عاماً من علماء الدرعية، فمكث في بغداد، وهو النسخة الوحيدة هناك.

ويوجد نسخة خطية في المكتبة السعودية بالرياض ناقصة من الآخر قليلاً بخط حسن، وعليها تملك الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ عام ١٣١٩هـ، ثم انتقلت منه إلى أخيه الشيخ محمد بن عبد اللطيف.

وأما نسخة بغداد فبقيت حتى طبعت عام ١٣١٩هـ منسوباً تأليفها إلى الشيخ سليمان بن عبد الله بلا تحقيق.

ويرى الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الصنيع أن الكتاب هو من تأليف كل من الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ حمد بن ناصر بن معمر والشيخ محمد بن علي بن غريب، وأن نسبته للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب غلط، ولعل النسخة التي طبع عنها الكتاب كانت بخط الشيخ سليمان، فنسبت إليه.

وكان للمترجَم نشاط في التعليم، وقد أخذ عنه الشباب النابه من طلاب العلم في الدرعية إبان نهضتها وزهرتها، فكان من تلاميذه الشيخ الحافظ سليمان بن عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ومنهم الشيخ النابغة القاضي عبد العزيز بن حمد بن مشرف، ومنهم الشيخ

النبيل عبد العزيز بن حمد بن معمر، وغيرهم ممن استفادوا منه وأدركوا بين يديه.

وفـاتـه:

وشى بالمترجَم بعض الغرباء المقيمين في الدرعية إلى الإمام عبد العزيز بن محمد، وذلك بعد وفاة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فكانت سبباً لقتله، وذلك أن أحد الغرباء القادمين إلى الدرعية رغبة في اعتناق الدعوة السلفية قال للشيخ المترجَم: هل يحل أكلنا من هذه الأمور التي تجلب إلى الدرعية باسم الغنائم؟ فقال: نعم يحل أكلها، وصار يتعاهده بهذا السؤال المرة بعد الأخرى، وفي آخر سؤال منه له قال له: أسألك بالله تعالى يوم العرض عليه أن تخبرني بما تراه فيها. فقال: أرى أن تتورع عنها، فنقل هذا الواشي هذه الفتيا الأخيرة إلى السلطة الحاكمة، فقتل من أجلها. عفا الله تعالى عنهم جميعاً.

عـقـبـه:

له ابن اسمه أحمد بقي في الدرعية، وصار طالب علم، وتعين إماماً في أحد مساجدها، وصار لأحمد هذا ثلاثة أبناء، هم: إبراهيم ومحمد وحسين، ولما صار هجوم إبراهيم باشا على الدرعية عام ١٢٣٣هـ واحتلتها الجيوش التركية ارتحل إلى الأحساء واستوطنه، واستقر في حي (الرفعة).

وبعد وفاة الشيخ أحمد بن محمد بن علي بن غريب تفرق أبناؤه، فأما (حسين) فارتحل إلى البحرين، وأما (محمد) فارتحل إلى الكويت

واستقر فيه، وأما الابن الثالث وهو (إبراهيم) فبقي في مدينة الهفوف، وصار إماماً في مسجد الرفعة الوسطى، وهو المسجد الذي أحيل إلى جامع للمنطقة المذكورة، وأُطلق عليه اسم: (جامع الرفعة الوسطى).

وإبراهيم بن أحمد هذا له أربعة أبناء، أحدهم الأستاذ خالد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن علي بن غريب.

وقد وُلد الأستاذ خالد في ٧/ ٦/ ١٣٦٧هـ بالهفوف من الأحساء، وأتم الدراسة الابتدائية، وأكمل تعليمه من قراءته الحرة المطلقة، وهو إمام مسجد الصابر بالرفعة الوسطى في مدينة الهفوف، ويعمل بوظيفة في بلدية منطقة الأحساء، وله نشاط في مجال الدعوة إلى الله.

وله مؤلفات، منها:

١ ــ منطقة الأحساء عبر أطوار التاريخ.

٢ ــ فخر الكاتب بخط علي بن أبي طالب.

٣ ــ موسوعة شعراء الرسول ﷺ.

٤ ــ المغريات العشر وضررها على الفرد والمجتمع.

وله ثلاثة أبناء، هم: فيصل، وجمال، وعبد الكريم. بارك الله فيه وفيهم.

* * *

٧٧٢ـ الشيخ محمد بن علي بن محمد الحركان
(١٣٣٠هـ ـــ ١٤٠٣هـ)

الشيخ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله آل حركان، وأُسرة آل حركـان يرجـع أصلها إلى آل الخريجي الذين قدموا من منطقة الخرج جنوب الرياض وقدومهم من الخرج إلى عنيزة منذ زمن بعيد، فصـار لجـدّه حـركـان شهـرة، فـانتقلـوا مـن اسـم آل الخـريجـي إلـى آل حركان.

كان جدّ المترجَم محمد يتجر فيما بين عنيزة والمدينة المنورة، فاستقر في المدينة، فولد علي (أبو المترجَم) فيها، وصارت المدينة مقرهم، فوُلد المترجَم في المدينة عام ١٣٣٠هـ ونشأ فيها، ودخل مدارس المدينة الأولية، فتعلَّم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم في صباه.

فلمَّا دخل طور الشباب شرع في طلب العلم، فكان يقرأ الدراسة النظامية في مدرسة (دار العلوم الشرعية)، وكان يقرأ القراءة الحرة المطلقة في المسجد النبوي الشريف.

مشايخه:

أما دراسته في مدرسة (دار العلوم الشرعية) فعلى أساتذة الدار، وأما دراسته في المسجد النبوي فعلى عدد من علماء ذلك المسجد الشريف، منهم:

١ ـ الشيخ محمد الطيب بن إسحاق الأنصاري، وهو محدِّث لغوي نحوي، وهو أكثر من أخذ عنه، وزملاؤه على هذا الشيخ: وزير المواصلات محمد عمر توفيق، والشيخ ضياء الدين رجب، والشيخ عبد المجيد حسن، والشيخ محمد الطيب أحد قضاة الطائف.

٢ ـ الشيخ محمد بن علي بن تركي، من علماء عنيزة، ويقيم في المدينة المنورة.

٣ ـ الشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري، من علماء عنيزة، وهو أحد قضاة المدينة.

أعماله:

ـ لمَّا أدرك إدراكاً جيداً من العلوم الشرعية والعلوم العربية، حصلت الموافقة على أن يكون مدرِّساً في المسجد النبوي الشريف، وذلك في عام ١٣٥٢هـ، واستمر يؤدي الدروس في هذه البقعة الطاهرة في أوائل النهار، وبعد العصر إلى الساعات الأولى من الليل.

ـ جاء تعيينه قاضياً لبلدة (العلا) شمال المدينة المنورة، وبالقرب من مدائن صالح، ولم يطل مقامه في هذا القضاء، فقد طلب الإعفاء فأُعفي.

ـ عاد إلى الإقامة بالمدينة والتدريس في المسجد النبوي.

ـ عُيِّن قاضياً في مدينة جدة عام ١٣٧٢هـ .

ـ شكلت محكمة جدة محكمة كبرى فعُيِّن رئيساً لها.

ـ وفي عام ١٣٩٠هـ تعيَّن وزيراً للعدل، وهو أول وزير عدل في المملكة العربية السعودية، وتعيينه بموجب أمر ملكي هذا نصه:

أمر ملكي الرقم ١/ ١٠٥ التاريخ ٢١/ ٧/ ١٣٩٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

بعون الله تعالى نحن فيصل بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية بعد الاطلاع على الفقرة (ج) من نظام مجلس الوزراء الصادر بالمرسوم الملكي رقم (٣٨) وتاريخ ٢٢ شوّال عام ١٣٧٧هـ وبناء على اقتراح رئيس مجلس الوزراء.

أمرنا بما هو آتٍ:

أولاً: يعيَّن الشيخ محمد بن علي الحركان وزيراً للعدل.

ثانياً: على نائب رئيس مجلس الوزراء تنفيذ أمرنا هذا.

التوقيع: فيصل

ـ وكان القضاء قبل الوزارة (رئاسة القضاء) فكان أول وزير للعدل في المملكة العربية السعودية، واستمر وزيراً حتى عام ١٣٩٦هـ.

ـ ثم نُقل من الوزارة إلى أن يكون أميناً عاماً لرابطة العالم الإسلامي، وبقي فيه حتى وفاته.

ـ صار رئيساً لمؤتمر المنظمات الإسلامية الذي عُقد في مكة الكرمة عام ١٣٩٤هـ.

ـ وصار لرابطة العالم الإسلامي نشاطاً في عهده ملموساً، فهو لا يفتأ من الرحلات إلى دول العالم الإسلامي، ولا يفتأ من مقابلة الوفود الإسلامية القادمة إلى المملكة، مما أظهر للرابطة نشاطاً وحركة إسلامية دائبة، وكان يتحمل في ذلك المشاق، ولكنه يعتبر كل ذلك في سبيل الله تعالى، وفي سبيل إنجاح أهداف الرابطة.

معرفتي بالمترجَم:

كان لي اتصال وثيق بالشيخ محمد الحركان، فكان رئيس محكمة جدة، وكنت أحد قضاة مكة المكرمة، وكنا نجتمع في مكتبة الحرم المكي قبل صلاة الجمعة من كل أسبوع، وكانت أمانة المكتبة بيد الشيخ سليمان الصنيع، فكانت المكتبة المذكورة هي ملتقانا في ذلك اليوم قبل الصلاة، وكان المجتمعون، هم:

١ ـ الشيخ محمد بن علي الحركان.

٢ ـ الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الصنيع، أمين المكتبة.

٣ ـ الشيخ محمد بن مانع، المدير العام للمعارف.

٤ ـ الشيخ عبد الرحمن المعلمي، أمين المكتبة المساعد.

٥ ـ الأستاذ أحمد جمال، الكاتب المعروف.

٦ ـ كاتب هذه الأسطر عبد الله بن عبد الرحمن البسام.

ويحصل من هذه الجلسة والاجتماع فوائد وبحوث، ثم لمَّا تعيَّن المترجَم وزيراً للعدل كنت أنا رئيساً للمحكمة الكبرى بالطائف، فكانت رابطة العمل تجمعني به كثيراً، لا سيما في فترة الصيف التي يقضيها هو في الطائف، رحمه الله.

ولمَّا نُقل إلى أمانة رابطة العالم الإسلامي كنت عضواً في مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، وكنت عضواً في موكب حج الرابطة، وكنت في اللجنة الثقافية بالرابطة، فكانت الاجتماعات بيننا كثيرة ومستمرة.

وفي آخر أيامه ساءت صحته، وطلب الاستقالة من الأمانة، ولكن وافته المنية قبل إجابة طلبه، وقد رشحني رحمه الله، للأمانة بعده.

ولقد ـ والله ـ عرفت منه طيلة هذه السنين التي بدأت عام ١٣٧٤هـ وانتهت بوفاته، علمت منه الدين المتين، والصلاح والعفاف والنزاهة والإخلاص في العمل، كما رأيت منه الكفاءة التامة في جميع الأعمال التي قام بها، ولذا توفي محبوباً مأسوفاً عليه، رحمه الله تعالى.

وفــاتــه:

ما زال يعاني من مرض السكّري حتى أنهكه، وفي آخر أيامه صار يصاب بنوبات قلبية تعتريه المرة بعد الأخرى، وذهبت من مكة إلى الطائف ولم أعلم بالنوبة الأخيرة معه، إلاَّ أنه تأخر عن موعد خروجه إلى الطائف، فاتصلت به هاتفياً لأطمئن على صحته، فكلَّمني، وذكرت له بأنني سأعود إلى جدة لزيارته، فقال: أنا بخير، ولا داعي لذلك، وإن شاء الله الوعد بالطائف، فاطمأننت بوعده.

وما راعني ظهر يوم الجمعة ٨/ ٩/ ١٤٠٣هـ ، إلاَّ أن تتصل عليَّ الرابطة ويخبروني عن وفاته صباح ذلك اليوم، وأن الصلاة عليه بعد صلاة المغرب في المسجد الحرام بوصية منه، فحضرنا الصلاة والدفن الذي لم يتأخر عنه أحد من عارفي فضله ومقدِّري علمه رحمه الله تعالى، كما أقيمت عليه صلاة الغائب في المسجد النبوي الشريف.

وقد خلَّف عدداً من الأولاد بنين وبنات، كما خلف ذِكْراً حسناً وثناءً جميلاً. رحمه الله رحمة الأبرار.

ما قيل عن المترجَم:

كتبت الصحف والمجلات عنه، ونعته إلى العالم الإسلامي، وأبانت عن فضائله، وذكرت مناقبه، وأظهرت جليل أعماله، وعزَّى العلماء والمفكرون وعارفو فضله بعضهم بعضاً بوفاته.

فقد بعث الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، كما بعث ولي

العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، كما بعث النائب الثاني لمجلس الوزراء الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود. . بعثوا ببرقيات تعازي إلى الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، رئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي ورئيس المجلس الأعلى للمساجد، فأعربوا ثلاثتهم عن خالص تعازيهم إلى الشيخ عبد العزيز بن باز، وإلى الأمة الإسلامية لفقدانه، وأشادوا بجهوده التي كرَّسها لنشر الدعوة الإسلامية.

كما تلقّوا هم التعازي من رؤساء الدول الإسلامية بوفاته، وكثرت التعازي فيما بين الرابطة وكبار رجال العالم الإسلامي.

ـ قال محرر جريدة «البلاد»:

(أحسست لأول مرة بالرهبة وأنا أتصدى للكتابة عن هذا العالِم الجليل الورع التقي، الذي ملأت شهرته الآفاق، وطاف حول العالم يدعو للإسلام ويتفقد أحوال المسلمين.

ولقد هالني أن يجمع كل أصدقائه وتلاميذه وأولاده على هذه السمة التي لم يختلف عليها أحد، هي: العدل والورع والتقوى والصبر). اهـ .

ـ وقال الدكتور عبد الله بن عمر نصيف:

إن معرفتي للفقيد تمتد لأيام بعيدة، حينما كان يزور جدي محمد نصيف، فعرفت منه الإخلاص وحب خدمة هذا الوطن الإسلامي،

وكان مضرب المثل في النزاهة والإخلاص والعدل.. وأطال الدكتور نصيف الحديث عنه.

ـ وقال الشيخ محمد بن ناصر العبودي، الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي:

لقد بدأت العمل مع الشيخ محمد الحركان منذ أكثر من أربعة وعشرين سنة عرفت فيه النشاط المتواصل، والحزم في الأمور، والدقة في العمل، إلى جانب ما عرفه غيري من الأمانة والنزاهة والإخلاص، وقد رافقته في بعض الدعوات لحضور المؤتمرات الإسلامية، وأهمها المؤتمر الذي عُقد في عام ١٣٩٧هـ في (ترينيداد) بأمريكا، وقد حضره الكثير من القادة، وكان عبارة عن تظاهر إسلامي كبير، وكان الشيخ محمد الحركان هو رئيس ذلك المؤتمر... إلخ، حديث الشيخ العبودي عن المترجَم من أعمال ونشاط ونجاح في مهماته.

ـ وقال الشيخ علي مختار، الأمين العام المساعد لمجلس المساجد التابع لرابطة العالم الإسلامي:

إن الشيخ محمد بن علي الحركان تتلمذ على علماء أجلّاء في المسجد النبوي الشريف، فأخذ عنهم السلوك الحسن، والتوجُّه إلى الله تعالى، والقناعة عن زخارف الحياة الدنيا.

ثم عمل غالب حياته في القضاء قاضياً، ثم رئيساً للمحكمة الكبرى بجدة، ثم وزيراً للعدل، وهذه الأعمال طبعته على محبة العدل

والجد في تحقيق العدالة في كل شيء، ولهذا ساس الرابطة بالنزاهة والإخلاص، كما سيَّر أمورها بالعدل.

ـ وقال الأستاذ عدنان باشا، مدير عام مكتب المترجَم:

الحديث عن الشيخ محمد الحركان ذو شجون، لو تحدثت عن جانبه الإنساني، فقد كان من الطراز السمح، يحاول أن يقدر للناس ظروفهم وإمكانياتهم المحدودة، وكان لا يغضب إلاَّ أن تنتهك محارم الله، وإلاَّ فهو ليِّن الجانب، طيب القلب، بشوش الوجه.

وكان إدارياً يتحمل الكثير في سبيل سير عمله على الوجه الأكمل، وعلى كثرة ما يعرض عليه من العمل، فكان يحرص ألاَّ يقوم من مكتبه وباق فيه شيء.

وكان شديد الاهتمام بأحوال المسلمين، وشديد التأثر بآلامهم، فأذكر أنني كنت معه على هضبة الجولان المطلة على فلسطين من الأراضي السورية، فبكى بكاء مراً، ودعا الله تعالى دعاء طويلاً أن يعز الإسلام، وأن يردّ القدس الشريف، وسائر بلاد المسلمين إلى حظيرتهم.. وتأثر الحاضرون لتأثُّره.

وهكذا كلام عارفي فضله ومقدّري مقامه كثير. رحمه الله تعالى.

* * *

٧٧٣ـ الشيخ محمد بن علي بن محمد البيز
(١٣١٠هـ ـ ١٣٩٢هـ)

الشيخ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى، الشهير بالبيز، وهو لقب جده (محمد بن عبد الله) الذي خلف ثمانية أبناء، ومنهم (علي) والد المترجَم، فصار أولاد الأبناء الثمانية يُعرفون بـ (آل البيز)، نسبة إلى لقب جدهم (محمد).

وأما والد (عيسى) الذي في آخر النسب فهو (عطية)، و (عطية) هذا هو جد بطن كبير من بني زيد، منهم آل عيسى، وهم عشيرتان: آل محمد وآل عبد الرحمن، وهو من آل محمد، وآل عيسى من آل عطية، أحد بطون بني زيد، التي هي قبيلة من شعب قضاعة، التي تفترق إلى أكثر من أربعين قبيلة، وقضاعة من أصل قحطاني أي قحطان الأكبر، الذي هو جد الشعب اليماني كله.

وأما جده لأمه فهو العابد التقي عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد بن فوزان بن عثمان بن عبد الله بن عيسى، فهو من آل عيسى أيضاً، إلاَّ أن عشيرته يُسمون (آل فوزان)، نسبة إلى جدهم (فوزان بن عثمان) ويسمى جَدَّه (المطوع) لِجدِّه واجتهاده في العبادة.

وَلد المترجَم في بلدة شقراء أم قرى الوشم سنة ١٣١٠هـ وقيل ١٣١٣هـ وتعلَّم فيها على والده مبادىء القراءة والكتابة، ثم حفظ عليه القرآن الكريم عن ظهر قلب، وأخذ عن غيره من علماء الوشم.

ثم انتقل إلى الرياض، فشرع في القراءة على علمائه في التوحيد والفقه والفرائض والنحو، حتى حصَّل في ذلك كله.

فلمَّا كانت سنة ١٣٤١هـ دخل في الأعمال الحكومية حتى أُحيل منها إلى التقاعد، وسنأتي على مجمل أعماله التي قام بها إن شاء الله.

مشايخه:

١ ـ والده، وقد حفظ على يده القرآن الكريم، وأخذ عنه مبادىء القراءة والكتابة.

ووالده من المدركين في العلم، وهو أحد تلاميذ الشيخ إبراهيم بن عيسى، وكان كفيف البصر منذ طفولته، وإخوته السبعة كلهم أشداء أقوياء، وكان جدّ الشيخ المترجَم يتوجع من الخوف على مصير ابنه (علي) هذا الكفيف، ويقول: أنا لا أخاف على هؤلاء الأبناء السبعة المبصرين الأشداء، ولكن خوفي بعد وفاتي على هذا العاجز، فقد أراد الله تبارك وتعالى بلطفه وعنايته أن يكون هذا الكفيف هو أغناهم، وصاروا دائماً يحتاجون إلى عونه ومساعدته لهم.

وكان فطناً ذكياً، وكان يتجر بالعبي، فكان يعرف ألوانها بمجرد لمسها، وكان يمشي في شوارع شقراء بدون قائد، ويعرف

المنعطفات في الشوارع حين يصل إليها بلا لمس.

وكان مدركاً في العلم حافظاً لكتاب الله تعالى، قرأ على الشيخ علي بن عبد الله بن عيسى، قاضي شقراء؛ وقرأ على الشيخ أحمد بن عيسى؛ كما قرأ على الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف الباهلي.. وغيرهم.

٢ ــ الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف الباهلي، قاضي شقراء، وقد قرأ عليه في تجويد القرآن، وأحكم عليه حفظ القرآن.

٣ ــ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، المؤرخ المشهور في التاريخ والنسب وعروض الشعر، ولازمه ملازمة تامة حتى تخرَّج به في الفقه والفرائض.

وهؤلاء مشايخه في الوشم.

٤ ــ الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ، في التوحيد وعقيدة السلف.

٥ ــ الشيخ محمد بن محمود، في الفقه.

٦ ــ الشيخ عبد الله بن راشد بن جلعود العنزي، في الفرائض وحسابها.

٧ ــ الشيخ حمد بن فارس، في اللغة العربية.

وهؤلاء مشايخه في مدينة الرياض.

أعماله:

١ ــ في عام ١٣٤١هـ، ولي قضاء (مليح)، إحدى قرى سدير.

٢ ـ عيَّنه جلالة الملك عبد العزيز مرشداً وإماماً وقاضياً في قبيلة بني عبد الله من مطير في (هجرة مليح) سنة ١٣٤١هـ .

٣ ـ ولمَّا استولى جلالة الملك عبد العزيز على الحجاز جعل المترجَم مدرِّساً في المعهد العلمي السعودي بمكة، وذلك عام ١٣٤٩هـ .

٤ ـ وفي عام ١٣٥١هـ عُيِّن قاضياً في مستعجلة جدة.

٥ ـ وفي عام ١٣٥٣هـ عُيِّن قاضياً في محكمة جدة حتى عام ١٣٧٢هـ .

٦ ـ وفي عام ١٣٧٢هـ عُيِّن رئيساً للمحكمة الكبرى بالطائف، فاستمر فيها حتى أُحيل إلى التقاعد بنهاية عام ١٣٨٧هـ ، وكاتب هذه الأسطر عبد الله بن عبد الرحمن البسام هو الذي خلفه على رئاسة محكمة الطائف بعد أن أحيل على التقاعد.

وهو في كل هذه الأعمال محمود السيرة كريم الأخلاق، لذا كثر محبّوه وقلَّ مبغضوه، ولقد وجدت له بالطائف ذِكْراً حسناً وثناءً عاطراً، وقبولاً لدى سكان البلدة.

وبقي المترجَم ساكناً في الطائف حتى توفي، إلاَّ أن وفاته كانت بالرياض حيث مرض أثناء زيارته لبعض قريباته فيه.

وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحميدة، يحنو على الفقراء، وصاحب كرم.

وكان رحمه الله مَرِحاً، لا يملّ مجلسه، متواضعاً، دمث الأخلاق

لا يحب المظهر، مجالسه مجالس علم وبحث ونقاش، يحب أهل الخير، وكان يكثر من الحج والعمرة، ويجالس العلماء ويباحثهم.

آثـــاره:

١ ـ خلف ابناً هو الأستاذ عبد الرحمن، السكرتير بوزارة الخارجية بجدة.

٢ ـ مكتبة حافلة بكثير من المخطوطات النفيسة وكثير من الكتب المطبوعة، وقد أهداها ابنه بعد وفاته إلى قاضي الدرعية عبد الرحمن آل عيسى.

٣ ـ عمل شجرة نسب لأسرته (آل عيسى) الذين هم من بني زيد.

وفـــاتـــه:

كان مسكنه الدائم مدينة الطائف، فسافر إلى الرياض لزيارة بعض قريباته، وهناك أصيب بمرض هبوط في القلب، فأُدخل مستشفى الشميسي، وتوفي فيه في يوم الأحد ٧/ ٤/ ١٣٩٢هـ، ونُعي في الصحف، ورُثي بمراث عديدة.

وخلفه ابنه الأستاذ عبد الرحمن، من كبار موظفي وزارة الخارجية، ووالدة الأستاذ عبد الرحمن هي بنت الشيخ ناصر بن سعود بن عيسى الملقب (شوعي)، الذي له ترجمة في هذا الكتاب.

فرحم الله الشيخ محمد بن علي البيز، فقد كان لطيفاً نزيهاً كريماً صالحاً.



٧٧٤ ـ الشيخ محمد بن علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ

(من علماء آخر القرن الثالث عشر الهجري)

الشيخ محمد بن علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وهذا نسب معروف مشهور متكرر، لكثرة علماء هذا البيت المبارك الذي هو من قبيلة تميم.

وُلد المترجَم في الدرعية أيام زهرتها وعزها وكثرة علمائها، ونشأ فيها، أما والده (علي) فقد نقل إلى مصر حينما أمر إبراهيم باشا بترحيل آل سعود وآل الشيخ، وأقام في مصر بعد نقله أحد عشرة سنة، ثم مات هناك رحمه الله كما ذكرنا ذلك في ترجمته.

قال ابن بشر: إن أبناء الشيخ علي ماتوا صغاراً قبل وقت تحصيل العلم، إلاَّ محمداً ـ يعني المترجَم ـ فإنه طالب علم، وله معرفة ودراية، وكرم نفس لإخوانه وأضيافه.

وقد عاد الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه عبد اللطيف من مصر

إلى نجد، فأدركهما المترجَم، وقرأ عليهما، وصار من طلاب العلم المدركين.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله، وهو من علماء آخر القرن الثالث عشر الهجري. رحمه الله تعالى.

* * *

٧٧٥ـ الشيخ محمد بن علي بن محمد بن تركي
(١٣٠١هـ ـ ١٣٨٠هـ)

الشيخ محمد بن علي بن محمد بن منصور بن عبد الله بن تركي بن حميدان بن تركي بن علي بن مانع بن نغامش، وآل تركي من قبيلة بني خالد التي هي من قبيلة بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، فآل تركي من قبيلة مضرية عدنانية.

أما والدته فهي (هيا) بنت إبراهيم المكتوم، وهي أخت أميري مدينة عنيزة، وهما حمد بن عبد الله وصالح بن عبد الله آل يحيى من الأم، فهما خالا المترجَم من الأم.

وُلد المترجَم في بلده وبلد عشيرته عنيزة، وذلك في أواخر ذي القعدة عام ١٣٠١هـ، أما والده فقتل في معركة المليدي التي دارت بين الأمير محمد بن عبد الله بن رشيد، وبين أهل القصيم في عام ١٣٠٨هـ، فنشأ هو وأخوه الذي هو أصغر منه إبراهيم يتيمين بكفالة والدتهما.

ولمَّا بلغ المترجَم الرابعة عشرة من عمره سافر إلى مكة، فاشتغل هو وأخوه إبراهيم بالتجارة بتوريد البضائع من جده إلى مكة.

وفي عام ١٣٣٧هـ قام برحلة إلى الهند، فزار دلهي وبومبي وحيدر أباد وكلكتا، ثم عاد عن طريق الخليج العربي، فزار العراق وإمارات الخليج، ثم واصل سيره إلى المدينة المنورة.

وفي عام ١٣٤٠هـ قام برحلة إلى مصر وفلسطين، وقضى شهر رمضان في القدس، وألقى دروساً في المسجد الأقصى(١) في عهد ممثل فلسطين (أمين الحسيني)، وأخبرني عمي محمد الصالح البسام أن أمين الحسيني كان يستمع إلى درسه، وقال: إنه لم يجلس على هذا الكرسي بعد الشيخ محمد عبده أحسن من المترجَم.

وفي هذه الرحلة زار بلاد الشام كلها سوريا ولبنان مدنها وقراها، ثم عاد إلى جدة بحراً.

وفي عام ١٣٥٧هـ تجول في نجد ومنها إلى الأحساء فالقطيف، وباقي إمارات الخليج التي لم يزرها في رحلته الأولى، ثم عاد فأقام في المدينة المنورة.

وهذه الرحلات أكسبته خبرة ومعرفة بالبلدان وأحوال أهلها، كما اجتمع بعلمائها وكبارها حتى صار من أعرف الناس بالناس.

---

(١) سيأتي أنه طلب العلم حتى عُدَّ من كبار العلماء.

طلبه للعلم:

بدأ في طلب العلم حينما أقام بمكة في سفرته الأولى، فكان مع عمله التجاري يتلقى العلم عن علماء الحرم المكي، فحفظ القرآن الكريم قراءة إتقان وتجويد، وقرأ في التفسير والحديث والفقه والعلوم العربية، حتى أدرك في ذلك كله، لا سيما الفقه فله فيه اطلاع جيد.

كما كان يقرأ أيضاً في بلده عنيزة، ويباحث طلبة العلم فيها أثناء إقامته فيها، فكان يحضر دروس الشيخ عبد الرحمن آل سعدي، فأراد منه مناقشة في الفقه ترتفع عن مستوى الطلاب الحاضرين، فصارا يقرأ في شرح المنتهى وحده في بيته، ويذهب إليه الشيخ عبد الرحمن كل يوم ثلاثاء ليتناقشا فيما أشكل عليه أثناء مطالعته للكتاب، وهكذا صارت استفادته منه.

وكان صريحاً صدوقاً يقول الحق لا يبالي في سبيله بكبير ولا صغير، وكان حاضر الجواب سديد الإجابة.

ففي حكم الشريف الحسين على الحجاز حث خطيب المسجد النبوي في خطبته على زيارة قبر النبي ﷺ، وشد الرحل إليه، ثم استدل على مشروعية ذلك ببعض الأحاديث الموضوعة، فقام الشيخ المترجَم وقال للخطيب: كذبت لم يقل النبي ﷺ هذا الحديث، ولم يمنعه كون الخطيب منصوباً من قِبَل الدولة الحاكمة، وأن ما قاله هو الاعتقاد السائد لدى تلك الحكومة وشعبها، فجهر بكلمة الحق وأظهر الغيرة على العقيدة الصحيحة.

مشايخه:

١ ـ الشيخ صالح أبا فضل.

٢ ـ الشيخ عبد الله زواوي.

٣ ـ الشيخ علوي مالكي.

٤ ـ الشيخ عبد الله أبو الخيور.

٥ ـ الشيخ عبد الرحمن الدهان، قرأ عليه في الحديث ثلاث سنين.

٦ ـ الشيخ المحدث شعيب المغربي الدكالي، قرأ عليه في الحديث سنتين.

٧ ـ الشيخ عبد الله بن عمرو من علماء بريدة.

وهؤلاء مشايخه في مكة المكرمة، وله مشايخ غيرهم لا يحضرني معرفتهم، وقد نهل من هؤلاء الأعلام، مع حافظة قوية مكنته من استحضار معلوماته في أي لحظة يحتاج إليها، وكان له اطلاع على الأدب وحفظ نصوصه، فكان من محفوظاته (ديوان المتنبي).

تلاميذه:

١ ـ عبد الله بن مطلق الفهيد.

٢ ـ عبد العزيز بن محمد الفريج.

٣ ـ سليمان بن عبد الرحمن الصنيع.

٤ ـ محمد بن سيف.

٥ ـ عبد العزيز الصالح البسام.

٦ ـ السيد محمد بن يحيى، المعروف بزبارة الصنعاني صاحب مؤلفات قيمة.

٧ ـ الأستاذ محمد حسين زيدان، الكاتب المعروف.

.. وله تلاميذ كثيرون، ولكن لا تحضرني أسماؤهم.

أعمـالـه وآثـاره:

١ ـ ظهر رده على عبد القادر الإسكندراني اشترك فيه من سميا نفسيهما: ناصر الدين الحجازي وأبا اليسار الدمشقي، والأول هو المترجَم والثاني هو الشيخ بهجة البيطار، وقد بعث لهما جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله كتاب تقدير على جهودهما جاء فيه:

(من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى الأخوين المكرمين الشيخ الفاضل أبـي اليسار الدمشقي وناصر الدين الحجازي سلمهما الله، وبعد الديباجة والدعاء لهما قال:

ورد علينـا ردكـم علـى عبـد القـادر الإسكنـدرانـي قـرأنـاه فوجدناه رداً سديداً وجواباً صائباً مفيداً وافياً بالمقصود، فحمدنا الله عـلى مـا مـنَّ به عليكم من معرفة الحق والبصيرة فيه.

وعرضناه على مشايخ المسلمين، فاستحسنوه وأجازوه، فالحمد لله الذي جعل لأهل الحق بقية، وعصابة تذب عن دين المسلمين، وتحمي حماه عن زيغ الزائفين، وشبه المارقين

والملحدين، فاغتنموا الدعوة إلى الله وإلى دينه وشرعه، ودحض حجج من خالف ما جاءت به رسله، ونزلت به كتبه من البينات والهدى، وأن تكون إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، فإن القيام في ذلك من أوجب الواجبات.

ومن حسن توفيق الله لكم أن أقامكم في آخر هذا الزمان دعاة إلى الحق وحجة على الخلق، فاشكروه على ذلك والسلام). اهـ.

٢ ـ له حلقات دروس عامة في الحرمين الشريفين.

٣ ـ في عام ١٣٤٥هـ ولي قضاء المدينة المنورة.

٤ ـ في عام ١٣٤٧هـ عُيِّن مساعداً لرئيس القضاة في مكة المكرمة، وبطلبه أعفي منها عام ١٣٤٨هـ.

٥ ـ بعد القضاء عُيِّن مدرِّساً في مدرسة العلوم الشرعية في المدينة المنورة.

٦ ـ طلب منه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم التدريس في المعهد العلمي بالرياض، كما اختار غيره من كبار العلماء، فاعتذر بأن بقاءه في المدينة أكثر تحقيقاً للمصلحة العامة فأعفاه.

وكان عفيفاً ورعاً زاهداً متقللاً من الدنيا، فحين عينه الملك عبد العزيز آل سعود في رئاسة القضاة اشترط أن يصرف له مرتبه من حاصلات البريد، لبعدها عن الشبهة.

وفـــاتـــه:

مرض في المدينة المنورة ولازمه المرض نحو سنة، وانقطع في بيتـه، ومـا زالـت صحتـه فـي تـأخـر حتـى وافـاه أجلـه صبـاح الجمعـة ٢٠/٦/١٣٨٠هـ في المدينة المنورة، وصلي عليه في المسجد النبوي الشريف، ودفن بالبقيع، وبكاه الناس وتأسفوا لفقده، وصلي عليه صلاة الغائب في المسجد الحرام في مكة المكرمة.

وخلَّف ابناً اسمه (علي)، وهو موظف في المكتبة الثقافية بعنيزة؛ كما خلَّف ثلاث بنات. رحمه الله تعالى وعفا عنا وعنه، آمين.



٧٧٦ ـ الشيخ محمد بن عمر بن عبد العزيز بن سليم

(١٢٤٥هـ ـ ١٣٠٨هـ)

الشيخ محمد بن عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن صالح بن حمد بن محمد بن سليم، كان جده عبد العزيز يقيم في الدرعية أيام زهرتها بالدعوة السلفية، فلما خربت على يد إبراهيم باشا انتقل ابنه عمر بن عبد العزيز إلى بريدة، فاستقر فيها واتخذها له وطناً.

وُلد المترجَم في عام ١٢٤٥هـ في مدينة بريدة، في بيت علم ودين، وتربى أحسن تربية، وأخذ مبادىء القراءة والكتابة، ثم شرع في القراءة على علماء القصيم كالشيخ سليمان بن مقبل قاضي بريدة والشيخ فارس بن رميح أحد علماء الرس والشيخ قرناس بن عبد الرحمن قاضي الرس.

ولمَّا عُيِّن العلاَّمة الشيخ عبد الله أبا بطين قاضياً في مدينة عنيزة المجاورة لبلاده، لازمه وقرأ عليه واستفاد منه.

ثم رحل إلى الرياض للتزود من علم مشايخها، وكان أشهر من

فيها العلاَّمة الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبد اللطيف، فشرع في القراءة عليهما والتزود من علمهما.

ثم رحل إلى شقراء وفيها ــ يومئذ ــ شيخه أبا بطين، فاستأنف عليه القراءة والانتفاع منه.

ولم يزل جاداً مجداً في طلب العلم، حتى أدرك علماً جماً في التوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصولها.

كما رحل إلى الحرمين الشريفين وقرأ على علمائهما، وأخذ الإجازة منهم.

ثم عاد إلى نجد، فعاد إلى وطنه متزوداً بهذه العلوم، وقد صار محل الثقة من شيخيه العالمين الجليلين: الشيخ عبد الرحمن وابنه الشيخ عبد اللطيف، فأجازاه وأذنا له في القضاء والتدريس. وهذه إشارة إلى إجازتيهما:

(من عبد اللطيف بن عبد الرحمن إلى الأخ المكرم محمد بن عمر آل سليم، بعد الديباجة، وبعد:

فلا يخفاك حاجة الناس إلى التعلّم والتدريس من مثلك، وقد يتعين الأمر عليكم ــ وعلى مثلكم ــ نشر العلم، والحكمُ بالقسط في موطن القضاء من أفضل الأعمال، ومن موجبات الإثابة والرضا، وقد أذنت لك بالإقراء والتدريس والإفتاء بما ترجَّح عندك من كلام أهل العلم، بشرط أن يكون لك فيه سلف صالح من مشايخ الإسلام).

وأما الإجازة الثانية:

(من عبد الرحمن بن حسن إلى الأخ المكرم محمد بن عمر آل سليم، بعد الديباجة:

(فقد طلبت مني الإجازة أن تروي عني ما رويته عن أشياخي من أهل نجد ومصر، وقد أجزتك بما رويته عنهم بالإجازة كالكتب الستة والفقه في مذهب الإمام أحمد، وغير ذلك ككتب التفسير، وعليك في ذلك بتقوى الله والتدبر والاجتهاد في معرفة المعنى، وصورة المسألة، والمطالعة على كل ما يرد عليك، واجتهد في العدل فيما وليت عليه من أمور المسلمين). اهـ.

وهكذا جلس المترجَم في بلده للتدريس والإفادة والإرشاد، فكان يعقد الجلسات العلمية الطوال بلا ضجر ولا ملل، فأقبل عليه الطلاب من مدن القصيم وقراه، وتحلقوا عليه واستفادوا منه، حتى تخرَّج على يده جمع من العلماء المجيدين للعلم.

وكان محبوباً لطيفاً مع طلابه، فقد حدثني بعض طلاب الشيخ صالح بن عثمان آل قاضي قال: كنا نستفيد من الشيخين محمد بن عمر بن سليم وابن عمه الشيخ محمد بن عبد الله، ولكن مهابتنا من الشيخ محمد العبد الله تمنعنا من كثرة سؤاله، والانبساط في البحث معه، بخلاف الشيخ محمد بن عمر فتلطفه مع الطالب يجرئه على إطالة البحث معه والاستفادة منه.

والقصد أن المترجَم تصدى لنفع الطالبين وإفادتهم، حتى تخرَّج به أفواج كثيرة من العلماء، يحضرني منهم:

١ ــ الشيخ عبد الله بن محمد العبد الله آل سليم.

٢ ــ الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر.

٣ ــ الشيخ عبد الله بن حسن أبا الخيل.

٤ ــ الشيخ عبد الله بن مفدى.

٥ ــ الشيخ عثمان بن حمد بن مضيان، كان على قضاء أبـي عريش.

.. وهؤلاء من أهل العلم في بريدة.

٦ ــ الشيخ عبد الله بن محمد المانع.

٧ ــ الشيخ صالح بن عثمان القاضي.

٨ ــ الشيخ علي بن ناصر أبو وادي.

.. وهؤلاء من أهل العلم في عنيزة.

٩ ــ الشيخ محمد بن مقبل.

١٠ ــ الشيخ عبد الله بن بليهد.

١١ ــ الشيخ سليمان بن ناصر بن جربوع.

١٢ ــ الشيخ عبد الرحمن بن علي الرشودي.

١٣ ــ الشيخ حسن بن مهنا.

١٤ ــ الشيخ عودة بن حسن آل عودة من آل أبا الخيل.

١٥ ــ الشيخ علي بن مرشد الصالح.

١٦ ــ وابنه محمد بن علي.

١٧ ـ الشيخ إبراهيم بن ضويان.

١٨ ـ الشيخ عثمان العريني.

١٩ ـ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله المهنا، أخو محمد الأمير.

٢٠ ـ الشيخ سليمان بن أحمد الرداف، أخو الشيخ عبد الله بن أحمد.

٢١ ـ الشيخ عبد الله بن عثيم.

٢٢ ـ الشيخ عبد الله التويجري.

٢٣ ـ الشيخ حمد بن سعيد.

وأبناء ناصر العجاجي:

٢٤ ـ محمد بن ناصر العجامي.

٢٥ ـ عبد الله بن ناصر العجاجي.

٢٦ ـ إبراهيم بن ناصر العجاجي.

٢٧ ـ عبد الرحمن بن ناصر العجاجي.

٢٨ ـ الشيخ عبد الرحمن العقلا.

وعرض عليه قضاء بريدة فرفضه، ولم يل القضاء إلاَّ بالنيابة عن شيخه الشيخ سليمان بن مقبل حينما ذهب إلى مكة المكرمة، فقد جعله نائباً عنه، فلما توفي الشيخ سليمان بن مقبل عينه حسن المهنا كرهاً في القضاء، وكان حسن في ذلك الوقت مستقلاً بإمارة بريدة، فآل سعود قد كاد ينتهي حكمهم بعد خلاف أبناء الإمام فيصل، وعلاقته مع محمد بن رشيد علاقة حلف ومناصرة فقط.

والغرض أن الشيخ محمد بن عمر آل سليم التزم القضاء كرهاً، وبعد أشهر من مباشرته سافر إلى مكة مظهراً قصد العمرة، فكتب من مكة إلى حسن المهنا معلناً تركه القضاء، فعُيِّن مكانه ابن عمه الشيخ محمد بن عبد الله آل سليم في قصة ذكرت في ترجمته، وما حمله على البعد عن القضاء إلاَّ الخوف من الله وحب السلامة، وإلاَّ فأداته لديه كاملة.

مؤلفاته:

أما التأليف، فله نشاط في تحرير الفتاوى، ولكنها مفرقة عند أصحابها.

وله تعليقات وتحقيقات على نسخة من شرح الزاد وشرح كتاب التوحيد.

كما ألَّف منسكاً لطيفاً مفيداً لا يزال مخطوطاً عند حفيده الأستاذ عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن سليم.

ثناء العلماء عليه:

أما ثناء العلماء عليه فكان كثيراً، ومن ذلك ما قاله عنه ابن عيسى: العلاَّمة الأوحد، الفهامة الورع الزاهد العابد، الإمام الفقيه الفرضي النحوي اللغوي الأديب الجليل، الفاضل النبيل.

مهر في الفقه مهارة ظاهرة، وحصل في جميع الفنون، وكان له ذكاء يفوق الحد، وعقل رزين، وأخلاق حسنة، وكان سخياً كريماً

رحيماً بالفقراء، ذا عبادة وورع وزهد، يفوق عمله وصفه، بل كان مثالاً لكل الفضائل، قدوة للأواخر، ومصداقاً لأفاضل الأوائل.

وكان رحمه الله أماراً بالمعروف نهاءً عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم، صدّاعاً بالحق لا يحابي ولا يبالي ولا يهاب، بل كان إذا رأى وسمع منكراً أخذته رعدة بحيث لا يستطيع البقاء في مجلسه.

وكان دائم البشر، ضاحك الوجه، يسبق من لقيه بالتحية والسؤال عن حاله، ويتفقد الفقراء في بيوتهم.

وكان رحمه الله على غاية من الورع، ويحكى عنه في ذلك حكايات لا يسع هذا المقام ذكرها.

وبالجملة فهو من علماء نجد المحققين البارزين، الذين جعل الله في علمهم البركة، فكثرت بذلك تلامذته، وكلهم علماء أجلاء.

وفـــاتـــه:

أصيب بالمرض وجيوش محمد بن رشيد وجيوش أهل القصيم متقابلة للقتال بينها في المليدي، فأهل القصيم متحصنون بكثبان قرية الشقة، وابن رشيد أسفل منهم، وذلك قبيل معركة المليدي بأيام، فتوفي قبل نشوب الحرب بستة أيام، فقد كانت وفاته في يوم السبت سابع حمادى الأولى من عام ١٣٠٨هـ.

قال ابن عيسى: وله من العمر ثلاث وستون سنة، وخلّف ثلاثة

أبناء، هم: إبراهيم، وقد خلفه على إمامة مسجد، فهو من طلبة العلم؛ والثاني عبد العزيز؛ والثالث: سليمان.

ولا يوجد الآن إلاَّ أحفاده، وأشهرهم الأستاذ عبد الله بن إبراهيم ابن الشيخ المترجَم، وهو من علماء الفلك، وله فيه مصنَّف حافل. رحمه الله تعالى.

وقد رثاه العلماء والشعراء بالقصائد والرسائل الخاصة، ومن ذلك ما رثاه به الشيخ ناصر بن سعود بهذه القصيدة، وهي ليست بجيدة ففيها ركاكة، ولكنها تنبىء عن الألم والأسى وهو المقصود:

أعيني بالمدمع الملت الأهملي ... وإن تنزفن الماء فالدم أسبل
على العالم البحر الخضم أخي العلا ... ومدرهنا المصقاع في كل معضل
أبي عمر الشهم الأديب محمد ... ضجيع الندى والحزم ليس بزمل
تجرع من كأس المنون غداته ... فأمسى رهين الريم غير مؤمل
فما ثاكل شمطاء لوعها الأسى ... ولا أم سقب قد أحلت بهوجل
بأوجد مني يوم قال نعيته ... مضى الحبر شمس الدين جم التفضل
لقد عشت ميمون النقيبة ماجداً ... إلى الله تهدي بالكتاب المنزل
وقد كنت زيناً للبلاد ومفخراً ... وعضباً على الأعداء للهام مجتل
وقد كنت مساكاً لسنة أحمد ... لها ناشداً في جمع ومحفل
فتدفع عنها كل ما كان باطلاً ... حريصاً على إحيائها غير مؤتل
يظل بك التوحيد يبرق وجهه ... ويبسم منه الثغر بسمة مجذل

جزاك الكريم الله أحسن ما جزى ... ويؤتك الفردوس أطيب منزل

مع الأنبياء والصالحين مخلداً ... وتنظـر وجهـه كـريـم التفضـل

أقول ودمع العين يهمي كأنه ... فرائد خانتها سلوك المفصل

ألا ذهب الحبر الإمام الذي علا ... على النجم جواداً لا يزال إلى العلي

وما بصرت عيناي مثل محمد ... أبـر وأوفـى ذمـة فـي تجمـل

وأوصل للقربى على كل حالة ... وأخصب للعافين في كل محمل

صدوع بأمر الله ليس بخائف ... مـلامـة ذي لـوم ولا متنقـل

صدوق سليم القلب لو أن حلمه ... يحمل سلمى طيء لم تحمل

علـى وجهـه ألقـى البهـاء رداءه ... وعن روعه الإحسان لم يتحول

سقـى الله قبـراً حـل فيـه محمـد ... من العفو والرحمن عزيز التهطل

وصلى إلهي كل حين على الذي ... بعثت بدين الحق أفضل مرسل

أصحابه والتابعين على الهدى ... عصابة دين الله من كل أفضل



٧٧٧ ـ الشيخ محمد بن عمر بن مبارك العمري
(١٢٣٥هـ تقريباً ـ ١٣١٨هـ تقريباً)

الشيخ محمد بن عمر بن مبارك العمري، قاضي الخبراء في مطلع القرن الرابع عشر.

قال الأستاذ صالح العمري: وُلد المترجَم في بريدة بحدود عام ١٢٣٥هـ ، وكان من بيت علم، فقرأ القرآن وحفظه، ثم لازم العلماء فأخذ عن الشيخ قرناس وعن الشيخ سليمان العلي المقبل، وقد رافقه إلى الرياض عندما استدعاه علماء الرياض للبحث معه ومعرفة حقيقة معتقده، وذلك لمَّا بلغهم أن أهالي بريدة عيَّنوه قاضياً لهم، وذلك في عام ١٢٦٠هـ تقريباً.

ثم استمر المترجَم في طلب العلم، فأخذ عن زميليه وصديقيه الشيخين محمد بن عبد الله ومحمد بن عمر بن سليم.

وفي أوائل القرن الرابع عشر عُيِّن قاضياً في الخبراء، فاستمرَّ في ذلك أكثر من عشر سنوات.

وكان رحمه الله، مضرب المثل في التقوى والعفة والورع، فكان لا يأخذ المخصص للقاضي، ويتركه تعفُّفاً وورعاً.

وله قصة مشهورة، فقد أتاه أمير الخبراء محمد بن سلطان بالعادة من التمر والحب الذي يخصص للقاضي مساعدة له على عمله، فردّه، إلاَّ أن الأمير فهم خلاف ما قصد الشيخ، فظنَّ أن الشيخ قد تقالَّ المخصَّص، فضاعفها وأتى بها، فقال له الشيخ: إنني لم أردها لأنني متقالّها، وإنما لعدم حاجتي إليها، ولكن إذا كان يعجبكم أن أقضي لكم بدون مقابل، ولعل ذمتي تبرأ، وإلاَّ فاعفوني.

ومرة نفذ ملح الطعام من منزله، فعلم بذلك، ولمَّا عاد إلى المنزل وجد أهله قد طبخوا عشاءهم، فقال لهم: من أين الملح؟ قالوا: من بيت فلان، فأمر بأن لا يأكلوا منه شيئاً، وأن يتصدَّقوا به.

وعمل أولاده طعاماً، ودعوه لذلك، فسألهم: لمن أُعد هذا الطعام؟ لأنه لم يرَ ضيفاً أو غريباً؛ فقالوا: هذا ما يستحقه أصحاب المتزوج من المتزوج أن يعمله، وهي عادة معروفة عند الناس، فقام من الطعام، ولم يأكل منه شيئاً، وذلك لأن مقدِّم الطعام شِبْهَ مكرهٍ على تقديمه، وهي عادة مألوفة ومعروفة عند الناس يقوم بها العريس زائدة على وليمة العرس المشروعة.

وحضر ابناه صالح وحمد من الرس في يوم عيد الفطر لتهنئته وهو بالخبراء، وقد أفطر أهل الرس بالرؤية، فأخبروه بأن أهل الرس قد أفطروا، فقال: هل معكم من القاضي خطاب أو رأيتماه بأنفسكما؟ فقالا: لا، وإنما بالسماع، فمنع الناس من الفطر حتى جاء الخبر من قاضي الرس.

وقد جلس المترجَم للتدريس في الخبراء، فأخذ عنه أبناؤه: صالح وعبد الرحمن وعلي وسليمان، وحفيده محمد بن عبد الرحمن، كما أخذ عنه الشيخ محمد بن ناصر الوهيبي وناصر المقبل.. وغيرهم.

وقد خلَّف تسعة أبناء، هم: عبد العزيز وعلي وعبد الله وعبد الرحمن وسليمان وصالح وحمد وعمر وإبراهيم، ولجميعهم أولاد وأحفاد عدا إبراهيم، فإنه توفي قبل أن يتزوج.

ومن أشهر أحفاده الشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري، الإمام والمدرِّس بالمسجد النبوي الشريف، والقاضي بالمدينة المنورة، ثم رئيس محكمة الأحساء؛ ومن أحفاده الشيخ محمد بن حمد العمري، عالم وبحاثة وراوية، وله عناية فائقة بجمع الكتب والمخطوطات النادرة.

وقد توفي المترجَم الشيخ محمد بن عمر العمري، عن عمر يناهز التسعين عاماً، قضاها في العبادة والعلم والتعليم، وكانت وفاته في حدود عام ١٣١٨هـ تقريباً، إذ لم يسجَّل ذلك، ولكن هذا ما يكاد يُجمع عليه عامة أُسرته، فرحمه الله وعفا عنه.

عقبه:

له أحفاد كثيرون معروفون، وهم أصحاب دين واستقامة، وبعضهم من أهل العلم، وأصل إقامتهم في بريدة وعنيزة، إلاَّ أنهم مفرقون في مدن المملكة تبع أعمالهم.

* * *

٧٧٨ ـ الشيخ محمد بن فايز بن محمد آل رحمة الناصري
(١٣١٥هـ تقريباً ـ ١٣٩٦هـ)

الشيخ محمد بن فايز بن محمد بن عبد الرحمن بن فايز بن يوشع بن عبد الله بن محمد بن حمد بن محمد بن حسين آل رحمة الناصري (الحبطي لقباً) الحارثي العمري التميمي، فهو من النواصر من بطن آل عمرو من قبيلة بني تميم.

وُلد المترجَم في بلدة الفرعة الواقعة بالوشم في حدود عام ١٣١٥هـ ، وتعلَّم القراءة والكتابة، ودرس القرآن الكريم وحفظه، وهو في سن العاشرة. وكان والده فايز، وجدّه عبد الرحمن من طلبة العلم، ولديهما مكتبة عامرة بالمراجع، فصار يقرأ فيها، ومن بين هذه الكتب موطأ الإمام مالك، وصحيح البخاري، ورياض الصالحين، وكتاب الأذكار، وتفسير الطبري، وتفسير البغوي، وابن كثير، وتفسير الخازن، والشافية الكافية، وإعلام الموقعين لابن القيم.. وكتب أُخرى.

وفي فترة نشأته كانت منطقة نجد تعاني من شح في سبل العيش،

وصعوبة الحياة الاقتصادية فيها، ولذلك كان يعرض على والده السفر والغربة لطلب الرزق، غير أن والده رحمه الله كان يمنعه ويقول: (إذا دفنتني فلك ما تريد).

وبعد وفاة والده عام ١٣٣٩هـ، سافر من الفرعة، وتنقَّل في بعض بلدان الخليج، ثم عاد في أوائل عام ١٣٤٥هـ إلى الرياض حيث بدأ في طلب العلم على بعض المشايخ آنذاك، ومنهم:

١ ــ الشيخ حمد بن فارس، في اللغة العربية وعلومها، ولازمه حتى توفي الشيخ حمد، رحمه الله.

٢ ــ الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، مفتي الديار السعودية، درس عليه في علم الفرائض وغيره.

٣ ــ الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، وقد درس عليه الفقه والتوحيد.

٤ ــ الشيخ سعد بن حمد بن عتيق، أخذ منه في الحديث.

ونظراً لظروف المعيشة، ترك الرياض، وانتقل بأسرته إلى الأحساء، حيث واصل دراسة العلوم الدينية هناك، وكان من بين من درس عليهم من المشايخ:

١ ــ الشيخ عبد العزيز بن بشر، قاضي الأحساء آنذاك.

٢ ــ الشيخ سليمان العمري، من قضاة الأحساء.

٣ ــ الشيخ إبراهيم بن طوق، من علماء نجد المقيمين في الأحساء.

٤ ــ الشيخ مشعان المنصور، الذي اشتهر أيضاً بعلومه اللغوية والدينية.

وخلال دراسته كان يقوم بالوعظ والإرشاد وإمامة مسجد الأمير سعود بن عبد الله بن جلوي رحمه الله، أمير المنطقة الشرقية آنذاك، كما كان يقوم ببعض الأعمال التجارية.

وحينما افتتح معهد الأحساء العلمي (التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) عام ١٣٧٣هـ اختير مدرساً للمواد الدينية فيه، وظل بالتدريس في المعهد إلى أن صدر الأمر الملكي عام ١٣٧٥هـ بتعيينه قاضياً في مدينة (رفحة) في الحدود الشمالية، فاستمر في منصب القضاء حتى طلب إحالته إلى التقاعد لمرضه في أواخر عام ١٣٨٠هـ فعاد إلى مدينة الرياض، واستقر فيها مع عائلته حتى توفاه الله.

كان رحمه الله ذا ذاكرة قوية، وأسلوب جميل في المناقشة والإقناع، وكان يتمتع بثقافة عامة واسعة، وإلمام بعديد من الفنون والآداب والتاريخ وعلم الأنساب، إضافة إلى علوم الفقه والتوحيد.

وكان يتصف بعذوبة الحديث، وهدوء الطبع، وحسن الطرفة، ويعتمد على الحجة والبرهان. وله اطلاع على التاريخ وأحداث منطقة نجد، وخصوصاً بلده (الفرعة) وأهلها، وكان يوصي أبناءه والمجتمعين معه بصلة عائلته (آل فائز)، وتتبع أخبارهم، ويقدم المعلومات الكثيرة عن ذلك لفائدتهم واطلاعهم.

ومرض في آخر حياته مرضاً ألزمه الفراش، فتوفي في مدينة الرياض في ١٥/٦/١٣٩٦هـ . رحمه الله تعالى.

* * *

٧٧٩ـ الشيخ محمد بن فهيد الدوسري

(من علماء القرن الثالث عشر الهجري)

الشيخ محمد بن فهيد الدوسري البدراني، فبطن البدارين بطن كبير من قبيلة الدواسر الكبيرة الشهيرة القحطانية الأصل.

وُلد المترجَم في (حوطة سدير)، ونشأ بها، وقرأ على علمائها، ولكنه اختصَّ بالتلمذة على الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور، فلازمه وقرأ عليه، واستفاد منه حتى أدرك.

وكان من زملائه في الدراسة على الشيخ عثمان بن منصور الشيخ علي القرشي الدوسري.

وأخبار المترجَم وزميله قليلة، ولذا لم نطلع على تاريخ ولادتهما ولا تاريخ وفاتهما، ولكنهما من علماء آخر القرن الثالث عشر الهجري. رحمهما الله تعالى.

* * *

٧٨٠ ـ الشيخ محمد بن فيصل بن حمد آل مبارك
(١٢٨٤هـ ـ ١٣٦٥هـ)

الشيخ محمد بن فيصل بن حمد بن مبارك من آل مبارك من آل أبو رباع من آل حسني، الذين هم من آل بشر من قبيلة وائل بن عنزة أحد قبائل شعب عدنان.

وُلد المترجَم في مقر أُسرته بلدة حريملاء، عاصمة بلدان الشعيب عام ١٢٨٤هـ ، وأُسرته هم رؤساء هذه البلدة منذ نشأت، وكان والده أمير مقاطعة الشعيب، وكان مقدماً زمن الإمام فيصل وزمن ابنه عبد الله، ويحضر معه الغزوات فقُتل في (معركة جودة) عام ١٢٨٧هـ ضد العجمان.

شرع المترجَم في طلب العلم، فقرأ على علماء حريملاء في صباه، فكان من مشايخه الشيخ عبد العزيز بن حسن بن يحيى الفضلي الملقب (حصام)، وكان الشيخ (حصام) زمن قراءة المترجَم عليه هو قاضي بلدان المحمل والشعيب، وكان يقيم أكثر مدة القضاء في حريملاء، كما أخذ المترجَم عن الشيخ محمد بن ناصر آل مبارك، ولازم الشيخين كليهما حتى استفاد منهما.

ثم انتقل إلى الرياض للتزود من العلم، فقرأ على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف في التوحيد وعقيدة السلف، وقرأ على الشيخ سعد بن عتيق بالحديث وأصوله، وقرأ على الشيخ محمد بن محمود بالفقه، وقرأ على الشيخ عبد الله بن جلعود بالفرائض وحسابها، وقرأ على الشيخ حمد بن فارس بالنحو؛ فأدرك في ذلك كله حتى صار من كبار العلماء.

عرض عليه القضاء مراراً، إلاَّ أنه رفضه حباً في السلامة، وهرباً من تبعته في الدنيا والآخرة، وقد اختار الإمارة فعُيِّن أميراً في عدة بلدان، منها بلده حريملاء ووادي الدواسر.

كما ألزم نفسه التدريس، فصار مدرِّساً للطلاب في أي بلد يحلّ فيه، فانتفع به كثير من أهل العلم، وتخرَّج على يديه علماء أجلّاء، منهم:

١ ــ الشيخ فيصل بن عبد العزيز المبارك، العالم والقاضي المشهور.

٢ ــ ابن المترجَم الشيخ فيصل بن محمد، وكان صديقاً لنا نجتمع نحن وإياه في منزل الوجيه الأفندي: محمد بن نصيف بجدة، وحفيد المترجَم مدير أوقاف جدة.

٣ ــ ابنه الثاني: الشيخ عبد العزيز بن محمد المبارك، زميلنا في قضاء مكة المكرمة، والآن أُحيل على التقاعد.

٤ ــ الشيخ عبد الله بن رشيدان، أحد القضاة المشاهير.

٥ ــ الشيخ محمد الجنوبي، ولي القضاء في سراة عبيدة، ثم مدينة أبها.

٦ ــ الشيخ عبد العزيز بن سوداء، أحد قضاة الجنوب.

٧ ــ الشيخ إبراهيم بن حيدر.

٨ ــ الشيخ العلاّمة إبراهيم بن سليمان آل مبارك، أحد قضاة الرياض.

.. والكثير من هؤلاء العلماء لهم تراجم وأخبار في هذا الكتاب.

وفي آخر أيامه عاد إلى بلده حريملاء، فتوفي فيها عام ١٣٦٥هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٧٨١ـ الشيخ محمد بن قاسم آل غنيم

(٠٠٠٠ ـ ١٣٣٥هـ)

الشيخ محمد بن قاسم آل غنيم، من بطن آل جبور أحد البطون الكبار من قبيلة بني خالد القبيلة الشهيرة، النجدي أصلاً الزبيرى مولداً ومنشأ.

كانت أسرته تقيم في بلدة جلاجل من بلدان سدير، فنزح بعضهم إلى الأحساء وبعضهم إلى الزبير، ومن ذرية الزبيريين المترجَم، وصار فيهم علماء، منهم العلاَّمة عبد الله بن غنيم المتوفى عام ١٢٢٨هـ ولا أعلم هل هو من أجداد المترجَم أو لا؟

ويوجد فروع لهذا البيت (آل غنيم) في الأحساء وجلاجل وحوطة بني تميم والزبير، فكل هذه الأسر في تلك البلدان أصلها واحد من بطن آل جبور من قبيلة بني خالد، القبيلة العدنانية المضرية.

وُلد المترجَم في بلدة الزبير من أعمال العراق ونشأ فيها وأخذ مبادىء الكتابة والقراءة، ثم شرع في القراءة على علمائها.

وأشهر مشايخه الشيخ عبد الله بن نفيسة النجدي الزبيري والشيخ

صالح بن حمد المبيض النجدي الزبيري والشيخ إبراهيم الغملاس والشيخ حبيب البغدادي وغيرهم حيث كان الزبير في ذلك الزمن يموج بالفقهاء الحنابلة، حتى أدرك إدراكاً تاماً، وعد من كبار الفقهاء.

كما تعلَّم الطب ومهر فيه، وصار هو طبيب الزبير، وله في الطب علاجات ووصفات جيدة نادرة.

وكانت له أيضاً اليد الطولى في العلوم الفلكية، وله فيه مؤلف سماه: (مجر الأشطان في مجرى الحسان).

وله هواية بمطالعة كتب الأدب ودواوينه، وله اشتغال جيد بالشعر حتى أصبح يقول في الفصيح وفي النبطي (الشعبي).

قال الشيخ سليمان بن عبد العزيز البسام ساكن الزبير عن المترجَم: (هو الشيخ الفاضل والعالم الكامل والحبر الفهامة علامة الزبير الأجل الشيخ محمد بن قاسم آل غنيم).

وقد قام المترجَم بالتدريس ونشر العلم في بلده وما حولها في مطلع القرن الرابع عشر الهجري، وله مؤلفات نفيسة، وكان النظم سهلاً عليه جداً، فقد ردَّ على أحد علماء الرافضة بنظم مطول جزل، وقد سمعت النظم من الشيخ محمد بن منصور الزامل. رحمه الله.

كما نظم (متن الزاد) وعدد أبياته في هذا النظم ٤٨٩٢ بيتاً كما قال في آخره:

وقد تناهى بالغاً في العدد   أربعة آلاف بيت فاعدد

مـن فـوقهـا ثمـانيـا مئينـاً ... واثنيـن بـالضـم إلـى تسعيـن
لا يسلم الفاضل من أهل الحسد ... وإن تـوارى بـالخمـول وانفـرد
وهـو قـديـم داؤه فـي النـاس ... وحـاسـد يكفيـه مـا يقـاسـي

وقد تصرف في «متن الزاد» تصرفاً حسناً بالزيادة والحذف، فقال في المقدمة:

وربمـا زدت علـى مـا عبـرا ... مـدرجـاً فـي الحكـم أو مفسـراً
وربمـا نحـذف مـا نحيـل ... عليـه فـي الأصـل ولا نطيـل

وهو رجز عذب سهل رأيته مخطوطاً، وقابلته على «متن الزاد» في كثير من المواضع، فوجدت في النظم زيادات كثيرة هامة، وأغلبها من فوائد شرحه للشيخ منصور البهوتي.

وما زال المترجَم مشتغلاً بالعلم حتى توفي آخر شهر ربيع الثاني من سنة ألف وثلاثمائة وخمس وثلاثين، وقيل في عام ١٣٢٤هـ، ووفاته في بلد الزبير.

وقد خلَّف ابنه قاسم بن غنيم الشاعر الكبير والفلكي والطبيب الشهير. رحمه الله تعالى.

* * *

٧٨٢ـ الشيخ محمد بن قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس
(١٢٠٩هـ ـ ١٢٧٤هـ)

الشيخ محمد بن قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس بن حمد بن علي بن محمد بن علي بن حدجان من آل حصنان[١] الذين هم من

(١) كانت جماعة من العجمان من آل محفوظ قادمة من بلد العجمان نجران تريد الجهة الشرقية من الجزيرة العربية، فمرت بالقصيم وإذا بمطية واحد منهم هو (محمد بن علي بن حدجان) مضعفة، فتخلف محمد المذكور عن رفقته بعنيزة، والعامر منها آنذاك القسم الشمالي المسمى (الجناح) يسكنه بنو خالد، فنزل عندهم وصار راعياً عندهم، واتخذ له بيتاً، وتزوج فرزق أربعة أبناء. وصار في غير وقت العمل دائم الجلوس عند باب بيته، فلقبوه (أبا الحصين) فأقام عندهم حتى خرج منهم بأولاده، واشترى بلد الرس من آل صقية من الوهبة من بني تميم، فعمره وسكنه، وتناسلت به ذريته من أبنائه الأربعة الذين هم: (حمد)، جدّ آل عساف أمراء بلدة الرس، وكذلك آل عواجي وآل عذل وآل حواس وآل حميد. والابن الثاني: (علي)، جد آل قرناس وآل رشيد، وفي هذين الفخذين علماء الرس وقضاته السابقون، وكذلك جد آل عفيسان.

والابن الثالث: (شارخ)، فهو جد آل شارخ والسباعي وآل فوزان.

والابن الرابع (مفيد)، وهو جد الفغالي وآل إبراهيم وآل عبد الله. اهـ، المؤلف.

آل محفوظ الذين هم بطن كبير في قبيلة العجمان التي هي من عمارة يام بن أصبى من همدان أحد القبائل القحطانية اليمنية، وتفصيل النسب تقدم عند الكلام على أبيه وأخيه.

وُلد المترجَم في بلدة الرس، إحدى بلدان القصيم، سنة ١٢٠٩هـ وشبَّ ونشأ في حجر والده أحد كبار علماء القصيم في زمنه، فقرأ عليه وعلى غيره من علماء القصيم، وحفظ القرآن مجوداً عن ظهر قلب.

وممن قرأ عليه الشيخ سليمان بن مقبل قاضي بريدة والشيخ علي آل محمد قاضي عنيزة، كما قرأ على تلميذ والده الشيخ عبد الله الخليفي أحد علماء البكيرية الكبار، وقد أوصاه حين وفاته بمراجعته فيما يشكل عليه من القضايا، فكان يراجعه فيها حين ولي قضاء بلدة الرس.

وكان وقت قضاء العلاَّمة الشيخ عبد الله أبا بطين على القصيم ومقره في عنيزة هو زمن طلب العلم للمترجَم، فأرجح أنه رحل إليه من بلده المجاورة لعنيزة فقرأ عليه.

وفي عام ١٢٣٤هـ حجَّ إلى بيت الله، وجاور بعد الموسم في مكة، وقرأ على علماء المسجد الحرام، ثم رحل إلى المدينة المنورة، وقرأ على علماء الحديث فيها، وأجيز بسند متصل.

ثم رجع إلى الرس، وكانت له فيها جلسات علمية للطلبة بعد أن تنتهي جلسات أبيه.

وتخرَّج على يديه طلبة كثيرون، ومن بين أبرز تلامذته صالح القرناس وعبد الله الصقية وعبد العزيز بن رشيد وغيرهم.

وكان المترجَم واسع الاطلاع، ورعاً زاهداً مستقيم الديانة، وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية، وله مكانة مرموقة بين الأهالي، محبوباً لدى الخاص والعام، وكان صاحب غيرة على الإسلام ومحارمه.

والقصد أنه جد واجتهد حتى أدرك لا سيما في الفقه، فلما توفي والده عام ١٢٦٢هـ ولي بعده قضاء الرس، واستمر فيه معلماً وواعظاً ومدرساً وقاضياً نزيهاً حتى توفي.

وكانت ولايته قضاء الرس ثلاث عشر سنة، فقد كانت وفاته عام ١٢٧٤هـ وتولى القضاء بعده أخوه وتلميذه الشيخ صالح بن قرناس.

وقد خلَّف المترجَم أولاداً في الرس. رحمه الله تعالى.

* * *

٧٨٣ـ الشيخ محمد بن مانع بن شارخ
(من علماء القرن الثالث عشر الهجري)

الشيخ محمد بن مانع بن شارخ ليس من أسرة آل مانع التميميين، بل وصل إلى علمنا أنه غير قبلي.

وُلد المترجَم في بلدة (روضة سدير) ونشأ فيها، وتعلَّم على مشايخها ولم يصل إلينا أن له رحلة علمية، بل بقي في بلده.

ولما أدرك طرفاً من العلم صار هو عين بلده بشؤونها الدينية.

ثم انتقل إلى بلد العطار، فصار إمام جامعها وخطيبه، ولم نقف على تاريخ ولادته ولا وفاته، ولكن وجوده في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري. رحمه الله تعالى.

* * *

٧٨٤ ـ الشيخ محمد بن مانع بن شبرمة
(من علماء القرن العاشر الهجري)

الشيخ محمد بن مانع بن شبرمة الوهيبي التميمي نسباً الأشيقري بلداً.

فالمترجَم هو جد آل مانع كلهم، قد انحدروا عنه، ولا شك أنهم من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب أحد فرعي الوهبة، الذين هم بطن من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، إلاَّ أنهم مع كونهم بيت علم وحفظ للتاريخ والأنساب، فإنهم يقفون في نسبهم عند جدهم (شبرمة).

وشبرمة هو جد لآل مانع عموماً وآل شيحة وآل أبا حسين وآل ضبيب فقط، ولا يلحقونه في محمد بن محمد بن علوي بن وهيب.

ولذا يقول الشيخ العلاَّمة محمد بن عبد العزيز بن مانع: نسبنا نشب في هذه (الشبرمة)، والشبرمة شجرة ذات شوك.

وُلد المترجَم في بلد عشيرته (أشيقر) ونشأ فيها، وقرأ على

علمائها ولم أقف على أسماء مشايخه إلاَّ أنهم من أكابر علماء أشيقر، والذين يصلح أن يكون أخذ عنهم: الشيخ طلحة بن حسن بن بسام المتوفى عام ٩٤٢هـ والشيخ حسن بن علي بن بسام المتوفى عام ٩٤٥هـ.

وقد وهم الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف سابقاً رحمه الله تعالى، حينما قال في زياداته على أنساب الوهبة المطبوعة مع كتاب أنساب أهل عمان حين قال: (وهو ـ يعني المترجَم ـ في زمن الشيخ سليمان بن علي جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب).

فقد قال الشيخ أحمد المنقور في مجموعه: (ووجدت بخط إسماعيل بن رميح قال: اعتبر شيخنا محمد بن مانع بن شبرمة نصاب القبارصة من ضربة مراد بن سليمان، فوجدته تقريباً عشرين قبرصياً وثلاثاً). اهـ.

والشيخ إسماعيل بن رميح تلميذ المترجَم هو قاضي بلدة (رغبة) صاحب المجموع المشهور، وقد توفي في حدود عام ٩٧٠هـ.

وقد رأيت فتوى في الوصايا التي أفتى بها الشيخ عبد الله بن ذهلان، وابن ذهلان نقل عن شيخه محمد بن أحمد بن إسماعيل، ومحمد بن إسماعيل نقلها عمن نقل عن الشيخ محمد بن مانع بن شبرمة.

فالمترجَم من علماء القرن العاشر، والدليل على ذلك أن حفيده إبراهيم بن حمدان هو جد الشيخ أحمد بن مانع المتوفى عام ١١٨٦هـ

فكيف تكون مائة عام جامعة لخمس طبقات من الناس، فهذا بعيد عن العقل، ومخالف لما اصطلح عليه علماء النسب، من أن كل مائة عام تكون لثلاثة آباء، وهو أمر معتبر وواقع.

والقصد أن المترجَم كان من كبار علماء وقته، فقد قال الشيخ راهيم بن عيسى: (محمد بن مانع عالم مشهور). رحمه الله تعالى.

* * *

٧٨٥ ـ الشيخ محمد بن مبارك بن علي آل مبارك
(١١٩٠هـ تقريباً ــ بعد ١٢٣٥هـ)

الشيخ محمد بن مبارك بن علي بن حمد بن قاسم بن سلطان بن محمد الملقب (هميلان) بن سعود من بني عمرو بن تميم وتعرف أسرته بآل مبارك نسبة إلى أبيه (مبارك).

وُلد المترجَم في بغداد حينما كان والده مقيماً فيها، وولادته حوالي سنة ١١٩٠هـ، ولكنه بعد وفاة والده عاد إلى بلدهم الأحساء، فنشأ فيها، وقرأ على علماء الأحساء، واستفاد منهم فائدة جليلة حتى عد من كبار علماء بلده في زمنه، كما أنه اشتهر بالعمل الصالح.

وله خط جميل كتب به تسعة مصاحف كريمة، وواحداً وخمسين كتاباً أكثرها بالحديث والفقه، ثم إنه ألف منسكاً سماه (بشرى الناسك بأداء المناسك).

وهو أديب بليغ، يقول الشعر الجيد ويحفظه، وقد أرسل إلى الشيخ أبـي بكر بن محمد الملا بقصيدة جواباً على قصيدة منه جاء فيها:

سرى طيف ليلى في الكرى لي وقد بدا
فعـــنّ فـــؤادي للقـــا وتـــواجـــدا
عنيــت بــه ذا الفضــل والحلــم والنهــى
سمِــيّ الــذرى حــاوي الفخــار محمــدا
فــأكــرم بــه مــن نجــل شيــخ مبــارك
ســـلالـــة أعيـــان كـــرام أمـــاجـــدا
هــو البــارع الســامــي علــى أهــل عصــره
هــو المنهــل الصــافــي هــو العــذب مــوردا
فــأحيــا بتـــدريـــس العلـــوم دروسهـــا
وأمســـى لـــدى التقـــريـــر فيهـــا مســـددا
أيـــا حبـــر علـــم يـــا هـــدايـــة ســـالـــك
وخيـــر إمـــام فـــي الخليفـــة يقتـــدى
ويـــا مـــن سمـــى أعلـــى المفـــاخـــر رتبـــة
ومـــن هـــو أضحـــى فـــي الأنـــام مجـــددا

وقد توفي بعد عام ١٢٣٥هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٧٨٦ـ الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي(١)

(١٣٢٥هـ ـ ١٣٩٣هـ)

الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد المختار بن كرير بن الموفي بن الأمين جاكن، وجاكن هو جد القبيلة المسماة (بالجكنيين) ويرجع نسب هذه القبيلة إلى قبائل (حمير) إحدى القبائل القحطانية التي كانت تقيم في جنوب الجزيرة العربية، فتفرقت منه إلى أصقاع المعمورة.

وُلد المترجَم عام ١٣٢٥هـ عند ماء يسمى (تنبيه) من أعمال مديرية (كيفار) من القطر المسمى (شنقيط) من أعمال دولة موريتانيا، الدولة الإسلامية العربية.

---

(١) قلت: ـ أنا محرِّر هذه التراجم عبد الله بن عبد الرحمن البسام عفا الله عنه ـ : إن ترجمتي للشيخ محمد الأمين الشنقيطي ضمن علماء نجد هو أمر جاء على موجب شرطنا في مقدمة الكتاب من أن الكتاب أيضاً لغير النجديين أصلاً إذا استقروا في نجد واتخذوها لهم وطناً، وأخذ الهوية السعودية، والشيخ محمد أمين فعل ذلك، ودرَّس في معاهدها وجامعاتها وصار عضواً في مجلس كبار علماء المملكة، وصار غالب هذه البلاد تلاميذه من قضاة ومدرِّسين ووعاظ وخطباء وأئمة ومديرين وغيرهم، فهو شيخ جيل نجدي، وبهذا صدق عليه شرط الكتاب (المؤلف).

وبلاده قسمان: عرب وغير عرب، وهو من القسم العربي في نسبه ولغته ونشأته وبيئته وتعلمه وأعماله وهواياته من تعلم الرماية والفروسية والصيد، فعاداته كلها تتسم بالعربية.

وكانت جماعته لهم رغبة ملحة في تعلم الأدب العربي وحفظه، فهم مهتمون بحفظ المعلقات والشعر العربي في جاهليته وإسلاميته، كما يهتمون بمراجعة قواميس اللغة، ويحفظون كتب الفقه المالكي، ويحفظون نصوص الأدب الجيد ومتون العلم على ظهور الإبل، وفي الليل يقرؤون الكتب على مشاعل النيران، وكان طعامهم شرب ألبان الإبل، ويَرَوْن أن سرَّ رشاقة أبدانهم وسرعة حفظهم وفهمهم راجع إلى بساطة مطعمهم وعيشتهم الصحراوية.

وكان فيهم سجايا العرب، وكرم طباعهم من إكرام الضيف وحفظ الجوار والغَيْرة على المحارم، ومن أعمالهم تربية المواشي والعناية بها والاستغناء بِدَرِّها للقوت، وبصوفها وأوبارها للفرش واللباس، فهم كبادية الجزيرة العربية فيما مضى من سنيهم.

وأسرة المترجَم آل جكنيين من أهل العلم، وهذه الأسرة هم أعمام المترجَم وهم أخواله أيضاً.

وقد توفي والده وهو في سن التمييز، فنشأ عند أمه في بيت أخواله، فحفظ القرآن الكريم في هذا البيت الطيب، وعمره عشر سنوات، وأخذ عن ابن خاله محمد بن أحمد المختار القرآن الكريم قراءة إتقان وتجويد، وذلك برواية ورش، كما أخذ شيئاً من علوم

القراءات، ثم شرع في مبادىء العلوم الشرعية والعربية، لا سيما في فقه الإمام مالك، أخذ ذلك عن طلبة العلم من أسرته.

ولمّا جاز سن الصبا إلى سن الشباب شرع في قراءة الكتب الكبار، فدرس مختصر خليل على الشيخ محمد بن صالح، كما درس عليه النصف الأول من ألفية ابن مالك في النحو والصرف.

وكان من أشهر مشايخه:

١ ــ الشيخ أحمد بن محمد المختار.

٢ ــ العلاَّمة أحمد بن عمر.

٣ ــ الفقيه الكبير محمد بن زيدان.

٤ ــ العلاَّمة الكبير أحمد فال.

.. وغيرهم من كبار العلماء.

والشيخ محمد أمين وهبه الله تعالى ثلاث هبات كبار هي التي جعلت منه مع توفيق الله تعالى إماماً كبيراً في العلم، وموسوعةً عظمى في فنونه.

هذه المنح الإلهية هي:

الأولى: حافظة واعية، فإنه ما مرَّ عليه علم، إلاَّ وهو مخزون محفوظ يحضره متى أراد.

الثانية: فهم ثاقب يحل به كل ما يعسر على غيره من المسائل.

الثالثة: صبر وجَلَد على تحصيل العلم، فلا يمل ولا يكل من متابعة العلم وتحصيله، فالعيش والراحة ما هي إلاَّ وسيلة وتقوٍ عليه.

يضاف إلى هذا بساطة في العيش وشئون الحياة، فليس لديه عن العلم ما يلهيه، فهو همه وسلوته.

بهذا استوعب العلوم الشرعية من توحيد وتفسير وحديث وفقه وأصول ونحو وبلاغة ولغة وغير ذلك من العلوم العقلية من منطق وفلسفة.

وهكذا حتى صار موسوعة كبرى تحمل أشتات العلوم.

أعماله في بلاده:

درَّس في بلاده (شنقيط) وانتفع به خلق من الطلاب، كما ولي القضاء الشرعي، وبلاده وقتها لا تزال تحت الاستعمار الفرنسي، إلَّا أن المواطنين يرغبون أن تكون قضاياهم عنده، لما يرون في الشرع ــ الذي يمثله المترجَم ــ أحكاماً عادلة، ومنهجاً سليماً، وحقاً مستوفى، فصار الإقبال عليه وعلى أحكامه.

قدومه إلى المملكة العربية السعودية:

لم يكن ذلك مقصوداً، وإنما حج إلى بيت الله الحرام عام ١٣٦٥هـ ونيته العودة إلى بلاده، إلَّا أنه كان من تقدير الله أن كان نزوله في (منى) مع رفقته بجانب خيمة الأمير خالد السديري، وكان الأمير يبحث مع بعض جلسائه في الأدب، وكان على مسمع من المترجَم، فشاركهم في البحث، فلما امتد الحديث عثروا منه على بحر لا ساحل له، فتحقق لديهم أنهم وقعوا على كنز من كنوز العلم، وجوهرة ثمينة

من أعلاقه النفيسة، فرغب فيه الأمير أشد الرغبة، فصار واسطة بأن عرَّف الشيخين عبد الله بن زاحم وعبد العزيز بن صالح رحمهما الله بالشيخ، وكان هذا التعارف هو الركيزة الأولى لبقائه في البلاد السعودية، فشرع في التدريس بالمسجد النبوي الشريف، وصار تدريسه هو البداية الأولى في أمرين:

أحدهما: تعرفه على علماء المملكة العربية السعودية، وتعرفوا هم عليه، واطلعوا على ما لديه من علوم واسعة.

الثاني: أن الشيخ كان في بلاده لم يطلع على كتب مذاهب الأئمة إلاَّ على مذهب الإمام مالك، فلما قدم المملكة وجالس العلماء في الحرمين الشريفين، صار لديه خبرة بفقه سائر الأئمة، فتوسعت نظرته نحو الفقه الإسلامي عامةً، وصارت دروسه تعقد في المسجد النبوي الشريف، وفي موسم الحج، وفي بعض أيام رمضان يعقد دروساً في المسجد الحرام.

ثم إنه في عام ١٣٧١هـ أُنشئت المعاهد العلمية، وأول معهد منها فتح في الرياض، فاختير المترجَم مدرِّساً فيه، كما أنشئت كليتي الشريعة واللغة العربية، فصار مدرِّساً فيهما، وبذهابه إلى الرياض للتدريس اشتهر اسمه، وعُرف علمه، وصار له مقام كبير، وجاه عريض عند ولي العهد الأمير سعود بن عبد العزيز وعند الأمير عبد الله بن عبد الرحمن الفيصل وعند كثير من الأمراء الذين عرفوا فضله وقدره.

وصـار للمترجَم نشاط كبير في التدريس في الكليتين، وفي مسجد الشيخ عبـد الله الـذي يؤم فـيه الشيخ محمد بن إبراهيم، ودروس في منزله، فكثر طلابه، وتوافـدوا عليه من كل قطر، ولذا قلَّ أن تجد مـن العلماء المعاصرين أحداً إلاَّ وهو من طلابه المستفيدين منه.

وقد عظمت منزلته عند رئيس العلماء سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم حينما اطلع على سعة علمه، وصحة عقيدته، وجميل سلوكه، وزهده في الحياة الدنيا مستغنياً عنها بالعلوم النافعة.

كما أحبه سائر العلماء في داخل المملكة وخارجها، ذلك أنه عرف علماء الحرمين الشريفين في تدريسه فيهما، وصار عضواً في التدريس بالمعهد العلمي والكليتين في الرياض، وصار له خلطة كبيرة بالمدرسين المواطنين والمقيمين.

ثم صار عضواً في المجلس التأسيسي في رابطة العالم الإسلامي، الذي يضم نخبة من علماء العالم الإسلامي، ثم صار عضواً في التدريس في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة[١].

فهذه الأعمال الجليلة التي جمعته بعلماء العالم الإسلامي،

---

(١) وصار عضواً في مجلس هيئة كبار العلماء، وصار له في هذا المجلس وفي المجلس التأسيسي مواقف محمودة، وآراء جيدة ترجع إلى علمه الواسع، وعارِضَتِه القوية وإلى صراحته في الحق. رحمه الله تعالى.

فعرفهم وعرفوه، وهم رأوا رجلاً متميزاً في علومه الشرعية وعلومه العربية والعقلية، فصارت له شهرة طارت مطار شعاع الشمس.

مـؤلـفـاتـه:

ألَّف مؤلفات كثيرة نافعة، وكلها تحوم حول معاني القرآن الكريم والدفاع عن العقيدة والأصول، وتحقيق خلاف العلماء، وأهم كتبه تفسيره (أضواء البيان)، ففي ثناياه بحوث نافعة مفيدة.

واستخلص منه منسكاً في الحج مطولاً مفيداً فيه بحوث نافعة عن الحج، حققها وبيَّن الراجح منها، وهو عبارة عن تفسير سورة الحج.

أخـلاقـه:

ذكر عنه تلميذه الشيخ محمد عطية سالم أنه صاحب أخلاق عالية من المروءة والإيثار والزهد في الدنيا وملاذّها، والرغبة في الآخرة وما يقرب إليها.

وذكر حسن معاملته مع تلاميذه وأصحابه وكل من يتصل به، وحرصه على نفع الناس بكل ما لديه من علم وجاه وفضل، فلقد كان نادرة زمانه في علومه الواسعة، وفي أخلاقه الفاضلة، وفي دينه القويم، وتصرفاته الحكيمة رحمه الله تعالى.

وفـــاتــــه:

كان المترجَم باقياً في مكة المكرمة بعد أن شارك في الدورة الخامسة عشرة للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، فوافته المنية إثر مرض لم يطل معه، فصارت وفاته ضحوة يوم الخميس في اليوم السابع عشر من شهر ذي الحجة من عام ١٣٩٣هـ ودُفن في مكة المكرمة، وبكى عليه أهل الفضل قاطبةً، وذكرته الصحف والجرائد، وكتب عنه الكثير من طلابه وعارفي فضله. رحمه الله تعالى.



٧٨٧ـ الشيخ محمد بن محمد بن أحمد القصير

(٠٠٠٠ ـ ١١٣٩هـ)

الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن حسن بن سلطان الملقب كأسلافه بـ (القُصَيِّر) ـ بضم القاف وتشديد المثناة التحتية ـ ، الوهيبي ثم الحنظلي ثم التميمي، وهم من آل محمد بن محمد ـ أيضاً ـ بن علوي بن وهيب.

وُلد المترجَم في مدينة أشيقر، وأسرته غالبهم علماء، فقد أخذ العلم عن أخيه العلاَّمة الشيخ أحمد القصير المشهور، وعن غيره من علماء بلده، حتى أدرك، ثم تصدى للإفادة.

وقد أخذ عنه عدة من العلماء منهم ابن أخيه الشيخ محمد بن أحمد القصير.

ولم يزل مشتغلاً بالعلم حتى أصاب بلدان نجد وباء راح فيه خلق كثير، فتوفي بذلك الوباء في بلده عام ١١٣٩هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٧٨٨ ـ الشيخ محمد بن محمود بن عثمان الضالع
(١٢٥٩هـ ـ ١٣٣٧هـ)

الشيخ محمد بن محمود بن عثمان الضالع نسباً القصيمي أصلاً، البغدادي مولداً ومنشأ، الحلبي مقاماً ومماتاً.

أصل والده من مدينة بريدة، وهنا أسوق ترجمته ملخصة من كتاب «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للشيخ الأستاذ محمد راغب الطباخ الحلبي رحمه الله، فقد قال:

هو الحاج محمد بن محمود بن عثمان المعروف بالضالع الأديب.

كان والده من القصيم، فانتقل إلى بغداد واستوطنها، وولد له المترجَم بها سنة ١٢٥٩هـ، وبعد أن قرأ القرآن وأحسن الخط وشب، صار والده يرسله في تجارة المواشي بين حلب وبغداد، إلى أن توفي والده، فأقام بحلب واستوطنها وذلك بعد سنة ١٢٨٠هـ.

وحجَّ في سنة ١٢٩٢هـ ولمَّا عاد تزوَّج بها سنة ١٢٩٣هـ، وأخذ في عمل البر والإحسان، فأنشأ في سنة ١٣٠٠هـ مسجداً في المحلة

المعروفة بـ (الضوضو)، وخصص له عقارات بجانبه تفي مواردها لوظائف إقامة الشعائر فيه.

وحبب له ــ وهو شاب ــ العلم وأهله والأدب والمتحلون به، فأخذ شيئاً من النحو على العلاَّمة الشيخ بشير الغزي، وطالع الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه، وأخذ بعد أن صار لديه ملكة حسنة في النحو في مطالعة كتب التفسير وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وغيرها من كتب السلف، وأخذ في الانتصار لهم.

واجتمع لديه مكتبة نفيسة حوت كثيراً من الكتب المطبوعة، لم تزل محفوظة عند أولاده إلى الآن. وكان مكثراً من مطالعة الصحف والمجلات، واقفاً على أخبار العالم وسياسة الدول، وقلّما يخطىء له رأي في مطالعاته السياسية.

وكان من رأيه أن لا تدخل الدولة العثمانية في حرب مع ولايتها المنفصلة عنها، لما كان يراه من ضعفها وانصراف أولياء أمورها، والقابضين على زمامها من البذخ والترف والانغماس في الملذات والشهوات، وارتكاب الموبقات، وعدم إقامة العدل، وفشو الرشوة في محاكمها، وهذه الأمور منذرة بالخراب سائقة إلى مهاوي المهلكة والدمار، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾﴾[1].

(١) سورة الإسراء: الآية ١٧.

ولمَّا أعلنت النفير العام حينما نشبت الحرب العالمية الأولى، جزم بتشتتها واضمحلالها وكان لا يعبأ بانتصارات الألمان ولا يقيم لها وزناً، ويبرهن على انخذالها في هذه الحرب، مهما طال بقاؤها وتوالت انتصارتها.

وكان من المتحمسين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ومن الدعاة إليها، يناظر فيها عن علم ممزوج بآداب المناظرة وحسن المجادلة، ولا يمنعه من المجاهرة بعقيدته، وإنكاره مخالفة الناس له في ذلك، ونبذه الناس لانتحاله هذا المذهب لمناظرته فيه، ومطالعته كتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم، وإنكاره الشديد على أهل البدع، ونسبوا كل من كان يحضر مجلسه إلى الوهابية، فكان يتحاماه أكثر عارفيه خصوصاً في عهد السلطان عبد الحميد، ومع هذا فإنه لم يزل مصرّاً على عقيدته ومجاهرته بآرائه، لم يثن عزمه لومة لائم ولا وشاية واش.

وله رسالة وجيزة في الرد على خطبة (المسيو جبرئيل هانوتو) التزم فيها السجع، وله قصيدة رد بها على المصريين، وسبب ذلك أن الشيخ محمد بن إسماعيل الصنعاني مدح الشيخ محمد بن عبد الوهاب بقصيدة، فرد عليه الشيخ أبو بكر محمد بن غلبون المصري، فلما اطلع المترجَم على الأصل وعلى رد أبو بكر بن غليون رد عليه بقصيدة أولها:

سلام على من كان في قومه يهدي
بأي مكان حل في الغور والنجد

ولا شـــك أن الأرض لا تخلـــو مـــن فتـــى
خـــلائقـــه تـــرضـــي وأفعـــالـــه تجـــدي

ومنها:

ألا خبروني أنتموا أو هموا ممن | يداهن في الدين الحنيفي على عمد
يرى كل أقوال الذين تقدموا | صواباً وإن كان الحلول بما يبدي
وتعظيمهم حتى غدا الدين هزأة | لكل جحود فاقد العقل والرشد
بتكذيب رسل الله والكتب التي | نهتنا عن الإشراك بالواحد الفرد

وهي طويلة، وله غيرها من القصائد.

وقد اتخذ مكان تجارته (سوق عكاظ)، يؤمه إليها العلماء والفضلاء، ويتطارحون هناك المسائل العلمية والمحاورات الأدبية، وكان الناس يهرعون إليه للاقتباس من فوائده وللالتقاط من فرائده، ولما هو عليه من حسن الأخلاق ورقة الحاشية وحسن المعاملة.

وكانت وفاته الثلاثاء لأربع ليال خلت من شهر رمضان سنة ١٣٣٧هـ.

وقد أوصى بعشرة آلاف ليرة عثمانية ذهباً، وهي أكبر وصية أوصى بها، ولم نسمع بمثلها في هذا القرن والذي قبله، وقد أنفق من هذه الوصية ألف ليرة يوم وفاته والباقي ينفقها أولاده تباعاً في حلب وفي بلاد نجد فرحمه الله تعالى، آمين.

* * *

٧٨٩ـ الشيخ محمد بن مقبل بن علي بن مقبل

(١٢٨١هـ ــ ١٣٦٨هـ)

وُلد الشيخ محمد بن مقبل بن علي بن مقبل، القصيمي بلداً، في قرية عشيرته (المنسي) ــ اسم مفعول من النسيان ــ ، وهي إحدى قرى مدينة بريدة، المسماة (الخبوب)، وولادته في عام ١٢٨١هـ ، فنشأ فيها، وقرأ القرآن حتى حفظه عن ظهر قلب.

ثم شرع في طلب العلم، فقرأ على عمه العلاَّمة الشيخ سليمان بن مقبل، كما قرأ على خاله الشيخ محمد بن عمر بن سليم، والشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، والشيخ عبد الله بن حسين أبا الخيل، والشيخ عبد الله بن مفدى، والشيخ عبد الله بن سليمان العريني ــ وكان شيخه هذا عالماً لكنه خامل الذكر ــ ، والشيخ عبد الله بن بليهد.

وكان الشيخ المترجَم يعتمد في معيشته على الله تعالى، ثم على زراعته، فكان يعمل في فلاحته، ويأكل من كسب يده، فإذا ذرى حَبَّ زرعه في قريته (المنسي) في فصل الربيع فإنه ينحدر مسافراً إلى (المريدسية)، القرية التي يدرِّس فيها العالم الزاهد عبد الله بن حسين

أبا الخيل، وهي قرية مشهورة من قرى القصيم، وذلك لطلب العلم عنده، وكان يصحبه زميل له يدعى رشيد آل إبراهيم بن محيميد، فيأخذان في الدراسة عند الشيخ.

وأما المترجَم فإنه لا يرجع إلى قريته إلاَّ إذا جفَّ التمر في رؤوس النخل وقت الصرام وقت حلول الشمس في برج الميزان.

وأما زميله رشيد فإنه يرجع في آخر نهار الخميس ليؤمّ جماعة قريته في صلاة الجمعة، ثم يعود من آخر النهار.

وكان المترجَم لا يتناول شيئاً من أحد، حتى من بيت المال، فلا يقبل منه شيئاً، لما هو عليه من الزهد في الدنيا.

وما زال مُجداً في الطلب حتى صار له مشاركة في العلوم الشرعية، وقد تخصَّص بالفقه الحنبلي، ومع هذا فقد أخبرني بعض تلامذته الخاصين به بأن اطلاعه في الفقه وسط.

وفي عام ١٣٤٧هـ عيَّنه الملك عبد العزيز قاضياً في بلدة البكيرية[١]، إحدى بلدان القصيم، فباشر القضاء، وامتنع من أخذ رزق

---

(١) البكيرية: هي إحدى بلدان القصيم الشمالية، كانت بئراً لرجل يقال له: البكيري، من أهل عنيزة، وكان بمزارع الضلعفة المجاورة لها رجل يقال له (عثمان العريني)، من العرينات من قبيلة سبيع الشهيرة، ولعثمان المذكور ثلاثة أبناء: محمد وعلي وسويلم، فانتقل من الضلعفة ابناه محمد وعلي ومعهما والدتهما واشتريا البئر المذكورة من البكيري، وتوسَّعا في زراعتها. وبعد خمسة عشر عاماً لحق بهما أخوهما سويلم بعد وفاة والده، فصار الثلاثة في مزرعتهم، وحفر =

عليه من بيت المال طيلة عمله الطويل فيه.

وكان متواضعاً سهلاً لطيفاً، لا يُعنى بمظهره في المسكن واللباس والمعاش، فهو زاهد في زخارف الدنيا، بعيد عن مظاهرها.

وكان مع عمله في القضاء صارفاً همه في العلم مطالعة وبحثاً ومراجعة

= سويلم بئراً ثانية عُرفت بـ (بئر سويلم)، وأخذ الناس ينزلون عليهم، ويجاورونهم حتى توسعت القرية وامتد العمران والزراعة فيها، واحتاجوا إلى تنظيم أحوالهم برئيس عليهم، فأَمَّروا (دخيل الله بن محمد بن عثمان) المتقدم.

وبعد وفاته تأمَّر ابن أخيه عمير بن خضير بن محمد بن عثمان، ثم قُتل في معركة (بقعاء) التي دارت بين أهل القصيم وعبد الله بن رشيد أمير حائل عام ١٢٥٧هـ.

ثم تولَّى إمارة البلدة ابن عمه (عبد الله بن سويلم)، ثم صار بعده عبد الله بن عمير بن خضير، ثم غضب عليه أمير بريدة حسن آل مهنا، فعزله وجعل مكانه سليمان بن محمد بن سويلم.

فلمَّا انتهت إمارة حسن المهنا بعد معركة (المليدي)، عاد إلى الإمارة عبد الله بن عمير حتى توفي عام ١٣١٢هـ فصار بعده ابنه عمير، ثم عزله ابن رشيد وجعل مكانه عمه محمد بن عمير حتى جاءت معركة البكيرية عام ١٣٢٢هـ. واستتمَّ أمر القصيم للملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله، فجعل أميراً فيها (محمد بن علي بن سويلم) حتى عام ١٣٣٣هـ فصار بدله سليمان بن سويلم بن دخيل الله.

والبكيرية شملتها النهضة المباركة التي عمت المملكة العربية السعودية بادية وحاضرة، وأصبحت بلدة ناهضة في عمرانها وزراعتها وتعليمها ودوائرها الحكومية، ويقيم فيها عدد كبير من السكان من أهلها الذين هم أحفاد من بعثوها ومن غيرهم ممن جاورهم من أهل عنيزة وأهل شقراء.

والحق أنها بلدة مباركة خرَّجت طائفة كبيرة من العلماء والفقهاء، وفيها أُسر علمية كآل خزيم وآل سبيل وآل خضير وآل الخليفي وآل المقوشي، ففي هذه الأُسر علماء، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. (المؤلف).

وتدريساً للطلاب، لا يمل ولا يضجر من طول مجلسه.

ولما هو عليه من حسن النية، وصفاء السريرة جعل الله في عمله البركـة، وفي سعيه الثمرة، فتخرَّج عليـه جملة من مشاهير العلماء وكبار الفقهاء، حتى صار في هذه القرية ـ البكيرية ـ مِن العلماء ما يفوق أمهات مدن القصيم، والذي يحضرني من كبار أصحابه هم:

١ ـ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن سبيل، من فقهاء نجد الكبار، ولي قضاء البكيرية بعد شيخه المذكور، ودرَّس في المسجد الحرام.

٢ ـ أولاده: الأكبر الشيخ صالح.

٣ ـ وابنه الشيخ عبد الرحمن.

٤ ـ وابنه الشيخ مقبل.

٥ ـ وآل حديثي.

٦ ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد المقوشي، عالم كبير وفقيه متبحر، ولي القضاء في الرياض، وآثر اعتزال الأعمال.

٧ ـ الشيخ الفقيه الزاهد محمد بن صالح الخزيم، قاضي الرس، ثم المذنب، ثم عنيزة.

٨ ـ الشيـخ إبراهيم بن راشد الحديثي، رئيس المحكمة الكبرى بأبها.

٩ ـ الشيخ محمد بن صالح بن سليم، رئيس هيئة التميز بالمنطقة الغربية.

١٠ ـ الشيخ الفقيه عبد الله بن عبد العزيز الخضيري، قاضي محكمة عفيف سابقاً، ومدرِّس في معهد المدينة المنورة.

١١ ـ الشيخ عبد الله بن محمد الخليفي، أحد أئمة المسجد الحرام.

١٢ ـ الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليمان الخزيم، مدير التربية الإسلامية في وزارة المعارف.

١٣ ـ الشيخ إبراهيم الخضيري.

١٤ ـ الشيخ عبد الله السديس.

١٥ ـ الشيخ عبد الله بن محمد الراجحي.

١٦ ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن سبيل، أحد أئمة وخطباء المسجد الحرام.

١٧ ـ الشيخ سليمان بن صالح الخزيم.

١٨ ـ الشيخ صالح بن محيميد.

١٩ ـ الشيخ صالح الشاوي.

٢٠ ـ الشيخ عبد الله اليوسف الوابل.

٢١ ـ الشيخ عبد الرحمن الكريديس.

.. وغير هؤلاء كثير من تلاميذه.

قلت: وعند إعداد هذه الطبعة الثانية كان توفي أكثر هؤلاء التلاميذ، ولهم تراجم في هذا الكتاب. رحمهم الله تعالى.

ولمَّا توفي قاضي مدينة عنيزة الشيخ عبد الله بن محمد المانع

عام ١٣٦٠هـ عيَّنه الملك عبد العزيز آل سعود قاضياً فيها برغبة من إمارتها وأعيانها، فاعتذر لتقدم سنه.

ولمَّا توفي الشيخ عمر بن سليم، قاضي مدينة بريدة، رغب أعيانها أن يكون قاضياً عندهم، وركبوا إليه ورجوه أن يحقق رغبتهم، فامتنع عن ذلك واعتذر لكبر سنه أيضاً، فرفع أعيان بريدة خطاباً إلى الملك عبد العزيز يلتمسون منه أن يؤكد عليه ذلك، فأصدر أمره عليه بذلك، فاعتذر إليه وكتب في اعتذاره هذا البيت لعوف بن محلم الخزاعي:

إن الثمـــــانيـــــن وبُلِّغْتُهـــــا قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

فأعفاه الملك عبد العزيز وقَبِل عذره.

ومما ذكر عن سيرته وحياته، أنه كان وهو صغير محط أنظار مشايخه، فكان مشايخه معجبين بفرط ذكائه ونبله، ويقولون: سيكون لهذا الفتى شأن.

وكان مُكباً على المطالعة، مُحباً لأهل الخير، ويتطلع إلى معالي الأخلاق ومحاسن الأعمال، حتى صار مثالاً فيهما مع استقامة في دينه.

وكان مع ذلك آية في الزهد والورع والعفة وعزة النفس، فإن الملك عبد العزيز رحمه الله كان قد أمر وكيل مالية بريدة أن يصرف له ٨٠٠ صاع براً وألفَي وزنة تمراً وألف ريال نقداً، أسوة بقضاة القصيم، وكان قاضياً على البكيرية، فكان يردها ولا يقبل منها شيئاً.

وقد استمر في ملازمته لمشايخه في الأصول والفروع والحديث والمصطلح والتفسير وعلوم العربية، حتى نبغ في فنون عديدة.

وكان من دعاة الخير والهدى والرشد، وعنده غيرة عظيمة متى انتهكت المحارم، وفيه نخوة، وكان وَصولاً للرحم، وكانت مجالسه مجالس علم وبحث ومتعة للجليس، وعنده نكت حسان، وكان يحب إصلاح ذات البين ما أمكن، وكان يحب الإحسان إلى الخلق في كتابة وثائقهم وعقود أنكحتهم لوجه الله.

وكان شغوفاً بكتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم، وانتفع منهما انتفاعاً كبيراً.

وكان عازفاً عن الدنيا مقبلاً إلى الله والدار الآخرة، قليل الخلطة بالناس، لا يحب المظهر والشهرة، دمث الأخلاق متواضعاً.

وكان الملك عبد العزيز إذا زار القصيم ووصل البكيرية يزوره في منزله إكراماً له وللعلم الذي يحمله والزهد الذي زيَّنه وجمَّله.

وحدثني بعض تلامذته بأنه لا يأكل أي شيء فيه شبهة، وكان يعتمد بعد الله على غلَّة الزراعة، وله بستان غرس فيه نخلاً، وكان يتولاه بنفسه.

وكان إذا أخذ في التلاوة لا يتمالك نفسه من البكاء، وإذا خطب أو وعظ بكى وأبكى من حوله.

وكان إمام الجامع في البكيرية وخطيبه والواعظ فيه منذ أن تولى

القضاء فيها بعد عزل الشيخ حمد السليمان البليهد عنها في عام سبع وأربعين من الهجرة، وتعيَّن الشيخ محمد بن مقبل خلفاً له، وكانت القرى المجاورة للبكيرية تتبعها.

وظلَّ في قضائها وإمامة جامعها والخطابة فيه، وكذا كان قائماً بالوعظ والتدريس إلى قبيل وفاته، ففي شعبان من عام ستين من الهجرة صدر الأمر الملكي بتعيينه قاضياً بعنيزة، وإعفاء الشيخ عبد الله بن مانع من القضاء، وبعث الملك ساعياً إليه برسالة، وفيها: (لقد عيَّنّاكِ قاضياً في عنيزة وجعلنا مكانك عبد العزيز بن سبيل في البكيرية). فلمَّا قرأ كتاب الملك قال: الحمد لله على السلامة من ولاية قضاء البكيرية، ولا بعد الثمانين قضاء. وحاول أعيان مدينة عنيزة مع الملك تثبيته، ولكنه صمَّم على الاستعفاء.

واستمرَّ على عبادته وزهده وورعه في هذه القرية حتى توفي فيها.

ويذكر من زهده وورعه الشيء الكثير، ومن ذلك ما قاله الشيخ محمد بن سليم وهو يحدِّث عن المترجَم، بأنه كان في طول حياته لم يتناول شيئاً مما جعل للقضاة من التمر والحب، وأن الشيخ عمر بن سليم حاول معه أن يستلم ذلك، ويفرقه في فقراء آل مقبل، فقال له: إن فقراء آل مقبل لهم الله تعالى.

وأنه حجَّ في إحدى السنين فعلم بحجّته الملك عبد العزيز، فأرسل إليه كسوة ونفقة فردّها، وأنه لمَّا مات قال الملك عبد العزيز: مات آخر أهل الزهد والورع.

وقد خلَّف أربعة أبناء من زوجته بنت عمه الشيخ سليمان بن علي بن مقبل، وهم: صالح، وعبد الرحمن، ومقبل، وسليمان.

أما صالح فهو من طلبة العلم المدركين، وصار إمام وخطيب جامع (البصر). فرحم الله المترجَم، وبارك في عقبه.

* * *

٧٩٠ ـ الشيخ محمد بن مقرن بن سند الودعاني الدوسري

(٠٠٠٠ ـ ١٢٦٧ هـ)

الشيخ محمد بن مقرن بن سند بن علي بن عبد الله بن فطاي بن سابق بن حسن الودعاني ثم الدوسري، فالودعاني نسبة إلى بطن كبير من قبيلة الدواسر[١] الشهيرة بنجد والقاطنة في جنوب نجد، ويجتمع

---

(١) عندي بحث طويل عن قبيلة الدواسر، والخلاف في أصلهم، ولكن ليس هذا المكان الضيق موضعه، وأكتفي هنا أن أقول أن الذي يترجح عندي أن جذمي القبيلة الدواسر: تغلب وزائدة، كلاهما من القحطانية، لا أن بعضهم ـ وهم تغلب ـ من عدنان، كما يقول بعض الناس، فتغلب عدنان ذهبوا عن نجد إلى العراق قبيل الإسلام، ولم يبقَ منهم من له اسم يُذكر. ومكان الدواسر الآن هو طريق انتقال قبائل قحطان من اليمن والسراة إلى نجد، ويترجح عندي أنهم من الأزد ثم من كهلان، ومما يؤيد هذا أبيات ثابت بن كعب الأزدي:

ألــم تــرَ (دواســراً) منعــت أخــاهــا ... وقــد حشــدت لمقتلــه تميــم

شنــوءتهــا وعمــران بــن حــزم ... هنــاك المجـد والحسـب الصميـم

وخيــل كــالقــداح مسـومــات ... لــدى أرض مغــانيهــا الجميــم

عليهــا كــل أصيــل دوســري ... عــزيــز لا يفــر ولا يــريــم

وآل زائد من الدواسر يتفرعون إلى ثلاثة أبناء، هم: عام وصهيب وسالم، ولكل =

. . . .

= واحد من هؤلاء الثلاثة أفخاذ وعشائر كثيرة جداً، ولكل بطن أمير كابن نصار وابن هذلول وابن هذال وابن حفيظ وابن معجب وابن قينان وابن عواد وابن عريمة وابن درعان وابن نادر وابن روية وابن وتال وابن مصيبيح والهلقمي.

وإذا تجمَّعت الألوية فأمير الكافة (ابن قويد)، وأشهر حاضرة الدواسر (السداري) ذرية الأمير أحمد بن محمد السديري، وهم أهل الغاط من بلدان سدير، وهم من بطن البدارين وهم أخوال الملك عبد العزيز آل سعود وبعض أنجاله، وفيهم كرم وفضل وقائمون بأعمال جليلة في الدولة السعودية.

والدواسر مفرَّقون في أنحاء الجزيرة العربية والعراق وعمان، وأما بلادهم الأصلية فحدودها كالآتي:

من الشرق الربع الخالي وهناك يجاورهم قبائل الصيعر، ومن الجنوب النفود ويجاورهم قبيلة يام القاطنة في نجران، ومن الغرب قوز الشريف ويجاورهم من القبائل قبيلة سبيع، ومن الشمال قنى ويجاورهم قبيلة قحطان، عاصمة قبيلة الدواسر سابقاً (اللدام)، والآن العاصمة هي (الخماسين).

ووادي الدواسر من أكبر وأخصب أودية الجزيرة العربية، وفيه العيون الغزيرة والثمار الوفيرة وهو آتٍ من الغرب إلى الشرق، وأعلاه قرية الفرعة وأسفله بلد السليل، وأهله بعضهم بادية وبعضهم حاضرة.

ونخلص هنا إلى البطن الذي منهم المترجَم فهو من آل فطامي، وهم فخذ من الوادعين نسبة إلى جدهم: ودعان بن سالم بن زائد، وهو الجد الذي تجتمع فيه آل زائد من الدواسر، والوادعين تجمع آل فطامي عشيرة الشيخ وآل شماس الذين في القرية التي في القصيم والتي سُميت باسمهم.

ثم إن هاتين العشيرتين مع الحمدات أهل بلد العودة التي في سدير، والمرجع لهؤلاء في غانم بن ناصر بن ودعان بن سالم بن زائد، جدّ القبيلة كلها. وكان جدّه يسكن بالصفرات حتى كثر أولاده.

مع أهل بريدة الشماسية الواقعة في شرقي القصيم يجتمعون في جدهم سابق بن حسن، جدّ السفير السعودي فوزان السابق.

وُلد المترجَم في قرية (دقلة)، إحدى قرى المحمل[1]، في شمال الرياض، فلمَّا شبَّ انتقل هو وأبناء عمه إلى محل (القرنية) فأنشأها، وهي البلدة الواقعة بالشعيب (بلدة حريملاء) وانتقالهم إلى القرية وإنشاؤهم لها عام ١٢٢٢هـ .

نشأ المترجَم مُحباً للعلم مولعاً به، وكانت الدرعية، عاصمة الجزيرة العربية في ذلك الوقت، تموج بالعلم والعلماء، فرحل ووجد فيها طِلْبَته، فعكف على نهل العلم الصحيح من معينه، فقرأ على أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، وأشهرهم وأعلمهم الشيخ عبد الله بن محمد، وقرأ على غيرهم من علماء الدرعية كالشيخ حمد بن معمر والشيخ عبد العزيز الحصين.

وصادف هذا الجو العلمي استعداداً فطرياً لديه، ورغبة ملحّة عنده، فحصل في وقت قصير علماً كثيراً فعيَّنه الإمام سعود بن

= ولمَّا صار عام ١٢٠٠هـ غرسوا قرية دقلة، فلمَّا كبر الشيخ أشار على ابن عمه بغرس قرية القرنية التي عند حريملاء، ونزلوها فكانت بلد الشيخ محمد بن مقرن وعشيرته. (المؤلف).

(١) بلدان المحمل مجاورة لبلدان الشعيب، فليس بين المقاطعتين سوى أربعين كيلو تقريباً، فالمحمل عاصمته (ثادق) ومن بلدانه: رغبة، الرويضة، البير، الصفرات، دقلة، المشاش. وأما الشعيب فيشمل: حريملاء ــ وهي العاصمة، القرنية، ملهم، سدوس، صلبوخ، البرة.

عبد العزيز قاضياً في بلدان الشعيب والمحمل، وعاصمة بلدان الشعيب (حريملاء)، وهي قريبة من قريته وقرية عشيرته: بلدة القرنية.

فصار تارة يأتيه الخصوم في قريته، وتارة يأتونه إلى (حريملاء)، وإذا جاء إلى حريملاء جلس يدرِّس الطلبة ويلقي دروساً عامة على الناس، وقد انتفع به خلق كثير.

وكذلك أرسله الإمام سعود إلى بلاد عسير قاضياً عند أميرها (أبو نقطة)، ثم أرسله إلى عمان، وأصلحهم الله على يديه بعد خلاف نشب بسنهم.

ولمَّا قام الإمام تركي بن عبد الله بتجديد الدعوة، وإعادة الحكم مرة ثانية قرَّبه وجعله من مرافقيه ومستشاريه الخاصين، لما هو عليه من حُسن الرأي وبُعد النظر.

ومن مشاهده التي حضرها حروب بلدان سدير وحصار المجمعة، ثم تمَّ الصلح مع أهلها في عام ١٢٣٩هـ، ثم إن الإمام تركي عيَّنه في هذا العام قاضياً على بلدان المحمل وبلد حريملاء، فباشر العمل ثم أنشأ بلدة القرنية المجاورة لحريملاء بالبناء والغرس، وسكنها وصارت أكثر إقامته فيها.

ولمَّا استولى خالد بن سعود على الحكم بمساعدة الجيش التركي الذي يقوده خورشيد باشا عام ١٢٥٥هـ، رمى الشيخ محمد بن مقرن عنده بأنه من أعوان (فيصل بن تركي) الذي يريد تطهير نجد من الجيش العثماني الغازي، فأرسل إليه وقدم عليه في الرياض، وأنزله في بيت

عنده، فلمَّا قدم القائد خورشيد الرياض أخذه معه في مسيره من الرياض إلى الخرج، فلم يزل معه حتى وقع الصلح بين العساكر التركية والإمام فيصل باستيلاء الأتراك على البلاد باسم خالد بن سعود، ورحل الإمام فيصل وحاشيته إلى مصر.

ولمَّا رأى الباشا رجاحة عقله، وبُعد رأيه، وسعة علمه، أكرمه غاية الإكرام، وعزم عليه بالقضاء، فتعذَّر منه بأعذار قبلها، ثم أذن له بالرجوع إلى بلاده في المحمل.

ولمَّا قام الأمير عبد الله بن ثنيان بإجلاء الأتراك عن نجد، وإعادة الحكم السعودي فيها؛ قرَّب الشيخ المذكور فوجده عالماً عاقلاً، فجعله مستشاراً فحظي عنده، وصار لا يسلك جهة إلاَّ وهو معه، ولا يقطع أمراً دونه.

فلمَّا عاد الإمام فيصل من مصر، واستعاد الحكم مرة أخرى أكرم الشيخ ابن مقرن، وأرسله قاضياً في الأحساء في وقت الموسم، فأصيب بحمى مما تقطن في بلاد الغيول والمستنقعات، فعاد مريضاً ومات من مرضه.

والقصد أن المترجَم في جميع أعماله التي قام بها أدّاها بجدارة ومهارة ونزاهة وعفّة، وصار مقرَّباً عند جميع الحكّام الذين عمل في عهدهم على اختلاف اتجاههم، ووجدوا فيه الأمانة والعلم والعقل وبُعد النظر.

تلاميذه:

انتفع بعلمه وعقله خلق كثير لا يحضرني من أعيانهم إلاَّ:

١ ـ الشيخ عبد الرحمن بن عدوان، من آل عزاعيز من تميم، ومن قضاة الإمام فيصل في الرياض

٢ ـ الشيخ عبد الرحمن بن عزاز، من أهل ثادق وقاضي الإمام فيصل على الغزو الذي بعثه إلى عمان بقيادة سعد المطيري.

٣ ـ الشيخ عبد العزيز بن حسن بن يحيى، وهذا الذي لازمه وانتفع بعلمه، وخلفه على قضاء المحمل والتدريس والوعظ فيه.

وفاته:

عاد من قضاء موسم القطيف محموماً، فلم يزل به المرض حتى توفي في مطلع عام ١٢٦٧هـ. رحمه الله تعالى، آمين.

قال ابن بشر في «عنوان المجد» في حوادث عام ١٢٦٧هـ: (وفي أول هذه السنة توفي العالِم الفقيه اليقظ النبيه، ذو العقل الراجح والرأي الصائب، مفيد الطالبين، وأحد الفقهاء المدركين، ممن قد اشتهر فضله وسيرته، وترجع ملوك عصره إلى مشورته، الشيخ القاضي محمد بن مقرن). اهـ.

وخلَّف ثلاثة أبناء، هم: عبد الله، وعبد العزيز، وعبد المحسن.

وقد رأيت رسالة تعزية لهم من المؤرخ الشيخ عثمان بن بشر جاء فيها: (من عثمان بن بشر إلى المكرمين: عبد الله وعبد العزيز

وعبد المحسن، أبناء المرحوم الشيخ محمد بن مقرن، وبعد: فقد بلغ مُحبكم ما أسهر جفونه، وأجرى عيونه من وفاة الشيخ العالم الجليل، والحبر الأصيل، نادرة الأعيان، وأعجوبة الزمان، وأوفى الإخوان صداقة ومودّة، وخيرهم تحنُّناً ومحبّة..

ـ إلى أن قال ـ : فما مات من خلَّفكم، ولا غاب عن أهله من استخلفكم، فالله في خلف العم...) إلى آخر الرسالة.

* * *

٧٩١ـ الشيخ محمد بن منصور بن إبراهيم المنصور
(١٣٢٥هـ ـ ١٤١٣هـ)

الشيخ محمد بن منصور بن إبراهيم بن منصور بن علي بن إبراهيم بن محمد بن زامل، وأسرته تسمى (آل منصور العلي) نسبة إلى جد أبيه، وهم يرجعون إلى عشيرة (آل زامل)،، وآل زامل هم من آل علي أحد أفخاذ ذرية زهري بن جراح الثوري السبيعي، وزهري بن جراح هو مؤسس مدينة عنيزة بعد أن كانت قبل ذلك هي مفالي آل جناح الواقع شمالي مدينة عنيزة حالياً.

وُلد المترجَم في بلد أسرته مدينة عنيزة عام ١٣٢٥هـ ونشأ في أسرة مشهورة بالعبادة والورع والإحسان، وتعلَّم في صباه بالكتاتيب، فلمَّا شب شرع في أخذ العلم، فكان شيخه الذي لازمه واستفاد منه هو الشيخ عبد الرحمن بن سعدي، رحمه الله تعالى.

وصادف طلبه العلم رغبة ملحة في تحصيله، كما صادف سرعة في الحفظ، وبطءً في النسيان، فأدرك إدراكاً جيداً، حتى عد من كبار تلاميذ الشيخ عبد الرحمن السعدي.

وكان يحفظ الكثير من المتون العلمية، أما النونية لابن القيم، فإنه يكاد يحفظها كلها ويفهم معانيها المعقدة الصعبة.

كما يحفظ الكثير من النظم العلمي والوعظي وغير ذلك، وله اطلاع واسع في مذاهب الطوائف المخالفة لنهج السلف الصالح في العقائد، لا سيما في أسماء الله وصفاته من جهمية ومعتزلة وغيرها من الطوائف.

وقد تعيَّن مدرِّساً في المعهد العلمي في عنيزة، فصار يقوم بالتدريس بكثير من المواد المقررة، ويشرحها شرح العالم الواسع الاطلاع.

وكان ينوب في إمامة وخطابة الجامع في عنيزة إذا غاب إمامه وخطيبه الشيخ محمد بن عثيمين.

والمترجَم من أعيان مدينة عنيزة، ومن أصحاب العقد والحل فيها، وممن له المشورة والكلمة المسموعة، وقد تفرغ للقراءة بشتى أنواع العلوم والمعارف، حتى صار له إلمام واطلاع جيد على الأفكار المعاصرة والمبادىء الحديثة، ويجيد الرد على موضع الانحراف فيها في مجالسه ومناقشته، لأنه قد استوعب مناهجها ومبادئها، وعرف اتجاهات أهلها وأهدافها.

وفي يوم عرفة عام ١٤١٢هـ أصيب بجلطة في الدماغ فَقَدَ الوعي والإحساس من أجلها، وبقي مغمى عليه حتى ٣/ ١/ ١٤١٣هـ، فتوفاه الله في بلده عنيزة. رحمه الله تعالى.

* * *

٧٩٢ـ الشيخ محمد بن موسى البصيري
(من علماء القرن الحادي عشر الهجري)

وُلد الشيخ الفقيه محمد بن موسى البصيري، في مدينة العيينة في أول القرن الحادي عشر، وأخذ عن جماعة من أهل العلم في العيينة وفي الوشم، وأشهر مشايخه الشيخ العلاَّمة محمد بن أحمد بن إسماعيل.

وكان من زملاء الشيخ عبد الله بن ذهلان، قاضي الرياض.

وتصدَّى للتدريس في مدينة العيينة الآهلة في ذلك الزمن بالعلم والقضاء والسكان والعمران، وانتفع بعلمه خلق، وأشهر تلاميذه الفقيه المحقق الشيخ عثمان بن قائد صاحب المؤلفات.

وتوفي في آخر القرن الحادي عشر في مدينة العيينة. رحمه الله تعالى، آمين.

* * *

٧٩٣ـ الشيخ محمد بن ناصر الوهيبي
(١٣٠٠هـ ـ ١٣٨٨هـ)

قال الأستاذ صالح العمري: وُلد المترجَم في الخبراء عام ١٣٠٠هـ وقرأ القرآن وتعلَّم الكتابة، ثم قرأ على علماء بلده وقضاة الخبراء، ومنهم الشيخ رميح بن سليمان، والشيخ محمد بن عمر العمري قاضي الخبراء.

ثم نزح إلى بريدة وقرأ على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم.

ولمَّا عُيِّن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم على قضاء البكيرية قرأ عليه هناك، كما قرأ على الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد في البكيرية، وقرأ على الشيخ عمر بن محمد بن سليم في بريدة، وعلى الشيخ عبد الله بن دخيل في المذنب.

أخذ عن هؤلاء جميعاً في فنون مختلفة، فكان رحمه الله من العلماء الفضلاء، وعليه سمت الصلحاء، يلهج بذكر الله، ويحب الخير وفعله، ولا يحب الدخول في أمور الناس ومشاكلهم إلاَّ بالإصلاح بينهم، وقد عرض عليه القضاء فرفضه تعففاً.

وكان زاهداً في الدنيا، أدركته رحمه الله وصليت خلفه عشرات المرات في أوقات مختلفة، فكان إذا قرأ في الجهرية يخشع ويؤثّر على سامعيه، كما حضرت بعض مجالسه العلمية.

عُيِّن إماماً وخطيباً في جامع رياض الخبراء، وقام بالإمامة والخطابة قرابة سنتين، وخلال هذه الفترة كان يجلس للطلبة في المسجد، وقد التف حوله عدد غير قليل أخذوا عنه العلم خلال خمسين سنة أو تزيد، من أبرزهم:

١ ــ ابنه الشيخ ناصر بن محمد الوهيبي.

٢ ــ الشيخ فهد بن عبد العزيز بن سعيد.

٣ ــ إبراهيم العبد الله بن حبيب، وقد خلفه على الخطابة والإمامة فترة ثم نقل.

٤ ــ الشيخ حمد الناصر المقبل، الذي خلفه على الإمامة والخطابة في المسجد.

٥ ــ محمد السليمان الثنيان، إمام جامع العلوات برياض الخبراء.

٦ ــ عبد الله العثمان الصغير.

٧ ــ حمد الحمود الصغير.

٨ ــ ناصر المحمد الخزيم.

٩ ــ عبد الرحمن الصالح الغماس.

١٠ ــ عبد الله البراهيم العرف.

١١ ــ محمد بن علي الوهيبـي، إمام أحد مساجد رياض الخبراء، وهو خلاف إمام جامع البدائع.

١٢ ــ إبراهيم ثويني المحمد الثويني.

١٣ ــ صالح بن ثويني المحمد الثويني.

١٤ ــ عبد الله الصالح الميمان.

١٥ ــ ناصر الصالح بن نويصر.

١٦ ــ ابنه عبد الرحمن بن محمد الوهيبـي.

١٧ ــ عبد الرحمن البراهيم الشايع.

١٨ ــ ناصر الباتل العبري، وكان في عام ١٣٧٠هـ قارئه على الجماعة بعد العصر وقبل العشاء، واستمر على هذه عدة سنوات.

١٩ ــ عبد الرحمن العلي الرشيد، إمام جامع علوات البدائع قرابة ثلاثين سنة.

٢٠ ــ عبد الله البراهيم الثويني، إمام جامع البدائع الوسطى.

٢١ ــ محمد الصالح السديس.

٢٢ ــ الشيخ منصور الرشيد بن جمعة، إمام وخطيب جامع البدائع العليا.

٢٣ ــ علي المحمد العقيل، إمام مسجد بالخرج.

٢٤ ــ عبد الله العبد الرحمن الميمان.

٢٥ ــ عبد الله العلي الهويل.

٢٦ ــ علي العبد الله الهويل.

وكان رحمه الله خلال ستين سنة يقوم بالتدريس والإفتاء وعقد الأنكحة وكتابة العقود والوصايا والإصلاح بين الناس احتساباً.

توفي رحمه الله في شهر ذي القعدة عام ١٣٨٨هـ وحزن أهل تلك النواحي لوفاته وفقده، فرحمه الله رحمة الأبرار.

وكان ابنه الشيخ ناصر قد توفي قبله، وقد خلَّف عدة أبناء منهم: عمر وعبد الرحمن وعبد الله وسليمان. رحمه الله.

* * *

٧٩٤ ـ الشيخ محمد بن ناصر بن حمد آل مبارك
(١٢٨٥هـ تقريباً ــ ١٣٤٧هـ)

الشيخ محمد بن ناصر بن حمد من آل حمد المبارك من آل أبو رباع، الذين هم من آل حسني من بشر بن وائل بن عنزة، تلك القبيلة الكبيرة العدنانية الربعية.

وُلد المترجَم في بلد أُسرته (حريملاء)، عاصمة بلدان الشعيب، وذلك في حوالي ١٢٨٥هـ ونشأ نشأة حسنة، وتربىٰ تربية كريمة، فهو من أسرة طيبة هم رؤساء هذه البلدة.

أخذ المترجَم مبادىء العلوم من تعلم القراءة والتدرب على الكتابة من كُتَّاب بلده، وعلى والده الذي عُنِي به في ذلك عناية تامة، فحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب.

ثم شرع في طلب العلم، فقرأ على علماء منطقته حتى توجه لذلك، وكان من مشايخه الشيخ العلاَّمة عبد العزيز بن حسن الفضلي قاضي بلدان الشعيب وبلدان المحمل، وكان مقره في بلدة حريملاء.

ثم رحل إلى بلدان الخليج، فقرأ في قطر.

وكان من رجال الحديث في الهند الشيخ المحدث نذير حسن وغيره، فرحل إليه، وقرأ عليه كثيراً من كتب السنة، واستفاد في شروحها.

ثم رجع إلى بلده فجلس للطلاب، وشغل وقته بتدريسهم وإفادتهم.

وقد أخبرني الشيخ ناصر بن حمد الراشد رئيس ديوان المظالم أنه قد اجتمع عنده من الطلاب الغرباء من بلدان نجد ما يزيد عن ثلاثين طالباً، وكان من مشاهير تلاميذه الشيخ إبراهيم بن سليمان المبارك، والشيخ محمد بن فيصل المبارك، والشيخ محمد بن عبد العزيز بن حسن الفضلي.

وكان على جانب كبير من حسن الخلق، ورحابة الصدر، ولين الجانب.

وقد توفي عام ١٣٤٧هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٧٩٥ـ الشيخ محمد بن ناصر بن عبد الرحمن آل دائل
(٠٠٠٠ ـ ١٣٢٠هـ)

الشيخ محمد بن ناصر بن عبد الرحمن آل دائل، وآل دائل أسرة نجدية من بطن الوداعين من قبيلة الدواسر، تلك القبيلة الشهيرة الكبيرة.

وكانت أسرة آل دائل تقيم في بلدة جلاجل إحدى بلدان سدير، فقدم جدهم شابا من جلاجل إلى الزبير، رغب المترجَم في طلب العلم، فدرس في مدرسة الدويحس في الزبير، وكانت تلك المدرسة في زمنه حافلة بكبار العلماء والفقهاء، فأخذ العلم عن الفرضي الحيسوب الشيخ محمد بن علي بن سلوم، وعن الشيخ الفقيه عبد العزيز بن شهوان وعن الشيخ إبراهيم بن غملاس وعن الشيخ حبيب الكردي.

ووقت طلبه العلم هو في نصف القرن الثالث عشر الهجري، وكان من زملائه في الدراسة الشيخ محمد الصعب والشيخ محمد بن عوجان وغيرهما من تلك الطبقة الطيبة.

وبعد أن قرأ على هؤلاء العلماء وغيرهم، وأدرك في العلوم الشرعية، لاسيما الفقه والفرائض، وأدرك أيضاً في العلوم العربية لا

سيما النحو، جلس لإفادة الناس بالتدريس للخواص، والوعظ والإرشاد للعامة، وكتابة الوثائق والعقود.

قال مؤلفا كتاب (الزبير) الأستاذان: عبد الرزاق الصانع، وعبد العزيز العلي: (عثرنا له على وثائق بخطه في عام ١٢٦٦هـ وعام ١٢٧٧هـ، وعام ١٢٨٧هـ، وعام ١٢٩٦هـ في عقود بيع وشراء تعود إلى أحد أجداد آل بسام سكان عنيزة، ومنهم أجداد عبد العزيز بن إبراهيم البسام).

كما أنه تعين إماماً وواعظاً ومدرِّساً في (مسجد الحصى).

قال معاصروه: إن له جهوداً كبيرة في تشجيع طلاب العلم، وإمداد الطلبة بالأدوات المدرسية.

وقد ألَّف كتاباً في تاريخ الكويت، ترجَم فيه لعلمائه وأعيانه، وذكر فيه أحوال الزبير، لا سيما من الناحية العلمية.

أفاد عن هذا العلاَّمة الشيخ محمد بن سند، ولكن لم يعثر عليه.

وفاته:

نقل مؤرِّخا الزبير عن الشيخ محمد بن حمد العسافي أن المترجَم توفي عام ١٣٢٠هـ. رحمه الله تعالى.

وقد خلَّف ابناً جليل القدر هو الشيخ أحمد الدائل، الذي تخرَّج من مدرسة الدويحس، وقد خلف والده في إمامة (مسجد الحصى).

* * *

٧٩٦ـ الشيخ محمد بن ناصر بن محمد بن مشرف

(٠٠٠٠ ـ أول القرن الثاني عشر الهجري)

الشيخ محمد بن ناصر بن محمد بن عبد القادر بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف، وتقدم تمام النسب عند ترجمة ابنه الشيخ أحمد.

وُلد المترجَم في بلدة أشيقر، ونشأ فيها، وكان والده وجده وجد أبيه علماء، فصار لديه رغبة أكيدة في الإقبال على العلم فشرع يأخذه عن علماء بلده.

ومن مشايخه والده الشيخ ناصر بن محمد، كما أخذ عن العلاَّمة الشيخ عبد الله بن ذهلان، ولازمه، واستفاد منه.

ولم أقف على تاريخ وفاته، ولكنه في أول القرن الثاني عشر. رحمه الله تعالى، آمين.

* * *

٧٩٧ ـ الشيخ محمد بن ناصر بن مطلق الحناكي
(١٢٩٣هـ ــ ١٣٨٧هـ)

الشيخ محمد بن ناصر بن مطلق بن محمد الحناكي، وأسرة آل حناكي هم من آل عويمر، وآل عويمر أحد أسر أربع تفرعت من ذرية زهري بن جراح الثوري، الذي قدم من الخرمة إلى عنيزة، وهي في ذلك الوقت موارد، فأنشأها بلداً مسكوناً.

وزهري بن سالم بن جراح من قبيلة بني ثور من قبائل سبيع، أهل الوديان الذين لا يزالون يقيمون فيها.

وآل الحناكي انتقلوا من عنيزة إلى بلدة الرس على أثر فتن صارت بينهم، وبين أبناء عمهم من ذرية زهري.

مولده وطلبه للعلم:

وُلد الشيخ محمد في بلدة الرس، وذلك عام ١٢٩٣هـ، وتربى تربية حسنة على يد والده الشيخ ناصر، ومن ثم تلقى مبادىء القراءة والكتابة في الرس، وبدأ قراءته على الشيخ صالح بن قرناس قاضي الرس، فقرأ عليه المختصرات بالتوحيد، ومؤلفات أئمة الدعوة

آل الشيخ وتلاميذهم، وبالفقه زاد المستقنع، والرحبية بالفرائض، والآجرومية والملحة في النحو.

وسافر إلى الرياض فيما بين عام ١٣١١هـ وعام ١٣٢٥هـ ودرس فيها على علماء الرياض أحفاد أئمة الدعوة آل الشيخ، فدرس على الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن الحديث، ودرس الفقه والتوحيد على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، وفي النحو والفرائض على الشيخ حمد بن فارس.

ثم انتقل إلى عنيزة، وواصل طلب العلم من عام ١٣٣٦هـ حتى عام ١٣٤٦هـ فقرأ على الشيخ صالح العثمان القاضي، وكذلك الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي.

صفاته:

كان من أشهر صفاته الولاء والبراء في دين الله، والمحافظة على العقيدة، والحب في الله والبغض في الله، وكان حسن الخلق، طليق الوجه، منصفاً ومتواضعاً.

تلاميذه:

١ ـ الشيخ ناصر بن محمد الحناكي.

٢ ـ الشيخ منصور الصالح الضلعان.

٣ ـ الشيخ محمد المطلق الغفيلي.

.. وغيرهم.

أعماله:

في عام ١٣٤٧هـ عُيِّن قاضياً في بلدة الرس خلفاً لأخيه الشيخ سالم إلى عام ١٣٥٠هـ تقريباً.

وفي عام ١٣٥٠هـ نُقل قاضياً في بلدة الشبيكية عند قبيلة بني عمرو، وكان أميرهم هندي الذويبي إلاَّ أنه اعتذر والتمس إعفاءه.

وفي عام ١٣٦٠هـ عُيِّن قاضياً في مدينة الدوادمي حتى عام ١٣٦٢هـ.

وفي عام ١٣٦٩هـ نُقل قاضياً في الخاصرة إلى عام ١٣٧٤هـ، وأحيل إلى التقاعد.

وكان هو الإمام والخطيب في المدن التي تولى القضاء فيها، واستمر في الإمامة والخطابة والوعظ والإرشاد حتى مرض، ثم توفي، رحمه الله.

وفاته:

وقد مرض الشيخ آخر حياته، ثم وافاه الأجل، وذلك في التاسع من شهر ذي القعدة عام ١٣٨٧هـ. رحمه الله تعالى.



٧٩٨ـ الشيخ محمد بن يوسف آل بسام

(....ـ....)

الشيخ محمد بن يوسف، وآل يوسف هم ذرية يوسف بن علي بن أحمد بن راجح بن بسام بن عقبة بن راجح بن عساكر بن بسام بن ريّس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب، من الوهبة أحد بطون بني تميم.

وُلد المترجَم في بلدة أشيقر، ونشأ فيها، وقرأ على علمائها حتى أدرك، وقد ترجم له الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور في كتابه (الحوليات) تلك الحوليات التي بدأها من القرن التاسع الهجري.

وقد بلغ المترجَم في العلم منزلة المؤلفين، وقد ألَّف تاريخاً لا يزال مخطوطاً.

ولم أعثر على تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته. رحمه الله تعالى.

* * *

٧٩٩ ـ الشيخ مِزبَد بن أحمد بن عمر التميمي

(٠٠٠٠ ــ ١١٧١هـ)

الشيخ مِزْبَد[١] بن أحمد بن عمر الوهيبـي التميمي نسباً الحريملي بلداً، فهو من الوهبة بطن من بني حنظلة من قبيلة تميم المشهورة، ومساكن الوهبة بلدة أشيقر في الوشم.

أما المترجَم فهو من سكان بلد حريملاء، قرأ على علماء نجد حتى أدرك، ثم سافر إلى دمشق لطلب العلم، فجلس فيها ثلاث سنوات، وأخذ عن كثير من فقهاء الحنابلة فيها، ثم عاد إلى وطنه.

قال الصنعاني: (الشيخ مربد بن أحمد التميمي رجل من أهل نجد، له معرفة، حنبلي المذهب، قد هاجر إلى دمشق ثلاث سنين). اهـ.

قلت: وصار هو قاضي بلدة حريملاء، إلاَّ أنه صار من الأعداء الألداء للشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته الصحيحة السلفية، وصار يحذر منها ويشوه سمعة دعاتها والقائمين عليها.

---

(١) مِزبَد: ــ بكسر الميم بعدها راء مهملة ساكنة ثم باء تحتية موحدة مفتوحة ــ.

ثم سافر إلى بلاد اليمن، لذلك قال في السيف الهندي: (وفي ذي القعدة سنة ١١٧٠هـ وصل إلينا العلاَّمة الفاضل مربد بن أحمد بن عمر التميمي النجدي الحريملي نسبة إلى حريملاء بلد قرب سدوس أول بلاد اليمامة من جهة الغرب، وكان وصوله إلى اليمن لطلب تحقيق مسألة). اهـ.

قال الأمير الصنعاني العالم المشهور: (لما طارت الأخبار بظهور عالم في نجد، يقال له محمد بن عبد الوهاب، ووصل إلينا بعض تلاميذه، وأخبرنا عن حقائق أحواله، وتشميره في التقوى، وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اشتاقت النفس إلى مكاتبته بهذه الأبيات سنة ١١٦٣هـ وأرسلناها من مكة المشرفة وهي:

سلام على نجد ومن حل في نجد
وإن كان تسليمي على البعد لا يجدي).

إلى آخر القصيدة التي مدح فيها الشيخ محمد رحمه الله، ودعوته.

ثم قال الأمير بعد ذلك: (لما بلغت هذه الأبيات نجد، وصل إلينا بعد أعوام من أهل نجد عالم يسمى: مربد بن أحمد التميمي، وكان وصوله في شهر صفر سنة ١١٧٠هـ وأقام لدينا ثمانية أشهر، وحصل بعض كتب ابن تيمية وابن القيم بخطه، وفارقنا في عشرين شوال سنة ١١٧٠هـ راجعاً إلى وطنه ووصل من طريق الحجاز مع الحجاج.

وكان قد تقدَّمَه في الوصول إلينا الشيخ عبد الرحمن النجدي،

ووصف لنا من حال محمد بن عبد الوهاب أشياء أنكرناها، فبقينا مترددين فيما نقله الشيخ عبد الرحمن النجدي، حتى وصل إلينا الشيخ مربد، وله نباهة وأوصل بعض رسائل ابن عبد الوهاب، وحقق لنا أحواله، وكانت أبياتنا قد طارت كل مطار، وأتتنا فيها جوابات من مكة المشرفة ومن البصرة وغيرهما، إلاّ أنها جوابات خالية من الإنصاف.

ولما أخذ علينا الشيخ مربد تأكدنا من ذلك، ورأينا أنه يتعين علينا نقض ما قدمناه، وحل ما أبرمناه، فكتبت أبياتاً وشرحها هي:

رجعت عن النظم الذي قلت في النجدي
فقد صح لي عنه خلاف الذي عندي

وقد جاءنا من أرضه الشيخ مربد
فحقق من أحواله كل ما يبدي

إلى آخر القصيدة[1]. اهـ. ملخصاً من ديوان الصنعاني المطبوع.

---

(١) كثير من أصحاب القلوب السليمة ينفون صحة الرجوع عن الشيخ الصنعاني، وينسبون تزوير الرجوع والقصيدة الناقضة إلى ابنه، ولكنني تحققت من عدد من الثقات، ومنهم سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رئيس القضاء بأن رجوع الأمير الصنعاني حقيقة، وأن القصيدة الناقضة له وليست لابنه. وقد قرأت في هذه السنة ١٣٩٩هـ بعض كتب الصنعاني، ومنها حاشيته على شرح ابن دقيق العيد، فترجح عندي رجوعه عن معتقده في الشيخ محمد رحمه الله، كما أرجح صدور القصيدة الناقضة منه، فهو زيدي، وله قصيدة في سب معاوية رضي الله عنه، ولا يرتاح لذكر وآراء شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم، بينما يمجد غيرهما. وله مسلك في الذات يخالف السلف، وله كلمة بشعة في أن النبي ﷺ يحسن عشرة =

والقصد أن هذا الرجل وأمثاله ممن عادوا الدعوة الإصلاحية وهم الذين شوهوا سمعتها، وألصقوا بها الأكاذيب، وزوروا عليها الدعايات الباطلة، حتى اغتر بهم من لا يعرف حقيقتها ولا يخبر حالها، فرميت بالعداء عن قوس واحد، إما من الحاسدين الحاقدين، وإما من المغرورين المخدوعين، وإما من أعداء الإصلاح والدين.

وهكذا حتى غزتها الجيوش العثمانية في عقر دارها، فأوقفت سيرها، وشلت نشاطها بالقضاء على دعاتها، وإبادة القائمين عليها من ملوك الحكومة السعودية الأولى، ورجال العلم من أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأحفاده، حتى إذا شاء الله تعالى ابتعاثها مرة أخرى، هيأ الله لها البطل المغوار الإمام تركي بن عبد الله آل سعود، الذي قاوم الجيوش العثمانية، حتى طهر البلاد منها، وجمع أشتات بلدان نجد تحت راية واحدة، والذي انتقل الملك به من ذرية عبد العزيز بن محمد آل سعود إلى ذرية عبد الله بن محمد الذين هم حكامنا الآن.

ثم حصل لها حالة ضعف إثر الخلاف الذي صار بين الإمام عبد الله آل فيصل وأخيه سعود آل فيصل، حتى قيض الله موحد

= عائشة رضي الله عنها بما يشبه أنه يجيب رغباتها حتى في التشريع، وهذا أمر خطير جداً، كما أنه يطعن في سيدنا عمر الفاروق رضي الله عنه بشكل خفي، ففي سبل السلام عند شرح حديث قيام رمضان، وقول عمر رضي الله عنه: (نعمت البدعة) قال الصنعاني: وأما قوله «نعمت البدعة» فليس في البدعة ما يمدح، بل كل بدعة ضلالة. عفا الله عنه وسامحه، آمين.

الجزيرة، ومؤسس دولتها، وجامع أشتاتها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود. رحمه الله تعالى، آمين.

وهي الآن تنعم بظل خلفائه من أبنائه الذين حكَّموا الشريعة الإسلامية، والذين نادوا بالتضامن الإسلامي، ونشر الدعوة الإسلامية.

كما نحب أن نعلن أن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بلغت ما بلغته الشمس، ووصلت إلى الآفاق وظهر للناس أكاذيب أعدئها وأباطيلهم، وأصبح دعاة الإصلاح في كل قطر يحتذونها.

أما الذين عارضوها وعادوها فليس لهم ولا لأقوالهم أثر. قال أصدق القائلين: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾﴾[1].

والقصد أن المترجَم لمَّا عاد من بلاد اليمن عن طريق مكة المشرفة ذهب إلى بلدة حريملاء، لأنه قاضيها وذلك في عام ١١٧١هـ فصادف أن الإمام محمد بن سعود عزل أمير حريملاء مبارك بن عدوان عن الإمارة، وجعل مكانه سعود بن حمد بن ناصر، فحصل قتال بين أميرها من قبل الإمام محمد بن سعود وبين أميرها الأول، وكلا الأميرين من أهل البلاد الأصليين آل مبارك، فتغلب أمير الإمام ابن سعود، فهرب الشيخ مربد من حريملاء. فلما وصل بلدة رغبة أمسكه أمير رغبة علي الجريس، وقتله، وذلك عام ١١٧١هـ. رحمه الله وسامحه.

* * *

(١) سورة الأنبياء: الآية ١٠٥.

٨٠٠ـ الشيخ مشعان بن ناصر آل منصور

(٠٠٠٠ ــ ١٤٠٠هـ)

الشيخ مشعان بن ناصر آل منصور من السويلمات بطن من الدهامشة، شيوخهم (آل مجلاد) من قبيلة عنزة، وكانت منازل الدهامشة في القصيم، وكانت الحروب الطاحنة قائمة بينهم وبين قبيلة مطير، وكان (برجس بن فواز بن مجلاد) من مشاهير الشجعان، وفي النصف الأول من القرن الثالث عشر انحدروا من نجد إلى أطراف العراق.

وُلد الشيخ مشعان في بلد الزبير، ونشأ فيها، ولما شب اشتغل بطلب العلم، فقرأ على الشيخ محمد بن عبد الله بن عوجان وعلى الشيخ عبد الله بن حمود قرأ عليهما في كتب الفقه الحنبلي وفي الفرائض وحسابها.

وكان في صباه يدرس في مدرسة دويحس، حيث أخذ فيها مبادىء القراءة والكتابة والحساب.

ولمّا قدم الشيخ محمد أمين الشنقيطي الزبير، وافتتح مدرسة

النجاة كان المترجَم من روادها، فهو من أول من دخل فيها متعلماً، وصار من نبلاء تلاميذها الذين شجعوا غيرهم في الالتحاق بها.

وكان له رغبة ملحةً في الأسفار، وزيارة الديار في سبيل الدعوة إلى الله، وإلى مقابلة العلماء والبحث معهم، والأسفار في تلك الأيام شاقة والمسافات بعيدة، ولكنه يستعذب ذلك في سبيل غايته الحميدة، فقد تجول في بلدان المملكة العربية السعودية، وكان يأتي إلى مكة المكرمة ويلقي دروساً في المسجد الحرام، وكنت أحضر تلك الدروس، كما تجول في بلدان الخليج، وسافر إلى الهند.

وفي سفرته إلى رأس الخيمة أسس فيها مدرسة سماها (التميمية)، وولي هناك القضاء لمدة أربع سنوات، ثم طلب الإعفاء خوفاً من تبعاته الأخروية.

كما أن من أعماله تدريسه في مدرسة النجاة باختيار من شيخه محمد أمين الشنقيطي، ودرَّس أيضاً بمدرسةٍ بالهفوف بالمملكة العربية السعودية.

وأخيراً استقر في مسقط رأسه في الزبير عند ابنيه أحمد ورشيد، حتى وافاه أجله عام ١٤٠٠هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٨٠١ ـ الشيخ مقبل بن حمود بن خلف الدميخي
(١٣٤٧هـ ـ ١٣٩٣هـ)

الشيخ مقبل بن حمود بن خلف آل دميخي، وأسرة الدميخي من بطن (بني علي) وبنو علي بطن من مسروح إحدى قبائل شعب حرب، ذلك الشعب الكبير الشهير الذي أصله قحطاني، ولكنه الآن صار أكثر الداخلين فيها هم من العدنانية.

تحضَّر والد المترجَم، فترك البادية ونزل بلدة الرس إحدى بلدان القصيم، فوُلد فيها المترجَم عام ١٣٤٧هـ ونشأ فيها، وكُفَّ بصره في طفولته، فأدخل كُتَّاباً في الرس، ودرس فيه القرآن الكريم عن ظهر قلب.

ولمَّا شب شرع في طلب العلم، فاهتم بحفظ متون العلم لحاجته إلى استظهارها، وقرأ هذه المتون التي هي في التوحيد والحديث والفقه والفرائض والنحو، قرأها على مشايخ الرس، ومن مشايخه:

١ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن رشيد، أحد قضاة الرس.

٢ ـ الشيخ عبد العزيز بن ناصر بن رشيد، رئيس هيئة التمييز في الرياض.

. . وغيرهما من العلماء الأفاضل.

ففهم معاني هذه المتون العلمية الجيدة، ولمَّا عين شيخاه بأعمال في غير بلده انتقل هو أيضاً إلى الرياض، للتزود من العلم فقرأ على:

١ ــ الشيخ محمد بن إبراهيم، رئيس القضاة.

٢ ــ الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم، رئيس المعاهد العلمية.

ولمَّا فتح المعهد العلمي بالرياض التحق به، وتخرَّج منه، ثم التحق بكلية الشريعة وتخرَّج من ذلك كله عام ١٣٨٢هـ.

ثم التحق بسلك القضاء، فوليه في عدة أماكن من هجر البادية، ونفع الله فيه في مقر مناصبه في قضائه ووعظه وإرشاده وتدريسه، فصار مباركاً أينما كان، لما لديه من المؤهلات العلمية، ولما عنده من محبة الخير للمسلمين، ولما عنده من جرأة على التعبير، ومن فصاحة وجسارة على الكلام.

ثم أصيب بمرض، وهو لا يزال في نشاطه وبقية شبابه، فلازمه مدة ثم توفي عام ١٣٩٣هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٨٠٢ـ الشيخ مقبل بن عبد العزيز بن مقبل الذكير

(١٣٠٠هـ ــ ١٣٦٣هـ)

الشيخ مقبل بن عبد العزيز بن مقبل بن عبد العزيز بن مقبل بن ماجد آل ذكير، و(ذكير) لقب على (مقبل) الذي في منتهى هذا النسب.

أخبرني أحد أعيان أسرة (آل ذكير) أن مقبلاً جدّ الأسرة كان في أول شبابه مصاحباً جماعة من أعيان مدينة عنيزة، فكان نشيطاً في خدمة رفقته في السفر، وسريع الحركة في قضاء حاجاتهم السفرية من السقي وإحضار الحطب والطبخ وغير ذلك فقالوا: هذا الشاب (ذكير) فلحقه هذا اللقب، وصارت أسرته لا تعرف إلاَّ به.

وللمترجَم ابن عم لأبيه اسمه: (مقبل بن عبد الرحمن الذكير) له شهرة بتجارته الواسعة وإحسانه وكرمه يسمى: (فخر التجار) طبع كثيراً من المراجع الهامة منها (كشاف القناع) وعلى هامشه (شرح منتهى الإرادات) كما طبع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية و(إعلام الموقعين) و (حادي الأرواح) وغيرها من الكتب السلفية المفيدة.

ويشتبه على بعض الناس هذا بصاحب الترجمة، فيخلطون هذا

بهذا، وهما اثنان في عصر واحد، وفي بلد واحد ــ أيضاً ــ فنشأتهما في مدينة عنيزة، وتجارتهما في (البحرين) فصاحب الترجمة (مقبل بن عبد العزيز)، والتاجر الشهير (مقبل بن عبد الرحمن) ومقبل بن عبد الرحمن أسن من مقبل بن عبد العزيز، وهو خاله.

وآل ذكير من قبيلة (عتيبة) الكبيرة الشهيرة، وقبيلة عتيبة أصلها (هوازن)، فآل ذكير من بطن (الأساعدة) أحد بطون (الروقة).

وكانت مساكن (الأساعدة) في وادي أرهاط وادٍ عظيم كثير العيون كثير النخيل، يقع شمالي شرق مكة المكرمة بنحو مائتي كيلو، وسيول هذا الوادي تنحدر إلى مزارع خليص وبلاد سليم.

يحده من الجهة الشمالية بلاد سليم، ويحده من الجهة الجنوبية قرية مدركة، ويحده من الشرق ميقات (ذات عرق) المشهورة بالضريبة، ويحده من الغرب وادي غوارة، ولا تزال عقارات الأساعدة فيه.

وقد حصل بينهم وبين جيرانهم من بطون الروقة فتن، فنزحوا من (وادي أرهاط) ونزلوا القرى الواقعة بين القصيم وسدير، فبعضهم سكن الأسياح، وبعضهم سكن شعيب سمنان، وأكثرهم سكنوا الزلفي، واستوطنوا تلك الأمكنة.

وآل ذكير كانوا يقيمون في الأسياح، فانتقلوا منها إلى الزبير ثم إلى مدينة عنيزة فصاروا أسرة كبيرة فيها، وهذه أسماء بعض أسر الأساعدة النازحين إلى نجد:

١ ــ آل سلمان.

٢ ــ آل ذكير.

٣ ــ آل راشد.

٤ ــ آل محاميد.

٥ ــ آل بداح.

٦ ــ آل شائع.

٧ ــ آل رشيد.

٨ ــ آل فهيد.

٩ ــ آل عثمان.

١٠ ــ آل عبد الكريم.

١١ ــ آل صالح.

١٢ ــ آل علي.

.. وغير هذه الأسر ممن لا تحضرني أسماؤهم الآن، وأقرب هذه الأسر نسباً إلى (آل ذكير) هم آل محاميد سكان (شعيب سمنان).

وكانت أسرة (الذكير) يقيمون في الأسياح، فانتقل جدهم إلى الزبير، ومن الزبير انتقلوا إلى عنيزة.

مكانة هذه الأسرة الاجتماعية :

لا شك أن آل ذكير من أكبر الأسر في مدينة عنيزة، وفيهم أعيان، ولهم عقار وأملاك وثروة، ولهم تجارة واسعة جداً في العراق، فكان بيت (الذكران) في البصرة من أكبر البيوت التجارية، ولهم شهرة واسعة.

أما أعيانهم فمنهم:

١ ــ مقبل بن عبد الرحمن الذكير، وبيوته التجارية في جدة وفي البصرة وفي البحرين حيث محل إقامته، وطبع كثيراً من الكتب النافعة، وأسس جمعية في البحرين ضد التبشير المسيحي الذي كان منتشراً في زمنه في الخليج. ولمَّا أَسن استقر في بلدة (عنيزة) حتى توفي فيها عام ١٣٤١هـ.

٢ ــ يحيى بن عبد الرحمن الذكير، أخو الذي قبله، صاحب جاه كبير وثراء، بنى بعض المساجد في عنيزة، وتوفي في عنيزة في العام الذي توفي فيه أخوه (مقبل) عام ١٣٤١هـ.

٣ ــ سليمان وحمد أبناء محمد بن عبد الرحمن الذكير، لهم تجارة واسعة جداً في البصرة وغيرها، فكان أشهر بيت تجاري في العراق هو بيت الذكران، ولهم عقار في العراق كثير جداً.

٤ ــ أبناء صالح بن صالح بن محمد بن مقبل آل ذكير، لهم تجارة وشهرة في البصرة.

٥ ــ عبد الرحمن بن مقبل الذكير، من أعيان مدينة عنيزة، وصاحب أوليات في بلده:

فهو أول من جاء بالكهرباء فأنار بيته والمساجد القريبة منه، وأول من أتى بالراديو إلى عنيزة، وأول من أتى بالدراجات (باي سكل)، وأول من استعمل الآلة الكاتبة فيها.

فالآلات المخترعة الحديثة هو أول من جلبها واستعملها في بيته.

وكان بيته مفتوحاً دائماً، وكثيراً ما يجتمع عنده الرجال وقت إذاعة الأخبار في الحرب العالمية الثانية، حيث لا يوجد راديو إلاَّ عنده.

وكان هو أمير حاج عنيزة الرجالي المسمى (الرويكب).

وقد توفي، وخلف أبناء نجباء صار بعضهم أطباء.

٦ ـ عبد المحسن بن يحيى الذكير، وهو مشهور بالكرم والوفاء، وهو ممدوح الشاعر عبد المحسن بن صالح، فقد أشاد بذكره، وأصفاه مدحه بقصائد جياد موجودة في ديوانه الشعبي المطبوع.

وفي الأسرة غير هؤلاء من الأعيان، فهم أسرة رفيعة.

مولده:

وُلد المترجَم الشيخ مقبل بن عبد العزيز الذكير عام ١٣٠٠هـ في المدينة المنورة في زيارة من أهله لها، ونشأ في وطنه ووطن أهله عنيزة، وتعلم فيها مبادىء القراءة والكتابة والحساب، وصار لديه خط جميل، سليم في غالبه من الأخطاء الإملائية.

قال في تاريخه: إنه سافر مع خاله مقبل بن عبد الرحمن الذكير من عنيزة إلى الكويت، ووصل إليها في ١٣١٣/٤/٢٥هـ وعمره في الرابعة عشر، فأبقاه خاله في بيت الشيخ يوسف بن إبراهيم لتعلم

الكتابة، وكان في معية أولاد آل ابن إبراهيم، وكان قرينه وزميله مصطفى ابن الشيخ يوسف، وكان يخرج معهم إلى القنص والنزهة في ضواحي الكويت[١].

لكن صار في زمن قدومه الكويت الشقاق والخلاف الذي وقع بين مبارك الصباح وأخويه محمد وجراح، والذي انتهى بقتل مبارك لأخويه المذكورين، وكان الشيخ يوسف آل إبراهيم له يد كبيرة، ومشاركة في وجود هذا الخلاف، لعلاقة صهر مع محمد آل صباح، وبعد مقتلهما غادر الكويت ليدبر المكائد لمبارك الذي فتك بأخويه.

أما مقبل بن عبد العزيز الذكير فإنه بعد قفل وإغلاق بيت الشيخ يوسف آل إبراهيم في الكويت، سافر إلى البحرين، ونزل في بيت خاله مقبل العبد الرحمن الذكير، مواصلاً تعليمه، وكان بيت خاله في البحرين بالرغم من أنه بيت تجاري كبير، إلاَّ أنه أيضاً ناد علمي وأدبي، يقصده العلماء والأدباء، لا سيما الدعاة الذين ندبهم رحمه الله ليكافحوا التنصير.

ثم إن المترجَم صار كاتباً عند بعض تجار البحرين، لأنه بصير في مسك الدفاتر التجارية.

---

(١) الشيخ يوسف آل إبراهيم هو عميد بيت آل إبراهيم التجاري الكبير الذي في البصرة، وله فروع في الهند وغيرها، ونسبهم أنهم من آل عنقري من بني سعد بن تميم، وأصل بلدهم في نجد بلد ثرمداء، ولهم تجارة وثراء واسع جداً، وقد عادى مبارك الصباح وحاول الإطاحة بإمارته ولكنه لم ينجح في ذلك..
والآن ضعفت أحوالهم وتفرقوا. اهـ. المؤلف.

وفي عام ١٣٤٣هـ عيَّن الملك عبد العزيز بن سعود المترجَم مديراً لمالية الأحساء، فقام بتنظيم الشؤون المالية، ورتب دفاترها وسجلاتها، واستعان على عمله هذا بعدد من الشباب الكويتي الذين عرف خبرتهم وكفاءتهم، وأسند إليهم أقسام المالية، فترتبت أعمالها على أحسن ما يرام، حتى استقال برغبته منهم، وعين بدله الشيخ محمد الطويل أحد أعيان جدة، وذلك عام ١٣٤٩هـ.

دراستـه:

دخل كتاتيب منظمة تعنى بقراءة القرآن قراءة مجودة، وتعنى بتحسين الخط وإجادته، كما تعنى بالحساب بقواعده الأربع وكسورهن، ثم طريقة مسك الدفاتر التجارية، وتلقين الطلاب مبادىء الأدب بحفظ بعض نصوصه من شعر ونثر.

وقد دخلها في مدينة عنيزة وفي البحرين واستفاد منها، أما إقامته ودراسته في الكويت فهي قليلة، بعد هذا اتجه إلى القراءة الحرة، وأكثر ما يقرأ في التاريخ وفي الأدب، ويكثر من مطالعة ومتابعة المجلات الأدبية، من أمثال الهلال والرسالة والكاتب المصري، والمقتطف وغيرها، تلك المجلات التي كانت تصدر زمن شبابه في مصر، ويكتب فيها كتاب كبار من أمثال طه حسين والعقاد والمازني وأحمد أمين والزيات والرافعي وقرنائهم من ذوي الأقلام الرفيعة، وكانت تلك المجلات تنشر لكبار الشعراء من أمثال شوقي وحافظ في مصر، والزهاوي والرصافي في العراق وغيرهم.

هذه القراءة المتواصلة المفيدة كونت لديه ثقافة في النواحي التاريخية والأدبية ونمت موهبته الإنشائية، حتى صار يجيد التعبير عما لديه من هذه المواضيع بسهولة ويسر، ويعرضها أمام القارىء عرضاً حسناً.

وإلاَّ فهو لم يدرس دراسة منظمة في جامعة، كما أنه لم يجلس عند العلماء في حلقاتهم العلمية، ولذا تجد اللحن في عباراته بجانب حسن اللفظ والسبك فيها.

مؤلفات المترجَم:

١ ــ له معجم للبلدان ينقل فيه عن معجم البلدان لياقوت الحموي، ثم يضيف إليه ما عنده من معلومات خاصة أو معلومات جديدة عن الموضع.

وهو مخطوط في مكتبة معهد الآداب الشرقية في جامعة بغداد، وعندي صورة منه، وهو بخط المؤلف.

٢ ــ تاريخه المتداول، وهو مسودة لتاريخ بيّضه، ولكن المبيضة فقدت.

وتاريخ هذه المسودة بخط المؤلف، وكانت موجودة عند عبد العزيز المحمد الحمد القاضي، المقيم في عنيزة وصاحب القصيدة العنيزية.

فلما ولي الشيخ سليمان بن عبيد قضاء عنيزة طلبها من

عبد العزيز المذكور، فبقيت عنده، واستعرتها أنا كاتب هذه الأسطر عبد الله العبد الرحمن البسام من الشيخ سليمان بن عبيد، وكلفت من نسخها لي، ثم أعدتها إلى الشيخ سليمان، فوضعها في حجرته التي في المسعى، فاحترقت مع كتبه في أحداث الحرم التي كان سببها جهيمان وعصابته.

والنسخة الأصلية التي احترقت هي بخط المؤلف، ويكثر فيها البياض بوضع عناوين ولم يكتب تحتها، ولكنه كملها وبيّضها بعد ذلك ثم فُقدت.

٣ ـ تاريخه المبيض رويت في فقده روايتين عن ثقتين:

إحداهما عن صالح بن إبراهيم الخويطر، وكان موظفاً عند محمد الحمد القاضي في البحرين قال لي: إنه محمد المحمد أخذ النسخة المبيضة في أحد أسفاره إلى العراق وقت الحكومة الملكية، وهم الأشراف، فصودرت منه في مطار بغداد، ذلك أن فيها ما يسيء إلى الحكومة الهاشمية في الحجاز والعراق والأردن.

أما الرواية الأخرى في فَقْد النسخة فعن خالي صالح المنصور أبا الخيل، وكان جليس المؤلف ورفيقه يقول لي أيضاً: إن مقبلاً لما كان مديراً لمالية الأحساء سمع الملك عبد العزيز آل سعود بهذا التاريخ، فطلبه من المؤلف مقبل، فبعثه إليه ولم يعده إليه، ولا يعلم هل أتلف أم هو باق في خزانة الوثائق السرية؟

والكتاب غير مرغوب فيه عند الملك عبد العزيز، لأن فيه مدحاً لبعض أفراد آل رشيد، ووقت طلبه لم يمض على استيلاء الملك عبد العزيز على حائل إلاَّ نحو أربع سنوات، وأرجح أن الروايتين صحيحتان، لأن الروايتين من ثقتيْن مطَّلِعَيْن على مجريات الأحوال، ولأنه لا يبعد أن (مقبلاً) بيض الكتاب مرتين.

تقييم التاريخ المسودة:

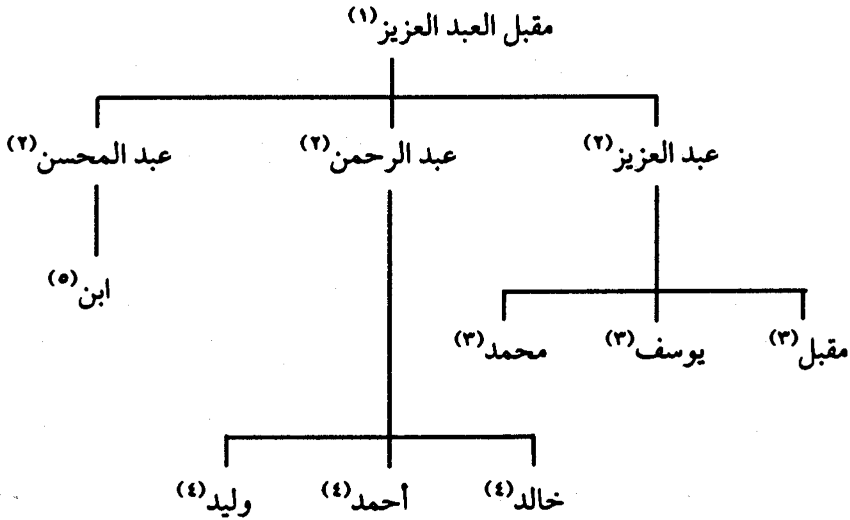
أرى أن المؤلف لم يأت بجديد إلاَّ في بعض المواضع التي في بلدة عنيزة، ففيها بعض التفصيلات، وإبراز أسماء الشخصيات، ولكن الجديد في هذه المسودة أنه عرض المواضيع عرضاً جميلاً في كثير من مواضعه، وعلل بعض الحوادث تعليلاً مقبولاً، وأنه منصف في روايته، فلم يتحيز لطائفة دون طائفة، وإنما يعنى بخدمة الحادثة التاريخية في حقيقتها، فيبرزها إبرازاً حسناً.

وقد اكتسب هذا العرض الجيد من إدمان قراءته للكتب الأدبية والمجلات الرفيعة الأسلوب، فصار عنده هذا الأسلوب اللذيذ، بخلاف غيره من مؤرخي نجد فإنهم يوردون الخبر جافاً حافاً لأنه ليس لديه الملكة الإنشائية التي يستطيعون بها التعبير والتعليل والله الموفق.

وفاته:

حين ذهب المترجَم إلى البحرين، واستقر فيه فتح محلاً تجارياً في اللؤلؤ، ولم يزل فيه حتى توفي في اليوم الثالث والعشرين من جمادى الأولى عام ١٣٦٣هـ. رحمه الله تعالى، آمين.

وخلَّف ثلاثة أبناء، هم حسب سنهم: عبد العزيز، وعبد الرحمن وعبد المحسن، وإليك بياناً بتسلسل نسبه:



* * *

....

(١) المترجَم.

(٢) هؤلاء أبناؤه الثلاثة، وقد ماتوا فلم يبق لصلبه إلاَّ بعض بناته.

(٣) هؤلاء أحفاد المترجَم من ابنه عبد العزيز، ويقيمون في الرياض الآن.

(٤) هؤلاء أحفاد المترجَم من ابنه عبد الرحمن، ويقيمون في البحرين الآن.

(٥) هذا حفيده من قبل ابنه عبد المحسن، ولم أعرف اسمه، مع العلم أن ابن المترجَم عبد المحسن دكتور طب.

هؤلاء هم ذريته من الأبناء وله بنات لهن أولاد.

٨٠٣ـ الشيخ منصور بن تركي بن حميدان آل تركي
(من علماء القرن الثاني عشر الهجري)

الشيخ منصور بن تركي بن حميدان بن تركي بن علي بن مانع بن نغامش، من أُسرة آل تركي سكان عنيزة، وأُسرته متفرعة من قبيلة بني خالد، القبيلة العدنانية المضرية، التي يرجع أصل نسبها إلى قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، فهي قبيلة مضرية هوازنية قيسية عدنانية، قدم جدّهم نغامش من قرية الهلالية في القصيم إلى عنيزة، واستقر فيها هو وأُسرته.

وُلد المترجَم في بلدة عنيزة، ونشأ فيها، وصادف رغبته في العلم قدوم العلاَّمة الشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيب إليها من الفرعة ماراً بالمذنب، فشرع في القراءة عليه مع أخيه العلاَّمة الشيخ حميدان بن تركي وعدد كبير من شباب عنيزة وغيرها، فأدرك في العلوم الشرعية والعلوم العربية إدراكاً جيداً، وصار من أعيان طلاَّب العلم الكبار، وجمع كتباً كثيرة بالنسخ والشراء.

وقد سبقت وفاتُه وفاةَ أخيه الشيخ حميدان، فاشترى كتب المترجَم.

ولمَّا رحل الشيخ حميدان من عنيزة إلى المدينة النبوية رحل بها معه، فتفرَّقت مع جملة كتبه، وبعض كتبه أوقفها على طَلَبة العلم من أبنائه، فبقيت في عنيزة.

وقد اطلع الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين على قواعد ابن رجب وعلى الإقناع بخط المترجَم في المكتبة الوطنية في عنيزة.

وقد جلس المترجَم لتدريس الطلبة، فاستفادوا منه.

وتوفي في آخر القرن الثاني عشر في مدينة عنيزة، وخلَّف أبناء لا زال عقبهم موجودين. رحمه الله تعالى.

* * *

٨٠٤ـ الشيخ منصور بن صالح بن منصور الضلعان
(١٣٣٠هـ ــ ١٣٧٤هـ)

الشيخ منصور بن صالح بن منصور بن محمد الملقب (ابن ضلعان)، و (ابن ريس)، من قبيلة الريس من الوهبة من بني تميم، وأصل بلادهم أشيقر، فانتقلوا منها إلى التويم، ومن التويم ارتحلوا إلى الرس في القصيم واستوطنوه.

مولده وطلبه للعلم:

وُلد المترجَم بمدينة الرس عام ١٣٣٠هـ ونشأ في حضانة والديه، وفي بيت غنى، حيث كان أبوه (صالح) من أغنياء الرس.

وبعد بلوغه السادسة أدخله والده مدرسة الكتاتيب، حيث قرأ القرآن الكريم على عدة أشخاص، منهم:

١ ــ محمد المنصور الناصر، الملقب بـ (الربع)، ولم تطل قراءته عليه، حيث انتدب محمد مع المرشدين، وذلك عام ١٣٤٢هـ .

٢ ــ عبد الله الرميح، الملقب بـ (المطيويع)، والد حمد بن عبد الله الرميح، رئيس هيئة الأمر بالمعروف بعفيف سابقاً.

٣ ــ عبد العزيز بن عبد الرحمن البطي.

٤ ــ الشيخ محمد بن رشيد وأخيه عبد الرحمن.

٥ ــ محمد بن ناصر الخالد الرشيد، وكان ينوب عنه في التدريس.

وبعد إتقانه للقرآن وعلم التجويد وأَخْذه طرفاً صالحاً من العلوم الشرعية، لازم الشيخ محمد بن عبد العزيز بن رشيد الذي تولى قضاء الرس من عام ١٣٤٨هـ حتى عام ١٣٦٤هـ، فقرأ عليه في التوحيد والحديث والفقه واللغة العربية، وكان يقرأ عليه بعد الفجر والظهر والعصر، فحصَّل علماً كثيراً، كما استفاد من غيره، وهم:

٦ ــ الشيخ عمر بن خليفة بن جري، قرأ عليه في التوحيد والحديث والفقه والفرائض.

٧ ــ بعد نقل الشيخ محمد بن رشيد إلى قضاء الخرمة لازم الشيخ صالح بن إبراهيم الطاسان، وأخذ عنه في التوحيد والفقه والفرائض واللغة العربية.

٨ ــ انتقل إلى عنيزة وقرأ على الشيخ صالح العثمان القاضي والشيخ عبد الرحمن السعدي.

وبعد تبحُّره بالعلم رجع إلى بلاده، وأكثر من المطالعة ومجالسة العلماء، وأهل الخير، وكان شيخه محمد بن رشيد يعتمد عليه كثيراً في اختبار طلاَّب المدرسة الابتدائية، إذا طلب منه مدير المدرسة إرسال من ينوب عنه في اختبار طلاَّب المواد الدينية.

أعمـالـه:

عُيِّن مدرِّساً في المدرسة السعودية الحكومية، واستمر حتى صدر أمر رئيس القضاة في الحجاز بتعيينه قاضياً في العرضية، وذلك في عام ١٣٧٢هـ وترك أولاده في الرس محاولاً الاعتذار، ولكن بدون فائدة، وحاول النقل إلى بلاد القصيم، فلم يقبل، وأخيراً أحضر عائلته قبل وفاته بستة أشهر، وكان البلد ليس فيها محكمة أي بيتاً مؤجراً لمقر المحكمة، فكان يفرش الحصير في الظل ويجلس للقضاء من الصباح حتى الظهر، وبعد العصر وغالب الأوقات بيته مفتوح للمراجعين والمستفتين.

ولمَّا جاء تعيينه في العرضية حاول جماعته إبقاءه في الرس، ولكن لقلة طلبة العلم، والحاجة إلى أمثاله لم توافق الرئاسة على بقائه، ثم ذهب إلى العرضية.

صـفـاتـه:

كان زاهداً معتزلاً لكثير من الناس، سوى العلماء وأهل الخير، وكان يحب النصح للناس وإرشادهم، وكان يعلِّم الناس أمور دينهم، ويتفقدهم في الصلاة.

وكان إذا أراد أن ينصح أحداً ذهب به إلى بيته وأطعمه ونصحه سرّاً، فأحبه الناس.

وكان مشفقاً على الفقراء والمساكين، ويطعمهم في بيته، وربما بات جائعاً من أجلهم.

وكان كثير البكاء من خشية الله إذا قرأ القرآن.

ويكره القضاء لورعه، ولكن الرئاسة أرغمته على ذلك.

وكان باراً بوالديه.

وكان يذهب إلى المتخاصمين في محلاتهم ويُصلح بينهم.

عقبه:

له ابنان، هما:

١ ـ صالح، وهو مدير مدرسة ثانوية بالرياض.

٢ ـ محمد، وهو عقيد تبع الأمن العام.

وفاته:

في ٩ ربيع الأول عام ١٣٧٤هـ أُصيب بحمّى شديدة زاد ارتفاعها، ولم يكن في ذلك الوقت أطباء في العرضية ولا حولها، ولم يزل المرض يزيد معه حتى توفي في يوم الأحد في النصف من شهر ربيع الأول عام ١٣٧٤هـ، فبكى عليه أهالي الرس، وأهالي بلدة العرضية، وخلَّف وراءه ذكراً حسناً. رحمه الله تعالى.

* * *

٨٠٥ ـ الشيخ منصور بن عبد الرحمن آل عمران
(من علماء القرن الرابع عشر الهجري)

الشيخ منصور بن عبد الرحمن آل عمران. وآل عمران أُسرة من (بني زيد)، القبيلة الشهيرة في شقراء. انتقلت أُسرته من شقراء فسكنت بلدة جلاجل إحدى بلدان سدير.

وُلد المترجَم في جلاجل، ونشأ فيها، ولمَّا شبَّ رحل إلى المجمعة للقراءة على قاضيها الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري، فقرأ عليه واستفاد منه.

ولمَّا توفي قاضي الأرطاوية الشيخ علي بن زيد، عُيِّن بدله قاضياً، ولكن لمَّا بلغه التعيين في القضاء ذهب إلى ولي العهد سعود بن عبد العزيز، فطلب منه الشفاعة عند والده بإعفائه من القضاء، وقد حصل له مقصوده من الإعفاء.

ثم تفرَّغ للعبادة والإفادة حتى توفي. رحمه الله تعالى.

* * *

٨٠٦ ـ الشيخ منصور بن محمد بن إبراهيم أبا الخيل
(٠٠٠٠ ـ ١١٩٦هـ)

الشيخ منصور بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله المشهور كأسلافه (أبا الخيل) من آل نجيد، الذين هم فخذ من المصاليخ أحد البطون الكبار في قبيلة (عنزة)، القبيلة الشهيرة إحدى قبائل ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

وُلد المترجَم في مدينة عنيزة، ونشأ بها، ثم شرع في طلب العلم فتلقّاه عن والده العلاَّمة محمد بن إبراهيم أبا الخيل، وعن زملاء والده: كالشيخ حميدان بن تركي، والشيخ عبد الله بن أحمد بن إسماعيل، والشيخ صالح بن عبد الله الصائغ.. وغيرهم، حتى أدرك في العلوم الشرعية.

ثم سافر إلى مكة المكرمة فتلقَّى الكثير من العلوم الشرعية والعربية على علمائها، ثم عاد منها.

ولمَّا استولى الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود على بلدان القصيم سنة ١١٨٣هـ، رأى في المترجَم علماً وعقلاً، فعيَّنه أميراً

وقاضياً في بلدة الخبراء، فصار هو أميرها وقاضيها ومفتيها والإمام والخطيب فيها، حتى كان عام ١١٩٦هـ، وخرج أهل القصيم عن طاعة الإمام، ونقضوا البيعة، وقتلوا من لديهم من القضاة والمرشدين، فلمَّا خرج الشيخ المترجَم من بيته لأداء صلاة الجمعة قتله أهل الخبراء في ذلك العام عند باب المسجد فراح شهيداً بسيف الجهل.

وخلَّف ابنه فائزاً، ولفائز ابنان: أحدهما العالِم المشهور في عنيزة الشيخ عبد الله بن فائز أبا الخيل، والثاني منصور وهو جدّي لأمي منصور بن صالح بن منصور بن فائز بن منصور أبا الخيل.

وأخوالي هما خالاي الوجيهان: صالح المنصور أبا الخيل أحد أعيان عنيزة في الوقت الحاضر، حفظه الله[١].

والثاني: عبد الله المنصور أبا الخيل، أحد أعيان أهل نجد في البصرة، وقد توفي في البصرة عام ١٣٨٥هـ وخلَّف عدة أبناء، أشهرهم معالي وزير العمل والعمال الشيخ عبد الرحمن العبد الله المنصور

(١) بعد كتابة هذه الأسطر توفي في مدينة عنيزة في السادس من شهر محرم عام ١٣٩٤هـ وعمَّر أربعة وثمانون عاماً، وهو من أعيان بلدة عنيزة ووجهائها، ومن أهل الكرم والفضل، حافظاً للقرآن عن ظهر قلب، وقد قضى عمره بالأسفار للتجارة إلى العراق وبلدان الخليج وبلدان الشام يوم كانت الرحلات والأسفار شاقة. وخلَّف عدة أبناء، بعضهم في أعمال حرة، وبعضهم في أعمال حكومية، والبعض الآخر لا يزال في إكمال دراسته. رحمه الله تعالى، وجعل في عقبه الخير والبركة، آمين. (المؤلف).

أبا الخيل، ثم صار سفير جلالة الملك خالد في جمهورية مصر العربية حالياً.

ولعلّي أتمكن من وضع شجرة لهذه الأسرة الكريمة، فإني أمتّ إليها بنسب، كما أنها من الأُسر الكبار في القصيم. رحم الله أمواتهم، وبارك الله في أحيائهم، آمين.



٨٠٧ـ الشيخ منيع بن محمد بن منيع العوسجي الدوسري

(٠٠٠٠ ــ ١١٣٤هـ)

الشيخ منيع بن محمد بن منيع العوسجي ثم الدوسري، فهو من بطن آل عوسج أحد بطون الدواسر، القبيلة الشهيرة.

قال الشيخ إبراهيم بن عيسى: (ولا يُعرف الآن آل عوسجي إلاَّ بالعواشزة).

وُلد الشيخ منيع ونشأ في بلدة (ثادق) عاصمة بلدان المحمل، وهي بلدة أُسرة المترجَم، فهم أهلها ورؤساؤها، وهم الذين أنشأوها وغرسوها في عام ١٠٧٩هـ ثم سكنوها وتوارثوها، فصارت رئاستهم فيهم.

أخذ المترجَم في طلب العلم على علماء نجد، فكان من مشايخه العلاَّمة الشيخ عبد الله بن ذهلان، قاضي الرياض، والعلاَّمة الشيخ سليمان بن علي، قاضي العيينة.

ثم رحل إلى الأحساء فأخذ عن علمائها، وأشهر مشايخه فيها الشيخ عبد الرحمن بن عفالق.

وجدَّ واجتهد حتى أدرك إدراكاً تاماً في التوحيد والفقه وغيرهما من علوم الشرع، كما فاق غيره بالعلوم العربية.

ثم عاد إلى بلاده فتصدَّى للتدريس والإفتاء والإفادة، وجاءته الأسئلة من الأمكنة البعيدة، فأجاب بإجابات سديدة.

وألَّف رسالة سمّاها «النقل المختار من كلام الأخيار» تقع في كراسة، ردَّ بها على بعض علماء الشافعية من أهل الأحساء في مسألة (الرضا بالقضاء)، انتهى منها في عام ١١١١هـ.

وهذه الرسالة رأيتها مخطوطة في بيت عمي سليمان بن صالح البسام، باسم «النقل المختار من كلام الأخيار في رفع الشنار» تأليف الشيخ الإمام والنحرير الهمام الشيخ منيع بن محمد بن منيع النجدي الحنبلي رحمه الله تعالى، وجاء فيها:

(إن مذهب الحنابلة لا يلزم الرضا بكل مقضي، فلا يلزم الرضا بالمرض والفقر والعاهة ونحوها، وذلك خلافاً لابن عقيل.

وقد قال السفاريني في نظمه في العقيدة:

وليس واجباً على العبد الرضا بكل مقضي ولكن بالقضا)

كما كان المترجَم ضليعاً بالنحو، فقد قال:

(حضرت مجلس علماء في الأحساء، فقال واحد منهم، يقال له محمد بن صالح بن دوغان: إن أهل نجد بعد الشيخ سليمان بن علي ليس لهم مدخل في علوم العربية، فباحثته فيه، فقال: إن كان في نجد مثلك يفهم النحو فهو يسمى نحوياً.

ذلك أن أخانا المنقور أرسل إلى الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عفالق رسالة، وفي خلالها بعض النظم، وكان إرسالها على يد مطوع لآل عفالق يقال له: محمد بن صالح بن زهير، وكان قد قرأ على الشيخ عبد الله بن ذهلان، فقال محمد بن صالح المذكور: مثل هذا الكلام لا يقدَّم إلى الشيخ، وأراد من الفقير إصلاحه فأصلحته، فلمَّا قرأه على الشيخ عبد الرحمن بن عفالق قال: ما أحد يقدر على هذا إلاَّ منيع، وقال ابن صالح: فضحكت، وقلت: هو منيع). اهـ .

وقد أثنى على المترجَم علماء وقته، فقال الشيخ العالم محمد بن ربيعة: (شيخنا وقدوتنا وبركتنا الشيخ الأجلّ الأوحد منيع بن محمد).

وقد توفي المترجَم في بلدة (ثادق)، آخر عام ١١٣٤هـ . رحمه الله تعالى، آمين.



٨٠٨ـ الشيخ موسى بن صالح بن سُمَيكَة
(من علماء القرن الثالث عشر الهجري)

الشيخ موسى بن صالح بن سميكة تصغير سمكة، ينتهي نسبه إلى قبيلة شيبان العدنانية الربيعية، فهو نجدي الأصل أحسائي المولد والمنشأ.

وُلد المترجَم في الأحساء، فنشأ فيها وأخذ عن علمائها، وله اتصال وزمالة مع علماء آل فيروز، ثم سافر إلى الشام وأخذ عن علمائها، وأشهر مشايخه فيها الشيخ أحمد بن عبد الله البعلي، مؤلِّف «الروض الندي».

وقد زامل الشيخ الفقيه عبد القادر التغلبي شارح الدليل.

وما زال مجداً مكباً على تحصيل العلم حتى عُدَّ من كبار العلماء.

وقد أخذ عنه عدد من أهل العلم، منهم الشيخ أحمد بن محمد بن صعب الحنبلي الزبيري.

ولم أقف على تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته، ولكنه من علماء النصف الأول من القرن الثالث عشر. رحمه الله تعالى.

* * *

٨٠٩ـ الشيخ موسى بن عامر بن صلطان

(النصف الأول من القرن العاشر الهجري ـ ١٠٢١هـ)

الشيخ موسى بن عامر بن صلطان، لم أقف على نسبه ولا على بلده من نجد، وإنما هو من مواليد النصف الأول من القرن العاشر الهجري، وقد قرأ على علماء نجد، ولازم العلاَّمة شهاب الدين أحمد بن عطوة، فقرأ عليه وانتفع به. واطلعت على رسائل منه لشيخه المذكور يسأله عن بعض المسائل الفقهية.

وقد جدَّ المترجَم واجتهد حتى أدرك، ثم عُيِّن قاضياً في بلدة الدرعية، وذلك فيما نظن في ولاية الأمير مرخان بن إبراهيم المردي ثم الحنفي جد الأسرة الكريمة المالكة.

ولم يزل في قضاء هذه البلدة حتى توفي فيها عام ١٠٢١هـ.

وعلى هامش تاريخ الشيخ محمد بن عباد الدوسري ما يلي: (وفي سنة إحدى وعشرين توفي الشيخ موسى بن عامر بن صلطان قاضي الدرعية رحمه الله تعالى، آمين). اهـ.

ورأيت في بعض تواريخ نجد أن وفاته في عام ١٠٢٠.

* * *

٨١٠ـ الشيخ ناصر بن جار الله
(١٣١٥هـ تقريباً ـ ١٣٥٦هـ)

الشيخ ناصر بن جار الله قال عنه الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عثيمين نقلاً عن الشيخ محمد بن علي التويجري نزيل مكة المكرمة:

وُلد المترجَم في بلدة ثادق من بلدان المحمل حوالي عام ١٣١٥هـ ونشأ بها نشأة حسنة، وقرأ فيها القرآن وشيئاً من العلم، ثم ارتحل لطلب العلم في الرياض، فقرأ على علمائها، وأشهرهم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وغيره وحصل واستفاد.

ثم ولي القضاء في مدينة أبها وتوابعها، ثم نقل إلى قضاء بيشة، ثم نقل إلى قضاء تربة، وبقي في قضائها حتى توفي.

وكان محمود السيرة في القضاء، كثير العبادة، حسن الأخلاق، خشن الملبس والمأكل، متقشفاً ورعاً ذا أخلاق حميدة.

وقد توفي عام ١٣٥٦هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٨١١ ـ الشيخ ناصر بن حسين بن فرج
(١٢٩٧هـ ـ ١٣٤٧هـ)

الشيخ ناصر بن حسين بن فرج. أصل وطن هذه الأسرة (حوطة بني تميم) ولكن المترجَم وُلد في وادي الدواسر عام ١٢٩٧هـ ونشأ فيها وأخذ فيها مبادىء القراءة والكتابة.

ولمَّا شبَّ قرأ على والده في مختصرات العلوم الشرعية، ثم ارتحل إلى الرياض لإكمال دراسته، فقرأ على الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن والشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف، قرأ عليه في عمدة الحديث وشرحها لابن دقيق العيد، ويراجع عليه فتح الباري شرح صحيح البخاري.

كما قرأ على الشيخ حسن بن حسين في زاد المستقنع وبلوغ المرام، وقرأ على الشيخ سعد بن عتيق في إعلام الموقعين لابن القيم، وهداية الحيارى، وقرأ على الشيخ حمد بن فارس في النحو وزاد المستقنع، وأدرك من قراءته ومن جدّه واجتهاده حتى صار من العلماء الكبار.

وتولَّى القضاء في مقرَّين ينقل من أحدهما إلى الآخر، وما زال مجدًّا في علمه وفي عمله حتى وافاه أجله، وذلك في عام ١٣٤٧هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٨١٢ـ الشيخ ناصر الحمد المقبل

(١٢٧٧هـ ـ ١٣٥٢هـ)

الشيخ ناصر بن حمد بن ناصر المقبل.

قال الأستاذ صالح العمري: هو إمام خطيب جامع الخبراء ومفتي الخبراء في زمنه. وهو والد الشيخ حمد الناصر المقبل إمام وخطيب جامع رياض الخبراء في الوقت الحاضر.

وُلد المترجَم عام ١٢٧٧هـ وتعلَّم القراءة والكتابة، ثم التحق بالعلماء، فقرأ على العلاَّمة الشيخ محمد بن عبد الله ابن سليم والعلاَّمة الشيخ محمد بن عمر بن سليم، والشيخ رميح السليمان، والشيخ محمد بن عمر العمري قاضي الخبراء وغيرهم.

وقد جلس للطلبة فأخذ عنه عدد، منهم:

١ ـ ابنه الشيخ حمد الناصر المقبل.

٢ ـ تركي بن عبد الرحمن الميمان، وكان ينوب عنه في الخطابة والصلاة.

٣ ــ سليمان العلي الميمان، حافظ للقرآن وإمام في مسجد القرين بالخرج.

٤ ــ محمد السليمان السلامة.

٥ ــ صالح الناصر النويصر.

٦ ــ عبد الله الرباح.

٧ ــ موسى الحمد الطاسان.

٨ ــ عبد الرحمن المقرن العبد الله.

٩ ــ عقيل بن إبراهيم.

١٠ ــ عبد الله السليمان بن سلامة مؤذن الجامع أكثر من خمسين سنة.

١١ ــ صالح العبد الله بن صغير وغيرهم.

وكان موصوفاً بالعبادة، وكان يختم القرآن كل يوم مرة.

توفي عام ١٣٥٢هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٨١٣ ـ الشيخ ناصر بن سعد بن محمد الهويدي

(٠٠٠٠ ـ ١٣٣٩هـ)

الشيخ ناصر السعد الهويدي قال في زهر الخمائل:

هو من أهالي الروضة البلد المعروف التي تبعد عن حائل مسافة ٤٠ كيلاً جنوباً.

أخذ القرآن عن المقرىء الشيخ مبارك بن عواد في حائل، وأخذ العلم عن الشيخ صالح السالم، فقد قرأ عليه كثيراً من المتون والكتب والشروح، ولازمه وانتفع به.

وكان حسن الخط جداً. كتب بقلمه كثيراً من رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

ودرَّس وأفتى في بلد الروضة مدة لا تقل عن خمسة عشر عاماً، وأخذ عنه العلم كل من هنالك من سن طلاب العلم، وبركة علمه إلى الآن موجودة عليهم في تلك القرى.

كان قاضياً لجميع القرى الجنوبية عن حائل المسماة بقرى رمان، وقضاؤه لم يكن رسمياً، بل هو باختيار الأهالي ورضائهم له.

كان رحمه الله واعظاً مجيداً يستمد من حفظه النصوص، فيورد الآيات والأحاديث كأنها رأي عين، ويقتدي بأحوال الزهاد والصالحين من السلف، ويحفظ سيرهم وأحوالهم، وكثيراً ما يستشهد من زهديات أبـي العتاهية.

وكان إذا أخذ في الوعظ لا يحب سامعه أن يسكت، فلا يتلعثم ولا تنسد عنه المسالك، يخرج من موضوع إلى آخر بأسلوب رقيق أخَّاذ.

لا يجلس في مكان إلاَّ وترى له الهيبة والخشوع.

وكان قدوة حسنة لتلاميذه وإخوانه وأهل محلته.

وكان محبوباً معظَّماً وداعياً حكيماً، شديد الحب في الله والبغض فيه.

ابتلي في أواخر حياته بالدخول بين ابن رشيد وابن سعود، فقتل في الروضة صبرا سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وألف. رحمه الله تعالى.

* * *

٨١٤ـ الشيخ ناصر بن سعود بن عبد العزيز بن عيسى شويمي
(١٢٨٥هـ تقريباً ــ ١٣٤٩هـ)

الشيخ ناصر بن سعود بن عبد العزيز بن إبراهيم بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى بن علي بن عطية جد بطن من بني زيد، وبنو زيد قبيلة شهيرة من قبائل شعب قضاعة أحد الشعوب القحطانية.

وبنو زيد خمسة بطون:

١ ــ (عطية) وهم آل عيسى.

٢ ــ (فياض) جد آل صالح.

٣ ــ آل سدحان ومنهم آل ثاقب.

٤ ــ (عيد) جد البواريد وآل حراقيص.

٥ ــ (غيهب).

فهؤلاء ذرية زيد.

وآل عيسى فخذ من آل عطية، منهم:

١ ــ الشيخ علي بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى.

٢ ــ الشيخ أحمد بن إبراهيم بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى.

٣ ــ الشيخ إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن حمد بن عبد الله بن عيسى.

٤ ــ الشيخ ناصر بن سعود بن عبد العزيز بن إبراهيم بن محمد بن حمد بن عيسى.

فالمترجَم من آل عيسى، وهم فخذ من آل عطية، وهم بطن من قبيلة بني زيد، كما تقدم، وقد فصلنا النسب في غير هذه الترجمة من علماء بني زيد، ويعرف المترجَم بلقب (شويمي) ــ تصغير شامي ــ.

وهو من بيت إمارة في قبيلته، فأبوه أمير القويعية، وجده عبد العزيز هو أمير شقراء حين احتلال خورشيد نجد، وأخوه محمد بن سعود الملقب بالعسوي هو أمير شقراء للملك عبد العزيز رحمه الله، وأصيب بمرض عضال، فبعثه الملك عبد العزيز إلى البحرين للعلاج فتوفي فيه عام ١٣٤٠هـ فولّى مكانه أميراً عبد الرحمن بن محمد البواردي.

وُلد المترجَم في بلده وبلد قبيلته شقراء، وذلك في حدود عام ١٢٨٥هـ ونشأ فيها وشرع في القراءة على علمائها، وأشهر مشايخه فيها ابن عم أبيه الشيخ الفقيه علي بن عبد الله بن عيسى قاضي شقراء أربعين عاماً، والشيخ العلاّمة أحمد بن عيسى.

ثم سافر إلى الرياض فأخذ عن علامتها الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ وعن الشيخ سعد بن عتيق وعن الفقيه الشيخ محمد بن محمود.

ثم حببت إليه الرحلة في طلب العلم، فسافر إلى الحجاز للتزود والاستفادة، فقرأ على علماء المسجد الحرام زمناً.

ثم رحل إلى صنعاء عاصمة اليمن، وكانت ـ يومئذ ـ تموج بالعلماء وفقهاء الشافعية والزيدية، فأقام فيها مدة طويلة، وأخذ عنهم التفسير والحديث وأصولهما وعلوم العربية ثم واصل رحلته إلى العراق، فأقام في بغداد لطلب العلم.

وأشهر مشايخه العلاَّمة السيد محمود شكري الآلوسي، كما أخذ عن غيره من علماء بغداد.

ورحل إلى الشام، وطلب العلم في تلك البلاد، وحصل واستفاد، وبلغ المنى والمراد.

وكان يتوقد ذكاء وفطنة وحفظاً، مع جد واجتهاد في الطلب، وحرص على حفظ الوقت والاستفادة منه، لذا رجع إلى بلده بعلم غزير جعله في مصاف العلماء الكبار في زمنه، وكان اطلاعه واسعاً في كل من التوحيد والتفسير والحديث وأصولها والعلوم العربية بأنواعها، وله مشاركة في الفقه.

فلما عاد إلى بلده جلس للتدريس في جامع شقراء، وولي إمامته وخطابته، فصار عالم البلد والمرجع إليه في الإفتاء والتدريس والوعظ والخطابة، فحف به الكثير من أهل العلم وطلابه، وعكفوا عليه فاستفادوا منه وحصلوا العلم عليه.

وكان من تلاميذه الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز الحصين، والشيخ محمد البيز، والشيخ عبد الله أبا بطين، والشيخ عمر أبا بطين، والشيخ محمد البصيري، والشيخ محمد البواردي، والشيخ إبراهيم الهويش، وسعد بن سدحان، والشيخ عبد الرحمن بن علي بن عودان قاضي عنيزة وغيرهم كثير.

وكان لا يمل من التدريس والبحث والمراجعة والاستفادة والإفادة، وقد عرف علماء عصره له سعة الاطلاع وطول الباع في العلم، فعلامة القصيم الشيخ عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي لما شرع في تصنيف كتابه «تفسير القرآن» صار يراجعه ويعرضه عليه، ليأخذ رأيه فيه.

وقال لي الشيخ الفقيه عبد الله بن جاسر رئيس محكمة تمييز الأحكام الشرعية:

(إن في استطاعة الشيخ ناصر بن سعود أن يشرح النونية لابن القيم، مع أن شرح هذا الكتاب هابه وأحجم عنه كبار العلماء).

وكان له بصر بعلمَيْ الكيمياء والجغرافيا، وقد أعجب به أمين الريحاني لما زار شقراء.

قال المؤرخ الشيخ محمد بن بليهد في حق المترجَم: (له اليد الطولى في اللغة وأشعار العرب).

وكان أديباً شاعراً مؤرخاً كاتباً حاسباً محققاً مدققاً، وكان عاقلاً

ذكياً، حلو المفاكهة، لا يمل جليسه حديثه، وكان على جانب عظيم من كرم الأخلاق والسخاء المفرط المتعدي الوصف.

وقد اطلعت للمترجَم على مجموعة من القصائد قالها في مناسبات، فيها شيء من الروح الشعرية التي تدل على تمكنه من الفنون الأدبية والقواعد اللغوية، وسنعمد إلى ثلاث قصائد من شعره، نقتطف من كل واحدة أبياتاً في هذا الحيز الضيق الذي خصص للتراجم.

فهذه أبيات من قصيدة مدح بها قبيلته بني زيد، ابتدأها بالغزل كما هي عادة الشعراء القديمة إذا كان شعراً فالنسيب المقدم:

ما لعينيك دمعها كالغزال إذ تمر على الديار الخوالي
من حبيب حتى فؤادك أشقى فهو كالموثق بصدق الكبال
أحور العين أهيف البطن طفل ذات جيد شبيه جيد الغزال
قد كساه غريب فرع أثيث وسقى الأقحوان منه بالسلسال
حازت الحسن والكمال جميعا كبني زيد حائزين المعالي
يوم ساروا إلى الوغى في لهام وبجرد عوابس صهال
معهم البيض ودلاصي سباغ وسيوف هندية وعوال
وعفاة قد انتحونا بشقرا وجدونا بها غيوث الليالي
ذاك دأب لنا عليه نشأنا كرم طائل وصدق قتال

وهذه أبيات من قصيدة رثى بها شيخه العلاَّمة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله تعالى:

نعـــى النعـــاة لنـــا شيـــخ الـــوجـــود
يشع الدهر شمس الهدى عالي السجيات
إنســان عيــن زمــان الــدهــر خيــر مــؤتمــن
فينــا علــى الــديــن حقــاً والــولايــات
كـــان الضيـــاء وكـــان النـــور نتبعـــه
علــى الــذي يــرتضــي رب السمــوات
علمـــاً وحلمـــاً وجـــوداً لا نظيـــر لـــه
يـــا لهـــف نفســـي عليـــه بيـــن أمـــوات
ريعـــت بـــه مـــن ذوي الإســـلام أفئـــدة
فـــأذهبـــت عنهـــم كـــل المســـرات
كـــانـــت مجـــالســـه بـــالعلـــم عـــامـــرة
أكـــرم بهـــا مـــن بهيـــات منيـــرات
يحيـــي بهـــا السنـــة الغـــراء مـــن شبـــه
ويطمـــس الشـــرك مـــع تلـــك الجهـــالات

وهي طويلة اقتصرنا منها على هذه الأبيات.

أما الثالثة فهي رد على أمين بن حنش العراقي الذي أخذ ينتصر لشيخه داود بن جرجيس ويؤثران البدع، فوقف بوجههما حماة الدعوة السلفية وأنصار الملة المحمدية، وردوا على أمين بن حنش بقصائد كثيرة، ومن هؤلاء الغيورين على الحق والرادين للباطل المترجَم بقصيدة على بحر وقافية (الحنش)، ومنها هذه الأبيات:

ما بال عينيك منها الماء منهمرا   صوب الغمامة شط الأرض هتانا
أبان مية عنك اليوم في ظعن   عـواتـق فعليهـا كنـت وجـدانـا
فظلت تبكي وأضحى القلب ذاتبل   متيمـاً إثـرهـا لـم يعـد كبـلانـا
دع ذكـر مـي فمـا مـي بـآيبـة   فقلبك مذ نأت قد صار ولهانا
واضـرب بصمصـامـة الشعـر القـوي أخـا
جهـــل لئيـــم الخيـــم خـــوانـــا
أمين ابن الذي يدعونه حنشاً   من اكتسى من ثياب الزيغ ألوانا
فظل يمدح جهلاً من سفاهته   ذا الكفر والجهل داود بن سلمانا
هلا مدحت الذي شاعت فضائله   وشـاد للملـة البيضـاء أركـانـا
حبر الزمان ومحيـي كل ما اندثرت   من سنة المصطفى فعلاً وتبيانا
عبد اللطيف الذي ألقت أزمتها   كـل العلـوم إلـى يمنـاه إذعـانـا

إلى آخر القصيدة التي تزيد عن أربعين بيتاً.

وقد عُرِض عليه القضاء في إحدى بلدان الحجاز بعد استيلاء حكومة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود عليه، فرفض وظل على حاله في الإمامة والخطابة والوعظ والتدريس والبحث في بلده حتى وافاه أجله فيها عام ١٣٤٩هـ وقيل ١٣٥٠هـ. رحمه الله تعالى، آمين.

والمترجَم هو والد زوجة الشيخ محمد البيز، فهو جد ابنه عبد الرحمن.



٨١٥ـ الشيخ ناصر بن سليمان بن محمد بن سُحَيْم
(١١٧٧هـ ـــ ١٢٢٦هـ)

الشيخ ناصر بن سليمان بن محمد بن أحمد بن علي بن سُحَيْم ـــ بضم السين وفتح الحاء المهملة ـــ ، من فخذ الحبلان من قبيلة عنزة الشهيرة، إحدى قبائل ربيعة.

والمذكور من بيت علم كبير في نجد، وكان أحد أجداده بدوياً من فخذ الحبلان من بطن (بشر)، و (بشر) إحدى قبائل عنزة، فجاء لينزل بلدة حرمة على آل مدلج، وآل مدلج أحد أفخاذ الحسنة، الذين هم بطن من وهب، ووهب أيضاً قبيلة كبيرة من عنزة، فالجامع بين الفخذين آل مدلج وآل حبلان هو الانتساب إلى قبيلة عنزة، فأمروه أن لا ينزل في نفس البلدة، وإنما ينزل في أعلى الوادي الذي صار فيما بعد (بلد المجمعة).

وُلد المترجَم في بلد الزبير عام سبعة وسبعين بعد المائة والألف، وقرأ على علمائها، ثم رحل إلى الأحساء للأخذ عن العلاَّمة الشيخ محمد بن فيروز، فقرأ عليه في أنواع العلوم حتى أدرك، كما قرأ على غيره وأجازوه.

وكان ممن أجازه العلاَّمة الشيخ عبد الله بن محمد الكردي ناظم حروف المعاني والزواجر وشارحهما.

فلما بلغ المترجَم مقصده من العلوم رجع إلى بلده الزبير، وشرع يدرِّس ويفيد، وكان عالماً ورعاً، له شهرة وذِكْر عال، لما هو عليه من العلم والتقى.

ومدحه أقرانه من العلماء بالنظم والنثر، ومن ذلك مديح الشيخ العلاَّمة عثمان بن سند البصري حينما أهداه نسخة من نظمه في أصول الفقه بخطه المنمق البديع، وكتب معها قصيدة في مدح المترجَم، منها:

الحمد لله الكريم المفضل ... مصلياً على ختام الرسل

إلى أن قال:

نمقتها بالرقم والكتابة ... مزفوفة لباهر النجابة

المنتهي في سائر الفنون ... حتى شابه مؤلف الفنون

كما إليه المنتهى والغاية ... في صحة الإسناد والرواية

إلى أن قال:

ناصر الناصر دين الباري ... بعضب علم مصلت بتّار

إلى جنابه التليد المجد ... وفهمه الماضي الحديد الحد

وكان خط المترجَم مضبوطاً نيِّراً.

وكما قدَّمنا أن المذكور من بيت علم، فهو عالم وأبوه عالم وجدّه عالم وجدّ أبيه عالم، فهذه سلسلة علماء أربعة على نسق واحد، ولذا قال فيه شيخه محمد بن فيروز في إجازته له:

وبيتــه الــرفيــع فــي العلــوم أرفـع بيـت شُيِّـد فـي القـديـم

إلاَّ أن هذا البيت العلمي ممن قاوم دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية، وعاداها، ومذكور بيان شيء من ذلك في ترجمتي لوالد المترجَم وجده الذي له ردّ على الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

ومن نظمه ما كتبه على رفرف بيته:

علـوت بـإذن الله جـلَّ جـلالـه مكـانـاً عليـاً صـرت فيـه مشـرفـا
متى رام شخص أن يرى حسن منظر تـرقـرق عينـاه وافتـر رفـرفـا
فبـالله يـا مـن حـلَّ ظـل سـاحتـي سل الله غفراناً لمن بـي أتحفا

وقال الشيخ عثمان بن سند عن صفة المترجَم ما يلي:

(حوض علم لا ينزف، فهو عقد الأدب التيمية، تمكن من العلوم العقلية والنقلية، وعني بجمع الشوارد الأدبية، ازدهرت به للحديث رياض، وقد صحبته في الصغر وذاكرته وشملتني دعوته، أخذ العلم عن الجامع بين المعقول والمنقول، والآتي في فن الأصول، وهو الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز وعن ابنه عبد الوهاب وغيرهما كابن سلوم في الحساب، وشيخنا الكردي في النحو والقرآن، وشيئاً من فن الأصول والميزان.

وروى البخاري وشرحه إرشاد الساري إجازة وسماعاً عن شيخه قدوة المحدِّثين وحافظ عصره في الأحسائيين، وأخذ عنه المعاني والبيان والبديع والنحو، حتى برز على الأقران، والعروض والقوافي.

انتقل من نجد يافع السن، فوصل إلى هجر، وقصد أحمد بن

رزق بالزيارة، فزاد في إكرامه، ثم انتقل إلى البصرة فتبوَّأ من مقاعدها الصدر، وتولَّى شيخه المدرسة، إلى أن توفي شيخه، فتصدَّر بعده فيها ناهجاً منهجه). اهـ ، من كلام الشيخ عثمان بن سيد.

وفــاتــه:

توفي ببلد الزبير أول ليلة الجمعة في السابع من شهر محرم عام ١٢٢٦هـ . سامحه الله.



٨١٦ـ الشيخ ناصر السليمان بن محمد بن سيف
(١٢٤٨هـ ـ ١٣٣٩هـ)

قال الأستاذ صالح العمري: وُلد المترجَم في بريدة عام ١٢٤٨هـ، وتعلَّم القراءة والكتابة على والده الذي كان مقرئاً قبله، وقد أخذ عن:

١ ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم.

٢ ـ الشيخ محمد بن عمر بن سليم.

٣ ـ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين.

وسافر إلى الرياض، وأخذ عن الشيخين عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، وابنه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ.

وكان جيد الخط، حسن القراءة، وخَلَف والده على مدرسة تعليم القرآن والكتابة.

وأسرة آل سيف في زمن المترجم وزمن والده كان لهم عناية بتدريس القرآن وتعليم الكتابة، وقد علَّم المترجَم القراءة والكتابة لمئات من الطلاب.

وكان راجح العقل، يحضر مجالس القضاة، ويكلّفونه بقسمة البيوت والتركات وإصلاح ذات البين، وربما خلفوه أحياناً في غيابهم على القضاء.

وكان محبوباً بين الناس، وله سمعة طيبة، ومعرفة بأحوال الناس.

وقد أَمَّ في المسجد الشهير باسمه مدة تزيد على ثلاثين سنة.

له الآن أحفاد وأسباط، ومن أسباطه: الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليم، عالِم الفلك المشهور.

وقد توفي عام ١٣٣٩هـ . رحمه الله تعالى.

* * *

٨١٧ـ الشيخ ناصر بن عبد الرحمن بن ناصر الجعوان

(١٣١٠هـ ـ ١٣٧٠هـ)

الشيخ ناصر بن عبد الرحمن بن ناصر بن عبد المحسن بن ناصر بن عقيل بن بدر، ينتهي نسبه إلى (جلاس) من قبيلة الرعولة، أحد بطون عنزة، وناصر بن عقيل هو الملقب (جعوان) الذي تنتسب الأُسرة إليه.

وُلد المترجَم عام ١٣١٠هـ في المجمعة، وقد نشأ في بلده نشأة صالحة، حيث اتجه إلى حفظ القرآن الكريم مبكراً على يد الشيخ عبد الله بن مطر، وقد أتقن تلاوة القرآن الكريم، وأصبح إماماً في أحد مساجدها، وأحبه الناس خاصة لحسن صوته.

ثم اتجه بعد ذلك لطلب العلم، فكان من طَلَبة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري، وقد عُرف المترجَم بحرصه على الحضور وإقباله على طلب العلم، وقد قرأ كثيراً من كتب الفقه على شيخه، ومن أهمها: المغني، وله تعليقات وحواشي لا زالت واضحة على نسخته المحفوظة لدى ابنه الشيخ محمد بن ناصر.

وقد ذكر الشيخ عبد العزيز بن صالح إمام المسجد النبوي إقبال المترجَم، وتعجَّب من جِدّه واجتهاده، وإلى جانب نشاطه في طلب العلم، فقد كان عضواً مع أهل الحسبة، وكان قوياً شديداً في الحق، فكان المتهاونون يهابونه.

وقد جاء اختياره قاضياً مع الشيخ عبد العزيز الثميري والشيخ عثمان بن ركبان، وكُلِّفوا بأمر من الملك عبد العزيز رحمه الله بواسطة شيخهم عبد الله العنقري بأن يسافروا إلى جنوب المملكة قضاة، فنقلوا بسيارة إلى هناك، فعُيِّن الشيخ عبد العزيز الثميري قاضياً في أبها، والشيخ عثمان بن ركبان قاضياً في محايل، ولكن كان حظ الشيخ ناصر أن يكون في سراة عبيدة بلاد قحطان قاضياً من حدود السراة إلى ظهران الجنوب، يشمل حاضرة وبادية تلك المنطقة، والتي يوجد بها عشرات المحاكم.

وقد حلَّ في تلك البلاد غريباً وحيداً حيث لم يسبقه أحد في أي دائرة حكومية، فكان هو القاضي والكاتب والإمام والمؤذِّن ورجل الحسبة، وكان يقوم بخدمة نفسه وإصلاح شؤونه، وكانت الحياة قاسية والمعيشة صعبة في ذلك الوقت، ولم يكن هناك وسائل اتصال أو انتقال من بلد إلى بلد إلاَّ الحمير أو الجمال، خاصة بينه وبين أبها المركز الرئيسي للجنوب كله، فإذا احتاج إلى السفر ركب دابته وبحث عن شخص يرافقه ويدله على الطريق.

وقد سكن في السراة في بيتٍ وحده، وكان البيت عبارة عن المسكن ومكان المحكمة، فيأتي الناس إليه ليحكم بينهم في بيته أو عند

الباب أو في المسجد أو في الطريق أو في أي مكان، وليس هناك وقت محدَّد بل من حين يصبح إلى أن يمسي، وهو في أعمال البلاد، وكان الخصوم يأتون إليه من قراهم مشياً على أقدامهم أو يركبون دوابهم من بلاد بعيدة، وليس هناك مطاعم أو فنادق أو أمكنة يأوون إليها إلاَّ أن ينزلوا ضيوفاً على الناس، فكان يقدِّر ظروفهم.

وكان يحرص على إنجاز قضاياهم، وكان قوياً في عمله، وعنده فراسة في معرفة المحقّ من المبطل، ومعرفة شاهد الزور، فلا يتركه بل يؤدِّبه بنفسه، فكان لا يأتي إليه من هو صادق في حجته، وإذا احتاج الأمر إلى أن يذهب بنفسه لمشاهدة محل الدعوى، وخاصة في الطرقات والمزارع ومجاري السيول، سار إليها، وحَكَم على بصيرة، وفي نفس الوقت يكتب بينهم كتابة تسمى بـ (المخلاص) لا تتجاوز بضعة سطور، وهو عبارة عن صك صغير، وقد ثبت أنها تُعرض على المحاكم في أبها وغيرها الآن، وتُقَرُّ ــ والحمد لله ــ إذا علم أنها بتوقيع الشيخ ناصر بن جعوان.

أعـمـالـه:

كان هو المسؤول عن الأذان والإمامة وخطبة الجمعة والأعياد وغيرها، وكان يتولَّى مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث يتجوَّل في الأسواق التي كانت قائمة إذ ذاك كيوم الخميس والسبت وغيرهما، وهي أسواق تجارية تقام في هذه الأيام، وقد يتحدث إلى الناس ويعلِّمهم أمور الدين.

وكان يُجبر النساء على تغطية شعورهنّ خاصة ووجوههنّ، حيث كُنّ لا يعرفن غطاء الرأس وخاصة اللاّئي لم يتزوجن، فكان كشفهنّ عن رؤوسهنّ علامة على أنهنّ لم يتزوجن، وإلى جانب هذا كنّ يختلطن في الأسواق والمزارع، وفي حفلات الزواج والمناسبات مع الرجال، فيأتي إليهم ويفرّقهم، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وهم يسمعون ويطيعون، علماً بأنه لا يوجد في تلك البلاد آنذاك شرطة أو إمارة أو غيرها، إلاَّ أُمراء القبائل، ولا يزالون يذكرونه ويذكرون أعماله، فيدعون له ويترحَّمون عليه.

وبعد أن مرَّ عليه فترة وهو في سراة عبيدة، تزوَّج من إحدى الأُسر، وكانت أم أبنائه حيث رُزق منها بابنين، وقد أقام في السراة حوالي عشر سنوات، ثم انتقل بعدها إلى ظهران الجنوب، وكان في ظهران إمارة وشرطة وبرقية وبعض الدوائر الحكومية، وقد لحقه الخصوم الذين عرفوه من كل مكان، فيسافرون إلى ظهران الجنوب ليحل قضاياهم، علماً بأنه لا يوجد غيره من سراة عبيدة إلى ظهران الجنوب، وكانت تلك القبائل مشهورة بالعنف والشدة، ولكنه عرف القوم وعرف حيلهم، وكيف يتعامل معهم، وكان ذلك على حساب صحته وراحته، فعمله ـ كما سبق ـ يبدأ من الصباح إلى الليل، وإلى جانب القضاء الإمامة والدعوة وإجراء عقود النكاح، وحلّ المشاكل الخاصة، حيث ألفه الناس وأحبّوه. رحمه الله.

وقد استقرَّ في ظهران الجنوب فترة من الزمن، ثم انتقل منها إلى

نجران بأمر من الملك سعود رحمه الله، ليخلف أحد القضاة، فرحل من ظهران بأهله وما معه من أثاث على ظهور الإبل، وسار مع الجبال والطرق الوعرة أكثر من ثلاثة أيام، ووجد في نجران أميرها تركي بن محمد الماضي رحمه الله، الذي أحبّ فضيلة الشيخ ناصر وفرح به.

وفـــاتـــه:

شعر بألم شديد مفاجىء، فقام على أثره وتناول علاجاً كان عنده قديماً من غير وصفة طبية، حيث لا طبيب هناك. وعلم الناس بذلك، فزاره بعضهم ومنهم الأمير تركي الماضي، ولكنهم لم يستطيعوا فعل شيء، إلاَّ أنهم أنزلوه من أعلى البيت إلى أسفله، وظلَّ الشيخ على حالته تلك الليلة حتى صلاة الفجر ثم فاضت روحه، وعلم الناس بذلك وحزنوا عليه، واجتمعوا للصلاة عليه ضُحى، ودُفن في مقبرة صغيرة تقع بجوار قصر الإمارة، وكان ذلك في صفر عام ١٣٧٠هـ. رحمه الله رحمة واسعة.

عـقـبـه:

وقد خلَّف أربعة من الذكور، ومن هؤلاء أكبرهم مملي هذه الأسطر الدكتور محمد بن ناصر الجعوان، الذي تخرَّج من كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨٦هـ وقضى عدة سنوات في التدريس والإدارة في المعاهد العلمية، ومن ذلك عمله في معهد بلجرشي، ثم أَسَّس معهد الباحة العلمي، ثم انتقل إلى الرياض، وعمل في وزارة الأعلام، ثم في وزارة المعارف مساعداً لمدير المركز التكميلي، ثم عُيِّن مديراً للتوعية

الإسلامية بالقوات المسلحة من بداية عام ١٣٩٢هـ برتبة ضابط، واستمر إلى نهاية سنة ١٤٠٩هـ .

وكان خطيباً للجامع الخاص بالقوات المسلحة، وقد حصل على الماجستير من معهد القضاء بالرياض عام ١٣٩٤هـ وقدَّم رسالة بعنوان: (أحكام القتال في الإسلام) طُبعت مرتين، ثم حصَّل على الدكتوراه من الجامعة الإسلامية عام ١٤٠٧هـ ، وعنوان الرسالة: (الآثار التشريعية في فتح مكة)، وله رسائل وخطب لم يطبع منها إلاَّ القليل، وقد خرج من وزارة الدفاع والطيران، وأسَّس مدارس خاصة، تُعرف باسم مدارس حنين الإسلامية بالرياض، وهو المشرف العام عليها.

ومن أبناء الشيخ ناصر: عبد الملك بن ناصر الجعوان، الذي تخرَّج من كلية اللغة العربية بالرياض عام ١٣٨٩هـ، ويعمل مدرِّساً حتى الآن، وعبد الرحمن بن ناصر الجعوان، وهو موظف منذ عام ١٣٨١هـ. رحم الله المترجَم وبارك في عقبه.

* * *

٨١٨ـ الشيخ ناصر بن عبد الله بن ناصر السعدي
(١٢٤٣هـ تقريباً ــ ١٣١٣هـ)

الشيخ ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي من قبيلة بني تميم، ثم من بطن (بني عمرو) أحد بطونها الكبار، كانت أسرة المترجَم، تقيم في بلدة (المستجدة) بالقرب من مدينة حائل، والواقعة عنها جنوباً بمسافة ١٢٥ كيلو، ثم نزحوا إلى مدينة عنيزة، وذلك في حدود عام ١١٢٠هـ واستوطنوها.

فوُلد المترجَم في حدود عام ١٢٤٣هـ، ونشأ نشأة صالحة، فهو عابد، حافظ لكتاب الله، محبّ للعلم وأهله، فدرس على علماء بلده، ومنهم قاضيها الشيخ علي المحمد، وقاضيها الذي بعده الشيخ عبد العزيز بن مانع وغيرهما، حتى صار له مشاركة في العلوم الشرعية.

وصار هو قارىء كتب الوعظ بين يدي شيخه علي المحمد على جماعة جامع عنيزة بعد صلاة العصر وقبل صلاة العشاء، كما أنه ينوب عن شيخه المذكور في إمامة الجامع وخطابته في حال عذر شيخه بسفر أو مرض أو غير ذلك.

ثم صار إماماً مستقلاً في مسجد المسوكف في عنيزة بعد وفاة إمامه الشيخ (علي السالم الجليدان)، وذلك عام ١٣١٠هـ، واستمر في إمامته ووعظ عامته حتى وفاته.

وبالجملة، فهو من طلبة العلم الراغبين، ومن العباد الصالحين، وقد رُزق ثلاثة أبناء أكبرهم (حمد)، حافظ لكتاب الله، وصاحب عبادة؛ وأصغرهم (سليمان)، صاحب تجارة بالمنطقة الشرقية؛ وأوسطهم علاّمة نجد شيخنا (عبد الرحمن بن ناصر السعدي)، الذي اشتُهرت أسرته بذكره وفضله.

ولصاحب الترجمة أحفاد من أبنائه الثلاثة.

وقد توفي المترجَم في مدينة عنيزة في آخر عام ١٣١٣هـ. رحمه الله تعالى.



٨١٩ـ الشيخ ناصر بن غانم الشثري

(من علماء القرن الحادي عشر الهجري)

الشيخ ناصر بن غانم الشثري، وآل الشثري هم من قبيلة آل حرقان من عبيدة أهل السراة من جنب من شعب قحطان.

قال المغيري: ومن بطون جنب الحرقان بطن في عبيدة آل الشثور.

تُقيم أسرة المترجَم في بلدة (حوطة بني تميم)، فهم من علمائها وأعيانها.

وُلد المترجَم وعاش وتعلَّم في بلد أسرته (حوطة بني تميم) حتى أدرك وصار من كبار العلماء.

قال عنه الشيخ صالح بن محمد الشثري: (هو العلامة ناصر بن غانم الشثري مفتي ديار فلج اليمامة، والمراد بذلك الأفلاج).

وذكر الشيخ صالح الشثري: أن للمترجَم كتاباً في أنساب قبيلته (بني شثر)، ولكنه مفقود.

وذكر الأستاذ محمد بن ناصر الشثري أنه اطَّلع على أوراق بخط المترجَم، وأنها تعليقات له على كتاب (إحياء علوم الدين) للغزالي.

والمذكور لم نقف على تاريخ ولادته ولا وفاته، ولكنه من علماء القرن الحادي عشر الهجري. رحمه الله تعالى.

* * *

٨٢٠ـ الشيخ ناصر بن محمد آل تركي
(١٢٣٠هـ تقريباً ــ ١٣١٠هـ)

الشيخ ناصر بن محمد آل تركي، وعشيرة آل تركي في عنيزة يرجعون في نسبهم إلى قبيلة بني خالد من شعب (قيس عيلان)، ولقب المترجَم بالسميري، لأنه أسمر اللون من دون أسرته، وقد قدم جد آل تركي من قرية الهلالية إحدى قرى القصيم واسمه (نغامش آل تركي) فاستوطن البلاد هو وذريته من بعده.

وُلد المترجَم في مدينة عنيزة في حدود عام ١٢٣٠هـ ونشأ فيها، ثم شرع في طلب العلم، فقرأ على الشيخ عبد الله أبا بطين وعلى تلاميذه مثل الشيخ علي المحمد، والشيخ محمد بن إبراهيم السناني، وعلى الشيخ عبد العزيز بن مانع، وقد أدرك في العلوم الشرعية، لا سيما الفرائض وحسابها، فهو مرجع فيها، وصار له مشاركة في العلوم العربية.

وهو من دهاة الرجال وعقلائهم، فصار من أعيان جماعة أهل عنيزة، وأصحاب المشورة فيهم، وكان يود أسرة آل بسام، وكان الوجيه

عبد الله بن عبد الرحمن البسام يجله ويقدره، ويرى فيه سداد الرأي والوجاهة.

كان المترجَم صاحب ثراء، فغرس غروساً وبنى أبنية، ومن غراسه الناجح (مكان السميري) في قرية الروغاني أحد ضواحي عنيزة الشمالية، ولا يزال البستان عامراً زاهياً.

وقد كُفَّ بصره في آخر عمره، ثم عالجها في مصر، فعاد بصره إليه، فشجع صديقه الوجيه عبد الله بن عبد الرحمن البسام على السفر لعلاج عينيه، ولكن لم يبصر.

والذي يؤخذ على المترجَم، ويجل عن التورط فيه، هو أنه حج رجل عراقي بغدادي يقال له: (داود بن سليمان بن جرجيس) فمرَّ في عنيزة في طريقه من مكة إلى بغداد، وكان ذلك في ولاية الشيخ عبد الله أبا بطين على قضاء عنيزة، وهي من سنة ١٢٥١هـ إلى سنة ١٢٧٩هـ فأظهر داود السلفية، وأطال داود الإقامة في عنيزة، وتتلمذ على الشيخ عبد الله أبا بطين، فأجازه الشيخ عبد الله بما قرأ عليه من الكتب والعلوم، فلما تمكن ورأى الناس يُقْبِلون عليه، وشرع بعضهم في القراءة عليه، ومنهم المترجَم، فقد حصل من داود على إجازة علمية في الحديث وروايته، سنثبتها في قسم الإجازات، إن شاء الله تعالى.

ثم إن داود المذكور لما تمكن في مقامه في البلاد أظهر انحرافاته ضد العقيدة السلفية، وصار يأتي إلى الناس بكلام من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية الذي يعتقد فيه أهل البلدة الإمامة في الدين، ويجلون

كتبه، ويقتدون بكثير من آرائه وأقواله، فصار داود يأتي الناسَ بكلام ابن تيمية زاعماً أن هذه أقوال ابن تيمية واختياراته.

فجاء به الشيخ عبد الله أبا بطين على ملأ من أهل العلم في عدة مجالس، وبيَّن له أن ما أتى في كتب شيخ الإسلام ليست أقواله، ولا من آرائه، وإنما تمر في معرض كلامه في معرض رده على أصحابها المخالفين، وبيَّن لداود ذلك، فأظهر الموافقة، ولكنه مبطن المخالفة.

فكان ممن ناصره المترجَم الشيخ ناصر بن تركي (السميري) وكذلك الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد صاحب السحب الوابلة، أما الشيخ المترجَم فلم يكتب شيئاً مما يراه، وأما ابن حميد فقد كتب مناصراً لداود في أفكاره التي من جملتها أن أبيات الغلو في قصيدة (البردة) للبوصيري ليس فيها غلو، وإنما لها تأويل سائغ.

فابن حميد ردَّ عليه الشيخ عبد الرحمن بن حسن برسالة سماها (المجمعة في الرد على اللجة) واللجة هو والد ابن حميد.

وللمترجَم ثلاثة أبناء: محمد، وهو أسنهم؛ الثاني عبد الله، وقد توفي عام ١٣١٥هـ؛ والثالث سليمان، ولادته سنة ١٢٩٩هـ ووفاته سنة ١٣٣٩هـ، وكان من حفاظ القرآن، ومن زملاء أبي وأعمامي في القراءة عند الشيخ الخبراوي.

أما المترجَم فقد توفي عام ١٣١٠هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٨٢١ـ الشيخ ناصر بن محمد بن عبد القادر بن مشرف
(من علماء القرن العاشر الهجري)

الشيخ ناصر بن محمد بن عبد القادر بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف، وتمام النسب مفصل في ترجمة جدة وترجمة حفيده الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف فارجع إليه، بل إن نسب المشارفة تكرر في عدة أمكنة من تراجم علمائهم.

وُلد المترجَم في بلدة أشيقر، وبها نشأ، وقرأ على علمائها، ومن مشايخه والده الشيخ محمد بن عبد القادر تلميذ شهاب الدين العلاَّمة الشيخ أحمد بن عطوة.

ولم يزل مجداً في تحصيل العلم في بلده الزاخرة بالفقهاء، حتى أدرك، وانتفع به حشد من الطلاب منهم ابنه الشيخ محمد بن ناصر.

قال الشيخ أحمد المنقور في مجموعه ١/ ٢٢٣: (وقفت على وثيقة بخط الشيخ ناصر بن محمد بن راشد بن بريد قال فيها: ولفلان البائع المذكور في المبيع المذكور الخيار خمس سنين ابتداؤه رجب من سنة ٩٨٣هـ، ثم لورثته من بعده في المدة المذكورة، فكان ذلك

صحيحاً شرعياً ثبت عندي بشروطه المعتبرة، فأنفذته وحكمت بصحته). اهـ.

فهو من قضاة أشيقر، ومن علماء القرن العاشر. رحمه الله تعالى، آمين.

* * *

٨٢٢ ـ الشيخ ناصر بن محمد بن ناصر الوهيبي
(١٣٢٤هـ ـ ١٣٨٢هـ)

الشيخ ناصر بن محمد بن ناصر بن حسن بن علي بن محمد بن سليمان، من آل مشرف إحدى أسر آل وهيب من قبيلة تميم.

كانت إقامة أسرتهم في بلدة أشيقر أصل مقر الوهبة فنزح منها أبوه السادس (سليمان) إلى بلدة (سميراء) الواقعة شمالاً، والتابعة لمدينة حائل عاصمة المقاطعة الشمالية فوُلد أبناؤه فيها، وبعد فترة اتجهت هذه الأسرة إلى القصيم، فنزلوا بلدة الخبراء إحدى بلدان القصيم الشمالية واستقروا فيها، ومن ذرية سليمان أسر آل براك وآل حسن وغيرهما.

وُلد المترجَم في هذه البلدة عام ١٣٢٤هـ ونشأ في رعاية والده، وهو عالم بلدته وخطيبها وفقيهها، نشأ على حب العلم، وصار يتدرج في تعليمه من أوليات العلم، فحفظ القرآن الكريم في صباه، وأخذ طرفاً من العلوم الشرعية.

ثم اتجه لتحصيل العلم، فقرأ على أهل البلدان المجاورة لبلده،

ففي بلدة البكيرية قرأ على الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد وعلى أخيه الشيخ حمد بن سليمان بن بليهد وعلى الشيخ عبد العزيز بن سبيل وعلى الشيخ محمد بن مقبل، وكل هؤلاء العلماء الأربعة صاروا قضاة في البكيرية، إلاَّ أن العالم الذي لازمه وصار ينتقل معه هو الشيخ عبد الله بن بليهد، حتى انتقل معه إلى المدينة المنورة ومكة المكرمة لما ولي مشيخة القضاء فيهما، واستفاد من علمه وعقله.

كما استفاد من علماء الحرمين مدة إقامته مع شيخه ابن بليهد في الحرمين الشريفين، ثم انتقل إلى سواحل المملكة الشمالية، وكان ملازماً لقاضي (ضبا) الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن عقيل، فلما نقل الشيخ محمد إلى القريات تعين في قضاء (ضبا) خلفاً له، وذلك في عام ١٣٥١هـ.

وفي عام ١٣٥٦هـ نُقل إلى قضاء تبوك، ثم في عام ١٣٥٩هـ نُقل إلى قضاء أملج عاصمة قبائل جهينة، ثم في عام ١٣٦٤هـ نُقل إلى قضاء مدينة الطائف، ثم اختارته رئاسة القضاء ليكون عضواً فيها.

وبعد إنشاء ديوان المظالم عام ١٣٧٤هـ، اختاره الأمير مساعد بن عبد الرحمن مستشاراً في الديوان، ثم بعد استقالة الأمير مساعد من الديوان تعين المترجَم نائباً لرئيس الديوان، وذلك عام ١٣٨٠هـ.

وللمترجَم مشاركة طيبة في العلوم الشرعية، وهو في المثل الأعلى من حيث النزاهة والحلم والأناة، وحسن العشرة والتواضع

الجم، فلا يحقر أحداً، بل يبادله أطراف الحديث، وإذا أنس منه المعرفة باحَثَه وناقشه جاعلاً نفسه بمنزلة المستفيد، وقلَّ من عاشره أو عمل معه إلاَّ ويثني عليه الثناء العاطر لأخلاقه الرفيعة الممتازة.

وله أعمال خيرة ومساع طيبة، من حب الإصلاح بين الناس والمساهمة في الأعمال الخيرية والعطف على الفقراء والمنكوبين، فله قلب رحيم يشعر به إخوانه، فيتألم لهم ويبذل جهده في تخفيف مصابهم.

وكان متعاوناً مع رجال الحسبة، فهو سندهم في التوجيه والإرشاد، مع الحكمة واللين ومحاولة تيسير الأمور.

وكان باراً بوالده يلازمه ويقوم بأموره، ولا يتكل على أحد، وكان مؤنسه بقراءة الكتب عليه، ويشعر أباه بأنه يفعل ذلك ليستفيد منه.

وكان أبوه من هذا البر يأنس بقربه، ويسر بوجوده حوله. ووفاته سبقت وفاة أبيه. رحمهما الله تعالى.

وكان المترجَم طيلة مدة عمله في القضاء والديوان ونيابة القضاء محل ثناء من كل زملائه ومراجعيه، ويذكرونه بكل خير.

وفاته:

توفي وفاة المؤمن وراحة المسلم، فقد توفي فجأة بسكتة، كأنما انتقل من هذه الدنيا بنومة مريحة، وذلك في ٢٥/ ٦/ ١٣٨٢هـ. رحمه الله تعالى.

وغالب هذه الأخبار أخذناها من ابنه سعادة الدكتور عبد الله بن ناصر الوهيبي أحد رجال الأدب الكبار في هذه البلاد وفقه الله تعالى.

وقد رثاه صديقه وزميله الشيخ محمد بن عبد العزيز بن هليل فقال:

على الفاضل الشيخ المهذب ناصر ... سليل الوهيبي الأريب المصابر
توقدت الأشجان من حر لوعة ... وفاض غزير الدمع بين المحاجر
سلام على الأخلاق والعلم والتقى ... سلام على الإخلاص خير الذخائر
على الصدق حقاً والمروءة والوفا ... على المجد والسعي الحميد المثابر
فأكرم بشهم أريحي موفق ... أمين شريف النفس بالبر آمر
صلاح وحزم في الأمور وفطنة ... وثاقب فهم مستنير المشاعر
وصمت وإعراض عن اللغوي والأذى
وحسن حديث بالفوائد زاخر
وجود وحام مع كريم تواضع ... ونبل وصبر واحترام الأوامر
ورأي وإنصاف بكل تثبت ... وخشية قهَّار عليهم السرائر
وحسن اعتقاد راسخ وسماحة
ومن أشرف الأخلاق حسن الضمائر
مصاب عظيم فُقْد من كان مثله ... وفاجعة كبرى فراق الأكابر
فراق الرجال الصالحين أولي النهى ... أولى العلم والتحقيق أهل البصائر
هم السادة الأعلام لله سعيهم ... وهم في الورى مثل النجوم الزواهر
رحيل أبي عبد الإله رزية ... على العلم والآداب أسمى المفاخر

فواحرّ قلب من لظى الحزن والأسى　　كئيب وطرف الدمع ساهر
فصبراً وتسليماً مع الحمد والرضا　　بحكم إله فاطر الكون قاهر
فأحسن رب العرش فيه عزاءنا　　وأسكنه دار الرضا والبشائر
وكل امرء لا بد يلقى مآله　　إلى الله تمضي صائراً إثر صائر
فنِعْم تقي بالسعادة فائز　　وبئس شقي حظه حظ خاسر
من الله نرجو اللطيف والعفو والرضا
　　بإحسانه والله أكرم قادر
وصلّى على الهادي الأمين وآله　　وأصحابه الأبرار من كل طاهر

* * *

٨٢٣ـ الشيخ ناصر بن مسند بن عبد الرحمن آل محمد
(٠٠٠٠ _ ٠٠٠٠)

الشيخ ناصر بن مسند بن عبد الرحمن من آل محمد من الوهبة من تميم، فأصل أسرته من أشيقر.

وُلد المترجَم في بلدة المجمعة، ونشأ فيها، وأخذ الفقه عن علمائها. وله أجوبة سديدة على مسائل فقهية عديدة، وقد ذيل على بعض أجوبته الشيخ عبد الله بن علي بن خريف فقال:

الحمد لله الفاتح اللطيف، وقفت على هذا الجواب المشرف الذي أبان عنه المجيب وعرّف، فإذا هو عين الصواب، عري عن الخطأ والكذب، فلله در هذا المجيب التحرير، فقد قرر الجواب الصواب أي تقرير.

قال ذلك مجيزاً له محبكم: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي بن خريف.

ولم أقف على تاريخ ولادته ولا وفاته. رحمه الله تعالى.

* * *

٨٢٤ـ الشيخ وائل بن يحيى بن سليمان آل أبو عليان
(١٣٢٠هـ ـــ ١٤٠٠هـ)

الشيخ وائل بن يحيى بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد المحسن بن محمد بن عبد العزيز آل محمد من آل أبو عليان، هذه الأسرة من آل عناقر الذي يرجع أصلهم إلى بني سعد أحد قبائل بني تميم، نزحوا من ثرمدى إحدى مدن الوشم، فتفرع من هذا البطن عدة أسر، منهم:

١ ـــ آل الشبيلي في عنيزة.

٢ ـــ آل الفريح في عنيزة وفي أشيقر.

٣ ـــ آل العسافي في عنيزة ثم في بغداد.

٤ ـــ آل أبو عليان، وهم هذه الأسرة.

٥ ـــ آل جار الله في بريدة.

فاشترى جدهم (مورداً) يقال له بريدة، اشتراه من آل هذال أمراء العمارات من قبيلة عنزة، وكانت بادية القصيم في ذلك التاريخ هم قبيلة عنزة، فاستولوا على رئاستها من تاريخ الشراء عام ٩١٥هـ وتعاقبوا على إمارتها مع حروب وشرور تقع بينهم.

ثم بعد ذلك أخذ إمارة بريدة منهم مهنا الصالح أبا الخيل في آخر القرن الثالث عشر الهجري.

وُلد المترجم في بلدة بريدة عام ١٣٢٠هـ، وهذا بعد نزع الإمارة من أسرته إلاَّ أنه نشأ نشأة العلماء لا نشأة الأمراء، فكان أبوه من أهل العلم، فوجهه إليه، فقرأ على والده مبادىء القراءة والكتابة ثم حفظ القرآن عن ظهر قلب.

ولمَّا جاوز سن البلوغ شرع في القراءة على الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم وعلى أخيه الشيخ عمر بن محمد بن سليم، ثم قرأ على الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم العبادي حتى أدرك في العلوم الشرعية والعربية إدراكاً طيباً.

ولمَّا بلغ من العلم أشده صرف نشاطه بالتدريس والوعظ والإرشاد في عدة قرى.

ولما رأى المسؤولون نشاطه في الدعوة، وسبروا معلوماته عينوه في القضاء في عدة قرى منها قضاء بلد العظيم، ثم قضاء الخبراء، ثم قضاء الأرطاوي، ثم السد، ثم قضاء بلدة الغطغط.

وما زال في أعماله القضائية حتى سنة ١٣٩٥هـ، حينما أحيل على التقاعد، فتفرغ للعبادة ومذاكرة العلم حتى توفاه الله في عام ١٤٠٠هـ، رحمه الله تعالى.

* * *

٨٢٥ـ الشيخ يعقوب بن صالح بن عبد الوهاب آل صالح
(١٣٠٥هـ تقريباً ــ ١٣٩٠هـ)

الشيخ يعقوب بن صالح بن عبد الوهاب آل صالح النجدي أصلاً الزبير مولداً وموطناً، وأسرته ينتهي نسبها إلى قبيلة عتيبة.

وكان جدهم (صالح) الذي تنسب إليه هذه الأسرة يقيم في الدرعية، فتوفي في الوباء الذي أصابها عام ١٢٢٤هـ، وعلى إثر ذلك نزح ابناه عبد الوهاب وعبد العزيز إلى الهفوف من إقليم الأحساء، فتزوج عبد الوهاب، فجاءه ابناه صالح وإبراهيم، فنزح عمهما عبد العزيز بن صالح ومعه ابن أخيه عبد الوهاب جد المترجم إلى الزبير واستقر فيه فولد المترجَم فيه.

وُلد المترجَم في الزبير في حوالي سنة ١٣٠٥هـ ونشأ فيه، وأخذ فيه مبادىء القراءة والكتابة، فلما شب إذا بمدرسة التجارة قد فتحت، وقام بالنشاط فيها الشيخ محمد أمين الشنقيطي، فدخلها وصار له دراسة خاصة على الشيخ الشنقيطي في اللغة العربية نحواً وصرفاً ومفردات وأدباً، كما تلقى الفقه والفرائض وحسابها على الشيخ محمد بن سند في بيته.

وكان المترجم كفيف البصر، فصارت همته حفظ المتون، وصار يكررها حفظاً ويتأمل معانيها، حتى أشربت معانيها في قلبه، ثم إنه تزوج بأخت الشيخ عبد الله بن محمد آل رابح، وصار يتلقى العلم عنه، وكان عند صهره (رابح) مكتبة نفسية حاوية لأمهات الكتب، فصار يستوعب مع قارئه أشتاتاً وأنواعاً من العلم.

ثم تعيَّن إماماً لمسجد الذكير في الزبير يؤم فيه ويعظ ويخطب، ولكنه في عزلة عن الناس فلا يؤنسه إلاَّ كتبه، ورزق من زوجته أبناءً صالحين، ووفقوا في الدراسة، فإنه قد عاد إلى الرياض وأدخل أبناءه جامعة الرياض، وحصلوا على الشهادات العليا، وتوفي عام ١٣٩٠هـ، في الرياض رحمه الله تعالى.



٨٢٦ـ الشيخ يعقوب بن محمد بن سعد

(١٢٦٧هـ ـ ١٣٢٠هـ)

الشيخ يعقوب بن محمد بن سعد، وُلد في مدينة حائل عام ١٢٦٧هـ، ونشأ فيها، وقرأ فيها مبادىء القراءة ثم أعاليها.

قال الأستاذ عبد الكريم بن ناصر الخياط: إن المترجم قرأ على:

١ ـ والده الشيخ محمد بن سعد.

٢ ـ الشيخ عبد العزيز بن صالح المرشدي، وقد لازمه ملازمة تامة، وكان ينيبه عنه في القضاء إذا غاب، وقرأ على غيرهما.

والشيخ يعقوب له مكانة واحترام عند أمراء حائل، فمن دونهم، وكان الأمير طلال آل رشيد لا يأخذ فنجان القهوة قبله.

ولم يل قضاء، ولا عملاً حكومياً، وإنما كان مدرساً تطوعاً.

وهو صاحب غيرة على محارم الله فلا تأخذه بالله لومة لائم، حتى أمراء البلاد يقابلهم بالإنكار.

ومن تلاميذه الذين استفادوا منه:

١ ـ الشيخ عيسى الملاحي.

٢ ـ الشيخ حمود الشغدلي.

٣ ـ الشيخ خلف بن عبد الله الخلف.

٤ ـ ابنه الشيخ عمر بن يعقوب.

٥ ـ ابنه الشيخ يوسف بن يعقوب.

٦ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز الهندي.

.. وغيرهم كثير فإنه مرجع بلده في حياته.

وقد توفي في مسقط رأسه مدينة حائل، وذلك في عام ١٣٢٠هـ، رحمه الله تعالى.

* * *

٨٢٧ـ الشيخ يوسف بن راشد بن عبد اللطيف آل مبارك

(١٣١٥هـ ـ ١٤١٦هـ)

الشيخ يوسف بن راشد بن عبد اللطيف بن مبارك بن حمد بن علي بن قاسم، وآل مبارك أسرة تنسب إلى جدهم (مبارك بن حمد)، وهم من (بني عمرو) أحد قبائل بني تميم القبيلة الشهيرة الكبيرة، كان جد (آل مبارك) ـ وهو حمد بن علي بن جاسم النجدي، يقيم في حوطة (بني تميم)، فانتقل إلى المبرز في الأحساء حوالي عام ١١٩٠هـ فاستقر فيها، فولد ابنه مبارك جد هذه الأسرة التي توارثت العلم أباً عن جد.

وُلد المترجَم عام ١٣١٥هـ في المبرز حيث يقيم والده، وعند تمام أربع سنين من عمره عاد والده إلى الأحساء، فأخذ فيه الابن مبادىء القراءة والكتابة.

ثم واصل تعليمه فدرس العلوم الدينية على عمه إبراهيم بن عبد اللطيف، وكذا درس على والده، أما العلوم العربية فدرسها على العلاّمة الشيخ أحمد بن محمد بن عبد اللطيف المبارك الذي كان

يدرس في المدرسة (الجيشية) التي أسسها الشيخ إبراهيم بن كلبان أحد تجار دبـي.

ثم إن المترجم انتقل إلى الكويت للتزود من العلم، فدخل المدرسة (المباركية) وكان ذلك في ريعان شبابه، فتعرف هناك على العلماء وأعيانها وأدبائها ومن هؤلاء الأفاضل:

١ ـ الشيخ يوسف بن عيسى القناعي.

٢ ـ الشيخ عبد العزيز حمادة.

٣ ـ الشيخ ياسين الغربـي.

٤ ـ الشيخ شملان الرومي.

ولا شك أن هذا الجو العلمي أثَّر في ثقافته وأفكاره، وأفاده فائدة كبرى، ثم إنه عاد إلى الأحساء، وبدأ يدرس في المدرسة (الجيشية) وكان يعظ الناس ويرشدهم، وينتقل من أجل ذلك في الضواحي كعادة العلماء من أسرته، ولا يقتصر على ضواحي الأحساء، بل تجاوز هذا النشاط إلى بلدان الخليج.

ثم انتقل إلى البحرين، وواصل نشاطه في الوعظ والإرشاد، وتعرف على أعيان من العلماء والسياسين والوجهاء، فمن ذلك قاضي البحرين الشيخ قاسم بن مهيزع أحد القضاة المشهورين، والشيخ قاضي البحرين عبد اللطيف بن محمد بن سعد، والشيخ سعد بن جمعة، والشيخ عبد العزيز بن جامع، والشيخ عبد العزيز العلي البسام، والشيخ سليمان الحمد البسام، والشيخ عبد الرحمن الزياني وغيرهم.

وهذه الإقامة هي من عام ١٣٥٥هـ إلى عام ١٣٥٩هـ، ثم عاد إلى الأحساء وعين مدرسا للسيرة النبوية والتاريخ.

وفي عام ١٣٧٣هـ سافر إلى مصر، وزار الجامع الأزهر، وتعرف على كبار العلماء هناك، ومنهم وزير الأوقاف الشيخ محمد الباقوري والحاج أمين الحسيني، والشيخ حسنين مخلوف، والشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر، ومحب الدين الخطيب وغيرهم من كبار العلماء.

وفي عام ١٣٧٦هـ، عُيِّن مستشاراً لشركة (أرامكو) فوجدت فيه الشركة المستشار ذا الاطلاع، فأفادت من معلوماته وخبراته لمنطقة الخليج الكثير، مما ساعدها على مهامها من النواحي التاريخية والأدبية والجغرافية والزراعية. وكان يزور الشركة في الأسبوع مرتين أو مرة لأداء مهمته.

وفي عام ١٣٨٢هـ زار الأحساء الشيخ علي بن عبد الله بن ثاني، فصار في ضيافته في مزرعة له في الأحساء، فجمع إليه أعيان الأحساء من العلماء والأدباء والوجهاء، وفي هذه الزيارة أنشأ الشيخ علي بن ثاني مكتبة في الأحساء، وأسند الإشراف عليها إلى الشيخ المترجم، وسميت (المكتبة القطرية) وكان مهمتها توزيع مطبوعات الشيخ علي بن ثاني مجاناً، وبذل الكتب للمطالعة والمراجعة.

وفي عام ١٤٠٣هـ تمَّ تعيينه أستاذاً مشاركاً في جامعة الملك فيصل، بموجب قرار من مديرها، وقام بإلقاء المحاضرات على الطلاب والطالبات.

وفي عام ١٤١٣هـ، تمَّ تكريمه في ندوة (المفلوت) تقديراً لعلمه ومكانته، وقد حضر هذا الكثير من العلماء والأدباء والأعيان، وأرسل إليه الشاعر الشيخ عبد الله بن محمد الرومي قصيدة بهذه المناسبة مطلعها:

يا ابن الأكارم والسادات من مضر ... آل المبارك أهل العلم والدين

إلى أن قال فيها:

شيخ المعارف والآداب أجمعها ... حاوي التوارخ من حين إلى حين

كذا السياسة ماضيها وحاضرها ... إذ قد أحاط بأخبار السلاطين

وكان المترجم قوي الحفظ، خاصة الشعر والآداب العربية، وراويةً قلَّ أن يوجد له نظير.

وكان يملك مكتبة نفيسة تحتوي على أمهات الكتب في شتى العلوم والآداب، وفيها من الآثار نفائس المخطوطات التي يرجع أصل نسخها إلى زمن بعيد، فهي مكتبة نماها علماء آل مبارك عالم بعد عالم حتى آل أكثرها إليه.

وللمترجَم مراسلات ومكاتبات مع كبار الأدباء والشعراء، تدل على مكانته في هذا الباب، وتدل على إعجابهم في علمه وثقافته وأدبه، وله مجالس حافلة يحضرها العلماء والأدباء والشعراء، وتدار فيها البحوث العلمية والطرائف الأدبية والأبيات الشعرية، توجه الأسئلة من الحاضرين بشتى أنواع المعارف والتواريخ والآداب، فيجدون عنده الجواب الحاضر.

هذه الترجمة سقنا أكثرها من مقالة للكاتب الأستاذ معاذ بن عبد الله آل مبارك.

أما معرفتي له أنا ـ كاتب هذه الأسطر عبد الله البسام ـ فإنه زارني بالمحكمة الكبرى بالطائف، وأنا حين ذاك رئيسها عام (١٣٨٩هـ) فكان مقر ضيافته عندي في أحد بساتين الطائف الجميلة في (وادي لية) وصادف وجود عمي (الشيخ سليمان الصالح البسام)، وهو صاحب تاريخ وآداب وكتب، فكان مجلساً طريفاً جداً فأبدىٰ لي رحمه الله اغتباطه بهذه الدعوة حيث أريته بعض بساتين الطائف الجميلة، وجمعته بالعم سليمان الذي يشابهه في علمه وأدبه وثقافته وخلقه، فصارت المراسلة بيني وبينه وصور لي من مكتبته بعض المخطوطات النفيسة رحمه الله تعالى وأحسن إليه.

وفاته:

توفي في مقر إقامته في مدينة الأحساء في ٢٠/ ٣/ ١٤١٦هـ، وقد أسن. رحمه الله تعالى.



٨٢٨ـ الشيخ يوسف بن عبد العزيز بن عبد الله الخرب
(١٣٠٨هـ ــ ١٣٧٥هـ)

الشيخ يوسف بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حمد بن سليمان بن ناصر، من آل مشرف، من الوهبة، من قبيلة بني تميم.

واشتُهرت أسرته الأدنين (بالخروب). وجدّ المترجم (ناصر) هو الملقب بالخرب؛ والخرب هو ذكر الحبارى، الطائر الطيب المعروف، والآن أخذ بعض أفراد هذه الأسرة يتبرَّؤون من هذا اللقب، وينفرون منه. ومن هؤلاء المتبرِّئين: ابن المترجَم الدكتور عبد الله بن يوسف الشبل، وابن عم المترجَم الشيخ عبد العزيز بن علي المدرِّس في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وفي المسجد النبوي الشريف.. وغيرهما.

أما باقي الأسرة فراضون بالبقاء على هذا اللقب الذي عُرفوا به، وكُتبت عقاراتهم وشهادات أبنائهم وبناتهم به، وسُجِّل في الدوائر المعنية.

ويرجع أصل الأسرة إلى بطن الوهبة من قبيلة بني تميم، وقد انتقل جدّ الأسرة من أشيقر إلى المذنب منذ زمن بعيد، ومن المذنب إلى مدينة عنيزة، وهاتان النسبتان الشبل والخرب، فالشبل على جدّ الأسرة سليمان، وأما الخرب فعلى الجدّ ناصر، وهي أسرة عريقة طيبة.

وُلد المترجَم في مدينة عنيزة عام ١٣٠٨هـ، وبعد ولادته بنحو شهرين صارت معركة المليدي في جمادى الأولى عام ١٣٠٨هـ بين الأمير محمد بن عبد الله آل رشيد، وبين أهل القصيم، فصارت الهزيمة على أهل القصيم، وصار من أعيان القتلى والد المترجَم عبد العزيز بن عبد الله الخرب، فكفله أكبر أعمامه ووالدته التي هي بنت الشيخ الورِع محمد بن عبد الله بن مانع، فنشأ نشأة صالحة في بيئة دينية علمية، فقرأ في كتاتيب عنيزة، وتعلَّم فيها مبادىء القراءة والكتابة، فلما شبَّ قرأ مبادىء العلوم على علماىء بلده، ومنهم:

١ ــ خاله الشيخ عبد الله بن محمد بن مانع.

٢ ــ الشيخ صالح بن عثمان القاضي.

٣ ــ الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي.

والمترجَم لم يدرك إلاَّ مبادىء العلوم الشرعية التي تبصِّره في عباداته ومعاملاته وسيره وسلوكه إلى الله تعالى، إلا أنه أدرك ما يلي:

١ ــ حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، وصار له مدارسة فيه كل صباح مع شيخه وصاحبه الشيخ عبد الرحمن السعدي.

٢ ـ صار بيده خط جميل جداً، وحسن إنشاء في كتابة الوثائق والعقود بين الناس.

٣ ـ صار من الثقات المعتَبَرين في بلده، فكان المواطنون يوثقون وصاياهم وأوقافهم ومداايناتهم عنده، ويرضونه ويعتبرونه لذلك، وصار القضاة يعتبرون كتاباته وتوثقاته.

٤ ـ صار وساطة خير وإصلاح بين المتخاصمين، فكثيراً ما كان يحل المشاكل بين الناس، بل القضاة يحيلون عليه في الخصومات ما يحتاج في فك نزاعه إلى نظر وتقدير.

٥ ـ لما فتح المعهد العلمي السعودي في عنيزة عام ١٣٧٠هـ صار هو مديره لمدة سنتين، وكانت إدارته جيدة.

٦ ـ إذا غاب إمام مسجد الجديدة هو الذي يقوم بالإمامة، وأنا أقوم معه بقراءة الوعظ على الجماعة بعد صلاة العصر وقبل صلاة العشاء، وكان جماعة المسجد مغتبطين بنيابتي ونيابته، وكان بعض أعيان جماعة المسجد يقولون للشيخ عبد الرحمن السعدي ـ على وجه الدعابة ـ: نتمنى أن تطول غيبة إمامنا الأصلي.

وكنت في قراءة ما قبل صلاة العشاء لا أقتصر على قراءة تفسير ابن كثير من الكتاب، بل أقلِّد الشيخ عبد الرحمن السعدي فأتكلم على الآيات من معلوماتي، وقد سدَّد الله تعالى بي، فصار كلامي مقبولاً لدى السامعين.

والمترجَم باذل نفسه بخدمة المسلمين في وطنه مجّاناً لوجه الله

تعالى، وكانت أعماله وأقواله ووساطته وكتاباته مقبولة لما يثقون منه في معرفته واستقامته وإخلاصه.

وأخيراً ألحَّت عليه الأمراض، وهو صابر عليها محتسب أجر ذلك الصبر عند الله تعالى، وقد توفي في بلده عام ١٣٧٥هـ، رحمه الله تعالى. وخلَّف ابنين صالحين، هما:

١ ــ عبد الرحمن، وهو مدير مطار مدينة حائل.

٢ ــ الدكتور عبد الله بن شبل، له بحوث تاريخية مقيَّدة، وهو الآن مدير جامعة الإمام محمد بن سعود، وقد احتلَّ هذا المنصب الكبير بخُلُقه الفاضل وكفاءته العلمية والإدارية، سدَّد الله خطاه وأعانه على القيام بهذا العمل الجليل الذي خرَّج الكثير من العلماء والقضاة والمدرِّسين وأصحاب المناصب والإدارات الرفيعة.



٨٢٩ـ الشيخ يوسف بن عبد المحسن بن إبراهيم أبا بطين

(١٣٦٠هـ ـ ١٤٠٣هـ)

الشيخ يوسف بن عبد المحسن بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العزيز، الملقَّب كأسلافه وأسرته (آل أبا بطين) من قبيلة عائذ، التي يرجع أصلها إلى قبائل قحطان.

وأصل إقامة أسرة آل أبا بطين في بلدة (روضة سدير)، ولكن جدّ المترجم (إبراهيم) هو الذي انتقل من الروضة إلى بلد الزبير واستقر فيها.

وُلد المترجَم في الزبير عام ١٣٦٠هـ وتلقَّى مبادىء العلوم في الزبير، فلمَّا شبَّ شرع في القراءة على والده العلاّمة الشيخ عبد المحسن أبا بطين، الذي جمع علمَي الشريعة واللغة العربية بأنواعها، كما قرأ على الشيخ محمد بن سند، وقرأ على غيرهما، حتى أدرك وصار من طلاب العلم النابهين.

وصار له مجال واسع في البحث والتأليف، وألف كتاباً بيَّن فيه

مذهب الخوارج، وفساد عقيدتهم ورد عليهم رد العالم المتمكِّن، وقد طُبع الكتاب وحُصِّلت منه الفائدة.

وما زال مجدّاً في العلم تعلُّماً وتعليماً وبحثاً حتى وافته المنيّة في بلد الزبير عام ١٤٠٣هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٨٣٠ـ الشيخ يوسف بن يعقوب بن محمد بن سعد

(١٢٨٨هـ ـــ ١٣٥٥هـ)

وُلد المترجَم الشيخ يوسف بن يعقوب بن محمد بن سعد في مدينة حائل عام ١٢٨٨هـ، فعُني به والده الذي هو من أهل العلم عناية خاصة، فأقرأه القرآن، وعلَّمه مبادىء الكتابة والقراءة، فلما شبَّ درَّسه بمبادىء العلم من الأصول والفروع بمختصراته المفيدة.

فلمَّا توفي والده شرع بالقراءة على علماء بلده، واختصَّ بالشيخ عبد العزيز بن صالح المرشدي، والشيخ عبد الله بن مسلم، فأدرك بجده واجتهاده، وقوة مشايخه إدراكاً جيِّداً بأصول العلم وفروعه.

فتح مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم ومبادىء العلوم، نفع الله بها، فتخرَّج منها كثير ممن حسُنت تلاوتهم، ومع الحسن حفظوا القرآن عن ظهر قلب.

وكان فيه غَيْرة على دينه وحمية إسلامية.

وقد توفي في بلده حائل عام ١٣٥٥هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

أسماء علماء نجديين لم نعثر على تراجم لهم نذكرهم لعله يُستدل على أخبارهم

١ ـ إبراهيم بن حِجّي، قاضي بلدة ثرمداء، ذكره ابن بشر في عداد تلاميذ الشيخ ابن حصين.

٢ ـ إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد المحسن، تولى القضاء إلى سنة ١٣١١هـ، حيث ذهب إلى (بيني) للعلاج، فتوفي هناك. رحمه الله.

٣ ـ إبراهيم بن عبد الله بن سليمان بن مسند الأشيقري، بقلمه نسخة من (زاد المستقنع) بتاريخ ١٣٠٨هـ.

٤ ـ أحمد النجدي. قرأ على ابن عبد الهادي، توفي عام ٩٠٩هـ، قرأ عليه في الفقه وفي أصوله من كتاب ابن اللحام الحنبلي وغير ذلك، وله مشاركة حسنة. وقد ذكر هذا ابن عباد الهادي في ذيل طبقات ابن رجب الحنبلي.

٥ ـ أحمد النجدي أيضاً، وهو ممن قرأ على ابن عبد الهادي في المقنع، كما ذكر ذلك ابن عبد الهادي في ذيل الطبقات.

٦ ــ أحمد بن عثمان بن عثمان الحصيني، توفي في أشيقر عام ١١٣٩هـ.

٧ ــ أحمد بن فيروز بن بسام، ذكره الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى في تاريخ بعض الحوادث، وهو ممن عاصر ابن عطوة زمن الأمير أجود بن زامل الخالدي النجدي العقيلي.

٨ ــ أحمد بن مانع بن إبراهيم بن حمدان التميمي النجدي، المتوفى سنة ١١٨٦هـ، وهو من تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وهو صاحب ردود في الدفاع عن العقيدة.

٩ ــ أحمد بن موسى الباهلي، نقل عنه المنقور.

١٠ ــ أحمد بن ناجم بن عيسى. هناك نسخة من القاموس بخطه عام ١٠٩٢هـ، وقد وقف الكتاب على الشيخ أحمد بن محمد بن حسن المشهور لقباً (بالقصير) الوهيبي التميمي الأشيقري، وشهد على ذلك عبد الله بن عضيب.

١١ ــ حسن بن علي بن عبد الله بن بسام، توفي سنة ٩٤٥هـ تقريباً، وذلك في بلد أشيقر.

١٢ ــ حسين بن زيد، من فقهاء العارض، وهو معاصر لأحمد بن بسام.

١٣ ــ حمد بن عبد العزيز بن ماجد، قاضي الشعيب في أوائل القرن الرابع عشر الهجري ١٣١٧هـ ــ ١٣٣٧هـ.

١٤ ــ ابن خيخ، من الفقهاء المعاصرين لأحمد بن بسام.

١٥ ــ رحمة النجدي، ووُصف بالعلم في بلاد نجد، وأنه كان قاضياً هناك.

١٦ ــ رشيد النجدي، وجد بخطه كتاب (العين والأثر) لأبي المواهب، وذلك في ٢٥/ ٣/ ١٣٥٤هـ.

١٧ ــ زامل بن سلطان، تلميذ ابن النجار والحجاوي، وقد وُجد اسمه في وثيقة في أرض (صبيخ) أو (صبيخة) قرب المنفوحة، وكان فيها نزاعاً بين المذكور وبين الشيخ ناصر بن محمد بن عبد القادر بن بريد.

١٨ ــ زامل بن سلمان بن مشمس (أو شمس).

١٩ ــ سلمان بن عبد المحسن، وقد وُجد وصفه بالشيخ في جواب فقهي، كتبه له الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين.

٢٠ ــ سليمان بن ثاقب.

٢١ ــ صالح بن راشد الحربي.

٢٢ ــ عبد الرحمن الخياري. ذكره المنقور.

٢٣ ــ عبد الرحمن بن سليمان المسعري. توجد بخطه عام ١٢٨٣هـ نسخة من كتاب رد الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ على داود بن جرجيس.

٢٤ ــ عبد الرحمن بن عبد الله بن حسن، نقل عنه المنقور.

٢٥ ـ عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن داود بن علي العسكر.

٢٦ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عبيد بن عيسى النجدي بلداً الحنبلي مذهباً، توجد بخطه نسخة من متن (الإقناع) بتاريخ ١٥/٦/١٠٨٦هـ.

٢٧ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عتيق بن بسام الحنبلي، توجد بخطه نسخة من كتاب (الرد على الجهمية) للإمام أحمد بتاريخ ١٠/٤/٩٥٦هـ، وكان خطه فائقاً.

٢٨ ـ عبد العزيز الخرجي، من مدينة الرياض.

٢٩ ـ عبد العزيز بن سليمان النجدي. ذكره الفاخري، وقال: إنه قُتل سنة ١٢٥٣هـ.

٣٠ ـ عبد العزيز بن سودا.

٣١ ـ عبد العزيز بن محمد بن عيسى بن قاسم النجدي الحنبلي، إمام مسجد الحوطة، قُتل سنة ١٢٣٦هـ، كما ذكر الفاخري.

٣٢ ـ عبد الله بن أحمد بن شويهين، ذكره المنقور.

٣٣ ـ عبد الله بن أحمد الناصري.

٣٤ ـ عبد الله بن حسن العريني السبيعي، من (العطار) في سدير، الملقب (أبو عدا) قَبْل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بيسير.

٣٥ ـ عبد الله بن حمد الدوسري، من الرياض.

٣٦ ـ عبد الله بن خزام النجدي الحنبلي. ذكره في (زهر الخمائل) وقال: لم أقف على ولادته ولا على شيوخه، غير أنه كان موجوداً سنة ١٢٥٥هـ كما هو مؤرَّخ على بيته. وهو جدّ الشيخ صالح السالم لأمه. ولم أعرف شيئاً عن قوته أو ضعفه في العلم، وقد تولى القضاء بحائل، ووالده الشيخ خزام قد تولى القضاء أيضاً بحائل في زمن طلال بن عبد الله بن علي بن رشيد.

٣٧ ـ عبد الله بن سليمان القصير النجدي الحنبلي، ذكره الفاخري وقال: مات سنة ١٢٣٦هـ.

٣٨ ـ عبد الله بن شفيع بن سعيد بن عمران بن مالك التميمي، ذكره ابن حميد في «السحب الوابلة»، وقال: رأيت بخطه كتاب (التوابين) للموفق بتاريخ ٧٩٩هـ.

٣٩ ـ عبد الله بن صالح الجوعي، صاحب العلوم الشرعية، توفي شاباً عام ١٣٤٦هـ.

٤٠ ـ عبد الله بن صقر الحربـي النجدي الحنبلي، ذكره الفاخري وقال: قُتل سنة ١٢٣٤هـ.

٤١ ـ عبد الله بن محمد بن سليمان بن محمد، وُجدت ورقة علمية بخطه سنة ١١٣٦هـ.

٤٢ ـ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي، ذكره ابن حميد في «السحب الوابلة».

٤٣ ــ عبد الوهاب بن موسى جدّ عبد الوهاب بن عبد الله، ذكره المنقور.

٤٤ ــ علي بن سند من المشارفة من بلد الجنوبية من سدير، وهو من تلامذة ابن منصور.

٤٥ ــ علي بن موسى بن علي النجدي الحنبلي، له تلخيص لكتاب قواعد ابن رجب الحنبلي، توجد منه نسخة بخط ابنه سليمان بن علي بتاريخ ١٢٢٩هـ.

٤٦ ــ عيسى الملاحي، المتوفى سنة ١٣٥٢هـ، والملاحة من آل عبادة من بني عمرو بن تميم.

٤٧ ــ عيسى بن عبد الله بن سرحان النجدي الحنبلي، ذكره الفاخري وقال: إنه قُتل في شعبان سنة ١٢٥٣هـ.

٤٨ ــ فضل بن عيسى النجدي، ذكره ابن عبد الهادي في ذيل طبقات ابن رجب وقال: صاحبنا قرأ عليّ (المقنع) وغيره، وكان ذا دين وفضل كاسمه، توفي سنة ٨٨٢هـ بالصالحية، وجعلني وصيَّه، ودُفن فوق الزاوية من جهة الغرب.

٤٩ ــ قاسم النجدي، ذكره ابن عبد الهادي في ذيل الطبقات وقال: قدم علينا بعد الستين ــ أي وثمانمائة ــ وله فضل ومعرفة، لا سيَّما بالفرائض.

٥٠ ــ محمد بن أحمد بن حمد بن منيف بن بسام القاضي، وهو أحد نقلة وثيقة (صبيح)، وذلك في سنة ٩٨٦هـ.

٥١ ــ محمد بن أحمد بن نصر الله، مذكور مع محمد بن عفالق.

٥٢ ــ محمد بن حمد بن محمد بن ناصر بن سالم بن راشد بن محمد ابن عبد الله بن محمد بن فيروز بن بسام، توجد نسخة من (الرحبية) بخطه.

٥٣ ــ محمد بن راشد العريني، أرسله الشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة ١١٩٠هـ مرشداً إلى أهل اليمامة.

٥٤ ــ محمد بن عبد الله بن حسن بن منصور بن بريد بن مشرف قاضي أشيقر. ذكره ابن حميد، وأنه آخر ما رأى بخطه عام ١٠٢٨هـ.

٥٥ ــ محمد بن عيسى بن قاسم، أرسله الإمام محمد بن سعود معلماً وواعظاً عند دهام بن دواس عام ١١٦٧هـ، ولعل ذلك وقت هدنته معه. وينظر ابن بشر.

٥٦ ــ محمد بن عيسى بن قاسم النجدي الحنبلي، ذكره الفاخري وقال: توفي سنة ١٢٢٩هـ، وابنه عبد العزيز.

٥٧ ــ محمد بن غنام، ولي قضاء الروضة في زمن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ذكره ابن عثيمين وذكره محمد بن عبد الرحمن بن محمد من الحراقيص من بني زيد.

٥٨ ــ محمد بن فضل بن شمس، ذكره ابن عيسى وقال: وجدت نسخة من شرح (الفارضية) بخطه وقابلها مع زامل بن صلطان.

٥٩ ــ محمد بن محمد النجدي، ذكره ابن عبد الهادي في ذيل طبقات ابن رجب أنه من شيوخ محمد بن حمد بن إبراهيم بن عبيد بن أبـي عمر صلاح الدين مسند الدنيا، المتوفى سنة ٧٨٠هـ.

٦٠ ــ محمد بن منصور، ذَكَره المنقور في فتاوى أرسلها للشيخ محمد بن عبد الوهاب وأقرّه عليها، وهو من أهل أشيقر.

٦١ ــ محمد بن منيف الله بن علي بن محمد بن نصر الله بن أبو السعود ابن أبو القاسم بن عز الدين بن أبو السعود بن محمد بن بيان ابن عبد الله بن حمد بن قاسم بن عيدان بن الرديني، من أهل بلدةٍ في نجد يقال لها: (الروقية)، وهي من قرى الحوطة، وهي الآن خراب، وهي في وادي بريك ونعام، واسمه في كتب التاريخ (وادي منيع). توجد نسخة من (القطر) بخطه.

٦٢ ــ مقبل الميحي من الرس.

٦٣ ــ موسى بن عامر بن صلطان، قاضي الدرعية. توفي سنة ١٠٢١هـ.

٦٤ ــ ناصر بن حسين ابن الشيخ النجدي الحنبلي، ذكره الفاخري وقال: قُتل سنة ١٢٣٤هـ.

٦٥ ــ ناصر بن محمد بن عبد القادر بن بريد، ذُكر في وثيقة أرض (صبيخ) و (الصبيخة)، وكان فيها نزاعاً بين المذكور وبين الشيخ زامل بن سلطان.

٦٦ ــ ناصر بن مسند بن عبد الرحمن.

وبهذا تمَّ كتاب «علماء نجد»، وصلَّى الله على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً، والحمد لله أوّلاً وآخراً.

* * *

نهاية الجزء السادس

وبه تمَّ الكتاب ولله الحمد

فهرس الجزء الأول

رقم الترجمة	رقم الصفحة

رقم الترجمة	رقم الصفحة



فهرس الجزء الثاني

رقم الترجمة	رقم الصفحة

رقم الترجمة		رقم الصفحة

رقم الترجمة		رقم الصفحة

رقم الترجمة	رقم الصفحة



فهرس الجزء الثالث

رقم الترجمة	رقم الصفحة

رقم الترجمة	رقم الصفحة

رقم الترجمة	رقم الصفحة

• • •

فهرس الجزء الرابع

رقم الترجمة	رقم الصفحة

رقم الترجمة		رقم الصفحة
٤٤٤	ـ الشيخ عبد الله بن سليمان بن سعود بن بليهد	١٣٨
٤٤٥	ـ الشيخ عبد الله بن سليمان بن سلامة المزروع	١٥١
٤٤٦	ـ الشيخ عبد الله بن سليمان بن سليمان اليساري	١٥٥
٤٤٧	ـ الشيخ عبد الله السليمان العبد الله بن حميد	١٦٢
٤٤٨	ـ الشيخ عبد الله بن سليمان بن محمد آل صقر	١٦٤
٤٤٩	ـ الشيخ عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبيد	١٦٦
٤٥٠	ـ الشيخ عبد الله بن سليمان بن نفيسة	١٦٧
٤٥١	ـ الشيخ عبد الله بن سليمان بن نقير	١٦٩
٤٥٢	ـ الشيخ عبد الله بن سيف	١٧١
٤٥٣	ـ الشيخ عبد الله بن صالح الربدي	١٧٢
٤٥٤	ـ الشيخ عبد الله بن صالح بن حمد المبيض	١٧٤
٤٥٥	ـ الشيخ عبد الله بن صالح بن عبد الرحمن الخليفي	١٧٦
٤٥٦	ـ الشيخ عبد الله بن صالح بن عثمان بن شبل	١٨٢
٤٥٧	ـ الشيخ عبد الله بن عائض	١٨٤
٤٥٨	ـ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جاسر	١٩٣
٤٥٩	ـ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الثميري	٢٠٠
٤٦٠	ـ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد آل كنهل	٢٠٢
٤٦١	ـ الشيخ عبد الله بن عبد الرحم بن حمود	٢٠٧
٤٦٢	ـ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن راشد آل مبارك	٢١٠
٤٦٣	ـ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن سويلم	٢١١
٤٦٤	ـ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن حمد البسام	٢١٤

رقم الترجمة		رقم الصفحة
٤٦٥	ـ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز أبا بطين	٢٢٥
	ـ بيان قبيلة أبا بطين	٢٢٦
٤٦٦	ـ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الكريم الخليفي	٢٤٥
٤٦٧	ـ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إسماعيل	٢٤٩
٤٦٨	ـ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الوهيبي	٢٥١
٤٦٩	ـ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عقلاء	٢٥٣
٤٧٠	ـ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن راشد آل جلعود . .	٢٥٤
٤٧١	ـ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن علي آل حمدان	٢٥٦
٤٧٢	ـ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن علي بن سند	٢٥٨
٤٧٣	ـ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن فنتوخ	٢٦٠
٤٧٤	ـ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن حمد آل مبارك	٢٦٢
٤٧٥	ـ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن سعيد بن عبدان	٢٦٣
٤٧٦	ـ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن العنقري	٢٦٥
٤٧٧	ـ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله آل سويل	٢٨٠
٤٧٨	ـ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله الخضيري	٢٨٣
٤٧٩	ـ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن تميم	٢٨٨
٤٨٠	ـ الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الله آل عمير	٢٩٠
٤٨١	ـ الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن مبارك	٢٩٤
٤٨٢	ـ الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الرزاق المزين	٢٩٦
٤٨٣	ـ الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم	٢٩٨
٤٨٤	ـ الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن موسى بن مشرف	٣٠٤
٤٨٥	ـ الشيخ عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن جامع	٣٠٦



فهرس الجزء الخامس

رقم الترجمة	الصفحة

رقم الترجمة	الصفحة



فهرس الجزء السادس

رقم الترجمة	رقم الصفحة
٧١٣ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز الصقعبي	٦٤
٧١٤ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز العوسجي	٦٦
٧١٥ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم بن جار الله	٦٨
٧١٦ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن رديعان	٧٠
٧١٧ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن سلطان	٧١
٧١٨ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن سليمان بن مشرف	٧٢
٧١٩ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن سليمان العجاجي	٧٤
ـ بيان قبيلة الكثير	٧٤
٧٢٠ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن عبد الله المطوع	٧٨
٧٢١ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن عثمان بن هليل	٨٤
٧٢٢ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن عياف آل عياف	٨٩
٧٢٣ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد السناني	٩٢
٧٢٤ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد العوسجي	٩٤
٧٢٥ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن رشيد	٩٥
٧٢٦ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن مانع	١٠٠
ـ بيان شجرة آل الشبيلي	١٠١
٧٢٧ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد الربدي	١١٤
٧٢٨ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن مهيزع	١١٧
٧٢٩ ـ الشيخ محمد بن عبد القادر بن مشرف	١١٩
٧٣٠ ـ الشيخ محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن شبل	١٢١
٧٣١ ـ الشيخ محمد بن عبد اللطيف الباهلي	١٣٢

رقم الترجمة	رقم الصفحة

رقم الترجمة	رقم الصفحة

رقم الترجمة	رقم الصفحة

رقم الترجمة		رقم الصفحة

● ● ●